سنة بلا مذاهب

(٣)

المواعظ والوصايا

ألفا حديث من جوامع كلم النبوة والإمامة

د. نور الدين أبو لحية

دار الأنوار للنشر والتوزيع

هذا الكتاب

يضم هـذا الكتـاب ألفي حـديث من أحـاديث المواعـظ والوصايا، والتي يدخل أكثرها فيما أشار إليه رسول الله ﷺ في قولـــه: (أعطيت جوامـــع الكلم، واختصـــر لي الكلام اختصارا)

وقد دفعنا إلى تخصيصه بهذا الجزء، وبهذا الترتيب، أنـا رأينا أن المواعظ والوصـايا والأحـاديث الـواردة بشـأنها من أحسن المصادر التي يتحقق بها معنيـان، كلاهمـا وردت بهـا الشريعة، ودل عليه العقل:

أما **الأول**؛ فهو دورهمـا في تحقيـق الهدايـة والصـلاح والتقوى، ذلك أنهما يرققان القلوب، ويـوفران لهـا القابليـة لتقبـل التعـاليم الإلهيـة، ولـذلك لا يصـح أن تُقـدم الفـروع عليها، فالفروع لا تنبني إلا على الأصول.

وأما **الثاني**؛ فدورهما فيما تهدف إليه هذه السلسـلة، وهو تحقيق الوحدة الإسلامية، وذلك بسـبب اشـتمالها على القضايا الكلية والكبرى التي جاءت بهـا الأديـان جميعـا دون الخوض في تفاصيل الفروع، والتي يقـع الخلاف فيهـا عـادة بين الأديان والمذاهب.

وبناء على هذا كان هذا الكتاب، الـذي يشـمل مواعـظ ووصايا النبوة والإمامة من أحسن المصـادر الحديثيـة الـتي تجمع الأمة.. ذلك أن الأحاديث الواردة فيه تشكل القواسـم المشتركة الكبرى التي تتفق عليها الأمة بمدارسها جميعا.

بـل إنهـا تشـكل القواسـم الكـبرى الـتي جـاء الأنبيـاء والأديان جميعا لتحقيقها في الواقع، كمـا أشـار اللـه تعـالى إلى ذلك عند ذكره لوصاياه لأنبيائه وللبشرية.

سنة بلا مذاهب

(3)

المواعظ

والوصايا

ألفا حديث من جوامع كلم النبوة والإمامة

د. نور الدين أبو لحية

www.aboulahia.com

الطبعة الأولى

1441 ـ 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

المقدمة

يضم هذا الكتاب ألفي حديث من أحاديث المواعظ والوصايا، والتي يدخل أكثرها فيما أشار إليه رسول الله ﷺ في قوله: (أعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا)[1]

وقد دفعنا إلى تخصيصه بهذا الجزء، وبهذا الترتيب، بعد بيان منابع الهداية، وما ورد حول الإمامة والامتداد الرسالي، أنا رأينا أن المواعظ والوصايا والأحاديث الواردة بشأنها من أحسن المصادر التي يتحقق بها معنيان، كلاهما وردت به الشريعة، ودل عليه العقل:

أما **الأول**؛ فهو دورهما في تحقيق الهداية والصلاح والتقوى، ذلك أنهما يرققان القلوب، ويوفران لها القابلية لتقبل التعاليم الإلهية، ولذلك لا يصح أن تُقدم الفروع عليها، فالفروع لا تنبني إلا على الأصول.

وأما **الثاني**؛ فدورهما فيما تهدف إليه هذه السلسلة، وهو تحقيق الوحدة الإسلامية، وذلك بسبب اشتمالها على القضايا الكلية والكبرى التي جاءت بها الأديان جميعا دون الخوض في تفاصيل الفروع، والتي يقع الخلاف فيها عادة بين الأديان والمذاهب.

فالوصايا والمواعظ ــ مثلا ــ تقتصر على الدعوة للصلاة والخشوع فيها والتأدب بآدابها.. بخلاف أحاديث الفروع الواردة في كيفية أدائها، والتي قد يقع فيها الخلاف.. ولذلك كان تقديم المتفق عليه أولى من تقديم المختلف فيه.

وبناء على هذا كان هذا الكتاب، الذي يشمل مواعظ ووصايا النبوة والإمامة من أحسن المصادر الحديثية التي تجمع الأمة.. ذلك أن الأحاديث الواردة فيه تشكل القواسم المشتركة الكبرى التي تتفق عليها الأمة بمدارسها جميعا.

بل إنها تشكل القواسم الكبرى التي جاء الأنبياء والأديان جميعا لتحقيقها في الواقع، كما أشار الله تعالى إلى ذلك عند ذكره لوصاياه لأنبيائه وللبشرية.

بالإضافة إلى ذلك، فقد كان من دوافعنا لتخصيص المواعظ والوصايا بهذا الجزء ما يلي:

---

[1] رواه أبو يعلى.

أولا ـ ما ورد في القرآن الكريم من كون الوعظ والوصـية من أدوار رسل الله وأئمة الهدى، وأن الامتثال الصادق لنبــوتهم وإمامتهم لا يتحقق من دون معرفة ذلك، والعمل به.

ومن الأمثلـة على ذلـك قولـه تعـالى عن إبـراهيم وذريتـه عليهم السلام: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـابَنِيَّ إِنَّ اللـه اصْـطَفَى لَكُمُ الـدِّينَ فَلَا تَمُـوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْـلِمُونَ﴾ [البقـرة: 132]

وأحيانـا تـرد الوصـية باعتبارهـا من اللـه تعـالى مباشـرة، باعتباره مصدر جميع وصـايا الأنبيـاء وورثتهم، كمـا قـال تعـالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَـا إِلَيْـكَ وَمَـا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الـدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُـوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَـا تَـدْعُوهُمْ إِلَيْـهِ اللـه يَجْتَبِي إِلَيْـهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشـورى: 13]، وقـال على لسـان المسيح عليه السلام: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَـا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31]

أو قوله في اعتبار وصايا رسل الله وورثتهم وصايا من الله تعالى مباشـرة لعبـاده: ﴿ وَلَقَـدْ وَصَّـيْنَا الَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُــوا اللــه وَإِنْ تَكْفُــرُوا فَــإِنَّ للــه مَــا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَـا فِي الأرض وَكَـانَ اللـه غَنِيًّا حَمِيـدًا ﴾ [النسـاء: 131]، وقولـه: ﴿وَوَصَّـيْنَا الْإِنْسَـانَ بِوَالِدَيْـهِ حُسْـنًا وَإِنْ جَاهَـدَاكَ لِتُشْــرِكَ بِي مَــا لَيْسَ لَــكَ بِـهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَــا إِلَيَّ مَــرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت: 8]

وهكذا أخبر عن التواصي، وأنه صـفة أساسـية من صـفات المؤمنين المفلحين، الـتي تجنبهم الخسـارة، قـال تعـالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّـبْرِ وَتَوَاصَـوْا بِالْمَرْحَمَـةِ (17) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [البلد: 17ـ 18]، وقال: ﴿وَالْعَصْـرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَفِي خُسْـرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: 1 ـ 3]

ومثل ذلك الموعظة، فقد وصف اللـه تعـالى رسـالاته إلى عبـاده أنهـا مواعـظ تهـدي إلى الحـق، قـال تعـالى مخـبرا عن محتويات التوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَـيْءٍ مَوْعِظَـةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُـذْهَا بِقُـوَّةٍ وَأْمُـرْ قَوْمَـكَ يَأْخُـذُوا بِأَحْسَـنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ (لأعراف:145)

وقال في وصف الإنجيل: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيـهِ هُـدىً وَنُـورٌ

وَمُصَـدِّقاً لِمَـا بَيْنَ يَدَيْـهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُـدىً وَمَوْعِظَـةً لِلْمُتَّقِينَ (المائدة:46)

وقـال عن القـرآن الكـريم: يَـا أَيُّهَـا النَّاسُ قَـدْ جَـاءَتْكُمْ مَوْعِظَـةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَـاءٌ لِمَـا فِي الصُّـدُورِ وَهُـدىً وَرَحْمَـةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (يونس:57)، وقال: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَـاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (النـور:34)، وقال: هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (آل عمـران: 138)

وقد جمع الله تعالى بين الموعظـة والوصـية، فقـال: وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُـوَ يَعِظُـهُ يَـابُنَيَّ لَا تُشْـرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّـرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًـا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَـامَيْنِ أَنِ اشْـكُرْ لِي وَلِوَالِـدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِـيرُ [لقمان: 13، 14]

وهو ما يشـير إلى أن لكليهمـا دورا تربويـا كبـيرا، ذلـك أن الموعظة تؤهل النفس لقبـول الوصـية، والانفعـال لهـا، والتـأثر بمعناها.

ثانيا ـ أن العقل يـدل على أهميـة الوصـايا وتقـديمها على غيرها، باعتبارها تجمع القضايا الكبرى والأساسـية الـتي يحـرص الإنسان عادة على ذكرها.. ولذلك كان زبدة التجارب وخلاصتها.

ولهـذا دعـا القـرآن الكـريم كـل المؤمـنين إلى الوصـية للوالدين والأقارب ولكل من يشعرون بمسؤوليتهم تجاهه، قـال تعـالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَـرَ أَحَـدَكُمُ الْمَـوْتُ إِنْ تَـرَكَ خَيْـرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِـالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُـهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَـهُ إِنَّ اللـه سَمِيعٌ عَلِيمٌ [البقرة: 180، 181]

وهكـذا نجـد القـرآن الكـريم يكـرر ذكـر الوصـية، والـتي لا تقتصر فقط على القضايا المادية، أو ما يرتبـط بهـا، بـل تشـمل غيرها أيضا.

ثالثا ــ أن العقـل يـدل على أهميـة الموعظـة، باعتبارهـا قرينة للوصية، ومندمجة فيهـا، حـتى أنـه يسـتحيل أحيانـا كثـيرة التمييز بينهما، ولهـذا اعتبرهـا اللـه تعـالى من أسـاليب الـدعوة الأساسية، قال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِـالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ إِنَّ رَبَّكَ هُـوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَـلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل: 125]

وأخبر عن أثر الاستجابة لها، فقـال: وَلَـوْ أَنَّهُمْ فَعَلُـوا مَـا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ [النساء: 66]

وأخبر عن أثر الإعراض عنها، فقال يحكي مقالة عـادٍ قـوم هود عليه السلام لنبيِّهم: قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ [الشعراء: 136]

ونحب أن ننبه إلى أنا حاولنا في هـذا الجـزء عـدم التـدخل قدر الإمكان، بل الاكتفاء بذكر الأحاديث وتصنيفها وتخليصها من كل ما يتعارض مع القرآن الكريم أو مـع الفطـرة السـليمة دون إشارة إلى ذلك، بل الاكتفاء بذكر المصدر فقط.

وذلك لأن الغرض منه أن يوجه لعموم الناس وخصوصـهم، ليكون بمثابـة دسـتور لمن يريـد أن يعيش مـع النبـوة والإمامـة وتعاليمها السامية.

وقد رأينا أن خلـط تلـك التعـاليم المقدسـة مـع غيرهـا قـد يسيء إليها، أو يصرف القارئ عن الاستفادة منها، بالإضافة إلى أنا في سائر أجزاء السلسلة قد نعرض لتلك القضايا، بالتفصـيل المرتبط بها.

ومن هذا الباب حاولنا أن نختصـر الأحـاديث الطويلـة الـتي قد يرغب القارئ عنها عادة، إما بتقسيمها إلى مقـاطع، يتضـمن كل مقطع معنى خاصا به.. أو بتهذيبها من كل النصوص الطويلة التي لا علاقة لها بها مباشرة.

وقد قسمنا الكتاب بحسب نوع الأحاديث الـواردة فيـه إلى فصلين:

الأول: المواعظ والوصـايا الـواردة في الأحـاديث النبويـة، وقد قسمناه ـ بحسب المصادر الحديثية ـ إلى قسمين: المصادر السنية والمصادر الشيعية.

الثاني: مواعظ ووصايا أئمة الهـدى، وقـد أوردنـا فيـه مـا ورد من الأحاديث عن الإمام علي وسائر أئمة الهدى.

الفصل الأول

المواعـــــظ والوصـــــايا الـــــواردة في الأحاديث النبوية

يتناول هـذا الفصـل أكـثر مـا ورد في كتب الحـديث ضـمن المواعظ والوصايا وجوامـع الكلم والحكم وغيرهـا، وقـد اكتفينـا بذكرها دون شرحها أو التحقيـق فيهـا لوضـوحها، واتفـاق الأمـة عليها، ولكوننا سنتناول الفروع المرتبطة بها في محالها الخاصة من هذه السلسلة.

وقد قسمناه بحسـب المصـادر الحديثيـة الـواردة فيـه إلى قسمين:

الأول ـ المواعظ والوصايا الواردة في المصادر السنية.

الثاني ـ المواعظ والوصايا الواردة في المصادر الشيعية.

وقــد تعمــدنا أن نــترك بعض الأحــاديث المكــررة في كلا المصدرين، لبيان اتفاق الأمة على تلك القضايا، وهو مـا يعطيهـا قوة أعظم من تفرقها فيها أو بشأنها.

القسم الأول ـ المواعظ والوصايا الواردة في المصادر السنية

يتناول هذا القسم الأحـاديث الـواردة في مصـادر الحـديث السنية، مما نرى موافقتـه للقـرآن الكـريم والفطـرة السـليمة، وقد قسمنا الأحاديث الواردة فيه إلى قسمين:

أولا ـ المواعظ والوصايا المطلقة: وهي التي لم تحدد في أعداد معينة.

ثانيا ــ المواعـظ والوصـايا المقيـدة بالأعـداد: وهي الـتي حددت المواضع المرتبطة بها ضمن أعداد معينة.

وقــد دفعنــا إلى هــذا التقســيم كــثرة الأحــاديث المقيــدة بالأعداد، ولـذلك اهتمت المصـادر الحديثيـة السـنية بهـذا المنهج في التقسيم، مثلما فعل المتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) في كتابه الكبـير [كـنز العمـال]، وغـيره ممن اهتم بجمـع الأحـاديث النبوية.

أولا ـ المواعظ والوصايا المطلقة:

وهي أحاديث كثيرة جدا، يصعب تقسيمها إلى مواضع أو أساليب محددة، لكونها تجمع كل المعاني والأساليب، ولكن ـ مع ذلك، ولضرورة التصنيف ـ حاولنا تصنيفها إلى الأقسام التالية:

1 ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب والترهيب:

وهي الأحاديث التي تحفز النفوس على السير إلى الله، والتخلق بالأخلاق الحسنة من خلال الحوافز والزواجر الكثيرة، سواء تلك التي ترتبط بالدنيا، أو بالآخرة، ومن تلك الأحاديث:

[الحديث: 1] قال رسول الله ﷺ: (من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غاليةٌ، ألا إن سلعة الله الجنة)[1]

[الحديث: 2] دخل النبي ﷺ على شاب وهو في الموت، فقال: (كيف تجدك)؟ قال: أرجو الله يا رسول الله، وإني أخاف ذنوبي، فقال ﷺ: (لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو منه، وأمنه مما يخاف)[2]

[الحديث: 3] قال رسول الله ﷺ: (إن أهل الجنة من لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب، وأهل النار من لا يموت حتى ملأ الله مسامعه مما يكره)[3]

[الحديث: 4] قال رسول الله ﷺ: (أهل النار كل شديد قبعثري، قيل: يا رسول الله! من القبعثري؟ قال: الشديد على الأهل الشديد على الصاحب، الشديد على العشيرة؛ وأهل الجنة كل ضعيف مزهد)[4]

[الحديث: 5] قال رسول الله ﷺ: (أهل النار كل جعظري[5] جواظ[6] مستكبر جماع مناع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون)[7]

[الحديث: 6] قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بأهل النار؟ كل جعظري جواظ مستكبر جماع منوع، ألا أخبركم بأهل

1() الترمذي (2450) وقال: حسن غريب.
2() الترمذي (983) وقال: حسن غريب.
3() رواه سمويه والحاكم.
4() رواه الشيرازي في الألقاب، والديلمي.
5() جعظري: الجعظري: الفظ الغليظ أو الأكول الغليظ والقصير المتنفخ بما ليس عنده. القاموس 1/391.
6() الجواظ: الضخم المختال في مشيته. الصحاح للجوهري 3/1171.
7() رواه أحمد والحاكم.

الجنة؟ كل مسكين لو أقسم على الله لأبره)[1]

[الحديث: 7] قال رسول الله ﷺ: (ألا أدلكم على أهل الجنة؟ الضعفاء المتظلمون.. ألا أدلكم على أهل النار؟ كل شديد جعظري)[2]

[الحديث: 8] قال رسول الله ﷺ: (يا سراقة بن مالك! ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار؟ أهل الجنة من ملئت مسامعه من الثناء الحسن وهو يسمع، وأهل النار من ملئت مسامعه من الثناء السيىء وهو يسمع)[3]

[الحديث: 9] قال رسول الله ﷺ: (خيار أمتي من دعا إلى الله تعالى وحبب عباده إليه وشرار أمتي التجار من كثرت أيمانه وإن كان صادقا)[4]

[الحديث: 10] قال رسول الله ﷺ: (أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق، وأكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان: الفم والفرج)[5]

[الحديث: 11] قال رسول الله ﷺ: (إن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة، فأما المعروف فيقول لأصحابه: إليكم إليكم! وما يستطيعون له إلا لزوما)[6]

[الحديث: 12] قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده! إن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة، فأما المعروف فيبشر أصحابه ويعدهم الخير وأما المنكر فيقول: إليكم إليكم! وما يستطيعون له إلا لزوما)[7]

[الحديث: 13] قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بخيركم من شركم! خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره)[8]

[الحديث: 14] قال رسول الله ﷺ: (قولوا خيرا، قولوا: سبحان الله وبحمده، فبالواحدة عشرة، وبالعشرة مائة، وبالمائة ألف، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له،

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه أحمد.
3() رواه ابن المبارك.
4() رواه ابن النجار.
5() رواه أحمد، في الأدب، والترمذي والحاكم والبيهقي.
6() رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج.
7() رواه أحمد.
8() رواه أحمد والترمذي.

ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في ملكه، ومن أعان على خصومة من غير علم كان في سخط الله حتى ينزع، ومن بهت مؤمنا أو مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال، ومن مات وعليه دين أخذ من حسناته، ليس ثم دينار ولا درهم، حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما رغب الدهر)[1]

[الحديث: 15] قال رسول الله ﷺ: (ما لكم لا تتكلمون؟ من قال: سبحان الله وبحمده كتب الله له عشر حسنات، ومن قالها عشرا كتب الله له مائة حسنة، ومن قالها مائة مرة كتب الله له ألف حسنة، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه، ومن اتهم بريئا صيره الله إلى طينة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال، ومن انتفى من ولده فيفضحه به في الدنيا فضحه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة)[2]

[الحديث: 16] قال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخلن الحمام)[3]

[الحديث: 17] قال رسول الله ﷺ: (خيار أمتي من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، والذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤا استغفروا، وإذا سافروا قصروا وأفطروا، وشرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به همتهم ـ أو قال: نهمتهم ـ لين الثياب وطيب الطعام والتشدق في الكلام)[4]

[الحديث: 18] قال رسول الله ﷺ: (وجدت الحسنة نورا في القلب، وزينا في الوجه، وقوة في العمل، ووجدت الخطيئة سوادا في القلب، ووهنا في العمل، وشينا في الوجه)[5]

[الحديث: 19] قال رسول الله ﷺ: (إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها

1() رواه الخطيب.
2() رواه ابن صصري في أماليه.
3() رواه أبو يعلى والبيهقي والطبراني في الكبير والحاكم.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه أبو نعيم في الحلية.

موضع أربع أصابع إلا وملك واضعٌ جبهته لله ساجدا، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، لوددت أني شجرةٌ تعضد)[1]

[الحديث: 20] عن حنظلة بن الربيع الأسيدى قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قلت: نكون عند النبي ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي عين، وإذا خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، ونسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل ذلك، فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على النبي ﷺ، فقلت: نافق حنظلة يا رسول الله، فقال:(وما ذاك؟) قلت: نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأى عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيرا، فقال ﷺ: (والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة، ساعةٌ وساعة) ثلاث مرات[2].

[الحديث: 21] كان النبي ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: (يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه)[3]

[الحديث: 22] قال رسول الله ﷺ: (بئس العبد عبدٌ تخيل واختال ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبدٌ تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى، بئس العبد عبدٌ سهى ولهى ونسى المقابر والبلى، بئس العبد عبدٌ عتا وطغى ونسى المبتدأ والمنتهى، بئس العبد عبدٌ يختل الدين بالشهوات، بئس العبد عبدٌ طمع يقوده، بئس العبد عبدٌ هوى يضله، بئس العبد عبدٌ رغب يذله) [4]

[الحديث: 23] قال رسول الله ﷺ: (من كانت الآخرة همه، جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله وأتته الدنيا وهي راغمةٌ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له؛ فلا يمسي

1() الترمذي (2312) وقال: حسن غريب.
2() مسلم (2750) والترمذي (2514)
3() الترمذي (2457)، وقال: حسن صحيح.
4() الترمذي (2448)

إلا فقيرا ولا يصبح إلا فقيرا، وما أقبل عبدٌ على الله بقلبه، إلا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد إليه بالود والرحمة، وكان الله بكل خير إليه أسرع)[1]

[الحديث: 24] قال رسول الله ﷺ: (يقول الله تعالى: ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك)[2]

[الحديث: 25] قال رسول الله ﷺ: (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله)[3]

[الحديث: 26] قال رسول الله ﷺ: (بادروا بالأعمال سبعا، هل تنتظرون إلا فقرا منسيا أو غنى مطغيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال، فشر غائب ينتظر، أو الساعة والساعة أدهى وأمر، وأكثروا من ذكر هاذم اللذات)[4]

[الحديث: 27] قال رسول الله ﷺ: (ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها!)[5]

[الحديث: 28] قال رسول الله ﷺ: (لو أن رجلا يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت في مرضاة الله تعالى، لحقره يوم القيامة)[6]

[الحديث: 29] قال رسول الله ﷺ: (بادروا بالأعمال هرما ناغضا، وموتا خالسا، ومرضا حابسا، وتسويفا مؤيسا)[7]

[الحديث: 30] قال رسول الله ﷺ: (من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات)[8]

[الحديث: 31] قال رسول الله ﷺ: (البر لا يبلى، والذنب لا ينسى، والديان لا يموت، اعمل ما شئت، كما تدين تدان)[9]

1() الترمذي (2465)، وقال: حديث صحيح.
2() الترمذي (2466) وقال: حسن غريب.
3() الترمذي (2459)، وقال: حسن.
4() الترمذي (2306)
5() الترمذي (2601)
6() أحمد (4/185)
7() رواه البيهقي في شعب الايمان.
8() رواه البيهقي في شعب الايمان.
9() رواه عبد الرزاق في المصنف.

[الحديث: 32] قال رسول الله ﷺ: (تحفظوا من الأرض، فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة به)[1]
[الحديث: 33] قال رسول الله ﷺ: (قال داود: ياززارع السيئات! أنت تحصد شوكها وحسكها)[2]
[الحديث: 34] قال رسول الله ﷺ: (كما لا يجتنى من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار، وهما طريقان، فأيهما أخذتم أدركتم إليه)[3]
[الحديث: 35] قال رسول الله ﷺ: (كما لا يجتنى من الشوك العنب كذلك لا ينزل الفجار منازل الأبرار، فاسلكوا أي طريق شئتم، فأي طريق سلكتم وردتم على أهله)[4]
[الحديث: 36] قال رسول الله ﷺ: (من شدد سلطانه بمعصية الله أوهن الله كيده يوم القيامة)[5]
[الحديث: 37] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يبغض كل جعظري جواظ سخاب في الأسواق، جيفة بالليل، حمار بالنهار، عالم بالدنيا، جاهل بالآخرة)[6]
[الحديث: 38] قال رسول الله ﷺ: (إن الجنة لا تحل لعاص)[7]
[الحديث: 39] قال رسول الله ﷺ: (إن المرد إلى الله، إلى جنة أو نار، خلود بلا موت وإقامة بلا ظعن)[8]
[الحديث: 40] قال رسول الله ﷺ: (ليس من ليلة إلا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات يستأذن الله تعالى في أن ينفضح عليكم فيكفه الله عز وجل)[9]
[الحديث: 41] قال رسول الله ﷺ: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة)[10]
[الحديث: 42] قال رسول الله ﷺ: (لأعلمن أقواما من

---

(1) رواه الطبراني في الكبير.
(2) رواه ابن عساكر.
(3) رواه ابن عساكر.
(4) رواه أبو نعيم في الحلية.
(5) رواه أحمد.
(6) رواه البيهقي.
(7) رواه أحمد، والحاكم.
(8) رواه الطبراني في الكبير.
(9) رواه أحمد.
(10) رواه البخاري ومسلم.

أمتي يـأتون يـوم القيامـة بحسـنات أمثـال جبـال تهامـة بيضـاء، فيجعلها الله هبـاء منثـورا، أمـا إنهم إخـوانكم من أهـل جلـدتكم ويأخذون من الليل كما تأخـذون ولكنهم قـوم إذا خلـوا بمحـارم الله انتهكوها)[1]

[الحديث: 43] قال رسـول اللـه ﷺ: (لتـدخلن الجنـة إلا من أبى وشرد على الله كشراد البعير)[2]

[الحديث: 44] قال رسول الله ﷺ: (إن بين أيديكم عقبة كؤوداء مضرسة، لا يجوزها إلا كل ضامر مهزل)[3]

[الحديث: 45] قال رسول الله ﷺ: (لا يـدخل النـار إلا شقي، من لم يعمل بطاعة الله ولم يترك له معصية)[4]

[الحديث: 46] قال رسول الله ﷺ: (عذبت امرأة في هر ربطته حتى مات ولم ترسله فيأكل من خشاش الأرض، فوجبت لها النار بذلك)[5]

[الحديث: 47] قال رسـول اللـه ﷺ: (عـذبت امـرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيهـا النـار، قـال اللـه: لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبسـتها، ولا أنت أرسـلتها فـأكلت من خشاش الأرض)[6]

[الحديث: 48] قال رسول الله ﷺ: (يـا صـفية بنت عبـد المطلب! يـا فاطمـة بنت محمـد! يـا بـني عبـد المطلب! إني لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم)[7]

[الحديث: 49] قال رسول الله ﷺ: (يـا معشـر قـريش! اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من اللـه شـيئا، يـا بـني عبـد منـاف اشـتروا أنفسـكم من اللـه، لا أغـني عنكم من اللـه شيئا، يا عباس بن عبد المطلب! لا أغني عنك من الله شـيئا، يـا صفية عمة رسول الله! لا أغني عنك من الله شـيئا، يـا فاطمـة بنت محمد! سليني من مالي ما شـئت، لا أغـني عنـك من اللـه شيئا)[8]

1() رواه ابن ماجة.
2() رواه الحاكم.
3() رواه ابن عساكر.
4() رواه أحمد وابن ماجة.
5() رواه أحمد.
6() رواه أحمد.
7() رواه الترمذي.
8() رواه البخاري ومسلم.

[الحديث: 50] قال رسول الله ﷺ: (يـا معشـر قـريش! أنقذوا أنفسكم من النـار، فـإني لا أملـك لكم من اللـه ضـرا ولا نفعا، يا معشر بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضرا ولا نفعا، يـا معشـر بـني قصـي! أنقـذوا أنفسكم من النار، فإني لا أملك لكم من الله ضـرا ولا نفعـا، يـا معشـر بـني عبـد المطلب! أنقـذوا أنفسـكم من النـار، فـإني لا أملك لكم ضرا ولا نفعا، يـا فاطمـة بنت محمـد! أنقـذي نفسـك من النار، فإني لا أملك لك ضرا ولا نفعا، إن لك رحمـا وسـأبلها ببلاها)[1]

[الحديث: 51] قال رسول الله ﷺ: (من آذى مسلما فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله)[2]

[الحديث: 52] قال رسـول اللـه ﷺ: (من أخـاف مؤمنـا كان حقا على الله أن لا يؤمنه من افزاع يوم القيامة)[3]

[الحديث: 53] قال رسول اللـه ﷺ: (من أرضـى النـاس بسخط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس)[4]

[الحديث: 54] قال رسول الله ﷺ: (من أصبح وهمه غير الله فليس من الله، ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم)[5]

[الحديث: 55] قال رسول الله ﷺ: (من ضـار ضـر اللـه به، ومن شاق شق الله عليه)[6]

[الحديث: 56] قال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروعن مسلما)[7]

[الحديث: 57] قال رسول الله ﷺ: (لا تروعوا المسـلم، فإن روعة المسلم ظلم عظيم)[8]

[الحديث: 58] قال رسول الله ﷺ: (لا يحـل لمسـلم أن يروع مسلما)[9]

1() رواه أحمد والترمذي.
2() رواه الطبراني في الكبير.
3() رواه الطبراني في الأوسط.
4() رواه الترمذي.
5() رواه الحاكم.
6() رواه أحمد.
7() رواه الطبراني في الكبير.
8() رواه الطبراني في الكبير.
9() رواه أحمد.

[الحديث: 59] قال رسول الله ﷺ: (من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه بها في غير حق الله أخافه الله يوم القيامة)[1]

[الحديث: 60] قال رسول الله ﷺ: (بئس القوم يمشي المؤمن فيهم بالتقية والكتمان)[2]

[الحديث: 61] قال رسول الله ﷺ: (من يعمل سوء يجز به في الدنيا)[3]

[الحديث: 62] قال رسول الله ﷺ: (اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها، فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله تعالى، ولا يعد)[4]

[الحديث: 63] قال رسول الله ﷺ: (إن الله غافر إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله)[5]

[الحديث: 64] قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل النار إلا شقي: قيل يا رسول الله! ومن الشقي؟ قال: من لم يعمل بطاعة الله ومن لم يترك له معصية)[6]

[الحديث: 65] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى ليعير العبد يوم القيامة حتى يقول له جيرانه وأقاربه ومن عرف من الدنيا: يا لك من آدمي! عليك لعنة الله! أبكل هذا بارزت الله وقد أظهرت في الدنيا علانية حسنة) [7]

[الحديث: 66] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يمسخ خلقا كثيرا، وإن الإنسان يخلو بمعصية فيقول الله تعالى: استهانة بي! فيمسخه، ثم يبعثه يوم القيامة إنسانا يقول: كما بدأناكم تعودون، ثم يدخله النار)[8]

[الحديث: 67] قال رسول الله ﷺ: (إن شر الناس من يتقى لشره)[9]

[الحديث: 68] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله تعالى إلى موسى أن قومك بنوا مساجدهم وخربوا قلوبهم، وتسمنوا كما تسمن الخنازير يوم ذبحها، وإني نظرت إليهم فلعنتهم، فلا

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه الديلمي في مسند الفردوس.
3() رواه الحاكم.
4() رواه الديلمي.
5() رواه أحمد والحاكم.
6() رواه أحمد.
7() رواه ابن النجار.
8() رواه البخاري في الضعفاء.
9() رواه ابن عساكر.

أستجيب لهم ولا أعطيهم مسألتهم)[1]

[الحديث: 69] قال رسول الله ﷺ: (البر لا يبلى، والذنب لا ينسى، والديان لا يموت، فكن كما شئت فكما تدين تدان)[2]

[الحديث: 70] قال رسول الله ﷺ: (المكر والخيانة والخديعة في النار، ومن الخيانة أن يكتم الرجل أخاه ما لو علم كان عسى أن يدرك به خيرا أو ينجو به من سوء)، قيل: يا رسول الله! أيظهر أحدنا لأخيه ما في نفسه؟ قال: (إلا مالا يضره ولا ينفعه)[3]

[الحديث: 71] قال رسول الله ﷺ: (من تحبب إلى الناس بما تحبون وبارز الله بما يكره لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان)[4]

[الحديث: 72] قال رسول الله ﷺ: (من ركب فرسا ثم استعرض أمتي بقتلهم بسيفه خرج من الإسلام)[5]

[الحديث: 73] قال رسول الله ﷺ: (من منع بباطله حقا فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله)[6]

[الحديث: 74] قال رسول الله ﷺ: (لا تؤذوا عباد الله، ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عوراتهم، فإنه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته)[7]

[الحديث: 75] قال رسول الله ﷺ: (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم)[8]

[الحديث: 76] قال رسول الله ﷺ: (يقول الله عز وجل: لأقطعن أمل كل مؤمل دوني بالإياس، ولألبسنه ثوب المذلة بين الناس، ولأنحينه من قربي، ولأبعدنه من وصلي، أيؤمل عبدي غيري في الشدائد والشدائد بيدي وأنا الحي الكريم! ويرجو غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وبابي مفتوح لمن دعاني! من ذا الذي أملني لعظيم نوائبه فقطعت به دونها! أم من ذا

1() رواه ابن منده والديلمي.
2() رواه ابن عدي، والديلمي.
3() رواه البغوي.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه ابن عساكر.
6() رواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق.
7() رواه أحمد.
8() رواه عبد الرزاق في المصنف.

الذي رجـاني لعظيم جرمـه فقطعت رجـاؤه مـني، جعلت آمـال عبـادي متصـلة بي، وملأت سـماواتي من لا يمـل تسـبيحي فيـا بؤسـا للقـانطين من رحمـتي! ويـا شـقوة لمن عصـاني ولم يراقبني)[1]

[الحديث: 77] قال رسول الله ﷺ: (ما رأيت مثـل النـار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها)[2]

[الحديث: 78] قال رسـول اللـه ﷺ: (الجنـة أقـرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك)[3]

[الحديث: 79] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يباهى بالشاب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي ! ترك شـهوته من أجلي)[4]

[الحديث: 80] قال رسول الله ﷺ: (قال ربكم تعالى: لو أن عبادي أطـاعوني لاسـقيتهم المطـر بالليـل، ولاطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولما أسمعتهم صوت الرعد)[5]

[الحديث: 81] قال رسـول اللـه ﷺ: (قـال اللـه تعـالى: أعددت لعبـادي الصـالحين مـا لا عين رأيت ولا أذن سـمعت ولا خطر على قلب بشر)[6]

[الحديث: 82] قال رسول الله ﷺ: (من دعـا إلى هـدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجـورهم شيئا، ومن دعا إلي ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا)[7]

[الحـديث: 83] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من سـن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بهـا من بعـده من غـير أن ينقص من أجـورهم شـئ، ومن سـن في الاسـلام سـنة سـيئة فعليـه وزرهـا ووزر من عمـل بهـا من بعـده من غـير أن ينقص من أوزارهم شئ)[8]

[الحـديث: 84] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من موجبـات

1() رواه الديلمي.
2() رواه الترمذي.
3() رواه البخاري.
4() رواه ابن السني.
5() رواه أحمد والحاكم.
6() رواه البخاري ومسلم.
7() رواه مسلم.
8() رواه مسلم وغيره.

المغفرة إطعام المسلم السغبان)[1]
[الحديث: 85] قال رسول الله ﷺ: (من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله تعالى على النار)[2]
[الحديث: 86] قال رسول الله ﷺ: (يقول الله عزوجل: الشاب المؤمن بقدري، الراضي بكتابي، القانع برزقي، التارك لشهوته من أجلي، هو عندي كبعض ملائكتي)[3]
[الحديث: 87] قال رسول الله ﷺ: (لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به إلا مخافة الله إلا أبدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك)[4]
[الحديث: 88] قال رسول الله ﷺ: (حيثما كنتم فأحسنوا عبادة الله وأبشروا بالجنة)[5]
[الحديث: 89] قال رسول الله ﷺ: (من أطعم مريضا شهوته أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة)[6]
[الحديث: 90] قال رسول الله ﷺ: (يا حذيفة ! تدري ما حق الله على العباد ؟ يعبدونه لا يشركون به شيئا، يا حذيفة ! تدري ما حق العباد على الله ؟ إذا فعلوا ذلك يغفر لهم)[7]
[الحديث: 91] قال رسول الله ﷺ: (يا يزيد بن أسيد! أتحب الجنة ؟ فأحب لأخيك ما تحب لنفسك)[8]
[الحديث: 92] قال رسول الله ﷺ: (ما من يوم طلعت شمسه إلا يقول: من استطاع أن يعمل في خيرا فليعمله فاني غير مكر عليكم أبدا، وما من يوم إلا وينادي مناديان من السماء يقول أحدهما: يا طالب الخير أبشر ! ويا طالب الشر أقصر ! ويقول أحدهما: اللهم أعط منفقا مالا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا مالا تلفا)[9]
[الحديث: 93] قال رسول الله ﷺ: (مثلكم أيتها الأمة كمثل عسكر قد سار أولهم ونودي بالرحيل، فما أسرع ما يلحق

1() رواه الحاكم.
2() رواه البخاري وغيره.
3() رواه الديلمي.
4() رواه ابن جرير عن قتادة مرسلا.
5() رواه البخاري ومسلم.
6() رواه أبو الشيخ، وأبو نعيم في الحلية.
7() رواه النسائي.
8() رواه الحاكم.
9() رواه البيهقي.

آخرهم بأولهم! والله لا الدنيا في الآخرة إلا كنفحة أرنب، الحد الحد عباد الله ! واستيعنوا بالله ربكم)(1)

[الحديث: 94] قال رسول الله ﷺ: (من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس، ومن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن أراد وجه الله أناله الله وجهه ووجوه الناس، ومن أراد وجوه الخلق منعه الله وجهه ووجوه الخلق)(2)

[الحديث: 95] قال رسول الله ﷺ: (يا علي! ما من أهل بيت كانوا حبرة إلا استتبعهم بعد ذلك عبرة، يا علي! كل نعيم يزول إلا نعيم أهل الجنة، وكل هم منقطع إلا هم أهل النار، يا علي! عليك بالصدق، فان ضرك في العاجل كان فرجا لك في الآجل)(3)

[الحديث: 96] قال رسول الله ﷺ: (يقول الله تعالى: يا ابن آدم ! ما تنصفني، أتحبب إليك بالنعيم وتتمقت إلي بالمعاصي، خيري إليك منزل وشرك إلى صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك كل يوم وليلة بعمل قبيح، يا ابن آدم ! لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته)(4)

2 ــ المواعظ والوصايا الواردة في الخطب النبوية:

وهي عادة تجمع الكثير من المواضيع في محل واحد، وتمزج بين الترغيب والترهيب، في نفس الوقت الذي تركز فيه على القضايا الكبرى والمهمة، ومن الأحاديث الواردة في هذا:

[الحديث: 97] قال رسول الله ﷺ في بعض خطبه: (إن الحمد لله، أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ إن أحسن الحديث كتاب الله قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث وأبلغه، أحبوا من أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا يقسى قلوبكم، فقد

(1) رواه ابن السني والديلمي عن عمر.
(2) رواه الديلمي.
(3) رواه ابن أبي الدنيا وابن عساكر.
(4) رواه الديلمي والرافعي عن علي.

سماه الله خيرته من الأعمال والصالح من الحديث وعلى كل ما آوى الناس من الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. واتقوه حق تقاته. واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله عز وجل بينكم، إن الله يغضب أن ينكث عبده والسلام عليكم ورحمة الله)[1]

[الحديث: 98] عن البراء بن عازب قال: خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في الخدور ينادي بأعلى صوته: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه! لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته)[2]

[الحديث: 99] عن الإمام علي قال: رأيت رسول الله ﷺ خطيبا على أصحابه فقال: (يا أيها الناس! كأن الموت على غيرنا فيها كتب، وكأن الحق على غيرنا وجب، وكأن الذي يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نأويهم أجداثهم وتأكل تراثهم كانا مخلدون، قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس! طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت علانيته، واستقامت طريقته! طوبى لمن تواضع لله من غير منقصة، وأنفق مالا جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم الله أهل الذل والمسكنة! طوبى لمن أنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى بدعة، ثم نزل)[3]

[الحديث: 100] عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فحمد الله وذكره بما هو أهله ثم قال: (من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه بين عينيه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له)[4]

[الحديث: 101] قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس: أما تستحيون! تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وتؤملون ما لا تدركون، أما تستحيون من ذلك)[5]

1() رواه هناد.
2() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
3() رواه أبو نعيم في الحلية.
4() رواه الطبراني في الكبير، وأبو بكر الخفاف في معجمه، وابن النجار.
5() رواه الديلمي.

[الحديث: 102] عن الإمام علي قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيبا فقال: يا أيها الناس! إنكم في دار هدنة، وأنتم على ظهر سفر، السير بكم سريع فأعدوا الجهاز لبعد المسافة) [1]

[الحديث: 103] عن الإمام علي أن النبي ﷺ قال في خطبة: (أيها الناس! قد بين الله لكم في محكم كتابه ما أحل لكم وما حرم عليكم، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه، واعملوا بمحكمه، واعتبروا بأمثاله)[2]

[الحديث: 104] عن أنس قال: خطبنا رسول الله ﷺ على ناقته الجدعاء وليست بالعضباء فقال: (أيها الناس! كأن الموت فيها على غيرنا كتب، وكأن الحق فيها على غيرنا وجب، وكأن الذي يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، بيوتهم أجداثهم، وتأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم، قد أمنا كل جائحة ونسينا كل موعظة، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق من مال اكتسبه من حلال من غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة، واتبع السنة ولم يعدها إلى بدعة، فأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، طوبى لمن حسنت سريرته وطهرت خليقته)[3]

3 ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة توجيهات:

وهي الأحاديث التي خاطب بها رسول الله ﷺ أصحابه، إما فرادى أو جماعات، ونقتصر منها هنا على الأحاديث القصيرة، أما المواعظ والوصايا الطويلة؛ فقد خصصناها بقسم خاص.

[الحديث: 105] عن حرملة بن عبد الله قال: ارتحلت إلى رسول الله ﷺ لأزداد من العلم، فجئت حتى قمت بين يديه ثم قلت: يا رسول الله! ما تأمرني أن أعمل به؟ قال: يا حرملة! ائت المعروف واجتنب المنكر، فذهبت حتى أتيت راحلتي، ثم رجعت فقمت بين يديه في مقامي أو قريبا منه فقلت: يا رسول الله! ما تأمرني؟ قال: (يا حرملة! ائت المعروف واجتنب المنكر، وانظر الذي سمعت أذنك يقوله القوم من الخير إذا قمت من عندهم فأته، وانظر الذي تكره أن يقوله القوم لك إذا قمت من عندهم فاجتنبه)، قال حرملة:

1() رواه الديلمي.
2() رواه ابن النجار.
3() رواه ابن عساكر.

فلما قمت من عنده نظرت فإذا هما أمران لم يتركا شيئا: إتيان المعروف واجتناب المنكر)[1]

[الحـديث: 106] عن حرملـة بن عبـد اللـه قـال: أتيت النـبي ﷺ في ركب من الحي، فصـلى بنـا صـلاة الصـبح فجعلت انظـر الـذي بجنـبي فمـا أكـاد أعرفـه من الغلس، فلمـا أردت الرجوع قلت: أوصني يا رسول الله! قال: (اتـق اللـه، وإذا كنت في مجلس فقمت عنه فسمتعهم يقولون ما يعجبـك فأتـه، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته)[2]

[الحـديث: 107] جـاء رجـل إلى النـبي ﷺ فقـال: إني سائلك عما في الدنيا والآخرة، فقال له: سل عما بدا لك، قـال: يا نـبي اللـه! أحب أن أكـون أعلم النـاس، قـال: اتـق اللـه تكن أعلم الناس، فقال: أحب أن أكون أغنى النـاس، قـال: كن قنعـا تكن أغنى الناس، قال: أحب أن أكون خير النـاس، فقـال: خـير النـاس من ينفـع النـاس فكن نافعـا لهم، فقـال: أحب أن أكـون أعـدل النـاس، قـال: أحب للنـاس مـا تحب لنفسـك تكن أعـدل الناس، قال: أحب أن أكون أخص الناس إلى اللـه تعـالى، قـال: أكثر ذكر الله تكن أخص العبـاد إلى اللـه تعـالى، قـال: أحب أن أكون من المحسنين، قـال: اعبـد اللـه كأنـك تـراه فـإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: أحب أن يكمل إيماني، قال: حسن خلقـك يكمـل إيمانـك، فقـال: أحب أن أكـون من المطيعين، قـال: أد فـرائض اللـه تكن مطيعـا، فقـال: أحب أن ألقى اللـه نقيـا من الذنوب، قال اغتسل من الجنابة متطهرا تلقى الله يوم القيامـة وما عليـك ذنب، قـال: أحب أن أحشـر يـوم القيامـة في النـور، قال: لا تظلم أحدا تحشر يوم القيامة في النـور، قـال: أحب أن يرحمني ربي، قال: ارحم نفسك وارحم خلق الله يرحمك اللــه، قال: أحب أن تقل ذنوبي، قال: استغفر الله تقل ذنوبـك، قـال: أحب أن أكون أكرم الناس، قال: لا تشكون الله إلى الخلق تكن أكرم الناس، فقـال: أحب أن يوسـع علي في الـرزق، قـال: دم على الطهارة يوسع عليك في الـرزق، قـال: أحب أن أكـون من أحباء الله ورسوله، قال: أحب ما أحب الله ورسـوله وأبغض مـا أبغض الله ورسوله، قال: أحب أن أكـون آمنـا من سـخط اللـه، قال: لا تغضب على أحد تأمن من غضـب اللـه وسـخطه، قـال:

---
[1] رواه ابن النجار.
[2] رواه أبو نعيم.

أحب أن تستجاب دعوتي، قال: اجتنب الحرام تستجب دعوتك، قال: أحب لا يفضحني الله على رؤس الأشهاد، قال: احفظ فرجك كيلا تفتضح على رؤس الأشهاد، قال: أحب أن يستر الله على عيوبي، قال: استر عيوب إخوانك يستر الله عليك عيوبك، قال: ما الذي يمحو عني الخطايا، قال: الدموع والخضوع والأمراض، قال: أي حسنة أفضل عند الله، قال: حسن الخلق والتواضع والصبر على البلية والرضاء بالقضاء، قال: أي سيئة أعظم عند الله، قال: سوء الخلق والشح المطاع، قال: ما الذي يسكن غضب الرحمن؟ قال: إخفاء الصدقة وصلة الرحم، قال: ما الذي يطفئ نار جهنم؟ قال: الصوم[1].

[الحديث: 108] عن أبي أيوب أن رجلا قال: يا رسول الله! عظني وأوجز، قال: (إذا كنت في صلاتك فصل صلاة مودع، وإياك وما يعتذر منه! واجمع اليأس مما في أيدي الناس)[2]

[الحديث: 109] أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله! أوصني وأوجز، قال: (عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع! فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه)[3]

[الحديث: 110] قال رسول الله ﷺ يوصي أبا ذر: (يا أبا ذر! ألا أوصيك بوصايا إن أنت حفظتها نفعك الله بها: جاور القبور تذكر بها وعيد الآخرة، وزرها بالنهار ولا تزرها بالليل، واغسل الموتى فإن في معالجة جسد خاو عظة، واتبع الجنائز فإن ذلك يحرك القلب ويحزنه واعلم أن أهل الحزن في أمن الله، وجالس أهل البلاء والمساكين وكل معهم ومع خادمك لعل الله يرفعك يوم القيامة، والبس الخشن والصفيق من الثياب تذللا لله عز وجل وتواضعا لعل الفخر والعز لا يجدان فيك مساغا، وتزين أحيانا في غنى الله بزينة حسنة تعففا وتكرما، فإن ذلك لا يضرك إن شاء الله، وعسى أن تحدث لله شكرا.. يا أبا ذر، كل مال أصبته في غير أربع وجوه فهو حرام: ما أصبت

1() قال في كنز العمال (16/ـ 127): (قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى: وجدت بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري قال: قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري والتمست منه حديث خالد بن الوليد فأمرني بصوم سنة، ثم عاودته في ذلك فأخبرني باسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد)، ثم ذكر الحديث.

2() رواه الحاكم.

3() رواه الديلمي.

بسيفك، أو تجارة عن تراض، أو ما طابت به نفس أخيك المسلم، وما ورث الكتاب)[1]

[الحديث: 111] جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: أوصني، قال: (تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم وتحج وتعتمر وتسمع وتطيع. وعليك بالعلانية! وإياك والسرائر)[2]

[الحديث: 112] جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أوصني وأوجز، قال: (هيئ جهازك، وأصلح زادك، وكن وصى نفسك، فإنه ليس من الله عوض ولا لقول الله خلف)[3]

[الحديث: 113] قال رسول الله ﷺ يوصي عبد الله بن العباس: (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا، فإن استطعت أن تعمل لله بالرضاء باليقين فاعمل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا)[4]

[الحديث: 114] عن عمير بن عبد الملك قال: خطبنا علي بن أبي طالب على منبر الكوفة قال: كنت إن لم أسأل النبي ﷺ ابتدأ بي وإن سألته عن الخير أنبأني، وإنه حدثني عن ربه عز وجل قال: (يقول الله عز وجل: ما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي، وما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتي ثم تحولوا عنها إلى ما كرهت من معصيتي إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتي إلى ما يكرهون من غضبي)[5]

[الحديث: 115] عن جابر بن عبد الله قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقلت له: ما علامة المؤمن؟ قال: دخلت

---

(1) رواه ابن عساكر.
(2) رواه ابن جرير والحاكم.
(3) رواه الديلمي.
(4) رواه ابن بشران.
(5) رواه ابن مردويه.

على النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! ما علامة المؤمن؟ قال: (ستة أشياء حسن، ولكن في ستة من الناس أحسن: العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن، والسخاء حسن ولكن في الأغنياء أحسن، الورع حسن ولكن في العلماء أحسن، الصبر حسن ولكن في الفقراء أحسن، التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن)[1]

[الحديث: 116] عن أنس قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي العقيق فقال: يا أنس! خذ هذه المطهرة املأها من هذا الوادي، فإنه واد يحبنا ونحبه، فأخذتها فملأتها وعجلت ولحلقت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي، فلما سمع حسي التفت إلي فقال: يا أنس! فعلت ما أمرتك به؟ قلت: نعم يا رسول الله ﷺ، فأقبل على علي فقال: يا علي! ما من حياة إلا استتبعها عبرة، يا علي! كل هم منقطع إلا هم النار، يا علي! كل نعيم يزول إلا نعيم الجنة)[2]

[الحديث: 117] عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد متوكئا وهو يقول: (أيكم يسره أن يقيه الله من فيح جهنم، ثم قال: ألا! إن عمل الجنة حزن بربوة ــ ثلاثا، ألا ــ إن عمل النار ـ أو قال: الدنيا ـ سهل بسهوة ــ ثلاثا، والسعيد من وقى الفتن، ومن ابتلى فصبر فيا لها ثم يا لها)[3]

[الحديث: 118] عن حذيفة بن اليمان قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فرأيته يتساند إلى علي فأردت أن أنحيه وأجلس مكانه، فقلت: يا أبا الحسن! ما أراك إلا تعبت في ليلتك هذه، فلو تنحيت فأعنتك، فقال رسول الله ﷺ: (دعه فهو أحق بمكانه منك؛ ادن مني يا حذيفة! من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله دخل الجنة، يا حذيفة! من أطعم مسكينا لله دخل الجنة)، قلت: يا رسول الله! أكتم أم أتحدث به؟ قال: (بل تحدث به)[4]

[الحديث: 119] عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: كيف أصبحتم يا آل محمد؟ قال:

1() رواه الديلمي.
2() رواه ابن النجار.
3() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
4() رواه ابن عساكر.

(بخير من قوم لم تعد مريضا ولم تصبح صياما)[1]

[الحديث: 120] عن الإمام علي قال قال رسول الله ﷺ: يا علي! أعط الحور العين مهورهن وصداقهن، قلت: يا رسول الله! وما مهور الحور العين وصداقهن؟ قال: (إماطة الأذى، وإخراج القمامة من المسجد، فذلك مهور الحور العين يا علي)[2]

[الحديث: 121] عن أهبان ابن أخت أبي ذر قال: سألت أبا ذر: أي الرقاب أزكى؟ وأي الليل أفضل؟ وأي الشهور أفضل؟ قال: سألت النبي ﷺ كما سألتني وأخبرك كما أخبرني، قال: أزكى الرقاب أعلاها ثمنا، وأفضل الليل جوف الليل، وأفضل الشهور المحرم)[3]

[الحديث: 122] عن الإمام علي قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أدلك على خير أخلاق الأولين والآخرين؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: (تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك)[4]

[الحديث: 123] عن حذيفة بن اليمان قال: أتيت رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفاه الله فيه فقلت: يا رسول الله! كيف أصبحت بأبي أنت وأمي؟ فرد علي ما شاء الله ثم قال: يا حذيفة! ادن مني، فدنوت من تلقاء وجهه، قال: (يا حذيفة! إنه من ختم الله له بصوم يوم أراد به الله أدخله الله الجنة، ومن أطعم جائعا أراد به الله تعالى أدخله الجنة، ومن كسا عاريا أراد به الله تعالى أدخله الله الجنة؛ قلت: يا رسول الله! أسر هذا الحديث أم أعلنه؟ قال: بل أعلنه. فهذا آخر شيء سمعت من رسول الله ﷺ)[5]

[الحديث: 124] عن أبي الدرداء قال: (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعهن بشيء: أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا أنام إلا على وتر، وتسبيحتي الضحى في الحضر والسفر)[6]

[الحديث: 125] عن ابن عمر قال: أتى النبي ﷺ رجل

1() رواه الديلمي.
2() رواه ابن شاهين في الترغيب، وابن النجار، والديلمي.
3() رواه ابن النجار.
4() رواه البيهقي في شعب الإيمان، وابن النجار.
5() رواه أبو يعلى.
6() رواه ابن زنجويه وابن عساكر.

فقال: يا رسول الله! حدثني حديثا واجعله موجزا لعلي أعيه، فقال له النبي ﷺ: صل صلاة مودع كأنك لا تصلي بعد، وأعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، وايأس مما في أيدي الناس تعش غنيا، وإياك وما يعتذر منه)[1]

[الحديث: 126] عن خباب بن الأرت قال: بعثني رسول الله ﷺ مبعثا فقلت: يا رسول الله! إنك بعثتني بعيدا وأنا أشفق عليك، قال: وما بلغ من شفقتك؟ قلت: (أصبح فلا أظنك تمسي، وأمسي فلا أظنك تصبح، قال: يا خباب! خمس إن فعلت بهن رأيتني، وإن لم تفعل بهن لم ترني، فقلت: يا رسول الله! وما هن؟ قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئا وإن قطعت وحرقت، وتؤمن بالقدر، قلت يا رسول الله! وما الإيمان بالقدر؟ قال: تعلم ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تشرب الخمر، فإن خطيئتها تفرع الخطايا كما أن شجرتها تعلو الشجر، وبر والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شيء من الدنيا، وتعتصم بحبل الجماعة فإن يد الله على الجماعة، يا خباب! إنك إن رأيتني يوم القيامة لم تفارقني)[2]

[الحديث: 127] عن أبي ذر قال: (أوصاني خليلي ﷺ أن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أحب المساكين وأن أدنو منهم، وأن أصل رحمي وإن قطعوني وجفوني، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن لا أخاف في الله لومة لائم، وأن لا أسأل أحدا شيئا، وأن أستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها من كنز الجنة)[3]

4 ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة قصص:

وهي أحاديث تتوافق مع ما ورد في القرآن الكريم من اعتبار القصص أسلوبا من أساليب الموعظة، كما قال تعالى مخاطبا رسول الله ﷺ: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (لأعراف:176)، وقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف:3)

وأخبر عن تأثير القصص في نفس المتلقي، فقال: ﴿وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود:120)،

---

[1] رواه العسكري في الأمثال، وابن النجار.
[2] رواه الطبراني في الكبير.
[3] رواه الروياني، وأبو نعيم.

ففي هذه الآية الكريمة إخبار عن نوع من أنـواع تـأثير القصـص القرآني في النفس، وهو تثبيت المـؤمن على دين اللـه، وأخـذه بالعزيمة في ذلك، فكـأن اللـه تعـالى يقـول للرسـول ﷺ: (كـل أخبار نقصها عليـك من أنبـاء الرسـل المتقـدمين من قبلـك مـع أممهم، وكيــف جــرى لهم من المحاجــات والخصــومات، ومــا احتملـه الأنبيـاء من التكـذيب والأذى، وكيـف نصـر اللـه حزبـه المؤمنين وخذل أعداءه الكافرين، مما يثبت به قلبك ليكون لـك بمن مضى من إخوانك من المرسلين أسوة)

ومن الأحاديث الواردة في هذا المعنى:

[الحديث: 128] قال رسول الله ﷺ: (قال أخي موسـى عليـه السـلام: يـا رب! أرني الـذي كنت أريتـني في السـفينة، فأوحى الله إليه: يا موسى! إنك ستراه فلم يلبث إلا يسيرا حتى أتاه الخضر، وهو فتى طيب الريح وحسن الثياب، فقال: السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران! إن ربك يقرئـك السـلام ورحمة الله، قال موسى: هو السلام ومنه السلام وإليه السلام، والحمد لله رب العالمين الذي لا أحصي نعمه ولا أقدر على أداء شـكره إلا بمعونتـه، ثم قـال موسـى: أريـد أن توصـيني بوصـية ينفعني الله بها بعدا! قال الخضر: يا طالب العلم! إن القائل أقل ملالـة من المسـتمع فلا تمـل جلسـاءك إذا حـدثتهم، واعلم أن قلبك وعاء فـانظر مـاذا تحشـو بـه وعـاءك، فـاعزب عن الـدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا لـك فيهـا محـل قـرار، وإنها جعلت بلغة للعباد، ليتزودوا منها للمعاد؛ ويا موسـى! وطن نفسك على الصبر تلق الحلم، وأشعر قلبـك التقـوى تنـل العلم، ورض نفسـك على الصـبر تخلص من الإثم؛ يـا موسـى! تفـرغ للعلم إن كنت تريده، فـإن العلم لمن تفـرغ، ولا تكـونن مكثـارا بالنطق مهذارا، فإن كثرة النطق تشين العلماء، وتبدي مسـاوي السخفاء، ولكن عليك بالاقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهـال وبـاطلهم، واحلم عن السـفهاء، فـإن ذلـك فعل الحكمـاء وزين العلمـاء، إذا شـتمك الجاهـل فاسـكت عنـه حلما وحنانة وحرما، فإن ما بقي من جهلـه عليـك وشـتمه إيـاك أعظم وأكبر؛ يـا ابن عمـران! ولا تـرى أنـك أوتيت من العلم إلا قليلا، فـإن الانـدلاث والتعسـف من الاقتحـام والتكلـف؛ يـا ابن عمران! لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه! يا ابن عمران! من لا ينتهي من الـدنيا نهمتـه ولا ينقضـى

منها رغبته كيف يكون عابدا! ومن يحقر حاله ويتهم الله فيما قضى كيف يكون زاهدا! هل يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه! أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه! لأن سفره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه؛ ويا موسى! تعلم ما تعلمته لتعمل به، ولا تتعلمه لتحدث به، فيكون عليك بوره ويكون لغيرك نوره؛ ويا ابن عمران! اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، وأكثر من الحسنات، فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك، فإن ذلك يرضي ربك، واعمل خيرا، فإنك لا بد عامل سوء قد وعظت إن حفظت. فتولى الخضر وبقى موسى حزينا مكروبا يبكي)[1]

[الحديث: 129] قال رسول الله ﷺ في القصة المعروفة بـ [قصة الأقرع والأبرص والأعمى]: (إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قذره، وأعطي لونا حسنا، وجلدا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الإبل؛ فأعطي ناقة عشراء، فقال: بارك الله لك فيها، قال: فأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه، قال: وأعطي شعرا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطي بقرة حاملا، قال: بارك الله لك فيها، قال: فأتى الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصري، فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطي شاة والدا، فأنتج هذان، وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم، قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين، قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بعيرا أتبلغ به في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرا فأعطاك الله؟ فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن

1() رواه ابن عدي، والطبراني في الأوسط وابن لال في مكارم الأخلاق، والديلمي.

كابر، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت، قـال: وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ما قال لهذا، فرد عليه مثل مـا رد على هذا، فقـال: إن كنت كاذبـا فصـيرك اللـه إلى مـا كنت، قـال: وأتى الأعمى في صـورته وهيئتـه، فقـال: رجـل مسـكين، وابن سبيل، انقطعت بي الحبال في سـفري، فلا بلاغ لي اليـوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بهـا في سفري، فقـال: قـد كنت أعمى فـرد اللـه إلي بصـري، فخـذ مـا شئت، ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشـيء أخذتـه للـه، فقال: أمسك مالك، فإنما ابتليتم، فقد رضي عنك، وسخط على صاحبيك)(1)

[الحـديث: 130] قـال رسـول اللـه ﷺ في القصـة المعروفة بـ [قصـة أصـحاب الأخـدود]: (كـان ملـك فيمن كـان قبلكم، وكان له ساحر، فلمـا كـبر قـال للملـك: إني قـد كـبرت، فابعث إلي غلاما أعلمه السحر، فبعث إليه غلامـا يعلمـه، وكـان في طريقه إذا سلك راهب، فقعد إليه وسـمع كلامـه، فكـان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعـد إليـه، فـإذا أتى السـاحر ضـربه، فشـكا ذلـك إلى الـراهب، فقـال: إذا خشـيت السـاحر فقـل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك، فقل: حبسني الساحر، فبينمـا هو كذلك إذ أتى على دابـة عظيمـة قـد حبسـت النـاس، فقـال: اليوم أعلم: السـاحر أفضـل، أم الـراهب أفضـل؟ فأخـذ حجـرا، فقال: اللهم إن كان أمـر الـراهب أحب إليـك من أمـر السـاحر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضي الناس، فرماها، فقتلهـا، ومضـى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له [الراهب]: أي بـني، أنت اليوم أفضل مني، وقـد بلـغ من أمـرك مـا أرى، وإنـك سـتبتلى، فإن ابتليت فلا تدل علي، وكـان الغلام يـبرئ الأكمـه والأبـرص، ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك ـ كان قـد عمي ـ فأتاه بهـدايا كثـيرة، فقـال: مـا هاهنـا لـك أجمـع إن أنت شفيتني، قال: إني لا أشفي أحدا، إنمـا يشـفي اللـه عـز وجـل، فإن آمنت بالله دعـوت اللـه فشـفاك، فـآمن بـه، فشـفاه اللـه، فأتى الملك، فجلس إليه كما كان يجلس، فقـال لـه الملـك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي، قال: ولـك رب غـيري؟، قـال: ربي وربـك [اللـه]، فأخـذه، فلم يـزل يعذبـه، حـتى دل على الغلام،

(1) رواه البخاري 6 / 364، ومسلم رقم (2964)

فجيء بالغلام، فقال له الملك: أي بني، قد بلـغ من سـحرك مـا تبرئ الأكمه والأبرص، وتفعل وتفعل؟ قال: فقال: إني لا أشفي أحدا، إنما يشفي اللـه، فأخـذه، فلم يـزل يعذبـه، حـتى دل على الراهب، فجيء بالراهب، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فـدعا بالمنشار، فوضع المنشار على مفرق رأسه، فشقه به حتى وقع شـقاه، [ثم جيء بجليس الملـك، فقيـل لـه: ارجـع عن دينـك، فأبى، فوضع المنشـار في مفـرق رأسـه، فشـقه بـه حـتى وقـع شقاه] ثم جيء بالغلام، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى، فدفعـه إلى نفـر من أصـحابه، فقـال: اذهبـوا بـه إلى جبـل كـذا وكـذا، فاصعدوا به الجبل، فـإذا بلغتم ذروتـه، فـإن رجـع عن دينـه، وإلا فاطرحوه، فذهبوا به، فصعدوا به الجبـل، فقـال: اللهم اكفـنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصـحابك؟ قـال: كفـانيهم اللـه، فدفعـه إلى نفـر من أصـحابه، فقـال: اذهبـوا بـه فـاحملوه في قرقـور، وتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه، وإلا فاقذفوه، فذهبوا به، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة، فغرقـوا، وجاء يمشي إلى الملـك، فقـال لـه الملـك: مـا فعـل أصـحابك؟ قال: كفانيهم الله، فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قـال: مـا هـو؟ قـال: تجمـع النـاس في صـعيد واحـد، وتصلبني على جذع، ثم خـذ سـهما من كنـانتي، ثم ضـع السـهم في كبد القوس، ثم قل: بسم الله رب الغلام، ثم ارم، فإنـك إذا فعلت ذلك قتلتني، فجمع الناس في صـعيد واحـد، وصـلبه على جذع، وأخذ سهما من كنانته، ثم وضع السـهم في كبـد القـوس، ثم قـال: بسـم اللـه رب الغلام، ثم رمـاه، فوقـع السـهم في صدغه، فوضع يده في صدغه، في موضع السهم، فمـات، فقـال الناس: آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، آمنا برب الغلام، فأتي الملك، فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك، قد آمن الناس، فأمر بالأخدود بأفواه السـكك، فخـدت، وأضـرم فيها النيران، وقال: من لم يرجـع عن دينـه فـأقحموه فيهـا ــ أو قيل له: اقتحم ـ ففعلوا، حتى جـاءت امـرأة، ومعهـا صـبي لهـا، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمـه، اصـبري، فإنـك على الحق)(1)

1() أحمد (6/16) ومسلم (8/229) والنسائي في الكبرى تحفة الأشراف (4969)

[الحـــديث: 131] قــال رســول اللــه ﷺ في القصــة المعروفة بـ [قصة الأطفـال المتكلمين في المهـد]: (بينـا صـبي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسـنة، فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي، وأقبل إليه، فنظر إليـه، فقـال: اللهم لا تجعلـني مثلـه، ثم أقبـل على ثديـه، فجعل يرتضع، ومـروا بجاريـة وهم يضـربونها، ويقولـون: زنيت، سـرقت، وهي تقـول: حسـبي اللـه ونعم الوكيـل، فقـالت أمـه: اللهم لا تجعل ابني مثلهـا، فـترك الرضـاع، ونظـر إليهـا، فقـال: اللهم اجعلني مثلها، فهناك تراجعـا الحـديث، فقـالت: مـر رجـل حسـن الهيئـة، فقلت: اللهم اجعـل ابـني مثلـه، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها، ويقولون: زنيت، سرقت، فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فقلت: اللهم اجعلـني مثلهـا؟ ! فقـال: إن ذلـك الرجـل كـان جبـارا، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذه يقولـون لهـا: زنيت، ولم تـزن، وسـرقت ولم تسرق، فقلت: اللهم اجعلني مثلها)(2)

[الحـــديث: 132] قــال رســول اللــه ﷺ في القصــة المعروفـة بــ [قصـة المقـترض ألـف دينـار]: (سـأل بعض بـني إسـرائيل رجلا أن يسـلفه ألـف دينـار، فقـال: ائتـني بالشـهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيدا، قال: فـائتني بالكفيـل، قـال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت، فـدفعها إليـه إلى أجـل مسـمى، فخرج في البحر، فقضى حاجته، ثم التمس مركبـا يركبـه يقـدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركبـا، فاتخـذ خشـبة فنقرهـا، فأدخـل فيهـا ألـف دينـار، وصـحيفة منـه إلى صـاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها البحر، فقـال: اللهم إنـك تعلم أني تسـلفت فلانا ألف دينار، فسألني كفيلا، فقلت: كفى باللـه كفيلا، فرضـي بك، وسألني شهيدا، فقلت: كفى بالله شهيدا، فرضي بك، وإني جهـدت أن أجـد مركبـا أبعث إليـه الـذي لـه، فلم أقـدر، وإني استودعتكها، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيـه، ثم انصـرف، وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الــذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بمالـه، فـإذا بالخشـبة الـتي فيهـا المـال، فأخـذها لأهلـه حطبـا، فلمـا نشـرها وجـد المـال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، وأتى بـألف دينـار، فقـال:

2() رواه البخاري 6 / 371، ومسلم رقم (2550)

والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركبا قبل الذي جئت به، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثته في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشدا)(1)

5 ــ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة أوامر ونواه:

وهي الأحاديث التي تدعو إلى القيام بعض الأعمال الصالحة، أو تنهى عن غيرها، وقد تختلط بغيرها من أنواع الأحاديث:

[الحديث: 133] قال رسول الله ﷺ: (اعزل الاذى عن طريق المسلمين)(2)

[الحديث: 134] قال رسول الله ﷺ: (إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه)(3)

[الحديث: 135] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى محسن فأحسنوا)(4)

[الحديث: 136] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يحب أن يعمل بفرائضه)(5)

[الحديث: 137] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يحب معالى الامور وأشرافها، ويكره سفسافها)(6)

[الحديث: 138] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يقول يا ابن آدم ! تفرغ لعبادتي أملا صدرك غنى وأسد فقرك، وإن لا تفعل ملات يديك شغلا ولم أسد فقرك)(7)

[الحديث: 139] قال رسول الله ﷺ: (من أفضل الاعمال إدخال السرور على المؤمن، تقضي عنه دينا، تقضي له حاجة، تنفس له كربة)(8)

1() البخاري تعليقا في (2/159 و3/124 و156 و164 و258 و8/72) أحمد (2/348) والنسائي في الكبرى تحفة الأشراف (10/13630)، وذكرنا هذا الحديث من باب الترغيب في الوفاء، لا بتطبيق ما فعله ذلك الرجل، فهو لا يجوز.

2() رواه مسلم.

3() رواه ابن ماجة.

4() رواه ابن عدي.

5() رواه ابن عدي.

6() رواه الطبراني في الكبير.

7() رواه أحمد والترمذي والحاكم.

8() رواه البيهقي عن ابن المنكدر مرسلا.

و**[الحديث: 140]** قال رسول الله ﷺ: (إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم)(1)

[الحديث: 141] قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بخيركم من شركم! خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره)(2)

[الحديث: 142] قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس! إن من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله تعالى عزوجل على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت، وإن من شر الناس رجلا فاجرا جريئا يقرأ كتاب الله ولا يرعوي(3) إلى شئ منه)(4)

[الحديث: 143] قال رسول الله ﷺ: (من التمس رضاء الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس)(5)

[الحديث: 144] قال رسول الله ﷺ: (لا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن أساؤا أسأنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسنوا أن تحسنوا، وإن أساؤا أن لا تظلموا)(6)

[الحديث: 145] قال رسول الله ﷺ: (ما من عبد إلا وله صيت في السماء، فان كان صيته في السماء حسنا وضع في الأرض، وإن كان صيته في السماء سيئا وضع في الأرض)(7)

[الحديث: 146] قال رسول الله ﷺ: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)(8)

[الحديث: 147] قال رسول الله ﷺ: (من ذهب في حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته تكتب له حجة وعمرة، فان لم تقض كتبت له عمرة)(9)

[الحديث: 148] قال رسول الله ﷺ: (من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا مؤودة من قبرها)(10)

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه أحمد والترمذي وابن حبان.
3() يرعوي: أي لا ينكف ولا ينزجر.
4() رواه أحمد والنسائي والحاكم.
5() رواه الترمذي.
6() رواه البخاري.
7() رواه البزار.
8() رواه أحمد وأبو داود والترمذي.
9() رواه البيهقي.
10() رواه البخاري في الأدب وأبو داود والحاكم.

[الحديث: 149] قال رسول الله ﷺ: (من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة)(1)

[الحديث: 150] قال رسول الله ﷺ: (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة)(2)

[الحديث: 151] قال رسول الله ﷺ: (من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه)(3)

[الحديث: 152] قال رسول الله ﷺ: (خيار أمتي من دعا إلى الله وحبب عباده إليه)(4)

[الحديث: 153] قال رسول الله ﷺ: (خير الناس أنفعهم للناس)(5)

[الحديث: 154] قال رسول الله ﷺ: (من أذل نفسه في طاعة الله فهو أعز ممن تعزز بمعصية الله)(6)

[الحديث: 155] قال رسول الله ﷺ: (من سمع خيرا فأفشاه كان كمن عمل به، ومن سمع شرا فأفشاه كان كمن عمل به)(7)

[الحديث: 156] قال رسول الله ﷺ: (من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة الناس)(8)

[الحديث: 157] قال رسول الله ﷺ: (من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه)(9)

[الحديث: 158] قال رسول الله ﷺ: (أقبل الحق ممن أتاك به صغير أو كبير وإن كان بغيضا، واردد الباطل على ما جاء به من صغير أو كبير وإن كان حبيبا)(10)

[الحديث: 159] قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده ! ما لأحمر على أسود فضل إلا الفضل في دين الله)(11)

[الحديث: 160] قال رسول الله ﷺ: (أحب الأعمال إلى

---

(1) رواه أحمد.
(2) رواه الطبراني في الكبير.
(3) رواه ابن عساكر.
(4) رواه ابن النجار.
(5) رواه القضاعي.
(6) رواه أبو نعيم في الحلية.
(7) رواه الرافعي.
(8) رواه الديلمي.
(9) رواه ابن المبارك.
(10) رواه الديلمي.
(11) رواه الديلمي.

الله سبحة الحديث، وأبغض الأعمال إلى الله التحذيف، قيل: يا رسول الله! وما سبحة الحديث؟ قال: يكون القوم يحدثون والرجل يسبح. قيل: وما التحذيف؟ قال: القوم يكونون بخير، فيسألهم الجار والصاحب فيقولون: نحن بشر يشكون)[1]

6 ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة حكم مختصرة:

وهي الأحاديث التي تجمع قضايا كثيرة في ألفاظ مختصرة تجري مجرى الحكم والأمثال، وهو منهج قرآني في تقرير الحقائق والدعوة إلى القيم، ولذلك كان في القرآن الكريم السور والآيات الطويلة، كما كان فيه السور والآيات القصيرة، ومع أنه من الصعب تمييز هذا النوع من الحديث، ذلك أن أكثر ما نورده في هذا الكتاب من الحديث يدخل ضمن هذا الصنف إلا أنا مع ذلك سنذكر هنا نماذج عنها:

[الحديث: 161] قال رسول الله ﷺ: (أعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا)[2]

[الحديث: 162] قال رسول الله ﷺ: (إن الحمد لله، ما شاء جعل بين يديه وما شاء جعل خلفه، وإن من البيان سحرا)[3]

[الحديث: 163] قال رسول الله ﷺ: (الحكمة تزيد الشريف شرفا، وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك)[4]

[الحديث: 164] قال رسول الله ﷺ: (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها)[5]

[الحديث: 165] قال رسول الله ﷺ: (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها جذبها)[6]

[الحديث: 166] قال رسول الله ﷺ: (آفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العبادة الفترة وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة

---

(1) رواه الطبراني في الكبير.
(2) رواه أبو يعلى.
(3) رواه أحمد،والطبراني في الكبير.
(4) رواه ابن عدي.
(5) رواه الترمذي.
(6) رواه ابن حبان في الضعفاء.

الجود السرف)[1]
[الحديث: 167] قال رسول الله ﷺ: (أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه)[2]
[الحديث: 168] قال رسول الله ﷺ: (أزهد الناس في الأنبياء وأشدهم عليهم الأقربون)[3]
[الحديث: 169] قال رسول الله ﷺ: (إن ابن آدم لحريص على ما منع)[4]
[الحديث: 170] قال رسول الله ﷺ: (إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من أمر الدنيا إلا وضعه)[5]
[الحديث: 171] قال رسول الله ﷺ: (إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة)[6]
[الحديث: 172] قال رسول الله ﷺ: (أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما)[7]
[الحديث: 173] قال رسول الله ﷺ: (التدبير نصف العيش، والتودد نصف العقل، والهم نصف الهرم، وقلة العيال أحد اليسارين)[8]
[الحديث: 174] قال رسول الله ﷺ: (التذلل للحق أقرب إلى العز من التعزز بالباطل)[9]
[الحديث: 175] قال رسول الله ﷺ: (جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها)[10]
[الحديث: 176] قال رسول الله ﷺ: (الجار قبل الدار! والرفيق قبل الطريق! والزاد قبل الرحيل)[11]
[الحديث: 177] قال رسول الله ﷺ: (حبك للشيء يعمي ويصم)[12]

1() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
2() رواه أبو نعيم في الحلية.
3() رواه ابن عساكر.
4() رواه الديلمي في مسند الفردوس.
5() رواه أحمد، والبخاري وأبو داود والنسائي.
6() رواه أحمد والترمذي.
7() رواه الترمذي والبيهقي والطبراني في الكبير.
8() رواه القضاعي.
9() رواه الديلمي في مسند الفردوس والخرائطي في مكارم الأخلاق.
10() رواه ابن عدي والبيهقي.
11() رواه الخطيب في التاريخ في الجامع.
12() رواه أحمد، والخرائطي في اعتلال القلوب وابن عساكر.

[الحديث: 178] قال رسول الله ﷺ: (الحق أصله في الجنة، والباطل أصله في النار)[1]

[الحديث: 179] قال رسول الله ﷺ: (ليس الخبر كالمعاينة، إن الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت)[2]

[الحديث: 180] قال رسول الله ﷺ: (منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا)[3]

[الحديث: 181] قال رسول الله ﷺ: (الناس ثلاثة: سالم، وغانم، وشاجب)[4]

[الحديث: 182] قال رسول الله ﷺ: (الود يتوارث، والبغض يتوارث)[5]

[الحديث: 183] قال رسول الله ﷺ: (يبصر أحدكم القذى في عير أخيه، وينسى الجذع في عينيه)[6]

[الحديث: 184] قال رسول الله ﷺ: (آفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء، وآفة العبادة الفترة، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة الحسب الفخر، وآفة الجود السرف، وآفة الدين الهوى)[7]

[الحديث: 185] قال رسول الله ﷺ: (التذلل للحق أقرب إلى العز من التعزز بالباطل، ومن تعزز بالباطل جزاه الله ذلا بغير ظلم)[8]

[الحديث: 186] قال رسول الله ﷺ: (كاد الحكيم أن يكون نبيا)[9]

[الحديث: 187] قال رسول الله ﷺ: (من خاف شيئا حذره، ومن رجا شيئا عمل له، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية)

1() رواه الترمذي.
2() رواه أحمد، والحاكم.
3() رواه ابن عدي والبزار.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه الطبراني في الكبير، والحاكم.
6() رواه أبو نعيم في الحلية.
7() رواه ابن لال في مكارم الأخلاق. والقضاعي في مسند الشهاب.
8() رواه الديلمي.
9() رواه الخطيب.

([1])

[الحديث: 188] قال رسول الله ﷺ: (لا فقر أشد من الجهل، ولا غنى أعود من العقل، ولا عبادة كالتفكر)([2])

[الحديث: 189] قال رسول الله ﷺ: (لا مال أعود من العقل، ولا فقر أشد من الجهل، ولا وحدة أشد من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، وآفة الجمال البغي، وآفة الشجاعة الفخر)([3])

[الحديث: 190] قال رسول الله ﷺ: (لاعقل كالتدبير في رضى الله، ولا ورع كالكف عن محارم الله، ولا حسب كحسن الخلق)([4])

[الحديث: 191] قال رسول الله ﷺ: (من كثر همه سقم بدنه، ومن ساء خلقه عذب نفسه، ومن لاحى الرجال سقطت مروءته وذهبت كرامته)([5])

[الحديث: 192] قال رسول الله ﷺ: (القريب من قربته المودة وإن بعد نسبه، والبعيد من باعدته البغضاء وإن قرب نسبه، ولا شيء أقرب من يد إلى جسد، وإن اليد إذا غلت قطعت وإذا قطعت حسمت)([6])

[الحديث: 193] قال رسول الله ﷺ: (الموت غنيمة والمعصية مصيبة، والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة، والظلم ندامة والطاعة قرة العين، والبكاء من خشية الله النجاة من النار والضحك هلاك البدن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له)([7])

[الحديث: 194] قال رسول الله ﷺ: (لو بعثت إليهم فنهيتهم أن يأتوا الحجون([8]) لأتاه بعضهم وإن لم يكن له به حاجة)([9])

[الحديث: 195] قال رسول الله ﷺ: (إنما الصنيعة إلى

([1]) رواه الديلمي.
([2]) رواه أبو بكر بن كامل في معجمه، وابن النجار.
([3]) رواه البيهقي في شعب الإيمان.
([4]) رواه أبو الحسن القدوري في جزئه، وابن عساكر وابن النجار.
([5]) رواه أبو الحسن ابن معروف في فضائل بني هاشم، وابن عمليق في جزئه.
([6]) رواه أبو نعيم، والديلمي.
([7]) رواه البيهقي في شعب الإيمان والديلمي.
([8]) الحجون: الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة.
([9]) رواه الطبراني في الكبير.

ذي دين أو حسب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها، والتودد نصف الإيمان ـ وفي لفظ: نصف الدين ـ وما عال امرؤ اقتصد ـ وفي لفظ: وما عال امرؤ على اقتصاد ـ واستنزلوا الرزق بالصدقة، وأبى الله إلا أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث لا يحتسبون ـ وفي لفظ: وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون)[1]

ثانيا ـ المواعظ والوصايا المقيدة بالأعداد:

وهي أحاديث كثيرة، ومهمة، ذلك أنها تدعو العقل إلى التدبر في أسرار تلك التقسيمات، وهو ما تنتج عنه العلوم والمعارف الكثيرة، وقد قسمنا الأحاديث الواردة في هذا الباب، بحسب الأعداد الواردة فيها إلى الأقسام التالية:

1 ـ المواعظ والوصايا المقيدة باثنين:

وهي الأحاديث التي يذكر فيها رسول الله ﷺ أمرين: إما من باب الترغيب، أو من باب الترهيب، ويطلق عليها في كتب الحديث [الثنائيات]

أ ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب:

[الحديث: 196] قال رسول الله ﷺ: (أفضل الاعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين)[2]

[الحديث: 197] قال رسول الله ﷺ: (أفضل العمل الصلاة لوقتها والجهاد في سبيل الله)[3]

[الحديث: 198] قال رسول الله ﷺ: (من يتوكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه أتوكل له بالجنة)[4]

[الحديث: 199] قال رسول الله ﷺ: (خير الناس ذو القلب المخموم واللسان الصادق، قيل: ما القلب المخموم ؟ قال: هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد، قيل: فمن على أثره ؟ قال: الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة، قيل: فمن على أثره ؟ قال: مؤمن في خلق حسن)[5]

[الحديث: 200] قال رسول الله ﷺ: (من ألطف مؤمنا أو خف له في شئ من حوائجه صغر أو كبر كان حقا على الله

---

[1] رواه العسكري في الأمثال.
[2] رواه مسلم.
[3] رواه البيهقي.
[4] رواه أحمد والترمذي والحاكم وابن حبان.
[5] رواه ابن ماجة.

أن يخدمه من خدم الجنة)(1)

[الحديث: 201] قال رسول الله ﷺ: (أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟.. تقوى الله وحسن الخلق، أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار؟.. الأجوفان: الفم والفرج)(2)

[الحديث: 202] قال رسول الله ﷺ: (من حفر ماء لم يشرب منه كبد حرى من إنس وجن ولا سبع ولا طاهر إلا آجره الله يوم القيامة، ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة)(3)

[الحديث: 203] قال رسول الله ﷺ: (أيما رجل أطعم جائعا أطعمه الله من طعام الجنة، وأيما رجل آمن خائفا آمنه الله يوم القيامة من الفزع الأكبر)(4)

[الحديث: 204] قال رسول الله ﷺ: (لا تنافس بينكم إلا في اثنتين: رجل أعطاه الله قرآنا فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ويتبع ما فيه، فيقول رجل: لو أن الله أعطاني مثل ما أعطى فلانا فأقوم به كما يقوم به، ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق ويتصدق به، فيقول رجل: لو أن الله أعطاني من المال كما أعطى فلانا فأتصدق به)(5)

[الحديث: 205] قال رسول الله ﷺ: (ألا أنبئكم بخير الناس رجلا! رجل أخذ بعنان فرسه ينتظر أن يغير أو يغار عليه، ألا أنبئكم بخير الناس رجلا بعده! رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله عليه في ماله قد اعتزل شرور الناس)(6)

[الحديث: 206] قال رسول الله ﷺ: (عجب ربنا من رجلين: رجل ثار على وطئه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته، فيقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي ثار من وطئه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق دمه ، فيقول الله لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي

(1) رواه البزار.
(2) رواه أبو الشيخ في الثواب ، والخرائطي في مكارم الاخلاق.
(3) رواه ابن خزيمة والشاشي وسمويه.
(4) رواه الرافعي.
(5) رواه أحمد ومحمد بن نصر في الصلاة، والطبراني في الكبير والبيهقي.
(6) رواه ابن سعد.

وشفقا مما عندي حتى أهريق دمه)(1)

[الحديث: 207] قال رسول الله ﷺ: (من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرئ مسلم يهريقه كأنما يذبح دجاجة، كلما يقوم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه، ومن استطاع منكم أن لا يدخل بطنه إلا طيبا فليفعل فإن أول ما ينتن من الانسان بطنه)(2)

[الحديث: 208] قال رسول الله ﷺ: (ألا أدلكم على ما يكفر الخطايا والذنوب! إسباغ الوضوء على المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط)(3)

[الحديث: 209] قال رسول الله ﷺ: (من سره أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وليأت إلى الناس بما يحب أن يؤتي إليه)(4)

[الحديث: 210] قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه! إن نوحا قال لابنه: يا بني! آمرك بأمرين وأنهاك عن أمرين: آمرك أن تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، فإن السماوات والأرض لو جعلتا في كفة وجعلت في كفة وزنتهما، ولو جعلتا حلقة قصمتها، وآمرك يا بني أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق؛ وأنهاك يا بني عن الشرك، فإنه من أشرك بالله حرم عليه الجنة، وأنهاك عن الكبر، فإن أحداً لن يدخل الجنة وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر)

قال معاذ بن جبل: يا رسول الله! أمن الكبر أن يكون لأحدنا دابة يركبها، والنعلان يلبسهما، والثياب يلبسها، والطعام يجمع عليه أصحابه؟ قال: (لا، ولكن الكبر أن تسفه الحق وتغمص المؤمن وسأنبئك بخلال من كن فيه فليس بمتكبر: اعتقال الشاة، وركوب الحمار، ولبوس الصوف، ومجالسة فقراء المؤمنين وأن يأكل أحدكم مع عياله)(5)

[الحديث: 211] قال رسول الله ﷺ: (إن نبي الله نوحا

---

(1) رواه أحمد وابن نصر وابن حبان والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي.

(2) رواه ابن أبي عاصم في الديات، والطبراني في الكبير والبغوي.

(3) رواه يعقوب بن شيبة في مسند على، وابن جرير.

(4) رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق.

(5) رواه عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد، وابن عساكر.

لما حضرته الوفاة قال لابنه: يا بني! إني موصيك فقاصر على الوصية، آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين: آمرك بلا إله إلا الله، فلو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعن في كفة ولا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن، ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كانت حلقة مبهمة قصمهن لا إله إلا الله، وأوصيك بسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق؛ وأنهاك عن الكفر والكبر، قيل: يا رسول الله! ما الكبر؟ أهو أن يكون للرجل حلة يلبسها، وفرس جميل يعجبه جماله؟ قال: لا، الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس)[1]

[الحديث: 212] قال رسول الله ﷺ: ما جرع عبد جرعتين أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها بحلم وحسن عفو، وجرعة مصيبة محزنة موجعة ردها بصير وحسن عزاء، وما خطا عبد خطوتين أحب إلى الله منه إلى رحم يصلها، أو إلى فريضة يؤديها)[2]

ب ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترهيب:

[الحديث: 213] قال رسول الله ﷺ: (أقل من الذنوب يهن عليك الموت، وأقل من الدين تعش حرا)[3]

[الحديث: 214] قال رسول الله ﷺ: (من روع مؤمنا لم يؤمن الله روعته يوم القيامة، ومن سعى بمؤمن أقامه الله مقام ذل وخزي يوم القيامة)[4]

[الحديث: 215] قال رسول الله ﷺ: (أدخل رجل قبره فأتاه ملكان فقالا له: إنا ضاربوك ضربة، فضرباه ضربة امتلأ قبره منها نارا، فتركاه حتى أفاق وذهب عنه الرعب، فقال لهما: علام ضربتماني؟ فقالا: إنك صليت صلاة وأنت على غير طهور، ومررت برجل مظلوم فلم تنصره)[5]

[الحديث: 216] قال رسول الله ﷺ: (أبعد الخلق من الله رجلان: رجل يجالس الأمراء فما قالوا من جور صدقهم عليه، ومعلم الصبيان لا يواسي بينهم ولا يراقب الله في اليتيم)[6]

1() رواه أحمد والحاكم.
2() رواه ابن لال في مكارم الأخلاق.
3() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
4() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
5() رواه الطبراني في الكبير.
6() رواه ابن عساكر.

[الحديث: 217] قال رسول الله ﷺ: (أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم، وتكذيب بالقدر، ولا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره)[1]

[الحديث: 218] قال رسول الله ﷺ: (أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى، فأما اتباع الهوى فيضل عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة، ألا! وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة، والآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل)[2]

[الحديث: 219] قال رسول الله ﷺ: (إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل، فأما الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة، وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة، وهذه الآخرة مقبلة صادقة، ولكل واحدة منهما بنون، فإن استطعتم أن تكونوا من بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا، فإنكم اليوم في دار عمل ولا حساب وأنتم غدا في دار حساب ولا عمل)[3]

[الحديث: 220] قال رسول الله ﷺ: (إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان: اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق، وأما طول الأمل فالحب للدنيا)[4]

[الحديث: 221] قال رسول الله ﷺ: (أما إنهما يعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يغتاب الناس، وأما الآخر فكان لا يتأذى من بوله، أما إنه سيهون عليهما ما كانتا رطبتين)[5]

[الحديث: 222] قال رسول الله ﷺ: (إن النميمة والحقد في النار، لا يجتمعان في قلب مسلم)[6]

[الحديث: 223] قال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس! اثنتان من وقاه الله شرهما دخل الجنة: ما بين لحييه، وما بين رجليه)[7]

1() رواه ابن عساكر.
2() رواه ابن النجار وابن عساكر.
3() رواه الحاكم في تاريخه، والديلمي.
4() رواه ابن النجار.
5() رواه البخاري في الأدب، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة.
6() رواه الطبراني في الأوسط.
7() رواه أحمد.

[الحديث: 224] قال رسول الله ﷺ: (إياكم والذنوب التي لا تغفر ـ الغلول! فمن غل شيئا يأتي به يوم القيامة، وأكل الربا! فإن آكل الربا لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)[1]

[الحديث: 225] قال رسول الله ﷺ: (إياي والذنب الذي لا يغفر ـ أن يغل الرجل! ومن غل شيئا يأتي به، فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط)[2]

[الحديث: 226] قال رسول الله ﷺ: (ألا! لا يتولين رجل غير مواليه، ولا يدع إلى غير أبويه، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة)[3]

[الحديث: 227] قال رسول الله ﷺ: (أيما رجل أصدق امرأة صداقا ــ والله عز وجل يعلم منه لا يريد أداءه إليها ـ فغرها بالله، لقي الله يوم يلقاه وهو زان، وأيما رجل ادان من رجل دينا ـ لقي الله يوم يلقاه وهو سارق)[4]

[الحديث: 228] قال رسول الله ﷺ: (كفى بالمرء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دينه بفسق أو في دنياه أن يعطيه ـ إلا من عصمه الله ـ مالا ولا يصل به رحما ولا يعطى حقه)[5]

[الحديث: 229] قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر)[6]

[الحديث: 230] قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة خب ولا خائن)[7]

[الحديث: 231] قال رسول الله ﷺ: (لا يضمن أحدكم ضالة ولا يردن سائلا إن كنتم تحبون الربح والسلامة)[8]

[الحديث: 232] قال رسول الله ﷺ: (يخرج عنق من النار يوم القيامة فيقول: إني وكلت اليوم بكل جبار عنيد، ومن جعل مع الله إلها آخر، فتنطوي عليهم في عمرات جهنم)[9]

1() رواه الديلمي.
2() رواه الطبراني في الكبير، والخطيب.
3() رواه ابن جرير.
4() رواه أحمد،والبخاري ومسلم.
5() رواه الديلمي.
6() رواه البيهقي في شعب الإيمان، والخطيب.
7() رواه الطبراني في الكبير.
8() رواه ابن صصرى في أماليه.
9() رواه أحمد، وعبد بن حميد.

[الحديث: 233] قال رسول الله ﷺ: (إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان: اتباع الهوى، وطول الأمل؛ فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق، وأما طول الأمل فالحب للدنيا)، ثم قال: (ألا إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن يبغض، وإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان، ألا! إن للدين أبناء، وللدنيا أبناء فكونوا من أبناء الدين، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، ألا إن الدنيا قد ارتحلت مولية والآخرة قد ارتحلت مقبلة، ألا! وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب، ألا! وإنكم توشكون في يوم حساب وليس فيه عمل)[1]

2 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بثلاثة:

وهي الأحاديث التي يذكر فيها رسول الله ﷺ ثلاثة أمور: إما من باب الترغيب، أو من باب الترهيب، ويطلق عليها في كتب الحديث [الثلاثيات]

أ ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب:

[الحديث: 234] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة: الصبر على البلايا، والرضاء بالقضاء، والدعاء في الرخاء)[2]

[الحديث: 235] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار)[3]

[الحديث: 236] قال رسول الله ﷺ: (أصحاب الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم، ورجل عفيف فقير متصدق)[4]

[الحديث: 237] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه ستر الله تعالى عليه كنفه وأدخله جنته: رفق بالضعيف، وشفقة على الوالدين، والاحسان إلى المملوك)[5]

[الحديث: 238] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته وأدخله جنته: من إذا

---

(1) رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل، ونصر المقدسي في أماليه.
(2) رواه أبو الشيخ.
(3) رواه البخاري ومسلم.
(4) رواه الطبراني في الكبير، والحاكم.
(5) رواه الترمذي.

أعطي شكر، وإذا قدر غفر، وإذا غضب فتر)(1)
[الحديث: 239] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته: تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك)(2)
[الحديث: 240] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه فإن الله يغفر له ما سوى ذلك: من مات لا يشرك بالله شيئا، ولم يكن ساحرا يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه)(3)
[الحديث: 241] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان: خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن محارم الله، وحلم يرده عن جهل الجاهل)(4)
[الحديث: 242] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه أظله الله تحت عرشه يوم لاظل إلا ظله: الوضوء على المكاره، والمشي إلى المساجد في الظلم، وإطعام الجائع)(5)
[الحديث: 243] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من جاء بهن مع الايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى دينا خفيا، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات (قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ) (الاخلاص:1)(6)
[الحديث: 244] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا، ومن ضيعهن فهو عدوي حقا: الصلاة، والصيام، والجنابة)(7)
[الحديث: 245] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: المجاهد في سبيل، والمكاتب الذي يريد الاداء، والناكح الذي يريد العفاف)(8)
[الحديث: 246] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا كان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له: من سعى في فكاك رقبة ثقة بالله واحتسابا كان حقاً على الله أن يعينه وأن يبارك له، ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا كان على

---

(1) رواه الحاكم والبيهقي.
(2) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب، والطبراني في الأوسط والحاكم.
(3) رواه البخاري في الأدب والطبراني في الكبير.
(4) رواه البزار.
(5) رواه أبو الشيخ في الثواب، والاصبهاني في الترغيب.
(6) رواه أبو يعلى.
(7) رواه الطبراني في الأوسط.
(8) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم.

اللـه أن يعينـه وأن يبـارك لـه، ومن أحيـا أرضـاً ميتـة ثقـة باللـه واحتسابا كان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له)(1)

[الحديث: 247] قال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من أوتيهن فقـد أوتي مثـل مـا أوتي آل داود: العـدل في الغضـب، والرضـا والقصد في الفقر، والغني وخشية الله في السر والعلانية)(2)

[الحديث: 248] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من أخلاق الايمـان: من إذا غضــب لم يدخلـه غضـبه في باطـل، ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه من حق، ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له)(3)

[الحديث: 249] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من أصـل الايمان: الكف عمن قال (لا إلـه إلا اللـه) ولا نكفـره بـذنب، ولا نخرجه من الاسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني اللــه إلى أن يقاتل آخر أمتي الـدجال، لا يبطلـه جـور جـائر ولا عـدل عـادل، والإيمان بالأقدار)(4)

[الحديث: 250] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من كنـوز البر: إخفاء الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمـان الشـكوى، يقـول الله تعالى: إذا ابتليت عبدي ببلاء فسبر ولم يشكني إلى عــواده أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه، فان أبرأته أبرأته ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتي)(5)

[الحديث: 251] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من الايمان: الانفاق من الاقتار، وبذل السلام للعالم، والانصاف من نفســك) (6)

[الحديث: 252] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من تمـام الصلاة: إسباغ الوضوء، وعدل الصف، والاقتداء بالإمام)(7)

[الحديث: 253] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من أخلاق النبـوة: تعجيـل الافطـار، وتـأخير السـحور، ووضـع اليمين على الشمال في الصلاة)(8)

[الحـديث: 254] قــال رســول اللــه ﷺ: (ثلاث أقســم

1() رواه الطبراني في الكبير والأوسط.
2() رواه الحكيم.
3() رواه الطبراني في الأوسط.
4() رواه أبو داود.
5() رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية.
6() رواه البزار والطبراني في الكبير.
7() رواه عبد الرزاق في الجامع.
8() رواه الطبراني في الكبير.

عليهن: ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا، ولا عفا رجل من مظلمة ظلمها إلا زاده الله تعالى بها عزا فاعفوا يزدكم الله عزوجل عزا، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح الله عليه باب فقر)(1)

[الحديث: 255] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة المريض، وشهود الجنازة، وتشميت العاطس إذا حمد الله تعالى)(2)

[الحديث: 256] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا: الجار الصالح، والمسكن الواسع، والمركب الهنئ)(3)

[الحديث: 257] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذن إلا بسهمة حرصا على ما فيهن من الخير والبركة : التأذين بالصلاة، والتهجير بالجماعات، والصلاة في أول الصفوف)(4)

[الحديث: 258] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة أعين لا تمسها النار: عين فقئت في سبيل الله، وعين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله)(5)

[الحديث: 259] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة عن كثبان المسك يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون: عبد أدى حق الله وحق مواليه، ورجل يؤم قوما وهم به راضون، ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة)(6)

[الحديث: 260] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس: رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده، ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده، ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه)(7)

[الحديث: 261] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة في ظل الله عزوجل يوم لا ظل إلا ظله: رجل حيث توجه علم أن الله معه،

1() رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب.
2() رواه البخاري في الأدب.
3() رواه أحمد والطبراني والحاكم.
4() رواه ابن النجار.
5() رواه الحاكم.
6() رواه أحمد والترمذي.
7() رواه الطبراني في الكبير.

ورجل دعته امـرأة إلى نفسـها فتركهـا من خشـية اللـه، ورجـل أحب لجلال الله)[1]

[الحديث: 262] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاثـة في ظـل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله: واصل الرحم يزيد اللــه في رزقه ويمد في أجله، وامرأة مات زوجها وترك عليهـا أيتامـا صغارا فقالت: لا أتزوج، أقيم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعاما فأضاف ضيفه وأحسن نفقته، فدعا عليـه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله تعالى)[2]

[الحديث: 263] قال رسول اللـه ﷺ: (ثلاثـة في ضـمان الله عزوجل: رجل خـرج إلى مسـجد من مسـاجد اللـه، ورجـل خرج غازيا في سبيل الله، ورجل خرج حاجا)[3]

[الحديث: 264] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة كلهم ضـامن على الله: رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضـامن على اللـه حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يـرده بمـا نـال من أجـر أو غنيمـة، ورجـل راح إلى المسـجد فهـو ضـامن على اللـه حـتى يتوفـاه فيدخله الجنة أو يرد بما نال من أجـر ورجـل دخـل بيتـه بسـلام فهو ضامن على الله)[4]

[الحديث: 265] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثـة ليس عليهم حسـاب فيمـا طعمـوا إذا كـان حلالا: الصـائم، والمتسـحر، والمرابط في سبيل الله)[5]

[الحديث: 266] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من كن فيـه يستكمل إيمانه: رجـل لا يخـاف في اللـه لومـة لائم، ولا يـرائي بشئ من عمله، وإذا عرض عليه أمـران أحـدهما للـدنيا والآخـر للآخرة اختار أمر الآخرة على الدنيا)[6]

[الحديث: 267] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من السعادة، وثلاثـة من الشـقاوة، فمن السـعادة: المـرأة الصـالحة تراهـا فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالـك، والدابـة تكـون وطيئة فتلحقك بأصحابك، والدار تكون واسـعة كثـيرة المرافـق، ومن الشقاوة: المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك، وإن

---

[1] رواه الطبراني في الكبير.
[2] رواه أبو الشيخ في الثواب، والاصبهاني، الديلمي في مسند الفردوس.
[3] رواه أبو نعيم في الحلية.
[4] رواه أبو داود وابن حبان والحاكم عن أبي أمامة.
[5] رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس.
[6] رواه ابن عساكر.

غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق)(1)

[الحديث: 268] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من مكارم الاخلاق عند الله: أن تعفو عن من ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك)(2)

[الحديث: 269] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة هم حداث الله يوم القيامة: رجل لم يمش بين اثنين بمراء قط، ورجل لم يحدث نفسه بزنا قط، ورجل لم يخلط كسبه بربا قط)(3)

[الحديث: 270] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة: عين بكت من خشية الله، وعين حرست في سبيل الله، وعين غضت عن محارم الله)(4)

[الحديث: 271] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران، ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها، ثم أدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران)(5)

[الحديث: 272] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين والناس في الحساب: رجل لم تأخذه في الله لومة لائم، ورجل لم مد يديه إلى ما لا يحل له، ورجل لا ينظر إلى ما حرم الله عليه)(6)

[الحديث: 273] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يبغضهم الله، فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم يتملقني ويتلو آياتي، ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا فأقبل بصدره حتى

---

(1) رواه الحاكم عن سعد.
(2) رواه الخطيب في التاريخ.
(3) رواه أبو نعيم في الحلية.
(4) رواه الطبراني في الكبير.
(5) رواه البخاري ومسلم.
(6) رواه الاصبهاني في ترغيبه.

يقتل أو يفتح له، والثلاثة الذين يبغضهم الله: الشيخ الزاني، والفقير المختال، والغني الظلوم)(1)

[الحديث: 274] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشنؤهم الله، الرجل يلقى العدو في فئة فينصب لهم نحره حتى يقتل أو يفتح لأصحابه، والقوم يسافرون فيطول سراهم حتى يحبوا أن يمسوا الأرض فينزلون فيتخي أحدهم فيصلي حتى يوقظهم لرحيلهم، والرجل يكون له الجار يؤذيه جواره فيصبر على أذاه حتى يفرق بينهما موت أو ظعن. والذين يشنؤهم الله: التاجر الحلاف، والفقير المختال، والبخيل المنان)(2)

[الحديث: 275] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يحبهم الله عزوجل: رجل قام من الليل يتلو كتاب الله، ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله، ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو)(3)

[الحديث: 276] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظله إلا ظله: التاجر الامين، والامام المقتصد، وراعي الشمس بالنهار)(4)

[الحديث: 277] قال رسول الله ﷺ: (عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة: شهيد عفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه)(5)

[الحديث: 278] قال رسول الله ﷺ: (من فارق الروح جسده وهو برئ من ثلاث دخل الجنة: الكبر والدين والغلول)(6)

[الحديث: 279] قال رسول الله ﷺ: (عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد، ومملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، وعفيف متعفف، وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله، وفقير فخور)(7)

[الحديث: 280] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث منجيات:

---

(1) رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم.
(2) رواه أحمد.
(3) رواه الترمذي.
(4) رواه الحاكم في تاريخه، والديلمي في مسند الفردوس.
(5) رواه الترمذي.
(6) رواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان.
(7) رواه أحمد والحاكم والبيهقي.

خشـية اللــه تعـالى في الســر والعلانيــة، والعـدل في الرضــاء والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وثلاث مهلكات: هوى متبـع وشح مطاع، وإعجاب المرء بنفسه)(1)

[الحديث: 281] قال رسول الله ﷺ: (أحب الاعمال إلى الله: إيمان بالله، ثم صـلة الـرحم، ثم الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكر، وأبغض الأعمال إلى الله الإشراك بالله، ثم قطيعــة الرحم)(2)

[الحديث: 282] قال رسول الله ﷺ: (أد ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس، واجتنب ما حرم الله عليـك تكن من أورع الناس، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس)(3)

[الحـديث: 283] قــال رســول اللــه ﷺ: (أتــدرون من السابقون إلى ظل الله عزوجل ! الذين إذا أعطوا الحق قبلـوه، وإذا سئلوه بذلوه، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم)(4)

[الحديث: 284] قال رسول الله ﷺ: (أفضل الأعمال أن تـدخل على أخيـك المـؤمن مســرورا، أو تقضـى عنـه دينـا، أو تطعمه خبزا)(5)

[الحديث: 285] قال رسول اللـه ﷺ: (أفضـل الفضـائل أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتصفح عمن ظلمــك) (6)

[الحديث: 286] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أفضـل العمـل الصلاة على ميقاتهـا، ثم بـر الوالـدين، ثم أن يسـلم النـاس من لسانك)(7)

[الحديث: 287] قال رسـول اللـه ﷺ: (أفضـل الاعمـال الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله)(8)

[الحديث: 288] قال رسول الله ﷺ: (إن من إجلال الله إكـرام ذي الشـيبة المسـلم، وحامـل القـرآن غـير الغـالي فيـه والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المقسط)(9)

1() رواه أبو الشيخ في التوبيخ، والطبراني في الأوسط.
2() رواه أبو يعلى.
3() رواه ابن عدي.
4() رواه أحمد وأبو نعيم في الحلية.
5() رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج، والبيهقي. وابن عدي.
6() رواه أحمد والطبراني في الكبير.
7() رواه البيهقي.
8() رواه الخطيب في التاريخ.
9() رواه أبو داود.

[الحديث: 289] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال)(1)

[الحديث: 290] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم ! مرضت فلم تعدني ؟ قال: يا رب ! كيف أعودك وأنت رب العالمين ! قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده ! أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم ! استطعمتك فلم تطعمني ؟ قال: يا رب ! كيف أطعمك وأنت رب العالمين ! قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ! أما علمت لو أنك أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم ! استسقيتك فلم تسقني؟ قال: يا رب ! كيف أسقيك وأنت رب العالمين ! قال: اسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي)(2)

[الحديث: 291] قال رسول الله ﷺ: (إن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدوا إذا أئتمنتم، واصدقوا إذا حدثتم، وأحسنوا جوار من جاوركم)(3)

[الحديث: 292] قال رسول الله ﷺ: (استحيوا من الله حق الحياء، احفظوا الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك كان ثوابه جنة المأوى) (4)

[الحديث: 293] قال رسول الله ﷺ: (أفلح من كان سكوته تفكرا، ونظره اعتبارا، أفلح من وجد في صحيفته استغفارا كثيرا)(5)

[الحديث: 294] قال رسول الله ﷺ: (عليك بطيب الكلام، وبذل السلام، وإطعام الطعام)(6)

[الحديث: 295] قال رسول الله ﷺ: (أين الراضون بالمقدور؟ أين الساعون للمشكور؟ عجبت لمن يؤمن بدار

---

(1) رواه مسلم.
(2) رواه مسلم.
(3) رواه الطبراني في الكبير.
(4) رواه الطبراني في الكبير.
(5) رواه الديلمي في مسند الفردوس.
(6) رواه البيهقي.

الخلود كيف يسعى لدار الغرور)[1]
[الحديث: 296] قال رسول الله ﷺ: (عليك بتقوى اللـه تعالى ما استطعت، واذكر الله عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية)[2]
[الحديث: 297] قال رسول الله ﷺ: (أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شئ، وعليك بالجهاد فانه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله، وتلاوة القـرآن فإنـه روحـك في السـماء وذكـرك في الأرض)[3]
[الحديث: 298] قال رسول الله ﷺ: (اعبـدوا الـرحمن، وأطعموا الطعام، وأفشوا السلام، تدخلوا الجنة بسلام)[4]
[الحديث: 299] قال رسول الله ﷺ: (أيما مسـلم كسـا مسلما ثوبا على عري كساه الله من خضر الجنة، وأيمـا مسـلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مسـلم سـقى مسـلما على ظمـأ سـقاه اللـه تعـالى يـوم القيامة من الرحيق المختوم)[5]
[الحديث: 300] قال رسول الله ﷺ: (طـوبى للسـابقين إلى ظل الله ! الذين إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سـئلوا بـذلوه، والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم)[6]
[الحديث: 301] قال رسول الله ﷺ: (طـوبى لمن تـرك الجهل، وآتى الفضل، وعمل بالعدل)[7]
[الحديث: 302] قال رسول الله ﷺ: (طـوبى لمن ملـك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته)[8]
[الحديث: 303] قال رسول الله ﷺ: (إذا أقمت الصـلاة وآتيت الزكاة وهجرت الفواحش ما ظهـر منهـا ومـا بطن فـأنت مهاجر، وإن مت بالحصرمة)[9]
[الحديث: 304] قال رسول الله ﷺ: (اعبـدوا الـرحمن،

1() رواه هناد.
2() رواه أحمد في الزهد والطبراني في الأوسط.
3() رواه أحمد.
4() رواه الترمذي.
5() رواه أحمد وأبو داود والترمذي.
6() رواه الحكيم.
7() رواه أبو نعيم في الحلية.
8() رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية.
9() رواه أحمد.

وافشوا السلام، وأطعموا الطعام)(1)

[الحديث: 305] قال رسول الله ﷺ: (ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات: إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة)(2)

[الحديث: 306] قال رسول الله ﷺ: (من صام رمضان، وصلى الصلوات، وحج البيت كان حقا على الله أن يغفر له إن هاجر في سبيل الله أو مكث بأرضه التي ولد بها)(3)

[الحديث: 307] قال رسول الله ﷺ: (ما عمل ابن آدم شيئا أفضل من الصلاة، وصلاح ذات البين، وخلق حسن)(4)

[الحديث: 308] قال رسول الله ﷺ: (من أعان مجاهدا في سبيل الله أو غارما في عسرته أو مكاتبا في رقبته أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)(5)

[الحديث: 309] قال رسول الله ﷺ: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)(6)

[الحديث: 310] قال رسول الله ﷺ: (اسمع وأطع ولو لعبد مجدع الاطراف، فإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف، وصل الصلاة لوقتها، فإن وجدت الإمام قد صلى فقد أحرزت صلاتك وإلا فهي نافلة)(7)

[الحديث: 311] قال رسول الله ﷺ: (أحدثكم حديثا، ثلاثا أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزوجل بها عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح له باب فقر)(8)

[الحديث: 312] قال رسول الله ﷺ: (ارحموا ثلاثة: عزيز قوم ذل، وغني قوم افتقر، وعالما بين جهال)(9)

[الحديث: 313] قال رسول الله ﷺ: (أسد الاعمال

1() رواه ابن جرير، والطبراني في الكبير والحاكم.
2() رواه ابن ماجة.
3() رواه الترمذي.
4() رواه البخاري في التاريخ والبيهقي .
5() رواه أحمد والحاكم.
6() رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث حسن..
7() رواه البخاري في الأدب.
8() رواه الطبراني في الكبير.
9() رواه ابن حبان في الضعفاء.

الثلاثـة: إنصـاف النـاس من نفسـك، ومؤاسـاة الاخ من مالـك، وذكر الله على كل حال)(1)

[الحديث: 314] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أسـد الاعمـال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، وإنصاف الناس بعضهم من بعض، ومؤاساة الاخوان)(2)

[الحديث: 315] قال رسول الله ﷺ: (إذا مـات المـؤمن كـانت الصـلاة عنـد رأسـه والصـدقة عن يمينـه، والصـيام عنـد صدره)(3)

[الحديث: 316] قال رسول الله ﷺ: (إن أحب الاعمـال إلى الله عزوجل ثلاث: مؤاساة الأخ في المال، وإنصاف النـاس من نفسك، وذكر الله على كل حال)(4)

[الحديث: 317] قال رسـول اللـه ﷺ: (حجـوا تسـتغنوا، وسافروا تصحوا، وتناكحوا تكثروا فإني مباه بكم الأمم)(5)

[الحديث: 318] قال رسول اللـه ﷺ: (حصـنوا أمـوالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا البلاء بالدعاء)(6)

[الحديث: 319] قال رسول الله ﷺ: (إن الرجل إذا أدب الأمة فأحسن أدبها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران اثنان، وإن الرجل من أهل الكتاب إذا آمن بكتابه ثم آمن بكتابنا فله أجران أثنان، وأن العبد إذا أدى حق اللـه وحـق سـيده كـان لـه أجـران اثنان)(7)

[الحديث: 320] قال رسول الله ﷺ: (أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد، ورجل عفيف فقـير مسـتعفف وذو عيـال، وعبـد أحسن عبادة ربه وأدى حـق مواليـه، وأول ثلاثـة يـدخلون النـار: أمير مسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله، وفقير فخـور)(8)

[الحديث: 321] قال رسول اللـه ﷺ: (ثلاثـة لا يكـترثون للحساب ولا يفزعهم الصيحة ولا يحـزنهم الفـزع الأكـبر، حامـل القرآن يؤديه إلى الله بما فيه يقدم على ربه سيدا شـريفا حـتى

---

(1) رواه الرافعي.
(2) رواه الديلمي.
(3) رواه أبو نعيم في الحلية.
(4) رواه ابن النجار.
(5) رواه الديملي .
(6) رواه العسكري.
(7) رواه عبد الرزاق في المصنف.
(8) رواه ابن حبان والبيهقي.

يرافق المسلمين، ومن أذن سبع سنين لا يؤخذ على أذانه طمعا، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه)(1)

[الحديث: 322] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يوم القيامة على كثيب من مسك أسود لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب حتى يفرغ الله مما بين الناس: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عزوجل وأم به قوما وهم به راضون ورجل أذن في مسجد دعا إلى الله ابتغاء وجه الله عزوجل، ورجل مملوك بالرق فلم يشغله ذلك عن طلب الآخرة)(2)

[الحديث: 323] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم يرضون به، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله وعبد أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه)(3)

[الحديث: 324] قال رسول الله ﷺ: (إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا ثلاثة: إمام عادل، أو ذو رحم وصول، أو ذو عيال صبور لا يمن على أهله بما ينفق عليهم)(4)

[الحديث: 325] قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بخياركم: من لان منكبه، وحسن خلقه، وأكرم زوجته إذا قدر)(5)

[الحديث: 326] قال رسول الله ﷺ: (ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة: من وصل من قطعه، وعفا عمن ظلمه ، وأعطى من حرمه)(6)

[الحديث: 327] قال رسول الله ﷺ: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ! إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط ! فذلكم الرباط ! فذلكم الرباط)(7)

[الحديث: 328] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله: حلم يرد به جهل الجاهل، وحسن

1() رواه البيهقي.
2() رواه البيهقي وأبو نصر السجزي في الابانة، والخطيب.
3() رواه الطبراني في الأوسط.
4() رواه الديلمي.
5() رواه ابن لال في مكارم الاخلاق.
6() رواه الطبراني في الكبير.
7() رواه مسلم وغيره.

خلق يعيش به في الناس، وورع يحجزه عن معاصي الله)(1)

[الحديث: 329] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه حرم على النار وحرمت النار عليه: إيمان بالله، وحب الله تبارك وتعالى، وأن يلقى في النار فيحترق أحب إليه من أن يرجع في الكفر)(2)

[الحديث: 330] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة معصومون من شر إبليس وجنوده: الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار، والمستغفرون بالاسحار، والباكون من خشية الله)(3)

[الحديث: 331] قال رسول الله ﷺ: (من أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل لآخرته كفاه الله دنياه)(4)

[الحديث: 332] قال رسول الله ﷺ: (من أصبح صائما، من عاد مريضا، من شيع جنازة، من جمعهن في يوم دخل الجنة)(5)

[الحديث: 333] قال رسول الله ﷺ: (من أوتي ثلاثا فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود: خشية الله في السر والعلانية، والعدل في الغضب والرضى، والقصد في الفقر والغنى)(6)

[الحديث: 334] قال رسول الله ﷺ: (من تظاهرت عليه النعم فليكثر (الحمد لله) ومن كثر همومه فعليه بالاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولاقوة إلا بالله)(7)

[الحديث: 335] قال رسول الله ﷺ: (من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق في حديثه إذا حدث، وليؤد أمانته إذا ائتمن، وليحسن جوار من جاوره)(8)

[الحديث: 336] قال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليتق الله وليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل حقا أو ليسكت)(9)

[الحديث: 337] قال رسول الله ﷺ: (لا تزال هذه الأمة

1() رواه الرافعي.
2() رواه أحمد والموصلي وأبو نعيم في الحلية.
3() رواه أبو الشيخ في الثواب.
4() رواه الحاكم في التاريخ.
5() رواه الطبراني في الكبير والموصلي.
6() رواه ابن النجار .
7() رواه الخطيب.
8() رواه البيهقي.
9() رواه أحمد.

بخير ما إذا قالت صـدقت، وإذا حكمت عـدلت، وإذا اسـترحمت رحمت)(1)

[الحديث: 338] قال رسـول اللـه ﷺ: (إذا رأيت النـاس يسارعون في الدنيا فعليك بالآخرة ! واذكر اللـه عنـد كـل حجـر ومدر يذكرك إذا ذكرتـه، ولا تحقـرن أحـدا من المسـلمين، فـان صغير المسلمين عند الله كبير)(2)

[الحديث: 339] قال رسول الله ﷺ: (أحسـن جـوار من جاورك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسـك تكن مسـلما، وارض بقسم الله لك تكن من أغنى الناس)(3)

[الحديث: 340] قال رسول الله ﷺ: (يجمـع النـاس في صعيد واحد ينفذهم البصـر ويسـمعهم الـداعي، ثم ينـادي منـاد: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ـ ثلاث مـرات ـ ثم يقـول: أين الذين كانت تتجافى جنـوبهم عن المضـاجع ؟ ثم يقـول: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله؟ ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ! ثم يقـول أين الحمـادون؟ أين الذين كانوا يحمدون ربهم؟)(4)

[الحديث: 341] قال رسول الله ﷺ: (يا سـائب ! انظـر أخلاقك التي كنت تصنعها في الجاهلية فاجعلها في الاسلام، اقر الضيف، وأكرم اليتيم، وأحسن إلى جارك)(5)

[الحديث: 342] قال رسول الله ﷺ: (من ضم يتيما إلى طعامه وشرابه حتى يستغني عنـه وجبت لـه الجنـة البتـة، ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله، ومن أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه من النار مكان كل عظم من عظام محرره بعظم من عظامه)(6)

[الحـديث: 343] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أمسـك عليـك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك)(7)

[الحديث: 344] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إن اللـه تعـالى يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة: يبغض الشيخ الزاني، والفقير المختـال،

1() رواه الموصلي والخطيب في المتفق والمفترق.
2() رواه السلمي والديملي.
3() رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق.
4() رواه الحاكم وابن مردويه والبيهقي وأبو نعيم في الحلية.
5() رواه أحمد والبغوي.
6() رواه الباوردي.
7() رواه أحمد والطبراني في الكبير والخطيب.

والمكثر البخيل؛ ويحب ثلاثة: رجل كـان في كتيبـة فكـر يحميهم حتى قتل أو فتح الله عليه، ورجل كان في قوم فـأدلجوا فـنزلوا من آخر الليل وكان النوم أحب إليهـا ممـا يعـدل بـه وقـام يتلـو آيـاتي ويتملقـني، ورجـل كـان في قـوم فأتـاهم رجـل يسـألهم لقرابة بينه وبينهم فبخلوا عنه وخلـف بأعقـابهم حيث لا يـراه إلا الله تعالى ومن أعطاه)[1]

[الحديث: 345] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إن اللـه تعـالى يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة: رجل غزا في سبيل الله صابرا محتسـبا فقاتل حتى قتل، ورجل كان له جار يؤذيه فصبر على أذاه حـتى يكفيه الله إياه بحياة وموت، ورجل سافر مع قوم فارتحلوا حتى إذا كـان من آخـر الليـل وقـع عليهم الكـرى فـنزلوا فضـربوا برؤسهم، ثم قام وتطهـر وصـلى رهبـة للـه ورغبـة فيمـا عنـده، والثلاثة الذين يبغضهم الله: البخيـل المنـان، والمختـال الفخـور، والتاجر الحلاف)[2]

[الحديث: 346] قال رسول الله ﷺ: (اتق اللـه حيث مـا كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق النـاس بخلـق حسـن)[3]

ب ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترهيب:

[الحديث: 347] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيـه فهي راجعة على صاحبها: البغي والمكر والنكث)[4]

[الحديث: 348] قال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من فعلهن فقد أجرم: من عقد لواء من غير حـق، أوعـق والديـه، أومشـى مع ظالم لينصره)[5]

[الحديث: 349] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من الجفـاء: أن يبول الرجل قائما، أو يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صـلاته، أو ينفخ في سجوده)[6]

[الحديث: 350] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من فعـل أهـل الجاهليـة لا يـدعهن أهـل الإسـلام: استسـقاء بـالكواكب،

1() رواه أحمد، والبيهقي.
2() رواه الطبراني في الكبير والحاكم.
3() الترمذي (1987)
4() رواه أبو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير.
5() رواه ابن منيع،والطبراني في الكبير.
6() رواه البزار.

وطعن في النسب، والنياحة على الميت)[1]

[الحديث: 351] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من الكفر بالله: شق الجيب والنياحة والطعن في النسب)[2]

[الحديث: 352] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من الفواقر: إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، وجار إن رأى خيرا دفنه وإن رأى شرا أشاعه وامرأة إن حضرت آذتك، وإن غبت عنها خانتك)[3]

[الحديث: 353] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث أخاف على أمتي: الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطان وتكذيب بالقدر)[4]

[الحديث: 354] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث خلال من لم يكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيرا منه: ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل، أو حلم يرد به جهل جاهل، أو حسن خلق يعيش به في الناس)[5]

[الحديث: 355] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث لازمات لأمتي: سوء الظن والحسد والطيرة، فإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فاستغفر الله، وإذا تطيرت فامض)[6]

[الحديث: 356] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث لن تزلن في أمتي: التفاخر بالأحساب والنياحة والأنواء)[7]

[الحديث: 357] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث ليس لأحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين مسلما كان أو كافرا، والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافرا، وأداء الأمانة إلى مسلم كان أو كافرا)[8]

[الحديث: 358] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث معلقات بالعرش: الرحم تقول: اللهم! إني بك فلا أقطع، والأمانة تقول: اللهم: إني بك فلا أختان، والنعمة تقول: اللهم! إني بك فلا أكفر)[9]

[الحديث: 359] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة أنا خصمهم

1() رواه الترمذي، والطبراني في الكبير.
2() رواه الحاكم.
3() رواه الطبراني في الكبير.
4() رواه أحمد والطبراني في الكبير.
5() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
6() رواه أبو الشيخ في التوبيخ، والطبراني في الكبير.
7() رواه أبو يعلى.
8() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
9() رواه البيهقي في شعب الإيمان.

يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يوفه أجره)[1]

[الحديث: 360] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة: مدمن خمر والعاق والديوث الذي يقر في أهله الخبث)[2]

[الحديث: 361] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من الجاهلية: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والنياحة)[3]

[الحديث: 362] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من أعمال الجاهلية لا يتركهن الناس: الطعن في الأنساب، والنياحة، وقولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا)[4]

[الحديث: 363] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون)[5]

[الحديث: 364] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا: رجل أم قوما وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان)[6]

[الحديث: 365] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا، وأمة أو عبد أبق من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده؛ فلا تسأل عنهم)[7]

[الحديث: 366] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل ينازع الله إزاره، ورجل ينازع الله رداءه، فإن رداءه الكبرياء وإزاره الغرور، ورجل في شك من أمر الله، والقنوط من رحمة الله)[8]

[الحديث: 367] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب إلا أن

1() رواه ابن ماجة.
2() رواه أحمد.
3() رواه الطبراني في الكبير.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه الترمذي.
6() رواه ابن ماجة.
7() رواه البخاري في الأدب والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي.
8() رواه البخاري في الأدب، والطبراني في الكبير.

يتوضأ)[1]

[الحديث: 368] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تقربهم الملائكة بخير: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب، إلا أن يبدو له أن يأكل أو ينام فيتوضأ وضوءه للصلاة)[2]

[الحديث: 369] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والحائض والجنب)[3]

[الحديث: 370] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يحبهم ربك عز وجل: رجل نزل بيتا خربا، ورجل نزل على طريق السيل، ورجل أرسل دابته ثم جعل يدعو الله أن يحبسها)[4]

[الحديث: 371] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يحجبون عن النار: المنان، وعاق والده، ومدمن الخمر)[5]

[الحديث: 372] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء)[6]

[الحديث: 373] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا: الديوث والرجلة من النساء ومدمن الخمر)[7]

[الحديث: 374] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة: رجل ادعى إلى غير أبيه، ورجل كذب علي، ورجل كذب على عينيه)[8]

[الحديث: 375] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط)[9]

[الحديث: 376] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بين النفاق: ذو الشيبة في الإسلام، والإمام المقسط ومعلم الخير)[10]

[الحديث: 377] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يقبل الله

1() رواه أبو داود.
2() رواه الطبراني في الكبير.
3() رواه البزار.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه عبد الرحمن بن عمر أبي الحسن الزهري الاصبهاني في الإيمان.
6() رواه الحاكم والبيهقي.
7() رواه الطبراني في الكبير.
8() رواه الخطيب في التاريخ.
9() رواه الطبراني في الكبير.
10() رواه أبو الشيخ في التوبيخ.

منهم يوم القيامة صرفا ولا عدلا: عاق، ومنان، ومكذب بالقـدر)[1]

[الحديث: 378] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يقبل اللـه منهم صلاة: الرجل يؤم قوما وهم له كـارهون، والرجـل لا يـأتي إلا دبارا، ورجل اعتبد محررا)[2]

[الحديث: 379] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاثـة لا يكلمهم الله يـوم القيامـة ولا ينظـر إليهم ولا يـزكيهم ولهم عـذاب أليم: المسبل إزاره، والمنـان الـذي لا يعطى شـيئا إلا منـه، والمنفـق سلعته بالحلف الكاذب)[3]

[الحديث: 380] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاثـة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظـر إليهم، رجـل حلـف على سـلعته لقـد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كـاذب، ورجـل حلـف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم، ورجل منـع فضـل مائه فيقول الله: اليوم أمنعـك فضـلي كمـا منعت فضـل مـا لم تعمل يداك)[4]

[الحديث: 381] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاثـة لا يكلمهم الله يـوم القيامـة ولا ينظـر إليهم ولا يـزكيهم ولهم عـذاب أليم: رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه عن ابن السبيل، ورجـل بـايع رجلا بسـلعة بعـد العصـر فحلـف لـه باللـه لأخـذها بكـذا وكـذا، فصدقه وهو على غير ذلك، ورجل بايع إمامـا لا يبايعـه إلا لـدنيا، فإن أعطاه منها وفى، وإن لم يعطه منها لم يف)[5]

[الحديث: 382] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاثـة لا يكلمهم اللـه يـوم القيامـة ولا يـزكيهم ولاينظـر إليهم ولهم عـذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر)[6]

[الحديث: 383] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر اللـه إليهم يوم القيامة: العاق لوالديـه، والمـرأة المترجلـة المشـتبهة بالرجـال، والـديوث؛ وثلاثـة لا يـدخلون الجنـة: العـاق لوالديـه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى)[7]

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه أبو داود.
3() رواه أحمد ومسلم.
4() رواه البخاري ومسلم.
5() رواه أحمد، والبخاري ومسلم.
6() رواه النسائي.
7() رواه أحمد،والنسائي والحاكم.

[الحديث: 384] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: المنان عطاءه، والمسبل إزاره خيلاء، ومدمن الخمر)[1]

[الحديث: 385] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته، لا يشترى إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه)[2]

[الحديث: 386] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم غدا: شيخ زان، ورجل اتخذ الأيمان بضاعة، يحلف في كل حق وباطل، وفقير محتال مزهو)[3]

[الحديث: 387] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: حر باع حرا، وحر باع نفسه، ورجل أمطل كراء أجير حتى جف رشحه) [4]

[الحديث: 388] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينفع معهن عمل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف)[5]

[الحديث: 389] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم: رجل كانت تحته امرأة سيئة فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه، ورجل آتى سفيها ماله وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: 5])[6]

[الحديث: 390] قال رسول الله ﷺ: (قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره)[7]

[الحديث: 391] قال رسول الله ﷺ: (إذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو، وإذا كثر الربا كثر السبي، وإذا كثر اللوطية رفع الله تعالى يده عن الخلق ولا يبالي في أي واد

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه الطبراني في الكبير، والبيهقي.
3() رواه الطبراني في الكبير.
4() رواه الإسماعيلي في معجمه.
5() رواه الطبراني في الكبير.
6() رواه الحاكم.
7() رواه أحمد، والبخاري.

هلكوا)[1]

[الحديث: 392] قال رسول الله ﷺ: (إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة، وإذا جار الحكام قل المطر، وإذا غدر بأهل الذمة ظهر العدو)[2]

[الحديث: 393] قال رسول الله ﷺ: (كل سنن قوم لوط فقدت إلا ثلاثا: جر نعال السيوف، وخضب الأظفار، وكشف عن العورة)[3]

[الحديث: 394] قال رسول الله ﷺ: (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي! ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له! ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة)[4]

[الحديث: 395] قال رسول الله ﷺ: (أتاني جبرئيل فقال: يا محمد! من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده الله! قل: آمين! فقلت: آمين! قال: يا محمد! من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله! قل: آمين، فقلت: آمين! قال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله! قل: آمين، فقلت: آمين)[5]

[الحديث: 396] قال رسول الله ﷺ: (كل عين باكية يوم القيامة إلا عينا غضت عن محارم الله، وعينا سهرت في سبيل الله، وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله)[6]

[الحديث: 397] قال رسول الله ﷺ: (أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه)[7]

[الحديث: 398] قال رسول الله ﷺ: (إن الله كره لكم ثلاثا: اللغو عند القرآن، ورفع الصوت في الدعاء، والتحضير في الصلاة)[8]

[الحديث: 399] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه الديلمي في مسند الفردوس.
3() رواه الشاشي وابن عساكر.
4() رواه الترمذي والحاكم.
5() رواه الطبراني في الكبير.
6() رواه أبو نعيم في الحلية.
7() رواه البخاري.
8() رواه عبد الرزاق في المصنف.

يبغض الغني الظلوم، والشيخ الجهول، والعائل المختال)[1]

[الحديث: 400] قال رسول الله ﷺ: (إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أويرى عينه ما لم تر أو يقول على رسول الله ما لم يقل)[2]

[الحديث: 401] قال رسول الله ﷺ: (أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل في سخط الله حتى ينزع، وأيما رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه، وعليه لعنة الله التابعة إلى يوم القيامة، وأيما رجل أشاع على رجل بكلمة وهو منها بريء يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله أن يدنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بانفاذ ما قال)[3]

[الحديث: 402] قال رسول الله ﷺ: (عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه، وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه، وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدري أرضى عنه أم سخط)[4]

[الحديث: 403] قال رسول الله ﷺ: (كفى بالمرء في دينه فتنة أن يكثر خطؤه، وينقص عمله، وتقل حقيقته، جيفة بالليل، بطال بالنهار، كسول هلوع، رتوع)[5]

[الحديث: 404] قال رسول الله ﷺ: (ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين أو عمل صالح، حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا)[6]

[الحديث: 405] قال رسول الله ﷺ: (إذا أبغض المسلمون علمائهم، وأظهروا عمارة أسواقهم، وتألبوا على جمع الدراهم؛ رماهم الله بأربع خصال: بالقحط من الزمان، والجور من السلطان، والخيانة من ولاة الحكام، والصولة من العدو)[7]

[الحديث: 406] قال رسول الله ﷺ: (إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف

1() رواه الطبراني في الأوسط.
2() رواه البخاري.
3() رواه الطبراني في الكبير.
4() رواه ابن عدي، والبيهقي.
5() رواه أبو نعيم في الحلية.
6() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
7() رواه الحاكم.

السلطان)[1]

[الحديث: 407] قال رسول الله ﷺ: (من صور صورة عذبه الله بها يوم القيامة حتى ينفخ فيها وليس بنافخ، ومن تحلم كلف أن يعقد شعيرتين وليس بعاقد، ومن استمع إلى حديث قوم يفرون منه صب في أذنيه الآنك يوم القيامة)[2]

[الحديث: 408] قال رسول الله ﷺ: (لا تستروا الجدر، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، وسلوا الله ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم)[3]

[الحديث: 409] قال رسول الله ﷺ: (لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وحرقت، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا، فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة، ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر)[4]

[الحديث: 410] قال رسول الله ﷺ: (يا رويفع! لعل الحياة ستطول بك بعدي، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته، أو تقلد وترا، أو استنجى برجيع دابة أو عظم، فإن محمدا منه بريء)[5]

[الحديث: 411] قال رسول الله ﷺ: (أتاني جبريل فقال: من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار، فأبعده الله وأسحقه! قل: آمين، فقلت: آمين! وقال: ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار، فأبعده الله وأسحقه! قل: آمين، فقلت: آمين! ومن أدرك رمضان فلم يغفر له دخل النار، فأبعده الله وأسحقه! قل: آمين، فقلت: آمين)[6]

[الحديث: 412] قال رسول الله ﷺ: (إن جبريل صعد قبلى العتبة الأولى فقال: يا محمد! فقلت: لبيك وسعديك! فقال: من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله! قل: آمين، فقلت: آمين! فلما صعد العتبة الثانية فقال: يا محمد! قلت: لبيك وسعديك! قال: من أدرك شهر رمضان فصام نهاره، وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله! قل:

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه أحمد، وأبو داود والترمذي.
3() رواه أبو داود.
4() رواه ابن ماجة.
5() رواه أحمد،وأبو داود والنسائي.
6() رواه الطبراني في الكبير.

آمين، فقلت آمين! فلما صعد العتبة الثالثة قال: يا محمد! قلت: لبيك وسعديك! قال: من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله! قل: آمين، فقلت آمين)[1]

[الحديث: 413] قال رسول الله ﷺ: (لا تطفأ ناره، ولا يموت ديدانه، ولا يخفف عذابه: الذي يشرك بالله عز وجل، ورجل جر رجلا إلى سلطان بغير ذنب فقتله، ورجل عق والديه)[2]

[الحديث: 414] قال رسول الله ﷺ: (إذا ظهر القول وخزن العمل، وائتلفت الألسن وتباغضت القلوب، وقطع كل ذي رحم رحمه؛ فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)[3]

[الحديث: 415] قال رسول الله ﷺ: (أخاف على أمتي الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطان، وتكذيبا بالقدر)[4]

[الحديث: 416] قال رسول الله ﷺ: (أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث: الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطان، والتكذيب بالقدر)[5]

[الحديث: 417] قال رسول الله ﷺ: (أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثة: ضلالة الأهواء، واتباع الشهوات في البطن والفرج، والعجب)[6]

[الحديث: 418] قال رسول الله ﷺ: (إنما أخاف عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى)[7]

[الحديث: 419] قال رسول الله ﷺ: (أخوف ما أخاف على أمتي: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه)[8]

[الحديث: 420] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوات البطن والفرج)[9]

1() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
2() رواه الطبراني في الأوسط.
3() رواه الخرائطي في مساوي الأخلاق.
4() رواه ابن جرير.
5() رواه ابن أبي عاصم في السنة.
6() رواه الحكيم الترمذي.
7() رواه الطبراني في الأوسط.
8() رواه أبو نصر السجزي في الإبانة.
9() رواه الديلمي.

[الحديث: 421] قال رسول الله ﷺ: (إنما أخاف على أمتي ثلاثا: شحا مطاعا، وهوى متبعا، وإماما ضالا)[1]

[الحديث: 422] قال رسول الله ﷺ: (المهلكات ثلاث: إعجاب المرء بنفسه، وشح مطاع، وهوى متبع)[2]

[الحديث: 423] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه من الخيلاء؛ وثلاث منجيات: العدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر، ومخافة الله في السر والعلانية)[3]

[الحديث: 424] قال رسول الله ﷺ: (ما أخاف على أمتي إلا ثلاثا، شحا مطاعا، وهوى متبعا، وإماما ضالا)[4]

[الحديث: 425] قال رسول الله ﷺ: (أعظم الذنب عند الله أن تجعل لله ندا وهو خلقك، ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، ثم أن تزاني حليلة جارك)[5]

[الحديث: 426] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى كره لكم ثلاثا: اللغو عند قراءة القرآن، والتخصر في الصلاة، ورفع الأصوات بالدعاء وعند الدعاء)[6]

[الحديث: 427] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى كره لكم ثلاثا، قيل وقال: وكثرة السؤال، وإضاعة المال)[7]

[الحديث: 428] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى كره لكم ثلاثا: عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات)[8]

[الحديث: 429] قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل ينهاكم عن ثلاث: عن كثرة السؤال وإضاعة المال، وعن اتباع قيل وقال)[9]

[الحديث: 430] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى ينهاكم عن ثلاث: عن قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال)[10]

1() رواه الطبراني في الكبير، وأبو النصر السجزي في الإبانة.
2() رواه البزار.
3() رواه الطبراني في الأوسط، وأبو الشيخ في التوبيخ والخطيب في المتفق والمفترق.
4() رواه أبو نعيم، وابن عساكر.
5() رواه أحمد، والبخاري ومسلم وأبو داود.
6() رواه الديلمي.
7() رواه الطبراني في الكبير.
8() رواه الطبراني في الكبير.
9() رواه ابن سعد، والطبراني في الكبير.
10() رواه الخطيب في التاريخ.

[الحديث: 431] قال رسول الله ﷺ: (استعيذوا بالله من المفاقر: الإمام الجائر الذي إذا أحسنت لم يقبل، وإذا أسأت لم يتجاوز، ومن جار السوء الذي عينه تراك وقلبه يرعـاك، إن رأى خيرا أذمه، وإن رأى شرا أذاعه؛ ومن المشيب زوجة السوء)[1]

[الحديث: 432] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إن اللـه تعـالى يقول: يا ابن آدم! قد أنعمت عليك نعما عظاما لا تحصي عـددها ولا تطيق شكرها، وإن ممـا أنعمت عليـك أن جعلت لـك عيـنين تنظر بهما وجعلت لهما غطاء، فانظر بعينك إلى مـا أحللت لـك، فإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليهما غطاءهما؛ وجعلت لك لسانا وجعلت له غلافـا، فـأنطق بمـا أمرتـك وأحللت لـك، فـإن عرض لك ما حـرمت عليـك فـأغلق عليـك لسـانك؛ وجعلت لـك فرجـا وجعلت لـك سـترا، فأصـب بفرجـك مـا أحللت لـك، فـإن عرض لك ما حرمت عليك فـأرخ عليـك سـترك ابن آدم! إنـك لا تحمل سخطي ولا تطيق انتقامي)[2]

[الحـديث: 433] قــال رســول اللــه ﷺ: (إن إبليس الملعون يخطب شياطينه فيقـول: عليكم بـالخمر وبكـل مسـكر وبالنساء فإني لم أجد جماع الشر إلا فيها)[3]

[الحـديث: 435] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إن أخـوف مـا أخاف على أمتي ثلاث: زلة عالم، وجدال منافق بـالقرآن، ودنيـا تقطع أعناقكم فاتهموها على أنفسكم)[4]

[الحديث: 435] قال رسول الله ﷺ: (إني أخـاف عليكم ثلاثا وهن كائنات: زلة عالم، وجدال منافق بـالقرآن، ودنيـا تفتح عليكم)[5]

[الحديث: 436] قال رسول اللـه ﷺ: (إني لأخـاف على أمتي من بعدي من ثلاثة: من زلـة العـالم ومن حكم جـائر ومن هوى متبع)[6]

[الحديث: 437] قال رسول الله ﷺ: (إياكم وثلاثة: زلـة عالم، وجدال منافق بـالقرآن، ودنيـا تقطـع أعنـاقكم؛ فأمـا زلـة عـالم فـإن اهتـدى فلا تقلـدوه دينكم، وإن زل فلا تقطعـوا عنـه

1() رواه الديلمي.
2() رواه ابن عساكر.
3() رواه الحاكم في تاريخه والديلمي.
4() رواه أبو نصر السجزي في الإبانة.
5() رواه الطبراني في الكبير.
6() رواه الطبراني في الكبير والقاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد في أماليه.

آمالكم؛ وأما جدال منافق بالقرآن منارا كمنار الطريق، فما عرفتم فخذوه، وما أنكرتم فردوه إلى عالمه، وأما دنيا تقطع أعناقكم، فمن جعل الله في قلبه غنى فهو الغني)[1]

[الحديث: 438] قال رسول الله ﷺ: (إن أشد أهل النار عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي، وإمام جائر، وهؤلاء المصورون)[2]

[الحديث: 439] قال رسول الله ﷺ: (إن أعدى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد)[3]

[الحديث: 440] قال رسول الله ﷺ: (من أفرى الفرى من ادعى إلى غير والده، ومن افرى الفرى من أرى عينيه ما لم ير، ومن أفرى الفرى من قال علي ما لم أقل)[4]

[الحديث: 441] قال رسول الله ﷺ: (من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، لا يقبل منه صرف ولا عدل، ومن قتل غير قاتله فعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا)[5]

[الحديث: 442] قال رسول الله ﷺ: (من توالى مولى مسلم بغير إذنه، أو آوى محدثا في الإسلام، أو انتهب نهبة ذات شرف؛ فعليه لعنة الله، لا صرف عنها ولا عدل)[6]

[الحديث: 443] قال رسول الله ﷺ: (من العباد عباد لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب عظيم: المتبرئ من والديه رغبة عنهما، والمتبرئ من ولده، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم)[7]

[الحديث: 444] قال رسول الله ﷺ: (إن من الجفاء أن يمسح الرجل جبينه قبل أن يفرغ من صلاته، وأن يصلي لا يبالي من إمامه، وأن يأكل مع رجل ليس من أهل دينه ولا من أهل

1() رواه الطبراني في الأوسط.
2() رواه الطبراني في الكبير.
3() رواه البخاري ومسلم.
4() رواه البزار والبيهقي.
5() رواه الطبراني في الكبير.
6() رواه عبد الرزاق في المصنف.
7() رواه الطبراني في الكبير، والخرائطي في مساوي الأخلاق.

الكتاب في إناء واحد)[1]

[الحديث: 445] قال رسول الله ﷺ: (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتقي الشر يوقه، ثلاث من كن فيه لم ينل الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة: من تكهن أو استقسم أو رده من سفر تطير)[2]

[الحديث: 446] قال رسول الله ﷺ: (كفى بالمرء في دينه فتنة أن يكثر خطأه، وينقص حلمه، ويقل حقيقته، جيفة بالليل وبطال بالنهار، كسول جزوع هلوع منوع رتوع)[3]

[الحديث: 447] قال رسول الله ﷺ: (الإثم ثلاثة: الإشراك بالله، ونكث الصفقة، وترك السنة بالخروج من الجماعة)[4]

[الحديث: 448] قال رسول الله ﷺ: (ألا أنبئكم بشراركم من أكل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده)[5]

[الحديث: 449] قال رسول الله ﷺ: (شركم من نزل وحده، وضرب عبده، ومنع رفده)[6]

[الحديث: 450] قال رسول الله ﷺ: (إياكم والظلم! فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش! فإن الله لا يحب الفحش ولا المتفحش، وإياكم والشح! فإنه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا، وأمرهم بقطع الرحم فقطعوا)[7]

[الحديث: 451] قال رسول الله ﷺ: (إياكم والخيانة! فإنها بئست البطانة، وإياكم والظلم، فإنه ظلمات يوم القيامة، وإياكم والشح! فإنما أهلك من كان قبلكم الشح، فسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم)[8]

[الحديث: 452] قال رسول الله ﷺ: (إياكم والفحش والتفحش! فإن الله تعالى لا يحب الفاحش المتفحش، وإياكم والظلم! فإنه هو الظلمات يوم القيامة، وإياكم والشح! فإنه دعا

1() رواه الخطيب، وابن عساكر.
2() رواه الطبراني في الأوسط، والخطيب، وابن عساكر.
3() رواه الحسن بن سفيان وأبو نعيم في الحلية.
4() رواه الديلمي.
5() رواه الحكيم الترمذي.
6() رواه الطبراني في الكبير.
7() رواه أحمد وابن حبان والحاكم.
8() رواه الطبراني في الكبير.

من كان قبلكم فسفكوا دماءهم، ودعا من كان قبلكم فاستحلوا حرماتهم)[1]

[الحــديث: 453] قــال رســول اللــه ﷺ: (ألا أخــبركم بشراركم: المشاؤن بالنميمة، المفسـدون بين الأحبـة، البـاغون للبراء العنت)[2]

[الحديث: 454] قال رسول الله ﷺ: (تراح رائحة الجنـة من مسـيرة خمسـمائة سـنة! ولا يجـد ريحهـا منـان بعملـه، ولا عائق، ولا مدمن خمر)[3]

[الحديث: 455] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر اللـه إليهم يــوم القيامــة: المنــان عطــاءه، والمســبل إزاره خيلاء، ومدمن الخمر)[4]

[الحديث: 456] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يجدون ريح الجنـة، وإن ريحهـا لتوجـد من مسـيرة خمسـمائة عـام: العـاق لوالديه، ومدمن الخمر، والبخيل المنان)[5]

[الحديث: 457] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يـدخل الجنـة شيخ زان، ولا مسكين مستكبر، ولا منان بعمله على الله)[6]

[الحديث: 458] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يـدخل الجنـة مدمن خمر، ولا عاق، ولا منان)[7]

[الحديث: 459] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يـدخل الجنـة مدمن خمر، ولا مصدق بسحر، ولا قاطع الرحم)[8]

[الحــديث: 460] قــال رســول اللــه ﷺ: (لا يلج حظـائر القدس، مدمن خمر، ولا العاق لوالديه، ولا المنان عطاءه)[9]

[الحديث: 461] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث لن تزلن في أمتي: التفاخر بالأحساب، والنياحة، والأنواء)[10]

[الحديث: 462] قال رسول الله ﷺ: (لا يحل لامـرئ أن ينظر في جوف بيت حتى يستأذن، فإن نظر فقد دخل، ولا يــؤم

1() رواه أحمد، والحاكم.
2() رواه أحمد، وابن أبي الدنيا في الغيبة.
3() رواه الطبراني في الأوسط، والخرائطي في مساوي الأخلاق.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه ابن جرير.
6() رواه الحسن بن سفيان، وابن منده، وابن عساكر.
7() رواه الطبراني في الكبير، والخرائطي في مساوي الأخلاق.
8() رواه الخرائطي في مساوي الأخلاق.
9() رواه أحمد والخرائطي في مساوي الأخلاق.
10() رواه أبو يعلى.

قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل ذلك فقد خـانهم، ولا يقوم إلى الصلاة وهو حاقن)[1]

[الحديث: 463] قال رسول اللـه ﷺ: (ثلاث لن يـتركهن العرب وهي بهم كفر: الاستسقاء بـالأنواء، والطعن في النسـب والنوح)[2]

[الحـديث: 464] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من أمـر الجاهليـة لا يـدعهن النـاس: الطعن في النسـب، والنياحـة على الميت، وقولهم: مطرنا بنوء كذا)[3]

[الحـديث: 465] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث لازمـات لأمـتي: الطـيرة، والحسـد، وسـوء الظن؛ قيـل: مـا يـذهبهن يـا رسـول اللـه؟ قـال: إذا حسـدت فاسـتغفر اللـه، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض)[4]

[الحديث: 466] قال رسول اللـه ﷺ: (ثلاثـة لا يهجـرهن ابن آدم: الطيرة، وسوء الظن، والحسد؛ فينجيك من الطيرة أن لا تعمل بهـا، وينجيـك من سـوء الظن أن لا تتكلم، وينجيـك من الحسد أن لا تبغى أخاك سوءا)[5]

[الحديث: 467] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاثـة: الطـيرة والظن والحسد، فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع، ومخرجـه من الظن أن لا يحقق، ومخرجه من الحسد أن لا يبغى)[6]

[الحديث: 468] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث قد فرغ الله من القضاء فيهن: لا يبغين أحدكم فإن الله تعالى يقول: ﴿يَاأَيُّهَـا النَّاسُ إِنَّمَـا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِـكُمْ﴾ [يـونس: 23]، ولا يمكـرن أحدكم فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِـهِ ﴾ [فاطر: 43] ولا ينكثن أحدكم فإن الله تعـالى يقـول: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح: 10])[7]

[الحديث: 469] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث قاصـمات الظهر: فقر داخل لا يجد صاحبه متلذذا، وزوجـة يأمنهـا صـاحبها وهي تخونـه، وإمـام يسـخط اللـه ويرضـي النـاس، وبـر المـرأة

1() رواه الترمذي وابن عساكر.
2() رواه الخطيب، وابن عساكر.
3() رواه البزار.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
6() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
7() رواه الديلمي.

المؤمنة كعمل سبعين صديقا، وفجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر)[1]

[الحديث: 470] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لعنتهم: أمير ظالم، وفاسق قد أعلن بفسقه ومبتدع يهدم سنة)[2]

[الحديث: 471] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لعنهم الله تعالى: رجل رغب عن والديه، ورجل سعى بين رجل وامرأة يفرق بينهما، ثم يخلف عليها من بعده، ورجل سعى بين المؤمنين بالأحاديث ليتباغضوا ويتحاسدوا)[3]

[الحديث: 472] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يدخلون النار: رجل قاتل للدنيا، ورجل أراد أن يذكر لا يحتسب علمه، ورجل وسع عليه فجاد به للثناء والدنيا)[4]

[الحديث: 473] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا حرمة لهم: فاسق معلن بفسقه، وصاحب هوى، وسلطان جائر)[5]

[الحديث: 474] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل؛ ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا للدنيا، فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط؛ ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا، فصدقه رجل وأخذها ولم يعط بها)[6]

[الحديث: 475] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر)[7]

[الحديث: 476] قال رسول الله ﷺ: (لا ينظر الله إلى الأشمط الزاني، ولا العائل المزهو، ولا الذي جر إزاره من الخيلاء)[8]

[الحديث: 477] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينفع معهن

---

(1) رواه ابن زنجويه.
(2) رواه الديلمي.
(3) رواه الديلمي.
(4) رواه الديلمي.
(5) رواه الديلمي.
(6) رواه عبد الرزاق في المصنف، وأحمد والبخاري وأبو داود.
(7) رواه أحمد، ومسلم والنسائي.
(8) رواه الطبراني في الكبير.

عمل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف)[1]
[الحديث: 478] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: معلم الكتاب، يكلف اليتيم ما لا يطيق؛ وسائل يسأل وهو مستغن عن السؤال؛ ورجل قعد عند السلطان يتكلم بهوى السلطان)[2]
[الحديث: 479] قال رسول الله ﷺ: (شر الناس ثلاثة: متكبر على والديه يحقرهما، ورجل سعى في فساد بين الناس بالكذب حتى يتباغضوا ويتباعدوا، ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب حتى يغيره عليها بغير الحق حتى فرق بينهما ثم يخلفه عليها من بعده)[3]
[الحديث: 480] قال رسول الله ﷺ: (لو أن عبدا من عباد الله قدم على الله بعمل أهل السماوات والأرضين من أنواع البر والتقوى لم يزن ذلك مثقال ذرة عند الله مع ثلاث خصال: مع العجب، وأذى المؤمنين، والقنوط من رحمة الله عز وجل)[4]
[الحديث: 481] قال رسول الله ﷺ: (ما من شيء عصي الله به هو أعجل عقابا من البغي، وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا من الصلة، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع)[5]
[الحديث: 482] قال رسول الله ﷺ: (ما نقض قوم العهد قط إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم المطر)[6]
[الحديث: 483] قال رسول الله ﷺ: (من اضطجع مضجعا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة، ومن جلس مجلسا لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة، ومن مشى ممشى لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة)[7]
[الحديث: 484] قال رسول الله ﷺ: (من أعتقد لواء

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه الرافعي.
3() رواه أبو نعيم.
4() رواه الديلمي.
5() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
6() رواه أبو يعلى والروياني والحاكم والنسائي.
7() رواه البيهقي في شعب الإيمان.

ضلالة، أو كتم علما، أو أعان ظالما وهو يعلم أنه ظالم فقد برئ من الإسلام)[1]

[الحديث: 485] قال رسول الله ﷺ: (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو مضاد الله في أمره، ومن أعان على خصومة بغير حق فهو مستظل في سخط الله حتى يترك، ومن قفا مؤمنا أو مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال عصارة أهل النار، ومن مات وعليه دين أخذ لصاحبه من حسناته، لا دينار ثم ولا درهم، وركعتي الفجر حافظوا عليهما فإنهما من الفضائل)[2]

[الحديث: 486] قال رسول الله ﷺ: (من علق الصيد غفل، ومن لزم البادية جفا، ومن أتى السلطان افتتن)[3]

[الحديث: 487] قال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام[4]، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يعقد على مائدة يشرب عليها الخمر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة وليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان)[5]

[الحديث: 488] قال رسول الله ﷺ: (من كان يشهد إني رسول الله فلا يشهد الصلاة حاقنا حتى يتخفف، ومن كان يشهد أني رسول الله فأم قوما فلا يختص نفسه بالدعاء دونهم، ومن كان يشهد أني رسول الله فلا يدخل على أهل بيت حتى يستأنس ويسلم، فإذا نظر في قعر البيت فقد دخل)[6]

[الحديث: 489] قال رسول الله ﷺ: (لا يأتي أحدكم الصلاة وهو حقن حتى يتخفف، ومن أدخل عينيه في بيت بغير إذن أهله فقد دمر، ومن صلى فخص نفسه بدعوة من دونهم فقد خانهم)[7]

[الحديث: 490] قال رسول الله ﷺ: (من مات وهو بريء من ثلاثة: من الكبر والغلال والدين، دخل الجنة)[8]

---

[1] رواه ابن الجوزي في العلل.
[2] رواه أحمد.
[3] رواه البيهقي في شعب الإيمان.
[4] المقصود الحمامات التي لا تراعي الأخلاق وأحكام الشريعة.
[5] رواه أحمد.
[6] رواه الطبراني في الكبير والخطيب في المتفق والمفترق.
[7] رواه أحمد، والبخاري في التاريخ، وابن عساكر.
[8] رواه البيهقي في شعب الإيمان.

[الحديث: 491] قال رسول الله ﷺ: (هلاك أمتي في ثلاث: في العصبية، والقدرية، والرواية من غير ثبت)[1]

[الحديث: 492] قال رسول الله ﷺ: (ويل للمالك من المملوك، ويل للملوك من المالك، ويل للغني من الفقير، ويل للفقير من الغني، وويل للضعيف من الشديد، وويل للشديد من الضعيف)[2]

[الحديث: 493] قال رسول الله ﷺ: (لا تسبن شيئا، ولا تزهد في المعروف ولو ببسط وجهك إلى أخيك وأنت تكلمه، وأفرغ من دلوك في إناء المستسقى واتزر إلى نصف الساق، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبال الإزار! فإنها من المخيلة، والله لا يحب المخيلة)[3]

[الحديث: 494] قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة بخيل، ولا خب، ولا خائن، ولا سييء الملكة، وأول من يقرع باب الجنة المملوكون إذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين مواليهم)[4]

[الحديث: 495] قال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس! إنه لا دين لمن دان بجحود آية من كتاب الله، يا أيها الناس! لا دين لمن دان بقربة باطل ادعاها على الله، يا أيها الناس! إنه لا دين لمن دان بطاعة من عصى الله)[5]

[الحديث: 496] قال رسول الله ﷺ: (يخرج الخمار من قبره مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ويقوم آكل الربا من قبره مكتوب بين عينيه: لا حجة له عند الله، ويقوم المحتكر مكتوب بين عينيه: يا كافر تبوأ مقعدك من النار)[6]

[الحديث: 497] قال رسول الله ﷺ: (يخرج عنق من النار يوم القيامة أشد سوادا من القار فيتكلم بلسان طلق ذلق، لها عينان تبصر بهما، ولسان تتكلم به، فتقول: إني أمرت بكل جبار عنيد، ومن دعا مع الله إلها آخر، ومن قتل نفسا بغير نفس، فتنضم عليهم، فتقذفهم في النار قبل الناس بخمسمائة

---

[1] رواه البزار، وابن أبي حاتم في السنة والطبراني في الكبير وابن عساكر.
[2] رواه سمويه.
[3] رواه أحمد.
[4] رواه أحمد.
[5] رواه أبو نعيم في الحلية.
[6] رواه الديلمي.

سنة)[1]

[الحديث: 498] قال رسول اللـه ﷺ: (يرسـل عنـق من جهنم يوم القيامة يقول: إن لي ثلاثة: كل جبـار عنيـد، ومن دعـا مع الله إلها آخر، ومن قتل نفسا بغير نفس)[2]

[الحديث: 499] قال رسول اللـه ﷺ: (عجبـا لغافـل ولا يغفل عنه! وعجبا لطالب دنيـا والمـوت يطلبـه! وعجبـا لضـاحك ملء فيه لا يدري أرضى الله أم أسخط)[3]

[الحديث: 500] قال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس! أما تستحيون! تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تعمرون، وتأملون ما لا تدركون، ألا تستحيون من ذلك)[4]

[الحديث: 501] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثةٌ لا ينظر اللـه إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمـرأة المترجلـة، والـديوث، وثلاثةٌ لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى)[5]

3 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بأربعة:

وهي الأحاديث التي يذكر فيها رسول الله ﷺ أربعـة أمـور: إما من باب الترغيب، أو من بـاب الـترهيب، ويطلـق عليهـا في كتب الحديث [الرباعيات]

أ ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب:

[الحديث: 502] قال رسول الله ﷺ: (ألا إنما هي أربـع: لا تشركون بالله، ولا تقتلون النفس التي حـرم اللـه إلا بـالحق، ولا تزنون، ولا تسرقون)[6]

[الحديث: 503] قال رسول الله ﷺ: (أربـع إذا كن فيـك فلا عليك مـا فاتـك من الـدنيا: صـدق الحـديث، وحفـظ الامانـة، وحسن الخلق، وعفة مطعم)[7]

[الحديث: 504] قال رسول الله ﷺ: (أربع حق على الله عونهم: الغازي، والمتزوج، والمكاتب، والحاج)[8]

1() رواه الخرائطي في مساوي الأخلاق.
2() رواه أبو يعلى.
3() رواه أبو الشيخ وأبو نعيم.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() النسائي (5/80 -81)، وأحمد (2/134)
6() رواه أحمد والترمذي والحاكم.
7() رواه الطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي.
8() رواه أحمد.

[الحديث: 505] قال رسول الله ﷺ: (أربع من كن فيه حرمه الله تعالى على النار وعصمه من الشيطان، من ملك نفسه حين يرغب، وحين يرهب، وحين يشتهى، وحين يغضب، وأربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته وادخله الجنة: من آوى مسكينا، ورحم الضعيف، ورفق بالمملوك، وأنفق على الوالدين)(1)

[الحديث: 506] قال رسول الله ﷺ: (أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وبدن على البلاء صابر، وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها ولا ماله)(2)

[الحديث: 507] قال رسول الله ﷺ: (أربع من سعادة المرء: أن تكون زوجته صالحة، وأولاده أبرارا، وخلطاؤه صالحين ، وأن يكون رزقه في بلده)(3)

[الحديث: 508] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله تعالى من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له، وأسهم الاسلام ثلاثة: الصلاة، والصوم، والزكاة، ولا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة، ولا يحب رجل قوما إلا جعله الله معهم، والرابعة لو حلفت عليها رجوت أن لا آثم: لا يستر الله عبدا في الدنيا إلا ستره يوم القيامة)(4)

[الحديث: 509] قال رسول الله ﷺ: (أفضل المؤمنين إسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأفضل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه، وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزوجل)(5)

[الحديث: 510] قال رسول الله ﷺ: (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا عليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا)(6)

[الحديث: 511] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها، وفرض فرائض فلا تضيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وترك أشياء من غير نسيان من ربكم ولكن رحمة منه

---

(1) رواه الحكيم.
(2) رواه الطبراني في الكبير والبيهقي.
(3) رواه ابن عساكر والديلمي في مسند الفردوس، ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان.
(4) رواه أحمد والحاكم والنسائي والبيهقي.
(5) رواه الطبراني في الكبير.
(6) رواه البخاري ومسلم.

لكم فاقبلوها ولا تبحثوا عنها)(1)

[الحديث: 512] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى عزوجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين، إلا من أحب، ومن أعطاه الدين فقد أحبه، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه غشمه وظلمه، ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق به فيقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث)(2)

[الحديث: 513] قال رسول الله ﷺ: (أتاني جبرئيل فقال: يا محمد ! ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو أصححته لكفر، وإن من عبادي من لا يصلح إلا بالصحة ولو أسقمته لكفر)(3)

[الحديث: 514] قال رسول الله ﷺ: (فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض)(4)

[الحديث: 515] قال رسول الله ﷺ: (اعبد الله ولا تشرك به شيئا، وزل مع القرآن أينما زال، واقبل الحق ممن جاءه من صغير أو كبير وإن كان بغيضا بعيدا، واردد الباطل على من جاء به من صغير أو كبير وإن كان حبيبا قريبا)(5)

[الحديث: 516] قال رسول الله ﷺ: (أوصيكم بأصحابي(6) خيرا ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته

---

(1) رواه الحاكم .
(2) رواه أحمد والحاكم والبيهقي.
(3) رواه الخطيب في التاريخ.
(4) رواه أحمد والبخاري.
(5) رواه ابن عساكر.
(6) المقصود المنتجبين منهم، وهم الذين لم يبدلوا ولم يغيروا. كما أشارت إلى ذلك الأحاديث الكثيرة التي ذكرناها في الجزء السابق من هذه السلسلة.

فذلكم المؤمن)(1)
[الحـديث: 517] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أطب الكلام، وأفش السلام، وصـل الارحـام، وصـل بالليـل والنـاس نيـام، ثم ادخل الجنة بسلام)(2)
[الحديث: 518] قال رسول الله ﷺ: (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنة ولم يعد عنها إلى البدعة)(3)
[الحديث: 519] قال رسول الله ﷺ: (إذا وقف السـائل على الباب وقفت الرحمة معه، قبلها من قبلها وردها من ردهـا، ومن نظر إلى مسكين نظر رحمـة نظـر اللـه إليـه رحمـة، ومن أطال الصلاة خفف الله عنه يـوم يقـوم النـاس لـرب العـالمين، ومن أكثر الدعاء قالت الملائكة: صوت معروف ودعاء مستجاب وحاجة مقضية)(4)
[الحديث: 520] قال رسـول اللـه ﷺ: (ليس شـئ أحب إلى اللـه من قطـرتين وأثـرين: قطـرة دمـوع من خشـية اللـه، وقطرة دم تهراق في سبيل الله، وأمـا الاثـران فـأثر في سـبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله)(5)
[الحديث: 521] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ائت المعـروف واجتنب المنكر، وانظر ماذا يعجب أذنك أن يقول لـك القـوم إذا قمت من عندهم فأته، وانظر الذي تكره أن يقول لك القـوم إذا قمت من عندهم فاجتنبه)(6)
[الحديث: 522] قال رسول الله ﷺ: (أربعةٌ من الشقاء: جمـود العين، وقسـوة القلـوب، وطـول الأمـل، والحـرص على الدنيا)(7)
[الحـديث: 523] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من يأخـذ هـذه الكلمــات فيعمــل بهن أو يعلم من يعمــل بهن؟)، فقــال بعض الصحابة: أنا يا رسول اللـه، فقـال ﷺ:(اتـق المحـارم تكن أعبـد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحســن إلى

(1) رواه أحمد والترمذي والحاكم.
(2) رواه أبو نعيم في الحلية.
(3) رواه الديلمي في مسند الفردوس.
(4) رواه أبو نعيم في الحلية.
(5) رواه الترمذي.
(6) رواه البخاري في الأدب وابن سعد والبغوي في معجمه والباوردي في المعرفة والبيهقي في شعب الإيمان.
(7) البزار (323)

جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس مـا تحب لنفسـك تكن مسـلما، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)[1]

[الحديث: 524] قال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه: (ابن آدم! أربعة خصال: واحدة منهن لي، وواحدة لـك، وواحـدة فيما بيني وبينـك، وواحـدة فيمـا بينـك وبين عبـادي؛ فأمـا الـتي عليك فتعبدني ولا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فما عملت من خـير جزيتـك بـه، وأمـا الـتي بيـني وبينـك فمنـك الـدعاء وعلي الإجابـة، وأمـا الـتي بينـك وبين عبـادي فـارض لهم مـا ترضـى لنفسك)[2]

[الحـديث: 525] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أطب الكلام، وأطعم الطعـام، وأفش السـلام، وتهجـد بالليـل والنـاس نيـام، تدخل الجنة بسلام)[3]

ب ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترهيب:

[الحديث: 526] قال رسول الله ﷺ: (أربع في أمتي من أمـر الجاهليـة لا يـتركونهن: الفخـر في الأحسـاب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)[4]

[الحديث: 527] قال رسول الله ﷺ: (أربع من الشـقاء: جمود العين، وقسوة القلب، والحرص، وطول الأمل)[5]

[الحديث: 528] قال رسول الله ﷺ: (أربـع لا يقبلن في أربع: نفقة من خيانة، أو سرقة، أو غلول، أو مـال يـتيم، في حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة)[6]

[الحديث: 529] قال رسول الله ﷺ: (أربع حق على الله أن لا يـدخلهم الجنـة، ولا يـذيقهم نعيمهـا: مـدمن الخمـر، وآكـل الربا، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه)[7]

[الحديث: 530] قال رسول الله ﷺ: (أربعة لا ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة: عاق، ومنـان، ومـدمن خمـر، ومكـذب بقدر)[8]

1() الترمذي (2305)
2() رواه ابن جرير.
3() رواه بقي بن مخلد في مسنده، وأبو نعيم.
4() رواه مسلم.
5() رواه ابن عدي وأبو نعيم في الحلية.
6() رواه سعيد ابن منصور في سننه.
7() رواه الحاكم والبيهقي.
8() رواه الطبراني في الكبير.

[الحديث: 531] قال رسول الله ﷺ: (أربعة يبغضهم الله تعالى: البياع الحلاف، والفقير المحتال، والشيخ الزاني، والإمام الجائر)[1]

[الحديث: 532] قال رسول الله ﷺ: (أربع بقين في أمتي من أمر الجاهلية ليسوا بتاركيها: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت؛ وإن النائحة إذا لم تتب قبل الموت جاءت يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من لهب النار)[2]

[الحديث: 533] قال رسول الله ﷺ: (أربع من الجفاء: يبول الرجل قائما أو يكثر مسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته، أو يسمع المؤذن يؤذن فلا يقول مثل ما يقول، أو يصلي بسبيل من يقطع صلاته)[3]

[الحديث: 534] قال رسول الله ﷺ: (أربع خصال من خصال آل قارون: لباس الخفاف المقلوبة، ولباس الأرجوان، وجر نعال السيوف، وكان الرجل لا ينظر إلى وجه خادمه تكبرا)[4]

[الحديث: 535] قال رسول الله ﷺ: (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله في فقد ضاد الله في أمره، ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكن بالحسنات والسيئات، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج)[5]

[الحديث: 536] قال رسول الله ﷺ: (لا تهجروا، ولا تدابروا، ولا تجسسوا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا)[6]

[الحديث: 537] قال رسول الله ﷺ: (أبغض خليقة الله إلى الله يوم القيامة الكذابون، والمستكبرون، والذين يكثرون البغضاء لإخوانهم في صدورهم، فإذا لقوهم تخلقوا لهم، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء، وإذا دعوا إلى الشيطان

1() رواه النسائي.
2() رواه أحمد، والطبراني في الكبير.
3() رواه ابن عدي.
4() رواه الديلمي في مسند الفردوس.
5() رواه أبو داود والطبراني في الكبير والحاكم.
6() رواه مسلم.

وأمره كانوا سراعا)[1]

[الحديث: 538] قال رسول الله ﷺ: (أربع من الجاهلية في الإسلام: النياحة، والتفاخر بالأحساب، والعدوى، والأنواء)[2]

[الحديث: 539] قال رسول الله ﷺ: (إن في أمتي أربعا من أمر الجاهلية ليسوا بتاركيهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت)[3]

[الحديث: 540] قال رسول الله ﷺ: (أربعة لعنهم الله وأمنت عليهم الملائكة: مضل المساكين ـ الذي يهوي بيده إلى المسكين فيقول: هلم أعطيك، فإذا جاءه قال: ليس معي شيء، والذي يقول للمكفوف: اتق البئر، اتق الدابة، وليس بين يديه شيء، والرجل يسأل عن دار القوم فيدلونه على غيرها، والرجل يضرب الوالدين حتى يستغيثا)[4]

[الحديث: 541] قال رسول الله ﷺ: (أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى، يسعون بين الحميم والجحيم يدعون بالويل والثبور، يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء! قد آذونا على ما بنا من الأذى، قال: فرجل مغلق عليه تابوت من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه قيحا ودما، ورجل يأكل لحمه؛ فيقال لصاحب التابوت: ما بال الأبعد! قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس ما يجد لها قضاء؛ ثم يقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول منه ثم لا يغسله؛ ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان ينظر إلى كل كلمة قذعة خبيثة يستلذها ويستلذه الرفث؛ ثم يقال للذي يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة)[5]

[الحديث: 542] قال رسول الله ﷺ: (أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة، وأمنت الملائكة: رجل جعله الله ذكرا فأنث نفسه وتشبه بالنساء، وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت

1() رواه الخرائطي في مساوي الأخلاق.
2() رواه ابن جرير.
3() رواه ابن جرير.
4() رواه الحاكم.
5() رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، وابن المبارك، والطبراني في الكبير.

بالرجال، والـذي يضـل الأعمى، ورجـل حصـور ولم يجعـل اللـه حصورا إلا يحيى بن زكريا)[1]

[الحديث: 543] قال رسـول اللـه ﷺ: (أربعـة يصـبحون في غضـب اللـه، ويمسـون في غضـب اللـه: المتشـبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجـال، والـذي يـأتي البهيمة، والذي يأتي الرجل)[2]

[الحديث: 544] قال رسول الله ﷺ: (لعن الله والملائكة رجلا تأنث، وامرأة تـذكرت، ورجلا تحصـر بعـد يحـيى بن زكريـا، ورجلا قعد على الطريـق يسـتهزيء من أعمى، ورجلا شـبع من الطعام في يوم مسغبة)[3]

[الحديث: 545] قال رسول الله ﷺ: (إن لله عـز وجـل عبادا لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم: متـبريء من والديه، وراغب عنهما، ومتبريء من ولده، ورجل أنعم عليـه قوم نعمة وتبرأ منهم)[4]

[الحديث: 546] قال رسول الله ﷺ: (إن ربي حرم علي الخمر والميسر والكوبة والتنين والغبيراء، وكل مسكر حرام)[5]

[الحـديث: 547] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أوصـيك أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت بالنار، ولا تعقن والـديك وإن أراداك أن تخرج من دنياك فـاخرج، ولا تسـب النـاس، وإذا لقيت أخاك فالقه ببشر حسن وصب له من فضل دلوك)[6]

[الحديث: 548] قال رسول الله ﷺ: (عليك بالإياس مما في أيدي النـاس! وإيـاك والطمـع! فإنـه الفقـر الحاضـر، وصـل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه)[7]

[الحديث: 549] قال رسول الله ﷺ: (لعن اللـه من ذبح لغير اللـه، ولعن اللـه من تـولى غـير مواليـه، ولعن اللـه العـاق لوالديه، ولعن الله منتقص منار الأرض)[8]

[الحديث: 550] قال رسـول اللـه ﷺ: (من عقـر بهيمـة

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
3() رواه ابن عساكر.
4() رواه أحمد.
5() رواه البخاري ومسلم.
6() رواه الديلمي.
7() رواه الحاكم والبغوي.
8() رواه الحاكم.

ذهب ربـع أجـره، ومن حـرق نخلا ذهب ربـع أجـره، ومن غش شريكا ذهب ربع أجره، ومن عصى إمامه ذهب أجره كله)[1]

[الحديث: 551] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من كـان يـؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن الحمام إلا بمئزر، ومن كـان يـؤمن بالله واليوم الآخر فلا يـدخلن حليلتـه الحمـام، ومن كـان يـؤمن باللـه واليـوم الآخـر فلا يشـرب الخمـر، ومن كـان يـؤمن باللـه واليوم الآخر فلا يجلس على مائـدة يشـرب عليهـا الخمـر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينـه وبينهـا محرم)[2]

[الحـديث: 552] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا ترتـدوا الصماء[3] في ثوب واحد، لا يأكل أحدكم بشماله، ولا يحتبي في ثوب واحد، ولا يمشي في نعل واحدة)[4]

[الحـديث: 553] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا تسـألوا عن النجوم، ولا تمـاروا في القـدر، ولا تفسـروا القـرآن بـرأيكم، ولا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن ذلك الإيمان المحض)[5]

[الحديث: 554] قال رسول الله ﷺ: (لا تكونـوا عيـابين ولا مداحين ولا طعانين ولا متماوتين)[6]

[الحديث: 555] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يـدخل الجنـة بخيل ولاخب ولا منان ولا سيئي الملكة، وأول من يـدخل الجنـة المملوك إذا أطاع الله وأطاع سيده)[7]

[الحديث: 556] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يـدخل الجنـة عاق ولا منان ولا مكذب بالقدر ولا مدمن خمر)[8]

[الحديث: 557] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يـدخل الجنـة كاهن، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بقدر، ولا عاق لوالديه)[9]

[الحديث: 558] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إيـاكم وعقـوق الوالدين! فإن الجنة يوجد ريحها من مسيرة ألـف عـام ولا يجـد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء، إنما

1() رواه البخاري ومسلم، والديلمي، وابن النجار.
2() رواه الطبراني في الكبير.
3() الصماء: هو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبا.
4() رواه أبو عوانة.
5() رواه الديلمي، وابن صصري في أماليه.
6() رواه ابن المبارك، وابن عساكر.
7() رواه أحمد والخرائطي في مساوي الأخلاق.
8() رواه أحمد، وابن بشران في أماليه.
9() رواه الطبراني في الكبير.

الكبرياء لله عز وجل)[1]

[الحديث: 559] قال رسول الله ﷺ: (لا ينظر الله يوم القيامة إلى مانع الزكاة ولا إلى آكل مال يتيم ولا إلى ساحر ولا إلى غادر)[2]

[الحديث: 560] قال رسول الله ﷺ: (إن لله تعالى ملكا ينادي كل يوم وليلة: أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده، أبناء الخمسين أبناء الستين هلموا إلى الحساب، ماذا قدمتم وماذا عملتم؟ أبناء السبعين هلموا إلى الحساب، ليت الخلائق لم يخلقوا! وليتهم إذا خلقوا علموا لماذا خلقوا! فتجالسوا بينهم فتذاكروا، ألا! أتتكم الساعة فخذوا حذركم)[3]

[الحديث: 561] قال رسول الله ﷺ: (مكتوب في الإنجيل: ابن آدم! أخلقك وأرزقك وتعبد غيري! ابن آدم تدعوني وتفر مني، ابن آدم! تذكرني وتنساني، ابن آدم! اتق الله ثم نم حيث شئت)[4]

4 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بخمسة:

وهي الأحاديث التي يذكر فيها رسول الله ﷺ خمسة أمور: إما من باب الترغيب، أو من باب الترهيب، ويطلق عليها في كتب الحديث [الخماسيات]

أ ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب:

[الحديث: 562] قال رسول الله ﷺ: (اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناءك قبل فقرك)[5]

[الحديث: 563] قال رسول الله ﷺ: (خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله: من عاد مريضا، أو خرج مع جنازة ، أو خرج غازيا، أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره، أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس)[6]

[الحديث: 564] قال رسول الله ﷺ: (اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي وأن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط، وإياك

1() رواه الديلمي.
2() رواه الديلمي.
3() رواه الديلمي.
4() رواه أبو نعيم، وابن لال.
5() رواه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان وأحمد في الزهد، وأبو نعيم في الحية.
6() رواه أحمد والطبراني في الكبير.

وإسبال الازار فإن إسبال الازار من المخيلة ولا يحبها اللـه، وإن امرؤ شتمك وعيرك بأمر هو فيك فلا تعيره بأمر هو فيـه، ودعـه يكون وباله عليه وأجره لك، ولا تسبن أحدا)[1]

[الحديث: 565] قال رسول الله ﷺ: (كن ورعا تكن من أعبد الناس، وارض بمـا قسـم اللـه لـك تكن من أغـنى النـاس، وأحب للمسلمين والمؤمنين ما تحب لنفسك وأهل بيتك، وأكره لهم ما تكره لنفسك وإهل بيتك تكن مؤمنا، وجـاور من جـاورت باحسان تكن مسلما، وإياك وكثرة الضحك ! فان كـثرة الضـحك فساد القلب)[2]

[الحديث: 566] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من اسـتعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سـألكم باللـه فـأعطوه ومن اسـتجار باللـه فأجيروه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم فكافؤه، فان لم تجدوا ما تكافؤه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)[3]

[الحديث: 567] قال رسول الله ﷺ: (من بسط رضـاه، وكف غضبه، وبذل معروفه، وأدى أمانته، ووصل رحمه فهـو في نور الله الأعظم)[4]

[الحديث: 568] قال رسول الله ﷺ: (لا ينال عبد صريح الإيمان حـتى يصـل من قطعـه ويعطي من حرمـه، ويعفـو عمن ظلمه ، ويغفر لمن شتمه، ويحسن إلى من أساء إليه)[5]

[الحديث: 569] قال رسـول اللـه ﷺ: (يـا ابن مسـعود! هل تدري أي عرى الايمان أوثق؟ أوثق عرى الايمان الولايـة في الله ، والحب في الله، والبغض في اللـه، يـا ابن مسـعود ! هـل تـدري أي المؤمـنين أفضـل ؟ أفضـل النـاس أحسـنهم عملا إذا فقهوا في دينهم، يا ابن مسعود ! هل تـدري أي المؤمـنين أعلم النـاس أبصـرهم بـالحق إذا إختلـف النـاس وإن كـان في عملـه تقصير، وإن كان يزحف من أسـته زحفـا، يـا ابن مسـعود ! هـل علمت أن بني إسرائيل افـترقوا على اثنـتين وسـبعين فرقـة لم ينج منهـا إلا ثلاث فـرق وهلـك سـائرهن ! فرقـة أقـامت في الملـوك والجبـابرة فـدعت إلى دين عيسـى فأخـذت وقتلت ونشرت بالمناشير وحرقت بالنار فصبرت حتى لحقت باللـه، ثم

1() رواه الطيالسي والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان.
2() رواه ابن ماجة.
3() رواه رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم.
4() رواه ابن أبي الدنيا في ذم الغضب والديلمي.
5() رواه أبو الشيخ والديلمي.

قامت طائفة أخرى لم يكن لهم قوة ولم تطق القيام بالقسط فلحقت بالجبال فتعبدت وترهبت وهم الذين ذكرهم الله تعالى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [الحديد: 27] هم الذين آمنوا بي وصدقوني ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ الذين لم يؤمنوا بي ولم يصدقوني، ولم يرعوها حق رعايتها وهم الذين فسقهم الله)[1]

[الحديث: 570] قال رسول الله ﷺ: (يا خباب! خمس إن فعلت بهن رأيتني، وإن لم ترني: تعبد الله ولا تشرك به شيئا وإن قطعت وحرقت، وتؤمن بالقدر خيره وشره تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تشرب الخمر فان خطيئتها تفرع[2] الخطايا كما أن شجرتها تعلو الشجر، وبر والديك وإن أمراك أن تخرج من كل شئ من الدنيا، وتعتصم بحبل الجماعة فان يد الله مع الجماعة يا خباب ! إنك إن رأيتني يوم القيامة لا تفارقني)[3]

[الحديث: 571] قال رسول الله ﷺ: (ألا أحدثكم بما يدخل الجنة؟ قالوا: بلى: قال: ضرب بالسيف، وطعام الضيف، واهتمام بمواقيت الصلاة، وإسباغ الطهور في الليلة القرة، وإطعام الطعام على حبه)[4]

[الحديث: 572] قال رسول الله ﷺ: (من يأخذ هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلمهن من يعمل بهن؟ قلت: أنا، فأخذ رسول الله ﷺ فعقد فيها خمسا: اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، واحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب)[5]

[الحديث: 273] قال رسول الله ﷺ: (ارض بقسم الله تكن أغنى الناس، وكن ورعا تكن أعبد الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، وإياك وكثرة الضحك! فإنها تميت القلب، والقهقهة من

1() رواه عبد بن حميد، والحكيم، والموصلي والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الشعب.

2() تفرع: الفرع من كل شئ أعلاها يعني تعلو الخطايا.

3() رواه الطبراني في الكبير.

4() رواه ابن عساكر.

5() رواه البخاري.

الشيطان والتبسم من الله)[1]

[الحديث: 574] قال رسول الله ﷺ: (من ألهم خمسة لم يحرم خمسة: من ألهم التوبة لم يحرم القبول، لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: 25] ومن ألهم الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7]، ومن ألهم الاستغفار لم يحرم الاستغفار، لأن الله تعالى يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: 10]، ومن ألهم النفقة لم يحرم الخلف، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ [سبأ: 39])[2]

ب ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترهيب:

[الحديث: 575] قال رسول الله ﷺ: (أصحاب النار خمسة: رجل لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه، ورجل لا يمسي ولا يصبح إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، والضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعا لا يبغون أهلا ولا مالا، والشنظير الفحاش.. وذكر البخل والكذب)[3]

[الحديث: 576] قال رسول الله ﷺ: (خمس بخمس: ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا نشأ فيهم الفقر، ولا ظهر فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر)[4]

[الحديث: 577] قال رسول الله ﷺ: (خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، وبهت المؤمن، والفرار من الزحف، ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق)[5]

[الحديث: 578] قال رسول الله ﷺ: (خمس هن من قواصم الظهر: عقوق الوالدين، والمرأة يأتمنها زوجها فتخونه، والإمام يطيعه الناس ويعصى الله، ورجل وعد عن نفسه خيرا وأخلف، واعتراض المرء في الأنساب)[6]

[الحديث: 579] قال رسول الله ﷺ: (خمس يعجل الله لصاحبها العقوبة: البغي والغدر وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم

1() رواه الطبراني في الأوسط، ابن صصرى في أماليه.
2() رواه ابن النجار.
3() رواه الطبراني في الكبير، والحاكم.
4() رواه الطبراني في الكبير.
5() رواه أحمد، وأبو الشيخ في التوبيخ.
6() رواه البيهقي في شعب الإيمان.

ومعروف لا يشكر)[1]

[الحديث: 580] قال رسول الله ﷺ: (يا معشر المهاجرين! خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم)[2]

[الحديث: 581] قال رسول الله ﷺ: (كبر مقتا عند الله الأكل من غير جوع، والنوم من غير شهرة، والضحك من غير عجب، وصوت الرنة عند النعمة)[3]

[الحديث: 582] قال رسول الله ﷺ: (إذا ظهر في أمتي خمس حل عليهم الدمار: التلاعن، والخمر، والحرير، والمعازف، واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء)[4]

[الحديث: 583] قال رسول الله ﷺ: (كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن: ما ظهرت الفاحشة في قوم قط فعمل بها بينهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، وما بخس قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل إلا سلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم، وما عطلوا كتاب الله وسنة رسوله إلا جعل الله بأسهم بينهم)[5]

[الحديث: 584] قال رسول الله ﷺ: (مثل من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الذي يضيء للناس

---

[1] رواه ابن لال.
[2] رواه ابن ماجة والحاكم.
[3] رواه الديلمي في مسند الفردوس.
[4] رواه الحاكم في التاريخ، والديلمي.
[5] رواه البيهقي في شعب الإيمان.

ويحــرق نفســه، ومن راءى النــاس بعملــه راءى اللــه بــه يــوم القيامة، ومن سمع الناس بعمله سمع الله بـه، واعلمـوا أن أول ما ينتن من أحدكم إذا مات بطنه، فلا يدخل بطنه إلا طيبا، ومن اسـتطاع منكم أن لا يحـول بينـه وبين الجنـة ملء كـف من دم فليفعل)[1]

[الحديث: 585] قـال رسـول اللـه ﷺ: (يـبيت قـوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو وحب فيصبحون قـد مسـخوا قردة وخنازير، ليصيبنهم خسف ومسخ وقذف حتى يصبح الناس فيقولـون: خسـف الليلـة ببـني فلان، وخسـف الليلـة بـدار فلان خواص؛ وليرسلن عليهم حاصب حجارة من السماء كما أرسلت على قـوم لـوط وعلى قبائـل فيهـا، وعلى دور فيهـا، وليرسـلن عليهم الـريح العقيم الـتي أهلكت عـادا على قبائـل فيهـا وعلى دورهم، بشربهم الخمـر، ولبسـهم الحريـر، واتخـاذهم القينـات، وأكلهم الربا، وقطيعتهم الرحم)[2]

[الحديث: 586] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يـدخل الجنـة صاحب خمس: مدمن خمر، ولا مؤمن بسحر، ولا قاطع الــرحم، ولا كاهن، ولا منان)[3]

5 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بستة:

وهي الأحاديث التي يذكر فيها رسـول اللـه ﷺ سـتة أمـور: إما من باب الترغيب، أو من بـاب الـترهيب، ويطلـق عليهـا في كتب الحديث [السداسيات]

أ ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب:

[الحديث: 587] قال رسول الله ﷺ: (اكفلـوا لي بسـت خصال أكفـل لكم بالجنـة: الصـلاة، والزكـاة، والأمانـة، والفـرج، والبطن، واللسان)[4]

[الحديث: 588] قال رسول اللـه ﷺ: (اضـمنوا لي سـتا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصـدقوا إذا حـدثتم، وأوفـوا، إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فـروجكم، وغضـوا أبصـاركم، وكفوا أيديكم)[5]

[الحديث: 589] قال رسول الله ﷺ: (تقبلـوا لي بسـت

1() رواه الطبراني في الكبير.
2() رواه سمويه والخرائطي في مساوي الأخلاق والبيهقي.
3() رواه أحمد.
4() رواه الطبراني في الأوسط.
5() رواه أحمد والحاكم والبيهقي.

أتقبل لكم بالجنة: إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم) [1]

[الحديث: 590] قال رسول الله ﷺ: (اضمنوا لي بست خصال أضمن لكم الجنة: لا تظلموا عند قسمة مواريثكم، وأنصفوا الناس من أنفسكم، ولا تجبنوا عند قتال عدوكم، ولا تغلوا غنائمكم، وامنعوا ظالمكم من مظلومكم)[2]

[الحديث: 591] قال رسول الله ﷺ: (اكفلوا لي بست أكفل لكم الجنة: إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا ائتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، وأحفظوا فروجكم) [3]

[الحديث: 592] قال رسول الله ﷺ: (ست خصال من الخير: جهاد أعداء الله بالسيف، والصوم في يوم الصيف، وحسن الصبر عند المصيبة، وترك المراء وأنت محق، وتبكير الصلاة في يوم الغيم، وحسن الوضوء في أيام الشتاء) [4]

[الحديث: 593] قال رسول الله ﷺ: (خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن إلا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة: رجل خرج مجاهدا فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله، ورجل تبع جنازة فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله، ورجل توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لصلاة فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله، ورجل في بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر إليه سخطة ولا تبعة فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله)[5]

[الحديث: 594] قال رسول الله ﷺ: (ست من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد يوم القيامة كل واحدة منهن قد كان يعمل بي: الصلاة، والزكاة والحج، والصيام، وأداء الأمانة، وصلة الرحم)[6]

[الحديث: 595] قال رسول الله ﷺ: (ست من كن فيه كان مؤمنا حقا: إسباغ الوضوء والمبادرة إلى الصلاة في يوم

---

(1) رواه الحاكم والبيهقي.
(2) رواه الطبراني في الكبير.
(3) رواه البغوي والطبراني في الكبير.
(4) رواه البيهقي في شعب الإيمان.
(5) رواه الطبراني في الأوسط.
(6) رواه الطبراني في الكبير.

دجن، وكثرة الصوم في شدة الحر، وقتل الأعداء بالسيف، والصبر على المصيبة، وترك المراء وإن كنت محقا)[1]

[الحديث: 596] قال رسول الله ﷺ: (ستة مجالس المؤمن ضامن على الله: ما كان في شيء منها في سبيل الله، أو مسجد جماعة، أو عند مريض، أو في جنازة، أو في بيته، أو عند إمام مقسط يعزره ويوقره)[2]

[الحديث: 597] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال)[3]

[الحديث: 598] قال رسول الله ﷺ: (إن من أسرق السراق من يسرق لسان الأمير، وإن من أعظم الخطايا من اقطع مال امرئ بغير حق، وإن من الحسنات عيادة المريض وإن تمام عيادته أن تضع يدك عليه وتسأله كيف هو، وإن من أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى تجمع بينهما، وإن من لبسة الأنبياء القميص قبل السراويل، وإن مما يستجاب به عند الدعاء العطاس)[4]

[الحديث: 599] قال رسول الله ﷺ: (العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن، السخاء حسن ولكن في الأغنياء أحسن، الورع حسن ولكن في العلماء أحسن، الصبر حسن ولكن في الفقراء أحسن، التوبة حسن ولكن في الشباب أحسن، الحياء حسن ولكن في النساء أحسن)[5]

[الحديث: 600] قال رسول الله ﷺ: (اعبد الله لا تشرك به شيئا، وأقم الصلاة المكتوبة وأد الزكاة المفروضة، وحج واعتمر، وصم رمضان، وانظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فافعله بهم وما تكره أن يأتوه إليك فذرهم منه)[6]

[الحديث: 601] قال رسول الله ﷺ: (أما إني سأحدثكم، ما حبسني عنكم الغداة إلا أني قمت فتوضأت وصليت ما قدر لي، نعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بسائل يسألني: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: ما هن؟

---

(1) رواه الديلمي في مسند الفردوس.
(2) رواه البزاروالطبراني في الكبير.
(3) رواه البخاري ومسلم.
(4) رواه الطبراني في الكبير.
(5) رواه الديلمي في مسند الفردوس.
(6) رواه الطبراني في الكبير.

قلت: مشي الأقدام إلى الحسنات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وإسباغ الوضوء حين الكريهات، قال: فيم وما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام، قال: سل، قلت: (اللهم! إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون، أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك) إنها حق فادرسوها ثم تعلموها)[1]

[الحديث: 602] قال رسول الله ﷺ: (من ضمن لي ستا ضمنت له الجنة: إذا حدث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا ائتمن أدى، ومن غض بصره، وحفظ فرجه، وكف يده)[2]

[الحديث: 603] قال رسول الله ﷺ: (من ضمن لي بست ضمنت له الجنة: لا تجبنوا عن عدوكم، ولا تغلوا فيئكم، وأنصفوا الناس من أنفسكم، وخذوا لمظلومكم من ظالمكم، ولا تظالموا في قسمة مواريثكم، ولا تحملوا ذنوبكم على ربكم؛ فإذا فعلتم ذلك دخلتم الجنة)[3]

[الحديث: 604] قال رسول الله ﷺ: (من لقي الله ولم يعمل بست خلال دخل الجنة: من لقي الله ولم يشرك به شيئا، ولم يسرق، ولم يزن، ولم يرم محصنة، ولم يعص ذا أمر، وقال الحق سكت أو نطق)[4]

[الحديث: 605] قال رسول الله ﷺ: (سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خاصة، والسابعة لم يكن موسى يحبها، قال: يا رب أي عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكر الله ولا ينسى، قال: فأي عبادك أهدى؟ قال: الذي يتبع الهدى، قال: فأي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه، قال: فأي عبادك أعلم؟ قال: عالم لا يشبع من العلم، يجمع علم الناس إلى علمه؛ قال: فأي عبادك أعز؟ قال: الذي إذا قدر عفا، قال: فأي عبادك أغنى؟ قال: الذي يرضى بما أوتي، قال: فأي عبادك أفقر؟ قال: صاحب سفر)

ثم قال رسول الله ﷺ: (ليس الغنى عن ظهر المال، إنما

1() رواه الترمذي.

2() رواه عبد الرزاق في المصنف، والبيهقي.

3() رواه الديلمي.

4() رواه البيهقي في شعب الإيمان، والخرائطي في مساوئ الأخلاق، وابن عساكر.

الغنى غنى النفس، وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه، وإذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه)[1]

[الحديث: 606] قال رسول الله ﷺ: (ست من كن فيه كان مؤمنا حقا: إسباغ الوضوء، والمبادرة إلى الصلاة في يوم دجن، وكثرة الصوم في شدة الحر، وقتل الأعداء بالسيف، والصبر على المصيبة، وترك المراء وإن كان محقا)[2]

[الحديث: 607] قال رسول الله ﷺ: (ستة أشياء حسن، ولكن في ستة من الناس أحسن: العدل حسن ولكن في الأمراء أحسن، والسخاء حسن ولكن في الأغنياء أحسن، والورع حسن ولكن في العلماء أحسن، والصبر حسن ولكن في الفقراء أحسن، والتوبة حسن ولكن في الشباب أحسن، والحياء حسن ولكن في النساء أحسن)[3]

[الحديث: 608] عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله ماذا ينجي؟ العبد من النار؟ قال: الإيمان بالله، قلت: إن مع الإيمان عملا؟ قال: يرضخ مما رزقه الله، فقلت: أرأيت إن كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به؟ قال: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قلت: أرأيت إن كان عييا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر؟ قال: يصنع لأخرق، قلت: أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئا؟ قال: يعين مغلوبا، قلت: أرأيت إن كان ضعيفا لا يستطيع أن يعين مغلوبا؟ قال: ما تريد أن تترك في صاحبك شيئا من الخير! يمسك الأذى عن الناس، قلت: يا رسول الله! إذا فعل ذلك دخل الجنة؟ قال: والذي نفسي بيده ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء يريد بها ما عند الله إلا أخذت بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة)[4]

[الحديث: 609] قال رسول الله ﷺ: (من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ضعف، ومن أنفق على نفسه أو على أهله أو عاد مريضا أو ماز أذى عن طريق أو تصدق فهي حسنة بعشر أمثالها، والصوم جنة ما لم يخرقها، ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة) [5]

1() رواه الروياني، وأبو بكر بن المقرئ في فوائده، وابن لال، وابن عساكر؛ وروى والبيهقي بعضه.
2() رواه الديلمي.
3() رواه الديلمي.
4() رواه ابن حبان، والروياني.
5() رواه أحمد، وابن منيع، والدارمي والشاشي، وابن خزيمة والحاكم.

[الحديث: 610] قال رسول الله ﷺ: (لا تكون مسلما حتى يسلم الناس من لسانك ويدك، ولا تكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا، ولا تكون عابدا حتى تكون ورعا، ولا تكون زاهدا، أطل الصمت، وأكثر الفكر، وأقل الضحك فإن كثرة الضحك مفسدة للقلب) [1]

[الحديث: 611] قال رسول الله ﷺ: (يا معاذ! أوصيك وصية الأخ الشفيق، أوصيك بتقوى الله، وعد المريض، وأشرع في حوائج الأرامل والضعفاء، وجالس الفقراء والمساكين، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق، ولا تأخذك في الله لومة لائم) [2]

ب ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترهيب:

[الحديث: 612] قال رسول الله ﷺ: (ستة أشياء تحبط الأعمال: الاشتغال بعيوب الخلق، وقسوة القلب، وحب الدنيا، وقلة الحياء، وطول الأمل وظلم لا ينتهي)[3]

[الحديث: 613] قال رسول الله ﷺ: (ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت، فيعز بذلك من أذل الله، ويذل من أعز الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي)[4]

[الحديث: 614] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى كره لكم ستا: العبث في الصلاة، والمن بالصدقة، والرفث في الصيام، والضحك عند القبور، ودخول المساجد وأنتم جنب، وإدخال العيون البيوت بغير إذن)[5]

[الحديث: 615] قال رسول الله ﷺ: (إياكم والظن! فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك)[6]

[الحديث: 616] قال رسول الله ﷺ: (ملعون من سب أباه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض،

1() رواه العسكري في الأمثال.
2() رواه أبو نعيم في الحلية.
3() رواه الديلمي في مسند الفردوس.
4() رواه الحاكم.
5() رواه سعيد بن منصور في سننه.
6() رواه مالك وأبو داود والترمذي.

ملعون من كمه أعمى عن طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط)[1]

[الحديث: 617] قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل كره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنع وهات، ووأد البنات، وعقوق الأمهات)[2]

[الحديث: 618] قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل يبغض الآكل فوق شبعه، والغافل عن طاعة ربه، والتارك سنة نبيه، والمخفر ذمته، والمبغض عترة نبيه، والمؤذي جيرانه)[3]

[الحديث: 619] قال رسول الله ﷺ: (ستة يدخلون النار بغير حساب: الأمراء بالجور والعرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والتجار بالكذب، والعلماء بالحسد، والأغنياء بالبخل)[4]

[الحديث: 620] قال رسول الله ﷺ: (ستة يعذبهم الله بذنوبهم يوم القيامة: الأمراء بالجور، والعلماء بالحسد، والعرب بالعصبية، وأهل الأسواق بالخيانة، والدهاقين بالكبر، وأهل الرساتيق بالجهل)[5]

[الحديث: 621] قال رسول الله ﷺ: (ستة لعنهم الله ولعنتهم وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والراغب عن سنتي إلى بدعة، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمتسلط على أمتي بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله، والمرتد أعرابيا بعد هجرته)[6]

[الحديث: 622] قال رسول الله ﷺ: (ملعون ملعون من سب أباه! ملعون ملعون من سب أمه، ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط! ملعون ملعون من أغرى بين بهيمتين! ملعون ملعون من غير تخوم الأرض! ملعون ملعون من كمه أعمى عن الطريق)[7]

[الحديث: 623] قال رسول الله ﷺ: (من أعان ظالما بباطل ليدحض حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله، ومن مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته مع ما

1() رواه أحمد.
2() رواه الطبراني في الكبير.
3() رواه الديلمي.
4() رواه أبو نعيم.
5() رواه الديلمي.
6() رواه البخاري ومسلمط في الأفراد، والخطيب في المتفق والمفترق.
7() رواه الخطيب.

يدخر له من الخزي يوم القيامة، وسلطان الله في الأرض كتاب الله وسنة نبيه، ومن ولى وليا من المسلمين شيئا من أمور المسلمين وهو يعلم أن في المسلمين من هو خير للمسلمين منه وأعلم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فقد خان الله ورسوله وخان جماعة المسلمين، ومن ولى شيئا من أمور المسلمين لم ينظر الله له في شيء من أموره حتى يقوم بأمورهم ويقضي حوائجهم، ومن أكل درهما من ربا فهو كآثم ستة وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به)[1]

[الحديث: 624] قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة عاق، ولا منان، ولا مدمن خمر، ولا مرتد أعرابيا بعد هجرة، ولا من أتى ذات محرم)[2]

[الحديث: 625] قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة خب ولا بخيل، ولا لئيم، ولا منان، ولا خائن، ولا سيئي الملكة، وإن أول من يقرع باب الجنة المملوك والمملوكة، فاتقوا الله وأحسنوا فيما بينكم وبين الله وفيما بينكم وبين مواليكم)[3]

6 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بسبعة:

وهي الأحاديث التي يذكر فيها رسول الله ﷺ سبعة أمور: إما من باب الترغيب، أو من باب الترهيب، ويطلق عليها في كتب الحديث [السباعيات]

أ ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب:

[الحـديث: 626] قال رسول الله ﷺ: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)[4]

[الحديث: 627] قال رسول الله ﷺ: (سبعة يظلهم الله

1() رواه الطبراني في الكبير والخطيب، والحاكم.
2() رواه ابن جرير، والخطيب.
3() رواه الخطيب في كتاب البخلاء، وابن عساكر.
4() رواه مسلم وغيره.

في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبـادة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)(1)

[الحديث: 628] قال رسول الله ﷺ: (لقد سألتني عن عظيم ! وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ألا أدلك على أبواب الخير ! الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه ! رأس الامر الاسلام، من أسلم سلم وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، لا أخبرك بملاك ذلك كله ! كف عليك هذا ـ وأشار إلى لسانه، ثكلتك أمك يا معاذ ! وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم)(2)

[الحديث: 629] قال رسول الله ﷺ: (اتق الله، وأقم الصلاة، وآت الزكاة، وحج البيت واعتمر، وبر والديك، وصل رحمك، واقر الضيف، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، وزل مع الحق حيثما زال)(3)

[الحديث: 630] قال رسول الله ﷺ: (إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو حسب، وجهاد الضعفاء الحج، وجهاد المرأة حسن التبعل لزوجها، والتودد نصف الدين، وما عال امرؤ اقتصد، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وأبى الله أن يجعل أرزاق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون)(4)

[الحديث: 631] قال رسول الله ﷺ: (سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام مقسط، ورجل لقيته امرأة ذات منصب وجمال فعرضت نفسها عليه فقال: إني أخاف الله رب العالمين، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره، ورجل تصدق بصدقة بيمينه

---

(1) رواه البخاري ومسلم.
(2) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة الحاكم والبيهقي في الشعب عن معاذ.
(3) رواه الطبراني في الكبير عن مخول السلمي.
(4) رواه البيهقي في شعب الإيمان.

فأخفاها عن شماله، ورجل ذكر الله في برية ففاضت عيناه خشية من الله، ورجل لقى رجلا فقال: أحبك في الله، فقال له الرجل: وأنا أحبك في الله)[1]

[الحديث: 632] قال رسول الله ﷺ: (سبع خصال هن جوامع الخير: حب الإسلام، وأهله، والفقراء، ومجالستهم، ولا تأمن من رجل يكون على شر فيرجع إلى خير فيموت عليه، ولا تأمن رجلا، يكون على خير فيرجع إلى شر فيموت عليه، ليشغلك عن الناس ما تعلم من نفسك)[2]

[الحديث: 633] قال رسول الله ﷺ: (من حفر قبرا بنى له الله بيتا في الجنة، ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن كفن ميتا كساه الله عز وجل من حلل الجنة، ومن عزى حزينا ألبسه الله التقوى وصلى على روحه في الأرواح، ومن عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لها الدنيا، ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاث قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد، ومن كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله وأدخله جنته)[3]

[الحديث: 634] قال رسول الله ﷺ: (يا أنس! أسبغ الوضوء يزد في عمرك، وسلم على أهلك يكثر خير بيتك، ويا أنس! سلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك، ويا أنس! لا تبيتن إلا وأنت طاهر فإنك إن مت مت شهيدا، وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك، وصل بالليل والنهار تحبك الحفظة، ووقر الكبير وارحم الصغير تلقني غدا)[4]

[الحديث: 635] قال رسول الله ﷺ: (أوصيك بتقوى الله! فإنه زين لأمرك كله، وعليك بتلاوة القرآن! واذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض، عليك بطول الصمت إلا من خير! فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك، إياك وكثرة الضحك! فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه، عليك بالجهاد! فإنه رهبانية أمتي، أحب المساكين وجالسهم، انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، صل قرابتك وإن قطعوك،

1() رواه البيهقي في شعب الإيمان.
2() رواه ابن السني والديلمي.
3() رواه الطبراني في الأوسط.
4() رواه ابن عدي.

قل الحق وإن كان مـرا، لا تخـف في اللـه لومـة لائم، ليحجـزك عن الناس ما تعلم من نفسك، ولا تجر عليهم فيما تـأتي، وكفى بالمرء جبنا أن يكون فيه ثلاث خصال: أن يعرف من النـاس مـا يجهل من نفسه، ويستحي لهم مما هو فيه، ويؤذي جبسـهم، يـا أبـا ذر! لا عقـل كالتـدبير، ولا ورع كـالكف، ولا حسـن كحسـن الخلق)[1]

[الحديث: 636] قال رسول الله ﷺ: (يقول الله تعـالى: إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي، ولم يتكـبر على خلقي، وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على خطيئته، يطعم الجـائع، ويـؤوي الغـريب، ويـرحم الصـغير، ويـوقر الكبـير؛ فـذلك الـذي يسألني فأعطيه ويدعوني فأستجيب لـه ويتضـرع إلي فأرحمـه، فمثله عندي كمثـل الفـردوس في الجنـان لا يتسـنى ثمارهـا ولا يتغير حالها)[2]

ب ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترهيب:

[الحديث: 637] قال رسول الله ﷺ: (سبعة لعنتهم وكل نـبي مجـاب: الزائـد في كتـاب اللـه، والمكـذب بقـدر اللـه، والمستحل حرمة اللـه، والمسـتحل من عـترتي مـا حـرم اللـه، والتارك لسنتي، والمستأثر بالفيء، والمتجبر بسلطانه ليعـز من أذل الله ويذل من أعز الله)[3]

[الحديث: 638] قـال رسـول اللـه ﷺ: (اجتنبـوا السـبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حـرم اللـه إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليـتيم، والتـولي يـوم الزحـف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)[4]

[الحديث: 639] قال رسول الله ﷺ: (سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العـالمين، يـدخلهم النار أول الـداخلين إلا أن يتوبـوا، إلا أن يتوبـوا، فمن تـاب تـاب الله عليه: الناكح يده، والفاعل، والمفعـول بـه، ومـدمن الخمـر، والضارب أبويـه حـتى يسـتغيثا، والمـؤذي جيرانـه حـتى يلعنـوه، والناكح حليلة جاره)[5]

[الحديث: 640] قال رسول الله ﷺ: (سـبعا احفظـوهن

1() رواه عبد الرزاق في المصنف وبن حميد في تفسيره وابن عساكر وغيرهم.
2() رواه البخاري ومسلم.
3() رواه الطبراني في الكبير.
4() رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.
5() رواه الحسن بن عرفة في جزئه، والبيهقي.

مني: لا تحتكروا، ولا تناجشوا، تلقوا الركبان، ولا يبع حاضر لباد، ولا يبع رجـل على بيـع أخيـه حـتى يـذر، ولا يخطب على خطبـة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء إناءهـا فـإن لهـا مـا كتب الله لها)[1]

[الحديث: 641] قال رسول الله ﷺ: (لعن الله من والى غير مواليه، لعن الله من غير تخـوم الأرض، لعن اللـه من كمـه أعمى عن الطريـق، ولعن اللـه من لعن والديـه، ولعن اللـه من ذبح لغـير اللـه، ولعن اللـه من وقـع على بهيمـة ولعن اللـه من عمل عمل قوم لوط)[2]

7 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بأكثر من سبعة:

وهي الأحـاديث الـتي يـذكر فيهـا رسـول اللـه ﷺ أكـثر من سبعة أمور: إما من باب الترغيب، أو من باب الترهيب.

أ ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترغيب:

[الحـديث: 642] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أي أخي! إني موصيك بوصية فاحفظها لعل الله أن ينفعك بها: زر القبور تذكر بها الآخرة بالنهار أحيانا ولا تكثر، واغسـل المـوتى فـإن معالجـة جسد خاو عظة بليغة، وصل على الجنائز لعل ذلك يحـزن قلبـك فإن الحـزين في ظـل اللـه تعـالى معـرض لكـل خـير، وجـالس المسـاكين وسـلم عليهم إذا لقيتهم، وكـل مـع صـاحب البلاء تواضعا لله تعـالى وإيمـانـا بـه، والبس الخشـن من الثيـاب لعـل العز والكبر لا يكون لهما فيك مساغ، وتزين أحيانـا لعبـادة ربـك فإن المؤمن كذلك يفعل تعففا وتكرمـا وتجملا، ولا تعـذب شـيئا مما خلق الله بالنار)[3]

[الحديث: 643] قال رسول الله ﷺ: (قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من الـذكر، والـذكر أفضـل من الصـدقة، والصـدقة أفضـل من الصـيام، والصـيام جنـة من النـار، ونـوم الصـائم عبـادة ونفسـه تسـبيح، ومن أصـبح صـائما سـبحت لـه أعضاؤه، وأضاءت له السماوات نورا واستغفر له كـل ملـك في السماء، فإن سبح أو هلل تلقاها سبعون ألف ملك يكتبونهـا إلى أن توارت بالحجاب، ولا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بالنية،

1() رواه ابن عساكر.
2() رواه أحمد،والطبراني في الكبير والحاكم.
3() رواه ابن عساكر.

ولا قـول وعمـل ونيـة إلا باصـابة السـنة، ومن رضـى من اللـه بالقليل من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل)[1]

[الحديث: 644] قال رسول الله ﷺ: (يا بني! اكتم سري تكن مؤمنا، يـا بـني! أسـبغ الوضـوء يحبـك حافظـاك، ويـزد في عمرك؛ ويا أنس! بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخـرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة تبل أصول شعرك، وتنقي البشر، ويا بني! إن استطعت أن لا تزال أبدا على وضوء فافعل فإنه من يأتيه الموت وهو على وضوء يعطي الشهادة، ويا بـني! إن اسـتطعت أن لا تـزال تصـلي فافعـل فـإن الملائكـة لا تـزال تصلي عليك ما دمت تصلي، ويا أنس! إذا ركعت فـأمكن كفيـك من ركبتيك وفرج بين أصابعك وارفـع مرفقيـك عن جنبيـك، ويـا بـني! إذا رفعت رأسـك من الركـوع فـأمكن كـل عضـو منـك موضعه فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صـلبه بين ركوعه وسجوده، ويا بـني! إذا سـجدت فـأمكن جبهتيـك وكفيـك من الأرض فلا تنقر نقر الديك، ولا تقع إقعاء الكلب، ولا تفـترش ذراعيـك افـتراش السـبع، وافـرش ظهـر قـدميك الأرض، وضـع أليتيـك على عقبيـك فـإن ذلـك أيسـر عليـك يـوم القيامـة في حسابك، وإياك والالتفات في الصلاة! فإن الالتفـات في الصـلاة هلكة، فإن كان لا بد ففي النافلة لا في الفريضـة؛ ويـا بـني! إن قدرت أن تجعل من صلاتك في بيتك فافعل فإنه يكثر خير بيتك؛ ويابني! إذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينيك على أحـد من أهـل القبلة إلا سـلمت عليـه فإنـك ترجـع مغفـورا لـك؛ ويـا بـني! إذا دخلت منزلك فسلم تكون بركـة على نفسـك وعلى أهلـك، ويـا بني! إن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحـد فإنه أهون عليـك في الحسـاب؛ ويـا بـني! إن تبعت وصـيتي فلا يكون شيء أحب إليك من الموت، يا بني! إن ذلـك من سـنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبـني كـان معي في درجـتي في الجنة)[2]

[الحديث: 645] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من صـدق اللـه نجا، ومن عرفه اتقى، ومن أحبه استحيى، ومن رضـى بقسـمته اسـتغنى، ومن حـذره أمن، ومن أطاعـه فـاز، ومن توكـل عليـه اكتفى، ومن كانت همته عند نومه ويقظته لا إله إلا اللـه وكـانت

1() رواه أبو نصر.
2() رواه أبو يعلى وأبو الحسن القصان في المطولات.

الدنيا تحثه على الآخرة وتحذره الفاقرة)[1]

[الحديث: 646] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فكأنه أبطأ بهن فأوحى الله تعالى إلى عيسى: إما أن يبلغهن أو تبلغهن! فأتاه عيسى فقال له: إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وأن تأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن! فقال له: يا روح الله! إني أخشى إن سبقتني أو أن أعذب أويخسف بي! فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، فقعد على الشرفات، فحمد الله وثنى عليه ثم قال: إن الله تعالى أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن، وأولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكنه دارا فقال: اعمل وارفع إلي! فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك! وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأمركم بالصلاة، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل يقبل بوجهه إلى عبده مالم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل معه صرة مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك؛ وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم! فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه؛ وأمركم بذكر الله كثيرا، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره فأتى حصنا حصينا فأحرز نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، فادعو بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله)[2]

1() رواه أبو عبد الرحمن السلمي.

2() رواه أحمد، والبيهقي والحاكم وغيرهم.

[الحديث: 647] قال رسول اللـه ﷺ: (أقم الصـلاة، وأد الزكاة، وصم رمضان، وحج البيت واعتمـر، وبـر والـديك، وصـل رحمك، واقر الضيف وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، وزل مع الحق حيث زال)[1]

[الحديث: 648] قال رسـول اللـه ﷺ: (اتـق اللـه، وأقم الصلاة، وآت الزكـاة، وحج الـبيت واعتمـر، وبـر والـديك، وصـل رحمك، واقر الضيف، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، وزل مع الحق حق حيثما زال)[2]

[الحديث: 649] قال رسول الله ﷺ: (رأس العقـل بعـد الإيمان بالله التودد إلى الناس، وأهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة، ومن كان له في الجنة درجة فهو في الجنـة، ونصـف العلم حسـن المسـألة، والاقتصـاد في المعيشـة نصـف العيش يبقي نصف النفقة، وركعتان من رجل ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط، وما تم دين إنسان قط حتى يتم عقله، والدعاء يـرد الأمر، وصدقة السر تطفيء غضب الـرب وصـدقة العلانيـة تقي ميتة السوء، وصنائع المعروف إلى الناس تقي صـاحبها مصـارع السوء الآفـات والهلكـات، وأهـل المعـروف في الـدنيا هم أهـل المعروف في الآخرة، والعرف ينقطع فيما بين الناس ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله)[3]

[الحديث: 650] قال رسول الله ﷺ: (طوبى لمن تواضع في غير منقصـة، وذل في نفسـه في غـير مسـكنة، وأنفـق من مال جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقـه والحكمـة، ورحم أهـل الـذل والمسـكنة؛ طـوبى لمن ذل نفسـه وطـاب كسـبه، وحسـنت سـريرته، وكـرمت علانيتـه، وعـزل عن النـاس شـره؛ طـوبى لمن عمـل بعلمـه، وأنفـق الفضـل من مالـه، وأمسـك الفضل من قوله)[4]

[الحديث: 651] قال رسول اللـه ﷺ: (أحب النـاس إلى الله أنفعهم للنـاس، وأحب الأعمـال إلى اللـه عـز وجـل سـرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنـه دينـا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخي المسـلم في حاجـة أحب

1() رواه الترمذي والبخاري.
2() رواه الطبراني في الكبير.
3() رواه الشيرازي في الألقاب، والبيهقي.
4() رواه الترمذي، والبغوي، والباوردي، وابن قانع وغيرهم.

إلي من أن اعتكف في هذا المسجد شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزول الأقدام وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل)[1]

[الحديث: 652] قال رسول الله ﷺ: (ذكر الأنبياء من العبادة، وذكر الصالحين كفارة الذنوب، وذكر الموت صدقة، وذكر النار من الجهاد، وذكر القبر يقربكم من الجنة، وذكر القيامة يباعدكم من النار، وأفضل العبادة ترك الجهل، ورأس مال العالم ترك الكبر، وثمن الجنة ترك الحسد، والندامة من الذنوب التوبة الصادقة)[2]

[الحديث: 653] قال رسول الله ﷺ: (سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان ولا إله إلا الله تملأ ما بين السماء والأرض، والله أكبر نصف الإيمان، والصلاة نور، والزكاة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل إنسان يغدو فمبتاع نفسه فمعتقها أو بايعها فموبقها)[3]

[الحديث: 654] قال رسول الله ﷺ: (أمرني ربي بتسع: خشية الله في السر والعلانية، وكلمة العدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أصل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعف عمن ظلمني، وأن يكون صمتي فكرا، ونطقي ذكرا، ونظري عبرة، وأمرٌ بالمعروف)

ب ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة الترهيب:

[الحديث: 655] قال رسول الله ﷺ: (ثمانية أبغض خليقة الله إليه يوم القيامة: السقارون وهم الكذابون، والخيالون وهم المستكبرون، والذين يكنزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم، فإذا لقوهم تخلقوا لهم، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا بطاء، وإذا دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا سراعا والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا إلا استحلوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم ذلك بحق، والمشاؤن بالنميمة، والمفرقون بين الأحبة، والباغون البراء الدحضة؛ أولئك يقذرهم الرحمن عز

1() رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج،والطبراني في الكبير.
2() رواه الديلمي.
3() رواه عبد الرزاق في المصنف.

وجل)[1]

[الحديث: 656] قال رسول الله ﷺ: (ألا أنبئك بشر الناس! من أكل وحده، ومنع رفده، وسافر وحده، وضرب عبده، ألا أنبئك بشر من هذا! من يبغض الناس ويبغضونه؛ ألا أنبئك بشر من هذا! من يخشى شره من مقدار سبع أرضين؛ وأنفق على أهلك من طولك، ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في الله عز وجل)[2]

[الحديث: 657] قال رسول الله ﷺ: (لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت أو حرقت، ولا تعقن والديك وإن أمرك أن تخرج من أهلك ومالك، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله، ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة؛ وإياك والمعصية! فإن المعصية تحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس! وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت، وأنفق على عيالك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم أدبا وأخفهم في الله عز وجل)[3]

[الحديث: 658] قال رسول الله ﷺ: (لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا وتزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف؛ وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت)[4]

[الحديث: 659] قال رسول الله ﷺ: (يا معشر المسلمين! احذروا البغي فإنه ليس من عقوبة هي أحضر من عقوبة بغي، وصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أعجل من صلة الرحم، وإياكم واليمين الفاجرة! فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها، وإياكم وعقوق الوالدين! فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، وما يجد ريحها عاق، ولا قاطع، ولا شيخ زان، ولا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله رب العالمين؛ والكذب كله إثم إلا ما نفعت به مسلما أو دفعت به عن دين الله، وإن في الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشترى إلا الصور من الرجال والنساء، يتوافون على مقدار كل يوم من أيام الدنيا، يمر بهم أهل الجنة،

1() رواه أبو الشيخ في التوبيخ، وابن عساكر.
2() رواه الطبراني في الكبير.
3() رواه أحمد.
4() رواه الترمذي والنسائي.

فمن اشتهى صورة دخل فيها من رجل أو امرأة فكان هو تلك الصورة)[1]

[الحديث: 660] قال رسول الله ﷺ: (كفر بالله العظيم عشرة من هذه الأمة: الغال، والساحر، والديوث، وناكح المرأة في دبرها، وشارب الخمر، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة ومات ولم يحج، والساعي في الفتن، وبائع السلاح أهل الحرب، ومن نكح محرم منه)[2]

[الحديث: 661] قال رسول الله ﷺ: (بئس العبد عبد تخيل واختال ونسى الكبير المتعال! بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى! بئس العبد عبد سها ولها ونسى المقابر والبلى! وبئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدأ والمنتهي! بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين! بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده! بئس العبد عبد هوى يضله! بئس العبد عبد رغب يذله)[3]

[الحديث: 662] قال رسول الله ﷺ: (إن أبليس لما أنزل إلى الأرض قال: يا رب! أنزلتني إلى الأرض وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا، قال: الحمام، قال: فاجعل لي مجلسا، قال: الأسواق ومجامع الطرق، قال: فاجعل لي طعاما، قال، ما لا يذكر اسم الله عليه، قال: اجعل لي شرابا، قال: كل مسكر، قال: اجعل لي مؤذنا، قال: المزامير، قال: اجعل لي قرآنا، قال الشعر قال: اجعل لي كتابا، قال: الوشم، قال: اجعل لي حديثا، قال: الكذب، قال: اجعل لي رسولا، قال: الكهانة، قال: اجعل لي مصايد، قال: النساء)[4]

[الحديث: 663] قال رسول الله ﷺ: (ألا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من انتقص شيئا من حقي، وعلى من أبى عترتي، وعلى من استخف بولايتي، وعلى من ذبح لغير القبلة، وعلى من انتفى من ولده، وعلى من برئ من مواليه، وعلى من سرق من منار الأرض وحدودها، وعلى من أحدث في الإسلام حدثا أو آوى محدثا، وعلى ناكح البهيمة، وعلى ناكح يده، وعلى من أتى الذكران من العالمين، وعلى

1() رواه ابن عساكر.

2() رواه ابن عساكر.

3() رواه أبو داود والحاكم والبيهقي.

4() رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان، وابن جرير، وابن مردويه.

من تحصر ولا حصور بعد يحيى بن زكريا، وعلى رجل تأنث وعلى امرأة تذكرت، وعلى من أتى امرأة وابنتها، وعلى من جمع الأختين إلا قد سلف، وعلى مغور الماء المنتاب، وعلى المتغوط في ظل النزال، وعلى من آذانا في سبلنا، وعلى الجارين أذبالا، وعلى الماشين اختيالا وعلى الناطقين أشفارا بالخنى، وعلى الشابين فضالا، وعلى المعقوس نعالا)[1]

[الحديث: 664] قال رسول الله ﷺ: (يا علي! إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي، لا تقرأ وأنت راكع ولا أنت ساجد ولا تصل وأنت عاقص شعرك فإنه كفل الشيطان، ولا تقع بين السجدتين، ولا تعبث بالحصى في الصلاة، ولا تفترش ذراعيك، ولا تفتح على الإمام، ولا تختم بالذهب، ولا تلبس القسى ولا المعصفر، ولا تركب على المياثر الحمر فإنها مراكب الشيطان)[2]

القسم الثاني ـ المواعظ والوصايا الواردة في المصادر الشيعية

يتناول هذا القسم الأحاديث الواردة في مصادر الحديث الشيعية، مما نرى موافقته للقرآن الكريم والفطرة السليمة، وقد قسمنا الأحاديث الواردة فيه إلى ثلاثة أقسام:

أولا ـ المواعظ والوصايا المطلقة.

ثانيا ـ المواعظ والوصايا الموجهة لبعض الصحابة أفرادا أو جماعات.

ثالثا ـ المواعظ والوصايا الطويلة المقسمة، والتي رأينا أن الكثير يعرض عنها بسبب طولها، ولذلك قسمناها إلى أحاديث قصيرة يسهل حفظها والاستدلال بها عند الحاجات المختلفة.

أولا ـ المواعظ والوصايا المطلقة:

وقد قسمناها بحسب الصيغ التي وردت بها إلى ثلاثة أقسام:

1 ـ المواعظ والوصايا الواردة في الخطب النبوية.

2 ـ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة حكم مختصرة.

3 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بالأعداد.

1() رواه الباوردي.

2() رواه عبد الرزاق في المصنف.

1 ـ المواعـــظ والوصـــايا الـــواردة في الخطب النبوية:

[الحـديث: 665] قـال ﷺ في أول خطبـة خطبهـا في المدينة، لأول جمعة أقامها، وذلك في مسجد قبيلـة بـني سـالم بن عــوف: (الحمــد للــه الــذي أحمــده وأســتعينه وأســتغفره وأستهديه وأؤمن به ولا أكفره وأعادي من يكفـره. وأشـهد أن لا إله إلّا الله واحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظـة، على فـترة من الرسـل وقلـة من العلم وضـلالة من النـاس وانقطـاع من الزمـان ودنـو من الساعة وقرب من الأجـل. من يطـع اللـه ورسـوله فقـد رشـد. ومن يعصهما فقـد غـوى، وفـرط وضـلّ ضـلالا بعيـدا.. أوصـيكم بتقوى الله، فإنّه خير مـا أوصـى بـه المسـلم مسـلما أن يحضـه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله. فاحذروا ما حذّركم اللــه من نفسه ولا أفضل من ذلـك ذكـر. وإن تقـوى اللـه لمن عمـل بهـا على وجل ومخافة من ربه، عون صدق على ما تبغـون من أمـر الآخـرة. ومن يصـلح الـذي بينـه وبين اللـه من أمـره في السـرّ والعلانية، ولا ينوي بذلك إلّا وجـه اللـه، يكن لـه ذكـر في عاجـل أمره، وذخر فيما بعد الموت، حين يفتقر المرء إلى ما قدّم ومـا كان من سوى ذلك يودّ لو أنّ بينه وبينهـا أمـدا بعيـدا، ويحـذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله وأنجز وعده لا خلف لذلك، فإنّه يقول: ﴿ مَا يُبَـدَّلُ الْقَـوْلُ لَـدَيَّ وَمَـا أَنَـا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [ق: 29] فاتقوا الله في عاجل أمركم واجله في السـرّ والعلانية، فإنّه من يتق الله يكفّر عنـه سـيئاته ويعظم لـه أجـرا، ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما. وإنّ تقوى الله توقي مقتـه، وتوقي عقوبته، وتوقي سـخطه، وإن تقـوى اللـه تـبيّض الوجـوه وترضي الرب وترفع الدرجة.

خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب اللـه، فقـد علّمكم اللـه كتابــه ونهج لكم ســبيله، ليعلم الــذين صــدقوا ويعلم الكــاذبين. فأحسنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا أعداءه وجاهدوا في اللـه حق جهاده. هو اجتباكم وسمّاكم المسـلمين، ﴿لِيَهْلِـكَ مَنْ هَلَـكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَـةٍ﴾ [الأنفـال: 42] ولا حـول ولا قوة إلّا بالله. فأكثروا ذكر الله، واعلموا أنّه خـير من الـدنيا ومـا فيها، واعملوا لما بعد الموت. فإنّه من يصلح مـا بينـه وبين اللـه يكفه الله ما بينه وبين الناس. ذلك بأنّ الله يقضـي بـالحق على

الناس، ولا يقضون عليه، ويملك من النـاس، ولا يملكـون منـه.. الله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم)[1]

[الحديث: 666] قال رسول الله ﷺ في خطبته في حجة الوداع: (الحمد لله، نحمـده ونسـتعينه ونسـتغفره ونتـوب إليـه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيّئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له؛ ومن يضلل فلا هادي له، وأشـهد أن لا إلـه إلا اللـه واحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبـده ورسـوله. أوصـيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على العمل بطاعته؛ وأستفتح الله بالذي هو خير.

أمّا بعد: أيهـا النّـاس! اسـمعوا مـني مـا أبيّن لكم، فـإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا، في موقفي هذا.

أيّهـا النّـاس! إنّ دمـاءكم وأعراضـكم عليكم حـرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هـذا في بلـدكم هـذا. ألا هـل بلّغت؟ اللهم اشهد.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدّهـا إلى من ائتمنـه عليهـا؛ وإنّ ربا الجاهليّة موضوع، وإن أول ربا أبـدأ بـه ربـا العبـاس بن عبـد المطلب، وإن دماء الجاهلية موضـوعة، وإن أول دم أبـدأ بـه دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وإن مآثر الجاهليــة موضوعة غير السّدانة والسّقاية. والعمد قـود، وشـبه العمـد مـا قتـل بالعصـا والحجـر، وفيـه مائـة بعـير، فمن ازداد فهـو من الجاهلية.

أيّها النّاس! إن الشيطان قد يئس أن يعبـد بأرضـكم هـذه، ولكنّه قد رضي بأن يطاع فيمـا سـوى ذلـك فيمـا تحتقـرون من أعمالكم.

أيّها النّاس! ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَـلُّ بِـهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللـه ﴾ [التوبـة: 37] وإن الزمـان قـد اسـتدار كهيئتـه يـوم خلـق السماوات والأرض ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ الله اثْنَا عَشَـرَ شَـهْرًا فِي كِتَابِ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض مِنْهَـا أَرْبَعَـةٌ حُـرُمٌ ﴾ [التوبة: 36] ثلاثة متوالية، وواحد فرد، ذو القعدة، وذو الحجّـة، والمحـرم، ورجب بين جمـادى وشـعبان، ألا هـل بلّغت؟ اللهم اشهد.

---

[1] بحار الأنوار (89/ 232)

أيّهـا النّـاس! إن لنسـائكم عليكم حقّـا، ولكم عليهن حقّـا، حقكم عليهنّ أن لا يـوطئن أحـدا فرشـكم، ولا يـدخلن أحـدا تكرهونه بيوتكم إلّا بإذنكم، وألا يأتين بفاحشـة، فـإن فعلن فـإن اللـه قـد أذن لكم أن تعضـلوهن وتهجـرو هنّ في المضـاجع، وتضـربوهنّ ضـربا غـير مـبرّح، فـإذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف، أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكتـاب اللـه، فـاتقوا اللـه في النسـاء واستوصـوا بهنّ خيرا.

أيّها النّاس! ﴿ إِنَّمَـا الْمُؤْمِنُـونَ إِخْـوَةٌ ﴾ [الحجـرات: 10] ولا يحلّ لمؤمن مـال أخيـه إلا عن طيب نفس منـه. ألا هـل بلّغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتـاب اللـه وعـترتي أهل بيتي. ألا هل بلّغت؟ اللهم اشهد.

أيّهـا النّـاس! إنّ ربّكم واحـد، وإن أبـاكم واحـد، كلّكم لادم وادم من تـراب ﴿ إِنَّ أَكْـرَمَكُمْ عِنْـدَ اللـه أَتْقَـاكُمْ ﴾ [الحجـرات: 13]، وليس لعـربي على عجميّ فضـل إلّا بـالتقوى. ألا هـل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: فليبلّغ الشاهد الغائب.

أيّها النّاس! إن الله قسّم لكل وارث نصـيبه من المـيراث، ولا يجـوز لـوارث وصـيّة في أكـثر من الثلث، والولـد للفـراش وللعاهر الحجر، من ادّعى إلى غير أبيه، ومن تولّى غير مواليـه، فعليه لعنة الله والملائكـة والنّـاس أجمعين، ولا يقبـل اللـه منـه صرفا ولا عدلا. والسلام عليكم ورحمة الله)[1]

[الحديث: 667]: قال رسول الله ﷺ في خطبـة لـه لمـا وصل إلى تبوك، بعد أن حمد الله وأثنى عليه: (أيّهـا النّـاس! إن أصدق الحديث كتاب اللـه، وأوثـق العـرى كلمـة التقـوى، وخـير الملل ملة إبراهيم، وخير السنن سنّة محمّـد، وأشـرف الحـديث ذكر الله، وأحسن القصص القرآن، وخير الأمور عزائمهـا، وشـرّ الأمور محدثاتها، وأحسن الهـدى هـدى الأنبيـاء، وأشـرف القتـل قتل الشهداء، وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وخـير الأعمـال ما نفع، وخـير الهـدى مـا اتّبـع، وشـرّ العمى عمى القلب، واليـد العليا خير من اليد السّفلى، وما قلّ وكفى خير ممّا كـثر وألهى، وشـرّ المعـذرة حين يحضـر المـوت، وشـرّ الندامـة ندامـة يـوم

1() بحار الأنوار (76/ 348)

القيامة، ومن أعظم خطايا اللسان الكذب، وخير الغنى غنى النّفس، وخير الزّاد التّقوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما ألقي في القلب اليقين، والمسكر من النّار، والخمر جماع الإثم، والنّساء حبالات إبليس، والشّباب شعبة من الجنون، وشرّ المكاسب الربّا، وشرّ المآكل أكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشّقيّ من شقي في بطن أمّه، وإنّما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع، وملاك العمل خواتيمه، وكلّ ما هو آت قريب، وسباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يستغفر الله يغفر له، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يصبر على الرزيّة يعوّضه الله)[1]

[الحديث: 668] أول موعظة وعظ بها النبي ﷺ في المدينة: (أيّها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام)[2]

[الحديث: 669] عن أبي أمامة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، وهو يخطب في الناس على ناقته الجدعاء في حجة الوداع، ويقول: (إنّه لا نبي بعدي، ولا أمّة بعدكم، ألا فاعبدوا ربّكم، وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجّوا بيت ربّكم، وأدّوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ولاة أمركم، تدخلوا جنة ربّكم)[3]

[الحديث: 670] قال رسول الله ﷺ: (إنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكان إذا خطب قال في خطبته: أمّا بعد.. فإذا ذكر الساعة اشتد صوته، واحمرّت وجنتاه، ثمّ يقول: (صبّحتكم الساعة أو مسّتكم، ثمّ يقول: (بُعثت أنا والساعة كهذه من هذه، ويشير بإصبعيه)[4]

[الحديث: 671] قال الإمام علي: خطب بنا رسول الله ﷺ، فقال: أيّها الناس.. إنّكم في زمان هدنة وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يُبليان كل جديد، ويقرّبان كل بعيد، ويأتيان بكل وعدٍ ووعيد، فاعدّوا الجهاز لبعد المجاز، فقام مقداد بن الأسود

1() بحار الأنوار (77/ 116)
2() دعائم الاسلام ج 1 ص 211.
3() الخصال: ج 1 ص 156.
4() بحار الأنوار: 74/122، وأمالي الطوسي 1/347.

فقال: يا رسول الله فما تأمرنا نعمل؟!..فقال: (إنّها دار بلاء وابتلاء وانقطاع وفناء، فإذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن.. فإنه شافع مُشفّع، وماحلٌ مُصدَّق، مَن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومَن جعله خلفه ساقه إلى النار، ومَن جعله الدّليل يدّله على السبيل، وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل، هو الفصل ليس بالهزل، وله ظهرٌ وبطن، وظاهره حكم الله وباطنه علم الله تعالى، فظاهره وثيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة، فليرع رجلٌ بصره، وليبلغ النصفة نظره ينجو من عطب، ويتخلّص من نشب، فإنّ التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات، والنور يُحسن التخلّص ويُقلّ التربّص)[1]

[الحديث: 672] عن جابر بن عبد الله قال: مر بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته، وذلك حين رجع من حجّة الوداع، فوقف علينا فسلّم ورددنا عليه السلام، ثمّ قال: (ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس، حتّى كأنّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كُتب، وكأنّ الحقّ في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتّى كأنْ لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم، سبيلهم سبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم، ويأكلون تراثهم يظنّون أنّهم مُخلّدون بعدهم، هيهات هيهات!.. أمَا يتّعظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا ونسوا كلّ وعظ في كتاب الله، وأمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة)[2]

2 ــ المواعظ والوصايا الواردة بصيغة حكم مختصرة:

[الحديث: 673] قال رسول الله ﷺ: (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزوجل، ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عزوجل أوثق منه بما في يده)[3]

1() بحار الأنوار: 74/ 135، ونوادر الراوندي ص21.
2() بحار الأنوار: 74/132، والكافي 8/168.
3() معانى الاخبار ص 196.

[الحــديث: 674] قــال ﷺ: (أعبــد النــاس من أقــام الفرائض.. وأسخى الناس من أدى زكاة ماله وأزهـد النـاس من اجتنب الحرام.. وأتقى الناس من قـال الحـق فيمـا لـه وعليـه.. وأعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسـه وكـره لهم مـا يكره لنفسه.. وأكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت.. وأغبط النـاس من كـان تحت الـتراب قـد أمن العقـاب يرجـو الثـواب.. وأغفـل النـاس من لم يتعـظ بتغـير الـدنيا من حـال إلى حـال.. وأعظم النــاس في الــدنيا خطــرا من لم يجعــل للــدنيا عنــده خطرا.. وأعلم النـاس من جمـع علم النـاس إلى علمـه وأشـجع الناس من غلب هواه.. وأكثر الناس قيمة أكثر هم علما.. وأقـل الناس قيمـة أقلهم علمـا.. وأقـل النـاس لـذة الحسـود.. وأقـل الناس راحة البخيل.. وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل عليه.. وأولى الناس بالحق أعلمهم به.. وأقل الناس حرمة الفاسـق.. وأقـل النـاس وفـاء الملـوك.. وأقـل النـاس صـديقا الملــك.. وأفقــر النــاس الطــامع.. وأغــنى النــاس من لم يكن للحرص أسيرا.. وأفضـل النـاس إيمانـا أحسـنهم خلقـا.. وأكـرم الناس أتقاهم.. وأعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيـه.. وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقا.. وأقـل النـاس مـروة من كان كاذبا.. وأشـقى النـاس الملـوك.. وأمقت النـاس المتكـبر.. وأشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب.. وأحلم الناس من فـرمن جهال الناس.. وأسعد النـاس من خالـط كـرام النـاس.. وأعقـل الناس أشدهم مدارة للناس.. وأولى الناس بالتهمـة من جـالس أهل التهمة.. وأعـتى النـاس من قتـل غـير قاتلـه أوضـرب غـير ضـاربه.. وأولى النـاس بـالعفو أقـدرهم على العقوبـة.. وأحـق الناس بالذنب السفيه المغتاب.. وأذل الناس من أهان النــاس.. وأحزم الناس أكظمهم للغيظ.. وأصلح الناس أصلحهم للنــاس.. وخير الناس من انتفع به الناس)[1]

[الحديث: 675] قال رسول الله ﷺ: (من أسر ما يرضى الله عزوجل أظهرالله له ما يسره.. ومن أسر مـا يسـخط اللـه تعالى أظهر الله تعالى له ما يحزنه.. ومن كسـب مـالا من غـير حله أفقـره اللـه عزوجـل.. ومن تواضـع للـه رفعـه اللـه.. ومن سعى في رضوان الله أرضاه الله.. ومن أذل مؤمنا أذلـه اللـه..

1() أمالي الطوسي، ص 14.

ومن عاد مريضا فإنه يخوض في الرحمة ـ وأومأ رسول اللـه ﷺ إلى حقويه ـ فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون ألف ملك يستغفرون له.. ومن كظم غيظ ملأ الله جوفه إيمانا.. ومن أعرض عن محرم أبدله الله به عبادة تسره.. ومن عفى من مظلمة أبدله الله بها عزا في الدنيا والآخرة.. ومن بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة.. ومن أعتق رقبة فهي فداء عن النار كل عضو منها فداء عضو منه.. ومن أعطى درهما في سبيل اللـه كتب اللـه لـه سبعمائة حسنة.. ومن أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية.. كل حرف منها بعشر حسنات.. ومن لقى عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة.. ومن أطعم مؤمنا لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة.. ومن سقاه شربة من ماء سقاه اللـه من الرحيق المختوم.. ومن كساه ثوبا كساه اللـه من الاستبرق والحرير وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك)[1]

[الحديث: 676] قال رسول الله ﷺ: (ستحرصون على الإمارة، تكون حسرة وندامة، فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة)[2]

[الحديث: 677] قال رسول اللـه ﷺ: (إذا ساد القوم فاسقهم، وكان زعيم القوم أذلّهم، وأُكرم الرجل الفاسق فليُنتظر البلاء)[3]

[الحديث: 678] قال رسول اللـه ﷺ: (سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن)[4]

[الحديث: 679] قال رسول الله ﷺ: (لا يزول المسروق منه في تهمة من هو بريء، حتى يكون أعظم جرماً من السارق)[5]

[الحديث: 680] قال رسول الله ﷺ: (إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأمْركم شورى بينكم: فظهر الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم،

1() بحار الأنوار: 74/121، وأمالي الطوسي 1/185.
2() بحار الأنوار: 74/138، والتحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/139، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/139، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/139، والتحف ص35.

وأغنيـاؤكم بخلاءكم، وأُمـوركم إلى نسـائكم: فبطن الأرض خـير لكم من ظهرها)[1]

[الحديث: 681] قال رسول الله ﷺ: (ارحموا عزيزاً ذلّ، وغنيّاً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهّال)[2]

[الحديث: 682] قـال رسـول اللـه ﷺ: (جُبلت القلـوب على حبّ مَن أحسن إليها، وبغض مَن أساء إليها)[3]

[الحديث: 683] قال رسول الله ﷺ: (إنّا معاشر الأنبيـاء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم)[4]

[الحديث: 684] قال رسول الله ﷺ: (ملعـون مَن ألقى كلّه على الناس)[5]

[الحـديث: 685] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا يُقبض العلم انتزاعاً من الناس، ولكنّه يُقبض العلماء، حـتى إذا لم يبـق عـالم اتخـذ النـاس رؤسـاء جهـالاً، اسـتفتوا فـأفتوا بغـير علم، فضـلّوا وأضلّوا)[6]

[الحديث: 686] قال رسول الله ﷺ: (أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج)[7]

[الحديث: 687] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أغبـط أوليـائي عندي من أُمّتي: رجل خفيف الحال، ذو حظ من صـلاة، أحْسَـنَ عبادة ربه في الغيب، وكان غامضاً في الناس، وكان رزقه كفافاً فصبر عليه، إن مات قلّ تراثه، وقلّ بواكيه)[8]

[الحديث: 688] قال رسول الله ﷺ: (ما أصاب المؤمن من نَصَب ولا وصب ولا حزن حـتى الهمّ يهمـه، إلا كفّـر اللـه بـه عنه من سيئاته)[9]

[الحـديث: 689] قـال رسـول اللـه ﷺ: (مَن أكـل مـا يشتهي، ولبس ما يشتهي، وركب ما يشتهي لم ينظـر اللـه إليـه حتى ينزع أو يترك)[10]

1() بحار الأنوار: 74/139، والتحف ص35.
2() بحار الأنوار: 74/140، والتحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/140، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/140، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/140، والتحف ص35.
6() بحار الأنوار: 74/141، والتحف ص35.
7() بحار الأنوار: 74/141، والتحف ص35.
8() بحار الأنوار: 74/141، والتحف ص35.
9() بحار الأنوار: 74/142، والتحف ص35.
10() بحار الأنوار: 74/142، والتحف ص35.

[الحـديث: 690] قـال رسـول اللـه ﷺ: (مَثَـل المـؤمن كمثل السنبلة تخرّ مرةّ وتستقيم مرّة، ومَثَل الكافر مثـل الأرزة لا يزال مستقيماً لا يشعر)(1)
[الحديث: 691] سُئل ﷺ: مَن أشدّ الناس بلاء في الدنيا، فقال: (النبيّون ثم الأماثـل فالأماثـل، ويُبتلى المـؤمن على قـدر إيمانه وحُسن عمله، فمن صحَّ إيمانه وحَسُن عمله اشـتدّ بلاؤه، ومَن سخف إيمانه وضعُف عمله قلّ بلاؤه)(2)
[الحديث: 692] قال رسول الله ﷺ: (صـوتان يبغضـهما الله: إعوالٌ عند مصيبة، ومزمار عند نعمة)(3)
[الحديث: 693] قال رسول الله ﷺ: (مَن أفـتى النـاس بغير علم، لعنه ملائكة السماء والأرض)(4)
[الحديث: 694] قال رسول الله ﷺ: (إنّ مَن تعلّم العلم ليماري به السفهاء، أو يباهي به العلماء، أو يصرف وجوه الناس إليه ليعظّموه، فليتبوّأ مقعده من النار، فإنّ الرئاسة لا تصلح إلاّ لله ولأهلها، ومَن وضع نفسه في غير الموضع الذي وضـعه اللـه فيه مقته الله، ومَن دعا إلى نفسه فقال: أنا رئيسكم وليس هـو كذلك، لم ينظر الله إليه حتى يرجع عمّا قـال، ويتـوب إلى اللـه ممّا ادّعى)(5)
[الحديث: 695] قال رسول الله ﷺ: (إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ قليل الحياء، لا يُبالي ما قال وما قيل فيـه، أمَا إنّه إن تنسبه لم تجده إلاّ لبغيّ أو شرك شـيطان)، قيـل: يـا رسول الله..وفي الناس شياطين؟..قال: (نعم، أوَ مَا تقرأ قــول الله: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الإسراء: 64])(6)
[الحديث: 696] قال رسـول اللـه ﷺ: (نَظَـرُ الولـد إلى والديه حبّاً لهما عبادة)(7)
[الحديث: 697] قال رسول اللـه ﷺ: (إذا مُـدح الفـاجر اهتزَّ العرش وغضب الرّب)(8)

---

(1) بحار الأنوار: 74/142، والتحف ص35.
(2) بحار الأنوار: 74/142، والتحف ص35.
(3) بحار الأنوار: 74/143، والتحف ص35.
(4) بحار الأنوار: 74/144، والتحف ص35.
(5) بحار الأنوار: 74/147، والتحف ص35.
(6) بحار الأنوار: 74/148، والتحف ص35.
(7) بحار الأنوار: 74/149، والتحف ص35.
(8) بحار الأنوار: 74/150، والتحف ص35.

[الحديث: 698] جاء جبرائيل عليه السلام إلى النبي ﷺ، فقال: (يا محمد.. عشْ ما شئت فإنك ميّت، وأحبب مَنْ شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزيٌّ به، واعلم أنّ شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزُّه استغناؤه عن الناس)[1]

[الحديث: 699] قال رسول الله ﷺ: (الدنيا دُوَلٌ: فما كان لك منها أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك، ومَن انقطع رجاه ممّا فات استراح بدنه، ومَن رضي بما رزقه الله قرّت عينه)[2]

[الحديث: 700] قال رسول الله ﷺ: (السعيد مَن وُعظ بغيره)[3]

[الحديث: 701] قال الإمام الصادق: (وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة فإذا فيها مكتوب: (بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا)، ثم قال الإمام الصادق: تدري ما يعني بقوله (من تولى غير مواليه) قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين[4].

[الحديث: 702] قال النبي ﷺ: (ما لي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذا الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن ما يسمعون من خبر الأموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون تبوؤنهم أجداثهم وتأكلون تراثهم، وأنتم مخلدون بعدهم، هيهات هيهات أما يتغظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا ونسوا كل موعظة في كتاب الله، وأمنوا شر كل عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة ولا بوائق كل حادثة)[5]

[الحديث: 703] قال النبي ﷺ: (طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس.. طوبى لمن طاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت علانية، واستقامت خليقته.. طوبى لمن أنفق

---

[1] () بحار الأنوار: 74/20، ومعاني الأخبار ص178، الخصال 1/7، أمالي الصدوق ص141.
[2] () بحار الأنوار: 74/ 122، وأمالي الطوسي 1/229.
[3] () بحار الأنوار: 74/136، والإمامة والتبصرة.
[4] () معانى الاخبار ص 379 تحت رقم 3.
[5] () التحف ص 29.

الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله.. طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه.. طوبى لمن تواضع لله عز ذكره وزهد فيما أحل له من غير رغبة عن سنتي ورفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتي، واتبع الأخيار من عترتي من بعدي، وخالط أهل الفقه والحكمة، ورحم أهل المسكنة.. طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصيته، وعاد به على أهل المسكنة وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرغبة في الدنيا، والمبتدعين خلاف سنتي العاملين بغير سيرتي.. طوبى لمن حسن مع الناس خلقه، وبذل لهم معونته، وعدل عنهم شره)[1]

[الحديث: 704] قال رسول الله ﷺ: (إن عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم)[2]

[الحديث: 705] قال رسول الله ﷺ: (مَن أذاع فاحشة كان كمبدئها، ومَن عيرّ مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه)[3]

[الحديث: 706] قال رسول الله ﷺ: (أُمرتُ بمداراة الناس، كما أُمرت بتبليغ الرسالة)[4]

[الحديث: 707] قال رسول الله ﷺ: (استعينوا على أموركم بالكتمان، فإنّ كلّ ذي نعمة محسود)[5]

[الحديث: 708] قال رسول الله ﷺ: (مَن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه جعل الله الغنى في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه.. ومَن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينيه، وشتّت عليه أمره، ولم ينل من الدنيا إلاّ ما قسّم له)[6]

[الحديث: 709] قال رسول الله ﷺ: (جماعة أُمّتي أهل الحقّ، وإن قلّوا)[7]

[الحديث: 710] قال رسول الله ﷺ: (ودُّ المؤمن في

1() التحف ص 29.
2() معانى الاخبار ص 196.
3() بحار الأنوار: 74/150، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/151، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/151، والتحف ص35.
6() بحار الأنوار: 74/152، والتحف ص35.
7() بحار الأنوار: 74/152، والتحف ص35.

الله من أعظم شُعب الإيمـان، ومَن أحبّ في اللـه، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فهو من أصفياء الله)[1]

[الحـديث: 711] قـال رسـول اللـه ﷺ: (المـؤمن دَعِبٌ لَعِب، والمنافق قَطِب وغَضِب)[2]

[الحـديث: 712] قال رسـول اللـه ﷺ: (نِعمَ العـون على تقوى الله الغنى)[3]

[الحـديث: 713] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أعجـل الشـرّ عقوبة البغي)[4]

[الحديث: 714] قال رسول الله ﷺ: (طـوبى لمن تـرك شهوة حاضرة لموعود لم يره)[5]

[الحـديث: 715] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إذا تطيّـرتَ فامضِ، وإذا ظننتَ فلا تقضِ، وإذا حسدتَ فلا تبغِ)[6]

[الحديث: 716] قال رسول الله ﷺ: (لا يحزن أحدكم أن تُرفع عنه الرّؤيا، فإنه إذا رسخ في العلم رُفعت عنه الرؤيا)[7]

[الحديث: 717] قال رسول الله ﷺ: (أكمل الناس عقلا أخوفهم لله وأطوعهم له، وأنقص الناس عقلا أخوفهم للسلطان وأطوعهم له)[8]

[الحديث: 718] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إذا غضـب اللـه على أُمّـة لم يـنزل العـذاب عليهم: غلت أسـعارها، وقَصُـرت أعمارها، ولم تربح تجّارتها، ولم تزكّ ثمارها، ولم تغـزر أنهارهـا، وحَبس عنها أمطارها، وسلّط عليها أشرارها)[9]

[الحـديث: 719] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إذا كَثُـر الزنـا بعـدي، كَثُـر مـوت الفجـأة.. وإذا طُفّـف المكيـال، أخـذهم اللـه بالسّنين والنّقص.. وإذا مَنَعوا الزكـاة، مَنَعت الأرض بركاتهـا من الـزرع والثمـار والمعـادن.. وإذا جـاروا في الحكم، تعـاونوا على الظلم والعدوان.. وإذا نقضوا العهود، سلّط الله عليهم عدوّهم..

1() بحار الأنوار: 74/152، والتحف ص35.
2() بحار الأنوار: 74/153، والتحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/153، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/153، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/153، والتحف ص35.
6() بحار الأنوار: 74/153، والتحف ص35.
7() بحار الأنوار: 74/154، والتحف ص35.
8() بحار الأنوار: 74/154، والتحف ص35.
9() بحار الأنوار: 74/155، والتحف ص35.

وإذا قطعوا الأرحام، جُعلت الأموال في أيـدي الأشـرار.. وإذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر، ولم يتّبعـوا الأخيـار من أهل بيتي، سلّط الله عليهم أشرارهم، فيدعوا عند ذلك خيـارهم فلا يُستجاب لهم)[1]

[الحديث: 720] قال رسول الله ﷺ: (مَن لم يتعزّ بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا، ومَن مدّ عينيـه إلى مـا في أيدي الناس من دنياهم طـال حزنـه، ومَن سـخط مـا قسـم الله له من رزقه، وتنّغص عليه عيشه، ولم يرَ أن لله عليه نعمـة إلا في مطعم أو مشرب، فقد جهل وكفر نِعَم الله وضلّ سـعيه، ودنا منه عذابه)[2]

[الحديث: 721] قـال رسـول اللـه ﷺ: (مَن طلب رضـا مخلوق بسخط الخالق، سلّط الله عزّ وجلّ عليه ذلك المخلوق)[3]

[الحديث: 722] قال رسول الله ﷺ: (إنّ لله عبادا يفزع إليهم الناس في حـوائجهم، أولئـك هم الآمنـون من عـذاب اللـه يوم القيامة)[4]

[الحديث: 723] قال رسول الله ﷺ: (يأتي على النـاس زمان، لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه)[5]

[الحديث: 724] قال رسول الله ﷺ: (أقلّ ما يكـون في آخر الزمان: أخ يُوثق به، أو درهم من حلال)[6]

[الحديث: 725] قال رسول الله ﷺ: (مَن تقـدّمت إليـه يدٌ، كان عليه من الحقّ أن يُكافأ، فإنْ لم يفعل فالثّنـاء، فـإنْ لم يفعل فقد كفر النعمة)[7]

[الحديث: 726] قال رسول الله ﷺ: (صـنايع المعـروف تقي مصارع السوء.. والصّدقة الخفيّة تُطفئ غضب الله.. وصلّة الرّحم زيادة في العمر.. وكلّ معروف صدقة.. وأهـل المعـروف في الـدنيا هم أهـل المعـروف في الآخـرة.. وأهـل المنكـر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخـرة.. وأول مَن يـدخل الجنـة أهـل

1() بحار الأنوار: 74/155، والتحف ص35.
2() بحار الأنوار: 74/156، والتحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/156، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/157، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/157، والتحف ص35.
6() بحار الأنوار: 74/157، والتحف ص35.
7() بحار الأنوار: 74/158، والتحف ص35.

المعروف)[1]

[الحديث: 727] قال رسول الله ﷺ: (إنّ الله يحبّ إذا أنعم على عبده أن يرى أثر نعمته عليه، ويبغض البؤس والتبؤّس)[2]

[الحديث: 728] قال رسول الله ﷺ: (مَن عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كمُلت مروّته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوّته، وحرمت غيبته)[3]

[الحديث: 729] قال رسول الله ﷺ: (مَن نقله الله من ذلّ المعاصي إلى عزّ الطاعة، أغناه بلا مال، وأعزّه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس.. ومَن خاف الله أخاف منه كل شيء، ومَن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء، ومَن رضي من الله باليسر من الرزق، رضي الله منه باليسير من العمل.. ومن لم يستحِ من طلب الحلال من المعيشة، خفّت مؤنته، ورخى باله، ونعّم عياله.. ومَن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصّره عيوب الدّنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار القرار)[4]

[الحديث: 730] قال رسول الله ﷺ: (مَن كثُر همّه سَقُم بدنه، ومَن ساء خلقه عذّب نفسه، ومَن لاحى الرجال ذهبت مروّته وكرامته)[5]

[الحديث: 731] قال رسول الله ﷺ: (ألاَ إنّ شرّ أُمّتي الذين يُكرَمون مخافة شرّهم، ألاَ ومَن أكرمه الناس اتقاء شرّه فليس مني)[6]

[الحديث: 732] قال رسول الله ﷺ: (مَن أصبح من أُمّتي وهمّته غير الله فليس من الله، ومَن لم يهتمّ بأمور المؤمنين فليس منهم، ومَن أقر بالذلّ طائعاً فليس منّا أهل البيت)[7]

[الحديث: 733] قال رسول الله ﷺ: (من أشراط

1() بحار الأنوار: 74/159، والتحف ص35.
2() بحار الأنوار: 74/159، والتحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/160، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/161، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/161، والتحف ص35.
6() بحار الأنوار: 74/161، والتحف ص35.
7() بحار الأنوار: 74/162، والتحف ص35.

الساعة: كثرة القرّاء وقلّة الفقهاء، وكثرة الأمراء وقلّـة الأمنـاء، وكثرة المطر وقلّة النبات)[1]

[الحديث: 734] قال رسول الله ﷺ: (أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فإنه مَن أبلغ سلطانا حاجة مَن لا يستطيع إبلاغها، ثبّت الله قدميه على الصراط يوم القيامة)[2]

[الحديث: 735] قال رسول الله ﷺ: (إيّاكم وتخشّع النفاق، وهو أن يُري الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع)[3]

[الحديث: 736] قال رسول الله ﷺ: (أقبلوا الكرامة وأفضل الكرامة الطيب: أخفّه محملا وأطيبه ريحا)[4]

[الحديث: 737] قال رسول الله ﷺ: (إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين أو ذي حسب، وجهاد الضعفاء الحجّ، وجهاد المرأة حُسن التبعّل لزوجها، والتودّد نصف الدِّين، وما عال امرء قط على اقتصاد، واستنزلوا الرزق بالصدقة، أبى الله أنْ يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث يحتسبون)[5]

[الحديث: 738] قال رسول الله ﷺ: (مع كل فرحة ترحة.. استعينوا على الحوائج بالكتمان لها.. ومَن لم يصبر على ذلّ التعلّم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبداً.. إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان.. إذا كان الداء من السماء فقد بطل هناك الدواء.. الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف.. مَن فُتح له باب خير فلينتهزه، فإنّه لا يدري متى يُغلق عنه.. حبّك للشيء يُعمي ويصمّ.. الشباب شعبة من الجنون.. لا خير في السرف ولا سرف في الخير.. رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس.. الصّدقة تُزيد في العمر، وتستنزل الرزق، وتقي مصارع السوء، وتُطفئ غضب الربّ.. أضيق الأمر أدناه من الفرج.. مَن تعلّمتُ منه حرفاً صرتُ له عبداً.. طالب العلم محفوف بعناية الله.. الحاسد مغتاظ على مَن لا ذنب له.. المؤمنون عند شروطهم..الكعبة تُزار ولا تزور.. السكوت عند الضرورة بدعة... الأمور مرهونة بأوقاتها.. الهدية تُذهب السخيمة.. تصافحوا فإنّه يذهب بالغلّ.. نِعْمَ الشيء الهديّة أمام الحاجة.. الهديّة تفتح الباب المصمّت.. المرء مخبوّ تحت

1() بحار الأنوار: 74/163، والتحف ص35.
2() بحار الأنوار: 74/163، والتحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/164، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/164، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/164، والتحف ص35.

لسانه.. الهدايا رزق الله، مَن أُهدي إليه شيءٌ فليقبله.. إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فاهدوا إليها طرائف الحكم)[1]

[الحديث: 739] قال رسول الله ﷺ: (إنّكم لن تسعوا النّاس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم)[2]

[الحديث: 740] قال رسول الله ﷺ: (تَفرَّغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنه مَن أقبل على الله تعالى بقلبه، جعل الله قلوب العباد منقادة إليه بالودّ والرّحمة، وكان الله إليه بكلّ خير أسرع)[3]

[الحديث: 741] قال رسول الله ﷺ: (لا خير لك في صحبة مَن لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه)[4]

[الحديث: 742] قال رسول الله ﷺ: (الرّاحمون يرحمهم الرّحمن يوم القيامة، ارحم مَن في الأرض يرحمك مَن في السماء)[5]

[الحديث: 743] قال رسول الله ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنك لن تجد فَقْد شيء تركته لله عزّ وجلّ)[6]

[الحديث: 744] قال رسول الله ﷺ: (بادروا بعمل الخير قبل أن تُشغلوا عنه، واحذروا الذنوب.. فإنّ العبد يُذنب الذنب فَيُحبس عنه الرزق)[7]

[الحديث: 745] قال رسول الله ﷺ: (كن لليتيم كالأب الرّحيم، واعلم أنك تزرع كذلك تحصد)[8]

[الحديث: 746] قال رسول الله ﷺ: (اذكر الله عند همّك إذا هممت، وعند لسانك إذا حكمت، وعند يدك إذا قسمت)[9]

[الحديث: 747] قال رسول الله ﷺ: (أحسنوا مجاورة النعم لا تملّوها ولا تنفروها، فإنها قلّما نفرت من قوم فعادت إليهم)[10]

1() بحار الأنوار: 74/166، وغوالي اللئالي.
2() بحار الأنوار: 74/166، والدرة الباهرة 1/10.
3() بحار الأنوار: 74/166، والدرة الباهرة 1/10.
4() بحار الأنوار: 74/166، والدرة الباهرة 1/10.
5() بحار الأنوار: 74/167، وبخط الشيخ محمد بن علي الجبعي.
6() بحار الأنوار: 74/169، وكنز الكراجكي ص13.
7() بحار الأنوار: 74/169، وكنز الكراجكي ص164.
8() بحار الأنوار: 74/171، وكنز الكراجكي ص194.
9() بحار الأنوار: 74/171، وكنز الكراجكي ص194.
10() بحار الأنوار: 74/171، وكنز الكراجكي ص271.

[الحديث: 748] قال رسول الله ﷺ: (مَن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومَن أشفق من النار رجع عن المحرّمات، ومَن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومَن ارتقب الموت سارع في الخيرات)[1]

[الحديث: 749] قال رسول الله ﷺ: (اجتهدوا في العمل، فإنْ قصر بكم الضّعف، فكفّوا عن المعاصي)[2]

[الحديث: 750] قال رسول الله ﷺ: (إنّ للقلوب صدأ كصدأ النحاس، فاجلوها بالاستغفار وتلاوة القرآن)[3]

[الحديث: 751] قال رسول الله ﷺ: (الزهد ليس بتحريم الحلال، ولكن أن يكون بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه)[4]

[الحديث: 752] قال رسول الله ﷺ: (مَن أكثر الاستغفار جعل الله له مِن كل همّ فرجا، ومِن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب)[5]

[الحديث: 753] قال رسول الله ﷺ: (كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة)[6]

[الحديث: 754] قال رسول الله ﷺ: (حُسن الخلق وصلة الأرحام وبرّ القرابة تزيد في الأعمار، وتعمر الديار، ولو كان القوم فجّارا)[7]

[الحديث: 755] قال رسول الله ﷺ: (ما من أحد وَلِيَ شيئا من أمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلاّ جعل الله له وزيرا صالحا، إنْ نسي ذكّره، وإنْ ذَكَرَ أعانه، وإنْ همّ بشرّ كفّه وزجره)[8]

[الحديث: 756] قال رسول الله ﷺ: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنّ الله لا يقبل دعاءً من قلب غافل)[9]

[الحديث: 757] قال رسول الله ﷺ: (الأمل رحمة

1() بحار الأنوار: 74/171، وكنز الكراجكي ص271.
2() بحار الأنوار: 74/171، وكنز الكراجكي ص271.
3() بحار الأنوار: 74/172، وأعلام الدين.
4() بحار الأنوار: 74/172، وأعلام الدين.
5() بحار الأنوار: 74/172، وأعلام الدين.
6() بحار الأنوار: 74/172، وأعلام الدين.
7() بحار الأنوار: 74/172، وأعلام الدين.
8() بحار الأنوار: 74/173، وأعلام الدين.
9() بحار الأنوار: 74/173، وأعلام الدين.

لأُمّتي، ولولا الأمل ما رضعت والدة ولدها، ولا غرس غارس شجرا)(1)

[الحديث: 758] قال رسول الله ﷺ: (الشيخ شابٌّ على: حبِّ أنيس، وطول حياة، وكثرة مال)(2)

[الحديث: 759] قال رسول الله ﷺ: (علّموا ولا تُعنّفوا، فإنّ المعلّم العالم خير من المعنّف)(3)

[الحديث: 760] قال رسول الله ﷺ: (مَن انقطع إلى الله كفاه كل مؤونة.. ومَن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها.. ومَن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له ممّا رجا وأقرب ممّا اتّقى.. ومَن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذامّا.. ومَن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم.. ومَن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرّهم.. ومَن أَحْسَن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس.. ومَن أَحْسَن سريرته أصلح الله علانيته.. ومَن عمل لآخرته كفى الله أمر دنياه)(4)

[الحديث: 761] قال رسول الله ﷺ: (أيها الناس..أقبلوا على ما كلّفتموه من إصلاح آخرتكم، وأعرضوا عمّا ضمن لكم من دنياكم، ولا تستعملوا جوارح غُذّيت بنعمته في التعرّض لسخطه بنقمته، واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته، واصرفوا همّتكم بالتقرّب إلى طاعته، إنه مَن بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة، ولم يُدرك منها ما يريد، ومَن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه من الدنيا)(5)

[الحديث: 762] قال رسول الله ﷺ: (إيّاكم وفضول المطعم..فإنّه يسم القلب بالقسوة، ويبطئ بالجوارح عن الطاعة، ويصمّ الهمم عن سماع الموعظة.. وإياكم وفضول النظر، فإنه يبدر الهوى، ويولد الغفلة.. وإياكم واستشعار الطمع، فإنه يشوب القلب شدّة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حبّ الدنيا، وهو مفتاح كلّ سيئة، ورأس كل خطيئة، وسبب إحباط كل حسنة)(6)

---

(1) بحار الأنوار: 74/173، وأعلام الدين.
(2) بحار الأنوار: 74/174، والإمامة والتبصرة.
(3) بحار الأنوار: 74/175، والإمامة والتبصرة.
(4) بحار الأنوار: 74/178، وأعلام الدين.
(5) بحار الأنوار: 74/182، وأعلام الدين.
(6) بحار الأنوار: 74/182، وأعلام الدين.

[الحديث: 763] قال رسول الله ﷺ: (إنّ مِن ضعف اليقين أن تُرضي الناس بسخط الله تعالى، وأن تحمدهم على رزق الله تعالى، وأن تذّمهم على ما لم يُؤتك الله، إنّ رزق الله لا يجرّه حرص حريص، ولا يردّه كراهة كاره، إنّ الله تبارك اسمه بحكمته جعل الرّوح والفرح في الرِّضا واليقين، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط، إنّك إنْ تَدَعْ شيئاً لله إلاّ آتاك الله خيراً منه، وإنْ تأتِ شيئاً تقرّباً إلى الله تعالى إلاّ أجزل الله لك الثواب عنه، فاجعلوا همّتكم الآخرة لا ينفدُ فيها ثواب المرضيّ عنه، ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه)[1]

[الحديث: 764] قال رسول الله ﷺ: (ليس شيء تباعدُكم من النار إلاّ وقد ذكرته لكم، ولا شيء يقرِّبكم من الجنّة إلاّ وقد دللتكم عليه، إنّ روح القدس نفث في روعي أنّه لن يموت عبدٌ منكم حتّى يستكمل رزقه، فأجملوا في الطلب، فلا يحملنّكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئاً من فضل الله بمعصيته، فإنّه لن يُنال ما عند الله إلا بطاعته، ألا وإنّ لكلّ امرئ رزقاً هو يأتيه لا محالة، فمَن رضي به بورك له فيه ووسعه، ومَن لم يرض به لم يُبارك له فيه ولم يَسَعه، إنّ الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجلُه)[2]

[الحديث: 765] قال رسول الله ﷺ: (يا معشر المسلمين..شمّروا فإنّ الأمر جدّ، وتأهّبوا فإنّ الرحيل قريب، وتزّودوا فإنّ السفر بعيد، وخفّفوا أثقالكم فإنّ وراءكم عقبة كؤوداً ولا يقطعها إلا المخفّون.. أيها الناس..إنّ بين يدي الساعة أموراً شداداً، وأهوالاً عظاماً، وزماناً صعباً يتملّك فيه الظلمة، ويتصدّر فيه الفسقة، ويُضام فيه الآمرون بالمعروف، ويُضطهد فيه الناهون عن المنكر، فاعّدوا لذلك الإيمان، وعضّوا عليه بالنواجذ، والجأوا إلى العمل الصالح، وأكرهوا عليه النفوس، تفضوا إلى النعيم الدائم)[3]

[الحديث: 766] قال رسول الله ﷺ: (أيّها النّاس..اتقوا الله حقّ تقاته، واسعوا في مرضاته، وأيقنوا من الدّنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت فكأنّكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل.. أيّها النّاس..إنّ مَن في الدنيا ضيف، وما

---

(1) بحار الأنوار: 74/185، وأعلام الدين.
(2) بحار الأنوار: 74/185، وأعلام الدين.
(3) بحار الأنوار: 74/186، وأعلام الدين.

في أيـديهم عاريـة، وإنّ الضـيف مرتحـل، والعاريـة مـردودة، ألا وإنّ الدنيا عرض حاضر يأكل منـه الـبرّ والفـاجر، والآخـرة وعـد صادق يحكم فيها ملك عادل قادرٍ، فرحم الله امرأً ينظر لنفسه، ومهّد لرمسه ما دام رسنه مرخياً، وحبله على غاربه ملقيّاً، قبـل أن ينفد أجله، وينقطع عمله)[1]

[الحـــديث: 767] قـــال رســـول اللـــه ﷺ: (أقلـــل من الشهوات يسهل عليك الفقر، وأقلـل من الـذنوب يسـهل عليـك الموت، وقدّم مَالك أمامك يسرّك اللّحاق بـه، واقنـع بمـا أُوتيتـه يخفّ عليك الحساب، ولا تتشاغل عمّا فرض عليك بما قد ضمن لك، فإنه ليس بفائتك ما قد قَسّم لِك، ولست بلاحق ما قد زُوي عنك، فلا تك جاهداً فيما أصبح نافداً، واسعَ لمُلك لا زوال له في منزلٍ لا انتقال عنه)[2]

[الحديث: 768] قال رسـول اللـه ﷺ: (ألا إنّ الـدنيا قـد ارتحلت مـدبرة والآخـرة قـد احتملت مقبلـة، ألا وإنّكم في يـوم عملٍ لا حساب فيـه، ويوشـك أن تكونـوا في يـوم حسـابٍ ليس فيـه عمـل، وإنّ اللـه يعطي الـدنيا مَن يحبُّ ويبغض، ولا يعطي الآخرة إلاّ لمن يحبّ.. وإنّ للدنيا أبناء وللآخرة أبناء، فكونـوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، إنّ شرّ ما أتخوّف عليكم اتّباع الهـوى وطـول الأمـل، فاتّبـاع الهـوى يصـرف قلـوبكم عن الحقّ، وطول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا)[3]

3 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بالأعداد:

[الحـديث: 769] وهـو في الـترغيب في حفـظ أربعين حديثا مع تحديد مضمونها بدقة، وهو قوله ﷺ في وصـيته للإمـام علي: (يا علي.. مَن حفظ من أمتي أربعين حـديثا، يطلب بـذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة، حشـره اللـه يـوم القيامـة مـع النبيين والصدّيقين والشهداء الصـالحين وحسـن أولئـك رفيقـا)، فقال الإمام علي: (يا رسول الله.. أخبرني ما هذه الأحـاديث؟.. فقـال: (أن تـؤمن باللـه وحـده لا شـريك لـه.. وتعبـده ولا تعبـد غيره.. وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتهـا ولاتؤخرهـا فـإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عزوجـل.. وتـؤدي الزكـاة.. وتصـوم شـهر رمضـان.. وتحج الـبيت إذا كـان لـك مـال وكنت

---

(1) بحار الأنوار: 74/187، وأعلام الدين.
(2) بحار الأنوار: 74/188، وأعلام الدين.
(3) بحار الأنوار: 74/188، وأعلام الدين.

مستطيعا.. وأن لاتعق والديك.. ولا تأكل مـال اليـتيم ظلمـا.. ولا تأكل الربا.. ولاتشرب الخمـر ولاشـيئا من الأشـربة المسـكرة.. ولاتزني.. ولاتلوط.. ولا تمشي بالنميمة.. ولاتحلف باللـه كاذبـا.. ولاتسرق.. ولاتشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان أو بعيـدا.. وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كـان أو كبـيرا.. وأن لاتـركن إلى ظالم وإن كان حميمـا قريبـا.. وأن لاتعمـل بـالهوى.. ولا تقـذف المحصنة.. ولا ترائي فإن أيسر الرياء شرك بالله عزوجل.. وأن لاتقول لقصير: ياقصير، ولالطويـل: ياطويـل تريـد بـذلك عيبـه.. وأن لاتسـخر من أحـد من خلـق اللـه.. وأن تصـبر على البلاء والمصيبة.. وأن تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك.. وأن لاتأمن عقاب الله على ذنب تصيبه.. وأن لاتقنط من رحمـة اللـه.. وأن تتوب إلى الله عزوجل من ذنوبك فإن التائب من ذنوبـه كمن لا ذنب لـه.. وأن لاتصـر على الـذنوب مـع الاسـتغفار فتكـون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله.. وأن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطـأك لم يكن ليصـيبك.. وأن لاتطلب سـخط الخـالق برضـى المخلـوق.. وأن لاتـؤثر الـدنيا على الآخـرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية.. وأن لاتبخـل على إخوانـك بمـا تقـدر عليه.. وأن يكون سريرتك كعلانيتك.. وأن لاتكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحـة فـإن فعلت ذلـك كنت من المنـافقين.. وأن لا تكذب ولاتخالط الكذابين.. وأن لا تغضـب إذاسـمعت حقـا.. وأن تؤدب نفسك وأهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقـة.. وأن تعمل بما علمت.. ولاتعـاملن أحـدا من خلـق اللـه عـز وجـل إلا بالحق.. وأن تكـون سـهلا للقـريب والبعيـد.. وأن لاتكـون جبـارا عنيدا.. وأن تكـثر من التسـبيح والتهليـل والـدعاء وذكـر المـوت ومابعده من القيامة والجنة والنار.. وأن تكثر من قراءة القـرآن وتعمـل بمـا فيـه.. وأن تسـتغنم الـبر والكرامـة بـالمؤمنين والمؤمنـات.. وأن تنظـر إلى كـل مـا لاترضـى فعلـه لنفسـك فلاتفعله بأحد من المؤمـنين.. وأن لا تمـل من فعـل الخـير.. ولا تثقل على أحد إذا أنعمت عليه.. وأن تكـون الـدنيا عنـدك سـجنا حتى يجعـل لـك جنـة؛ فهـذه أربعـون حـديثا من اسـتقام عليهـا، وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله، وكان من أفضل النـاس وأحبهم إلى اللـه عـزّ وجـلّ بعـد النبـيين والصـدّيقين، وحشـره اللـه يـوم القيامـة مـع النبـيين والصـدّيقين والشـهداء

والصالحين، وحسن أولئك رفيقا)[1]

[الحديث: 770] قال رسول الله ﷺ: (نضّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، وبلّغها مَن لم يسمعها، فكم من حامل فقه غير فقيه، وكم من حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه، ثلاثٌ لا يغلُّ عليهنّ قلب عبدٍ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطةٌ من ورائهم، المؤمنون إخوةٌ تتكافئ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، يسعى بذّمتهم أدناهم)[2]

[الحديث: 771] قال رسول الله ﷺ: (الأمور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فرده إلى الله عزوجل)[3]

[الحديث: 772] قال رسول الله ﷺ: (خصلتان ليس فوقهما من البّر شيء: الإيمان بالله، والنفع لعباد الله، وخصلتان ليس فوقهما من الشرّ شيء: الشرك بالله، والضرُّ لعباد الله)[4]

[الحديث: 773] قال رسول الله ﷺ: (أوصاني ربي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمّن ظلمني، وأعطي مَن حرمني، وأصل مَن قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً)[5]

[الحديث: 774] قال رسول الله ﷺ: (مَن أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا: مَن أصبح وأمسى مُعافا في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة: وهو الإيمان)[6]

[الحديث: 775] قال رسول الله ﷺ: (أربع مَن كنّ فيه كان في نور الله الأعظم: مَن كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، ومَن إذا أصابته مصيبة قال: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون)، ومَن إذا أصاب خيراً قال: (الحمد لله)، ومَن

1() بحار الأنوار: 2/ 156، والخصال.
2() بحار الأنوار: 2/ 148، ومجالس المفيد.
3() معانى الاخبار ص 196.
4() بحار الأنوار: 74/137، والتحف ص52.
5() بحار الأنوار: 74/139، والتحف ص35.
6() بحار الأنوار: 74/140، والتحف ص35.

إذا أصاب خطيئة قال: (أستغفر الله وأتوب إليه)[1]

[الحديث: 776] قال رسول الله ﷺ: (العلم خزائن ومفاتيحه السؤال، فاسألوا رحمكم الله فإنه يُؤجر أربعة: السائل، والمتكلّم، والمستمع، والمحبّ لهم)[2]

[الحديث: 777] قال رسول الله ﷺ: (أربع من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدّة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب)[3]

[الحديث: 778] قال رسول الله ﷺ: (الهديّة على ثلاثة وجوه: هديّة المكافأة، وهديّة مصانعة، وهديّة لله)[4]

[الحديث: 779] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة مجالستهم تُميت القلب: الجلوس مع الأنذال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء)[5]

[الحديث: 780] قال رسول الله ﷺ: (قسّم الله العقل ثلاثة أجزاء فمَن كنّ فيه كمل عقله، ومَن لم تكن فيه فلا عقل له: حُسن المعرفة لله، وحُسن الطّاعة لله، وحُسن الصّبر على أمر الله)[6]

[الحديث: 781] قال رسول الله ﷺ: (الإيمان: عقد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان)[7]

[الحديث: 782] قال رسول الله ﷺ: (أربعة تلزم كل ذي حجى وعقل من أُمّتي: استماع العلم، وحفظه، ونشره، والعمل به)[8]

[الحديث: 783] قال رسول الله ﷺ: (للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرّط، ويفرّط حتى يضيّع، ويضيّع حتى يأثم)[9]

[الحديث: 784] قال رسول الله ﷺ: (أيّها الناس.. لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم، ولا تعاقبوا ظالماً فيبطل فضلكم، ولا تراؤوا الناس

1() بحار الأنوار: 74/144، والتحف ص35.
2() بحار الأنوار: 74/144، والتحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/151، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/153، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/155، والتحف ص35.
6() بحار الأنوار: 74/158، والتحف ص35.
7() بحار الأنوار: 74/160، والتحف ص35.
8() بحار الأنوار: 74/160، والتحف ص35.
9() بحار الأنوار: 74/163، والتحف ص35.

فيحبط عملكم، ولا تمنعوا الموجود فيقلّ خيركم.. أيّها النـاس.. إنّ الأشياء ثلاثة: أمر استبان رشده فاتّبعوه، وأمـر اسـتبان غيّـه فاجتنبوه، وأمر اختلف عليكم فردّوه إلى الله.. أيّها النـاس.. ألا أُنبّئكم بـأمرين خفيـف مؤونتهمـا، عظيم أجرهمـا، لم يلـق اللـه بمثلهما: طول الصمت، وحُسن الخلق)[1]

[الحديث: 785] قال رسول الله ﷺ: (إنه ما سـكن حبّ الدنيا قلبَ عبدٍ إلا التاط فيها بثلاث: شُغل لا ينفد عنـاؤه، وفقـر لا يُـدرك غنـاه، وأمـل لا يُنـال منتهـاه.. ألاَ إنّ الـدنيا والآخـرة طالبتان ومطلوبتان: فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حـتى يسـتكمل رزقه، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخـذه المـوت بغتـة، ألا وإنّ السـعيد مَن اختـار باقيـة يـدوم نعيمهـا على فانيـة لا ينفـد عذابها)[2]

[الحديث: 786] قـال رسـول اللـه ﷺ: (يهـرم ابن آدم وتشبُّ منه اثنتان: الحرص والأمل)[3]

[الحديث: 787] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إذا كـان يـوم القيامة لم تزلَّ قدما عبدٍ حتى يُسـأل عن أربـع: عن عمـره فيمَ أفنـاه، وعن شـبابه فيمَ أبلاه، وعمّـا اكتسـبه من أين اكتسـبه، وفيمَ أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت)[4]

[الحديث: 788] قال رسول اللـه ﷺ: (يكـون أُمّـتي في الدنيا على ثلاثة أطباق: أمّا الطبق الأوّل، فلا يحبّون جمع المـال وادخاره، ولا يَسْـعون في اقتنائـه واحتكـاره، وإنمـا رضـاهم من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة، وغناهم فيهـا مـا بلـغ بهم الآخـرة، فأولئـك الآمنـون الـذين لا خـوف عليهم ولا هم يحزنـون.. وأمـا الطبـق الثـاني، فـإنهم يحبـون جمـع المـال من أطيب وجوهـه وأحسـن سـبيله، يصـلون بـه أرحـامهم، ويـبرّون بـه إخـوانهم، ويواسـون بــه فقــراءهم، ولعضّ أحــدهم على الرضــيف (أي الحجارة المحماة) أيسـر عليـه من أن يكتسـب درهمـا من غـير حلـه، أو يمنعـه من حقـه أن يكـون لـه خازنـا إلى حين موتـه، فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا، وإن عفي عنهم سـلموا.. وأمـا الطبق الثالث: فإنهم يحبون جمع المال مما حلّ وحـرم، ومنعـه

1() بحار الأنوار: 74/179، وأعلام الدين.
2() بحار الأنوار: 74/188، وأعلام الدين.
3() بحار الأنوار: 74/160، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/160، والتحف ص35.

مما افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوه إسرافا وبدارا، وإن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا، أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم)[1]

ثانيا ـ المواعظ والوصايا الموجهة:

[الحديث: 789] قال رسول الله ﷺ يوصي رجلا طلب منه الوصية: (إنّ مع العزّ ذلاّ، وإنّ مع الحياة موتاً، وإنّ مع الدنيا آخرة، وإنّ لكل شيء حسيباً، وعلى كل شيءٍ رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً، ولكلّ سيئة عقاباً، ولكلّ أجل كتاباً.. وإنّه لا بدّ لك من قرين يُدفن معك وهو حي، وتدفن معه وأنت ميت، فإنْ كان كريماً أكرمك، وإنْ كان لئيماً أسلمك، ثمّ لا يُحشر إلاّ معك ولا تُبعث إلاّ معه ولا تُسأل إلاّ عنه، فلا تجعله إلاّ صالحاً، فإنّه إن صلح أنست به، وإن فسد لا تستوحش إلاّ منه، وهو فعلك)[2]

[الحديث: 790] قال رسول ﷺ في وصيته للإمام علي: (يا علي.. ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كلّ حال، وليس هو سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه، خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه)[3]

[الحديث: 791] مما أوصى به رسول الله ﷺ الإمام علي: (يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني)، ثم قال: (اللهم أعنه)، ثم قال: (أما الأولى فالصدق ولاتخرجن من فيك كذبة أبدا، والثانية الورع ولا تجتري على خيانة أبدا، والثالثة الخوف من الله عز ذكره كأنك تراه، والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبني لك بكل دمعة ألف بيت في الجنة، والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك. والسادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي أما الصلاة فالخمسون ركعة، وأما الصيام فثلاثة أيام في الشهر، الخميس في أوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره، وأما الصدقة فجهدك حتى تقول: قد أسرفت ولم تسرف، وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بصلاة الزوال، وعليك بتلاوة القرآن على كل حال، وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل

1() بحار الأنوار: 74/185، وأعلام الدين.

2() معاني الأخبار ص233، الخصال 1/56، أمالي الصدوق ص3.

3() بحار الأنوار: 74/45، والخصال.

وضـوء، وعليـك بمحاسـن الاخلاق فاركبهـا ومسـاوي الاخلاق فاجتنبها، فان لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك)[1]

[الحديث: 792] مما جاء في وصـيته ﷺ لمعـاذ بن جبـل لما بعثه إلى اليمن: (يا معـاذ علمهم كتـاب اللـه وأحسـن أدبهم على الأخلاق الصـالحة، وأنـزل النـاس منـازلهم خـيرهم وشرهم،وأنفذ فيهم أمر الله ولا تحاش في أمره ولا ماله أحـدا، فإنها ليست بولايتـك ولا مالـك، وأد إليهم الامانـة في كـل قليـل وكثير، وعليك بالرفق والعفوفي غير ترك للحق، يقول الجاهـل: قد تركت من حـق اللـه، واعتـذر إلى أهـل عملـك من كـل أمـر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك، وأمت أمر الجاهلية إلا ما سنه الاسلام، وأظهـر أمـر الاسـلام كلـه صـغيره وكبـيره، وليكن أكثر همك الصلاة فإنها رأس الاسلام بعد الاقرار بالـدين، وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبـع الموعظـة فانـه أقـوى لهم على العمـل بمـا يحب اللـه، ثم بث فيهم المعلمين واعبـد اللـه الذي إليه ترجع، ولا تخف في الله لومة لائم)[2]

[الحديث: 793] مما جاء في وصـيته ﷺ لمعـاذ بن جبـل لمـا بعثـه إلى اليمن: (أوصـيك بتقـوى اللـه، وصـدق الحـديث، والوفاء بالعهد، وأداء الامانة، وترك الخيانـة، ولين الكلام، وبـذل السـلام، وحفـظ الجـار، ورحمـة اليـتيم، وحسـن العمـل وقصـر الأمـل، وحب الآخـرة، والجـزع من الحسـاب، ولـزوم الايمـان، والفقـه في القـرآن، وكظم الغيـظ، وخفض الجنـاح، وإيـاك أن تشـتم مسـلما، أو تطيـع آثمـا أو تعصـي إمامـا عـادلا، أو تكـذب صادقا، أو تصدق كاذبا، واذكر ربك عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية.. واعلم يا معاذ أن أحبكم إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقني عليها)[3]

[الحـديث: 794] قـال رجـل للنـبي ﷺ: يـا رسـول اللـه..علّمـني عملاً صـالحاً لا يُحـال بينـه وبين الجنـة، قـال: (لا تغضب، ولا تسأل شيئاً، وارضَ للناس ما ترضى لنفسك)، فقال: يا رسـول اللـه..زدني، قـال: (إذا صـلّيت العصـر فاستغفر اللـه سبعاً وسبعين مرة، تحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيئة)[4]

---

(1) روضة الكافي ص 79.

(2) التحف، ص25.

(3) التحف، ص25.

(4) بحار الأنوار: 74/123، وأمالي الطوسي 2/121.

[الحديث: 795] قال رسول ﷺ يوصي رجلا طلب منه الوصية: (أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس، فإنه الغنى.. وإياك والطمع.. فإنه الفقر الحاضر.. وصلِّ صلاة مودّع.. وإياك وما تعتذر منه!.. وأحبَّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك)(1)

[الحديث: 796] قال سلمان الفارسي: (أوصاني خليلي ﷺ بسبع خصال لا أدعهن على كل حال: (أوصاني أن انظر إلى مَن هو دوني، ولا أنظر إلى مَن هو فوقي.. وأنْ أحبّ الفقراء، وأدنو منهم.. وأنْ أقول الحقّ وإن كان مرّا.. وأن أصل رحمي وإنْ كانت مدبرة.. ولا أسأل الناس شيئاً.. وأوصاني أن أكثر من قول (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) فإنها كنز من كنوز الجنة)(2)

[الحديث: 797] جاء أعرابيّ إلى النبي ﷺ فأخذ بغرز راحلته، وهو يريد بعض غزواته، فقال: يا رسول الله علّمني عملاً أدخل الجنّة.. فقال: (ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أن يأتيه إليك فلا تأته إليهم، خلِّ سبيل الراحلة !.)(3)

[الحديث: 798] قال الإمام الباقر: خرج رسول الله ﷺ يريد حاجةً فإذا هو بالفضل بن العباس، فقال: (احملوا هذا الغلام خلفي، فاعتنق رسول الله ﷺ من خلفه على الغلام ثم قال: (يا غلام.. خف الله تجده أمامك.. يا غلام.. خف الله يكفك ما سواه، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله.. ولو أنّ جميع الخلايق اجتمعوا على أن يصرفوا عنك شيئاً قد قُدِّر لك لم يستطيعوا، ولو أنّ جميع الخلايق اجتمعوا على أن يصرفوا إليك شيئا لم يُقدّر لك لم يستطيعوا.. واعلم أنّ النصر مع الصبر، وأنّ الفرج مع الكرب، وأنّ اليسر مع العسر، وكل ما هو آت قريب إنّ الله يقول: ولو أنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أشقى عبد لي، ما نقصني ذلك من سلطاني جناح بعوضة، ولو أنّ قلوب عبادي اجتمعت على قلبِ أسعد عبدٍ لي، ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة، ولو أني أعطيت كل عبد ما سألني، ما كان ذلك إلاّ مثل إبرة جاءها عبدٌ من عبادي فغمسها في البحر، وذلك أنّ عطائي كلام، وعِدَتي كلام، وإنّما أقول

---

(1) بحار الأنوار: 74/123، وأمالي الطوسي 2/122.
(2) بحار الأنوار: 74/129، والمحاسن ص11.
(3) بحار الأنوار: 74/134، وكتاب الحسين بن سعيد.

لشيء: (كن.. فيكون)[1]

[الحديث: 799] قال رسول الله ﷺ: (ألا انبئكم بشر الناس؟) قالوا: بلى يا رسول الله قال: (من أبغض الناس وأبغضه الناس)، ثم قال: (ألا انبئكم بشر من هذا؟) قالوا: بلى يا رسول الله قال: (الذي لا يقيل عثرة، ولا يقيل معذرة، ولا يغفر ذنبا) قال: ألا انبئكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (الذي لا يؤمن شره، ولا يرجى خيره)[2]

[الحديث: 800] قال رسول الله ﷺ يوما: (أيّها النّاس.. ما الرَّقوب فيكم؟).. قالوا: الرجل يموت ولم يترك ولداً، فقال ﷺ: (بل الرَّقوب حقّ الرّقوب رجلٌ مات، ولم يُقدّم من ولده أحداً يحتسبه عند الله وإن كانوا كثيراً بعده)، ثم قال: (ما الصّعلوك فيكم؟)..قالوا: الرجل الذي لا مال له، فقال: (بل الصّعلوك حق الصّعلوك مَن لم يقدّم من ماله شيئاً يحتسبه عند الله وإن كان كثيراً من بعده)، ثم قال: (ما الصرعة فيكم؟)..قالوا: الشّديد القويّ الذي لا يُوضع جنبه، فقال: (بل الصرعة حقّ الصرعة رجل وكز الشيطان في قلبه، واشتدّ غضبه وظهر دمه، ثمّ ذكر الله فصرع بحلمه غضبه)[3]

[الحديث: 801] قال رسول الله ﷺ: (كيف بكم إذا فسد نساؤكم، وفسق شبّانكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟.. قيل له: ويكون ذلك يا رسول الله..قال: (نعم، وشرٌّ من ذلك، وكيف بكم إذا أمرتم بالمعروف ونُهيتم عن المنكر؟).. قيل: يا رسول الله..ويكون ذلك؟.. قال: (نعم، وشرٌّ من ذلك، وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا؟.)[4]

[الحديث: 802] أُثنى قوم بحضرته ﷺ على رجل حتى ذكروا جميع خصال الخير، فقال رسول الله ﷺ: (كيف عقل الرجل؟.. فقالوا: يا رسول الله.. نخبرك عنه باجتهاده في العبادة وأصناف الخير، تسألنا عن عقله؟.. فقال ﷺ: (إنّ الأحمق يصيب بحُمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غدا في الدّرجات، وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم)[5]

1() بحار الأنوار: 74/136، وأمالي الطوسي 2/287.
2() معانى الاخبار ص 196.
3() بحار الأنوار: 74/150، والتحف ص35.
4() بحار الأنوار: 74/153، والتحف ص35.
5() بحار الأنوار: 74/158، والتحف ص35.

[الحديث: 803] قـدم رجـل نصـرانيّ من أهـل نجـران، وكان فيه بيان وله وقار وهيبة، فقيل: (يا رسول اللـه مـا أعقـل هذا النصراني).. فزجر القائل، وقال: (مه..إنّ العاقـل مَن وحّـد الله، وعمل بطاعته)[1]

[الحديث: 804] كتب رسـول اللـه ﷺ إلى معـاذ يعزّيـه بابنه: (من محمـد رسـول اللـه إلى معـاذ بن جبـل سـلام عليـك فإني أحمد الله إليك الذي لا إلـه إلا هـو، أمّـا بعـد.. فقـد بلغـني جزعُك على ولدك الذي قضى اللـه عليـه، وإنما كـان ابنـك من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة عندك، فمتّعك الله بــه إلى أجل وقبضه لوقت معلـوم، فإنّـا للـه وإنّـا إليـه راجعـون، لا يحبطنّ جزعُك أجرَك، ولو قَـدِمت على ثـواب مصـيبتك، لعلمت أنّ المصيبة قد قَصُرت، لعظيم مـا أعـدّ اللـه عليهـا من الثـواب لأهلِ التّسـليم والصـبر، واعلم أنّ الجـزع لا يـردّ ميّتـا، ولا يـدفع قَدَراً، فأحْسنِ العزاء، وتنجّزِ الموعود، فلا يذهبنّ أسفك على ما لازم لك ولجميع الخلق، نازلٌ بقدره، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)[2]

[الحديث: 805] قال رسول الله ﷺ لرجل يعظه: (ارغب فيمـا عنـد اللـه يحبّـك اللـه، وازهـد مـا في أيـدي النـاس يحبّـك الناس، إنّ الزاهد في الدنيا يُريح، ويُـريح قلبـه وبدنـه في الـدنيا والآخرة، والـراغب فيهـا يُتعب قلبـه وبدنـه في الـدنيا والآخـرة، ليجيئنّ أقوام يوم القيامـة لهم حسـنات كأمثـال الجبـال فيُـؤمر بهم إلى النّار، فقيـل: (يـا نـبيّ اللـه.. أمصـلّون كـانوا؟).. قـال: (نعم، كانوا يصلّون ويصـومون ويأخـذون وهنـاً من الليـل، لكنّهم إذا لاح لهم شيء من أمر الدنيا وثبوا عليه)[3]

ثالثا ـ المواعظ والوصايا الطويلة المقسمة:

وهي المواعظ والوصايا الطويلة، والتي يرغب عنها الكثـير من المحدثين بناء على شكهم فيها بسبب ورودها بذلك الطول، مع أن الكثير من المعاني الواردة فيها ممـا ورد مثلـه في سـائر الأحاديث بالإضافة إلى وروده في القرآن الكريم.

ولهذا قمنا بتقطيعها إلى مجموعة أحاديث بحسب المعـاني الواردة فيها، ليسهل التعامل معها، ومن تلك الأحاديث:

1() بحار الأنوار: 74/158، والتحف ص35.
2() بحار الأنوار: 74/162، عن: التحف ص35.
3() بحار الأنوار: 74/186، وأعلام الدين.

الوصية الأولى:

وهو حديث طويل، يبدأ بقوله ﷺ للإمام علي: (يا علي.. أوصيك بوصية فاحفظها، فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي)، ونرى أنه ربما لا يكون قد قيل في محل واحد، أو أن الرواة تصرفوا في تركيبه بهذا الشكل، وقد قسمناه بحسب معانيه إلى المقاطع التالية مع حذف عبارة [يا علي] الواردة في بداية كل مقطع[1]:

[الحديث: 806] قال رسول الله ﷺ: (شرُّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرٌّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره)[2]

[الحديث: 807] قال رسول الله ﷺ: (إنّ إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة مُلك مؤجّل لم تنقُص أيّامه)[3]

[الحديث: 808] قال رسول الله ﷺ: (مَنْ لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته، ومَنْ لم يُوجب لك فلا توجب له ولا كرامة)[4]

[الحديث: 809] قال رسول الله ﷺ: (أربعة لا تُردّ لهم دعوة: إمامٌ عادلٌ، ووالدٌ لولده، والرّجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم.. يقول الله جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين)[5]

[الحديث: 810] قال رسول الله ﷺ: (ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يُدع إليها، والمتأمّر على ربِّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والدّاخل بين اثنين في سرّ لم يُدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على مَنْ لا يسمع منه)[6]

[الحديث: 811] قال رسول الله ﷺ: (لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك، وإيّاك وخصلتين: الضجرة والكسل، فإنّك إنْ ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤدّ حقاً)[7]

1() بحار الأنوار: 74/60، ومكارم الأخلاق ص500.
2() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
3() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
4() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
5() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
6() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
7() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.

[الحديث: 812] قال رسول الله ﷺ: (لكل ذنب توبة إلاّ سوء الخلق، فإنّ صاحبه كلّما خرج من ذنب دخل في ذنب)[1]

[الحديث: 813] قال رسول الله ﷺ: (أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافاك بالإحسان إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك، ورجل وصل قرابته فقطعوه)[2]

[الحديث: 814] قال رسول الله ﷺ: (لا وليمة إلاّ في خمس: في عرس، أو خرس، أو عذار، أو وكار، أو ركاز.. فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في شرى الدار، والرّكاز الرجل يقدم من مكة)[3]

[الحديث: 815] قال رسول الله ﷺ: (لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلاّ في ثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة في غير محرم)[4]

[الحديث: 816] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة: أن تعفو عمّن ظلمك، وتصل مَنْ قطعك، وتحلم عمّن جهل عليك)[5]

[الحديث: 817] قال رسول الله ﷺ: (بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك)[6]

[الحديث: 818] قال رسول الله ﷺ: (مَنْ خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كلّ شيء، ومَنْ لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء)[7]

[الحديث: 819] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من لم يكنّ فيه لم يتمّ عمله: ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ، وخلق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل)[8]

[الحديث: 820] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا: لقاء الإخوان، وتفطير الصائم، والتهجّد في

1() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
2() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
3() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
4() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
5() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
6() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
7() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
8() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.

آخر الليل)[1]

[الحـديث: 821] قـال رسـول اللـه ﷺ: (للمـؤمن ثلاث علامات: الصلاة، والزكاة، والصـيام.. وللمتكلّـف ثلاث علامـات: يتملّق إذا حضر، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصـيبة.. وللظـالم ثلاث علامـات: يقهـر من دونـه بالغلبـة، ومن فوقـه بالمعصـية، ويظاهر الظلمة.. وللمرائي ثلاث علامـات: ينشـط إذا كـان عنـد النـاس، ويكسـل إذا كـان وحـده، ويحبّ أن يُحمـد في جميـع أمـوره.. وللمنـافق ثلاث علامـات: إذا حـدّث كـذب، وإذا وعـد أخلف، وإذا أئتمن خان)[2]

[الحـديث: 822] قـال رسـول اللـه ﷺ: (واللـه لـو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عزوجل إليه ريحا يرفعـه فـوق الاخيار في دولة الأشرار)[3]

[الحـديث: 823] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة اللـه، ومن منـع أجـيرا أجـره فعليـه لعنـة الله، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة اللـه. فقيـل: يـا رسول الله وما ذلك الحدث؟ قال: القتل)[4]

[الحديث: 824] قال رسول الله ﷺ: (المـؤمن من أمنـه المسـلمون على أمـوالهم ودمـائهم، والمسـلم من سـلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات)[5]

[الحديث: 825] قال رسول الله ﷺ: (أوثق عرى الايمان الحب في الله، والبغض في الله)[6]

[الحديث: 826] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إن اللـه تبـارك وتعالى قد أذهب بالاسلام نخوة الجاهليـة وتفـاخرهم بآبـائهم ألا وإن الناس من آدم، وآدم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقـاهم) [7]

[الحديث: 827] قال رسول اللـه ﷺ: (من السـحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهـر الزانيـة والرشـوة في الحكم، وأجر الكاهن)[8]

1() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
2() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
3() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
4() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
5() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
6() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
7() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
8() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.

[الحديث: 828] قال رسول الله ﷺ: (من تعلم علما ليماري به السفهاء أويجادل به العلماء أوليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار)[1]

[الحديث: 829] قال رسول الله ﷺ: (إذا مات العبد قال الناس: ما خلّف؟.. وقالت الملائكة: ما قدّم؟)[2]

[الحديث: 830] قال رسول الله ﷺ: (الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر)[3]

[الحديث: 831] قال رسول الله ﷺ: (موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر)[4]

[الحديث: 832] قال رسول الله ﷺ: (أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا: أخدمي مَنْ خدمني، وأتعبي من خدمك)[5]

[الحديث: 833] قال رسول الله ﷺ: (إنّ الدنيا لو عدلت عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة، لما سقى الكافر منها شربة من ماء)[6]

[الحديث: 834] قال رسول الله ﷺ: (ما أحد من الأوّلين والآخرين إلاّ وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يُعط من الدنيا إلاّ قوتاً)[7]

[الحديث: 835] قال رسول الله ﷺ: (أنين المؤمن المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإنْ عُوفي يمشي في النّاس وما عليه من ذنب)[8]

[الحديث: 836] قال رسول الله ﷺ: (لو أُهدي إليّ كراع لَقبلت، ولو دُعيت إلى ذراع لأجبت)[9]

[الحديث: 837] قال رسول الله ﷺ: (السواك من السنة، ومطهرة للفم، ويجلو البصر، ويرضى الرحمن ويبيض الاسنان، ويذهب بالبخر، ويشد اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به

1() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
2() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
3() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
4() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
5() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
6() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
7() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
8() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
9() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.

الملائكة)[1]

[الحديث: 838] قال رسول الله ﷺ: (النوم أربعة: نوم الأنبياء عليهم السلام على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفّار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم)[2]

[الحديث: 839] قال رسول الله ﷺ: (الاسلام عريان، ولباسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شئ أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت)[3]

[الحديث: 840] قال رسول الله ﷺ: (ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلاّ وجعل ذرّيته من صلبه، وجعل ذريتي من صلبك، ولولاك ما كانت لي ذرّية)[4]

[الحديث: 841] قال رسول الله ﷺ: (أربعة من قواصم الظهر: إمام يعصي الله عزوجل ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مداويا، وجار سوء في دار مقام)[5]

[الحديث: 842] قال رسول الله ﷺ: (أعجب النّاس إيماناً وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبيّ، وحُجب عنهم الحجّة، فآمنوا بسواد على بياض)[6]

[الحديث: 843] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث: يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان)[7]

[الحديث: 844] قال رسول الله ﷺ: (لا يقبل الله عزّ وجلّ دعاء قلب ساه)[8]

[الحديث: 845] قال رسول الله ﷺ: (الصدقة تردّ القضاء الذي قد أُبرم إبراماً)[9]

[الحديث: 846] قال رسول الله ﷺ: (لا صدقة وذو رحم محتاج)[10]

1() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
2() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
3() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
4() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
5() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
6() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
7() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
8() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
9() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
10() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.

[الحديث: 847] قال رسول الله ﷺ: (أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقرؤا: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ وَالأرض جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: 67] ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: 41])[1]

[الحديث: 848] قال رسول الله ﷺ: (أمان لأمتي من السرق: ﴿قُلِ ادْعُوا الله أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 110] إلى آخر السورة)[2]

[الحديث: 849] قال رسول الله ﷺ: (أمان لأمتي من الهمّ: (لا حول ولا قوة إلا بالله، لا ملجأ ولا منجا من الله إلاّ إليه)[3]

[الحديث: 850] قال رسول الله ﷺ: (أمان لأمتي من الحرق: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ الله الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: 196] ﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: 91]

[الحديث: 851] قال رسول الله ﷺ: (رحم الله والدين حملا ولدهما على برّهما)[4]

[الحديث: 852] قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أحزن والديه فقد عقّهما)[5]

[الحديث: 853] قال رسول الله ﷺ: (مَنْ اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره، خذله الله في الدنيا والآخرة)[6]

[الحديث: 854] قال رسول الله ﷺ: (مَنْ كفى يتيماً في نفقة بماله حتى يستغني، وجبت له الجنّة البتّة)[7]

[الحديث: 855] قال رسول الله ﷺ: (مَنْ مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له، أعطاه الله عزّ وجلّ بكل شعرة نوراً يوم القيامة)[8]

---

(1) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
(2) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
(3) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
(4) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
(5) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
(6) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
(7) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
(8) بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.

[الحديث: 856] قال رسول الله ﷺ: (العقل ما اكتُسب به الجنّة، وطُلب به رضا الرحمن)[1]

[الحديث: 857] قال رسول الله ﷺ: (إنّ أول خلق خلقه الله عزّ وجل العقل، فقال له: أَقْبِلْ فأَقْبَلِ، ثم قال له: أَدْبِرْ فأدْبَر، وقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب)[2]

[الحديث: 858] قال رسول الله ﷺ: (لا فقر أشدّ مِنْ الجهل، ولا مال أَعْوَد مِنْ العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ عن محارم الله وعمّا لا يليق، ولا حسب كحُسْن الخلق، ولا عبادة مثل التفكّر)[3]

[الحديث: 859] قال رسول الله ﷺ: (مَنْ نسي الصلاة عليّ فقد أخطأ طريق الجنّة)[4]

[الحديث: 860] قال رسول الله ﷺ: (لئن أُدخل يدي في فمّ التنين إلى المرفق، أحبّ إليّ مِن أنْ أسأل مَنْ لم يكن ثمّ كان)[5]

الوصية الثانية:

وهي وصية أخرى للإمام علي، ومن المقاطع الواردة فيها:

[الحديث: 861] قال رسول الله ﷺ: (إن من اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط الله، ولا تحمد أحدا بما آتاك الله، ولا تذم أحدا على ما لم يؤتك الله، فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا تصرفه كراهة كاره، إن الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضى، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط)[6]

[الحديث: 862] قال رسول الله ﷺ: (إنه لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أحسن من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكر)[7]

[الحديث: 863] قال رسول الله ﷺ: (آفة الحديث

1() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
2() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
3() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
4() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
5() بحار الأنوار: 74/60، من وصية الإمام علي.
6() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
7() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.

الكذب على الله وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة السماحة المن، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر)[1]

[الحديث: 864] قال رسول الله ﷺ: (عليك بالصدق، ولا تخرج من فيك كذبة أبدا، ولا تجترين على خيانة أبدا، والخوف من الله كأنك تراه، وابذل مالك ونفسك دون دينك، وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها، وعليك بمساوي الاخلاق فاجتنبها)[2]

[الحديث: 865] قال رسول الله ﷺ: (أحب العمل إلى الله ثلاث خصال: من أتي الله بما افترض عليه فهومن أعبد الناس، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس)[3]

[الحديث: 866] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من مكارم الاخلاق: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك)[4]

[الحديث: 867] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك)[5]

[الحديث: 868] قال رسول الله ﷺ: (سيد الاعمال ثلاث خصال: إنصافك الناس من نفسك، ومساواة الاخ في الله، وذكر الله على كل حال)[6]

[الحديث: 869] قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة من حلل الله: رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو زور الله وحق على الله أن يكرم زوره ويعطيه ماسأل، ورجل صلى ثم عقب إلى الصلاة الاخرى فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه، والحاج والمعتمر فهما وفدالله وحق على الله أن يكرم وفده)[7]

[الحديث: 870] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث ثوابهن في الدنيا والآخرة: الحج ينفي الفقر، والصدقة تدفع البلية، وصلة الرحم تزيد في العمر)[8]

1() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
2() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
3() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
4() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
5() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
6() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
7() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
8() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.

[الحديث: 871] قال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من لم يكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله وعلم يرد بـه جهل السفيه، وعقل يداري به الناس)[1]

[الحديث: 872] قـال رسول اللـه ﷺ: (ثلاثـة تحت ظـل العرش يوم القيامة: رجل أحب لأخيـه مـا أحب لنفسـه، ورجـل بلغه أمر فلم يقدم فيه ولم يتأخر حتى يعلم أن ذلـك الامـر للـه رضـى أو سـخط، ورجـل لم يعب أخـاه بعيب حـتى يصـلح ذلـك العيب عن نفسه، فانه كلمـا أصـلح من نفسـه عيبـا بدالـه منهـا آخر، وكفى بالمرء في نفسه شغلا)[2]

[الحديث: 873] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث من أبـواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى)[3]

[الحديث: 874] قال رسول اللـه ﷺ: (في التـوراة أربـع إلى جنبهن أربع: من أصبح على الـدنيا حريصـا أصـبح وهـو على الله ساخط، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانمـا يشـكوربه، ومن أتى غنيا فتضعضع له ذهب ثلثـا دينـه، ومن دخـل النـار من هذه الامة فهو من اتخذ آيات الله هزوا ولعبا)[4]

[الحديث: 875] قـال رسـول اللـه ﷺ: (أربـع إلى جنبهن أربع: من ملك استأثر، ومن لم يستشر ينـدم، كمـا تـدين تـدان، والفقر المـوت الاكـبر، فقيـل لـه: الفقـر من الـدينار والـدرهم؟ فقال: الفقر من الدين)[5]

[الحديث: 876] قال رسول الله ﷺ: (كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين سهرت في سبيل اللـه وعين غضـت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله)[6]

[الحديث: 877] قـال رسـول اللـه ﷺ: (طـوبى لصـورة نظر الله إليهـا تبكي على ذنب لم يطلـع على ذلـك الـذنب أحـد غير الله)[7]

[الحـديث: 878] قـال رسـول اللـه ﷺ: (ثلاث موبقـات وثلاث منجيـات: فأمـا الموبقـات فهـوى متبـع، وشـح مطـاع،

1() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
2() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
3() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
4() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
5() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
6() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
7() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.

وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات فالعدل في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وخوف الله في السر والعلانية كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فانه يراك)[1]

[الحديث: 879] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجتك، والاصلاح بين الناس)[2]

[الحديث: 880] قال رسول الله ﷺ: (ثلاث يقبح فيهن الصدق: النميمة، وإخبار الرجل عن أهله بما يكره، وترسك الرجل عن الخير)[3]

[الحديث: 881] قال رسول الله ﷺ: (أربع يذهبن ضلالا: الأكل بعد الشبع، والسراج في القمر، والزرع في الأرض السبخة، والصنيعة عند غير أهلها)[4]

[الحديث: 882] قال رسول الله ﷺ: (أربع أسرع شئ عقوبة: رجل أحسنت إليه فكافاك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاقدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدربك، ورجل تصل رحمه ويقطعها)[5]

[الحديث: 883] قال رسول الله ﷺ: (أربع من يكن فيه كمل إسلامه: الصدق، والشكر، والحياء وحسن الخلق)[6]

[الحديث: 884] قال رسول الله ﷺ: (قلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر، وكثرة الحوائج إلى الناس مذلة وهو الفقر الحاضر)[7]

الوصية الثالثة:

وهي وصية أخرى للإمام علي، ومن المقاطع الواردة فيها:

[الحديث: 885] قال رسول الله ﷺ: (إياك ودخول الحمام بغير مئزر فإن من دخل الحمام بغير مئزر ملعون الناظر والمنظور إليه)[8]

[الحديث: 886] قال رسول الله ﷺ: (إن الله يعجب من

1() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
2() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
3() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
4() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
5() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
6() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
7() تحف العقول ص 6، من وصية الإمام علي.
8() تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.

عبـده إذا قـال: (رب اغفـر لي فإنـه لا يغفـر الـذنوب إلا أنت) يقول: يا ملائكتي عبدي هذا قد علم أنه لا يغفر الـذنوب غـيري، اشهدوا أني قد غفرت له)[1]

[الحديث: 887] قال رسول الله ﷺ: (إياك والكذب فـان الكذب يسود الوجه ثم يكتب عندالله كـذابا، وإن الصـدق يـبيض الوجه ويكتب عند الله صادقا، واعلم أن الصدق مبارك والكـذب مشؤوم)[2]

[الحـديث: 888] قـال رسـول اللـه ﷺ: (احـذر الغيبـة والنميمة، فإن الغيبة تفطر، والنميمة توجب عذاب القبر)[3]

[الحـديث: 889] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا تحلـف باللـه كاذبا ولاصادقا من غير ضـرورة، ولا تجعـل اللـه عرضـة ليمينـك فإن الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذبا)[4]

[الحديث: 890] قال رسول اللـه ﷺ: (لا تهتم لـرزق غـد فإن كل غد يأتي برزقه)[5]

[الحديث: 891] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إيـاك واللجاجـة، فإن أولها جهل وآخرها ندامة)[6]

[الحديث: 892] قال رسـول اللـه ﷺ: (عليـك بالسـواك؛ فـإن السـواك مطهـرة للفم، ومرضـات للـرب، ومجلاة للعين، والخلال يحببك إلى الملائكة فان الملائكة تتـأذى بـريح فم من لا يتخلل بعد الطعام)[7]

[الحديث: 893] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لا تغضـب فـاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الـرب على العبـاد وحلمـه عنهم، وإذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك)[8]

[الحديث: 894] قال رسول الله ﷺ: (احتسب بما تنفـق على نفسك تجده عند الله مذخورا)[9]

[الحديث: 895] قال رسول الله ﷺ: (أحسن خلقـك مـع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس تكتب عنـد اللـه

---

[1] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[2] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[3] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[4] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[5] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[6] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[7] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[8] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
[9] تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.

في الدرجات العلى)[1]

[الحديث: 896] قال رسول الله ﷺ: (ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك وما أحببته لنفسك فأحبه لأخيك تكن عادلا في حكمك مقسطا في عدلك، محبا في أهل السماء مودودا في صدور أهل الأرض احفظ وصيتي إن شاءالله تعالى)[2]

الوصية الرابعة:

وقد وردت في حديث يقول فيه رسول الله ﷺ للإمام علي: (يا علي أوصيك بوصية فاحفظها عني)، ومما ورد في الحديث من الوصايا:

[الحديث: 897] قال رسول الله ﷺ: (إن اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط الله، ولا تحمد أحدا على ما آتاك الله، ولا تذم أحدا على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يجره حرص حريص ولات يصرفه كراهية كاره: إن الله بحكمه وفضله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط)[3]

[الحديث: 898] قال رسول الله ﷺ: (إنه لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكر)[4]

[الحديث: 899] قال رسول الله ﷺ: (آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة السماحة المن، وآفة الشجاعة البغي، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر)[5]

[الحديث: 900] قال رسول الله ﷺ: (إنك لاتزال بخير ما حفظت وصيتي، أنت مع الحق، والحق معك)[6]

الوصية الخامسة:

وهي موجهة لأبي ذر الغفاري، وهو حديث طويل، حدث به أبو الأسود الدؤلي قال: قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة فحدثني، قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره

1() تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
2() تحف العقول ص 13، من وصية الإمام علي.
3() المحاسن ص 16 و17، من وصية الإمام علي.
4() المحاسن ص 16 و17، من وصية الإمام علي.
5() المحاسن ص 16 و17، من وصية الإمام علي.
6() المحاسن ص 16 و17، من وصية الإمام علي.

على رسول الله ﷺ في مسجده، فلم أر في المسجد أحــدا من النــاس إلا رســول اللــه ﷺ وعلي إلى جانبه جــالس، فــاغتنمت خلوة المسـجد، فقلت: يا رسـول الله، بـأبي أنت وأمي أوصـني بوصية ينفعني الله بها، فقال: (نعم وأكرم بك يا أبـاذر، إنـك منـا أهل البيت، وإني موصيك بوصية إذا حفظتها فإنها جامعة لطرق الخيروسبله، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان)

ونرى ـ مثلما ذكرنـا سـابقا ــ أنـه ربمـا لا يكـون قـد قيلت الوصية في محل واحد، أو أن الـرواة تصـرفوا في تركيبهـا بهـذا الشكل، وقد قسمناها بحسب معانيهـا إلى المقـاطع التاليـة مـع حذف عبارة [يا أبا ذر] الواردة في بداية كل مقطع[1]:

[الحديث: 901] قال رسـول اللـه ﷺ: (اعبـد اللـه كأنـك تـراه، فـإن كنت لا تـراه فإنـه عـز وجـل يـراك، واعلم أن أول عبادته المعرفة به فإنـه الأول قبـل كـل شـيء فلا شـيء قبلـه، والفـرد فلا ثـاني معـه، والبـاقي لا إلى غايـة، فـاطر السـماوات والأرض ومـا فيهمـا ومـا بينهمـا من شـيء، وهـو اللـه اللطيـف الخبير، وهو على كل شيء قـدير، ثم الايمـان بي والاقـرار بـأن الله عز وجل أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسـراجا منـيرا، ثم حب أهـل بيـتي الـذين أذهب اللـه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، واعلم أن الله تعالى جعل أهــل بيتي كسفينة النجـاة في قـوم نـوح، من ركبهـا نجـا، ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطـة في بـني إسـرائيل من دخلهـا كـان آمنا)[2]

[الحديث: 902] قال رسول الله ﷺ: (احفظ ما أوصـيتك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة)[3]

[الحديث: 903] قـال رسـول اللـه ﷺ: (نعمتـان مغبـون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ)[4]

[الحديث: 904] قال رسول الله ﷺ: (اغتنم خمسـا قبـل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبـل سـقمك، وغنـاك قبـل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)[5]

[الحديث: 905] قال رسـول اللـه ﷺ: (إيـاك والتسـويف

1() بحار الأنوار: 74/73، ومعاني الأخبار ص332، الخصال 2/103.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غـد لـك تكن في الغد كما كنت في اليوم له إن لم يكن غد لـك لم تنـدم على مـا فرطت في اليوم)[1]

[الحديث: 906] قال رسـول اللـه ﷺ: (كم من مسـتقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه)[2]

[الحديث: 907] قـال رسـول اللـه ﷺ: (لـو نظـرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره)[3]

[الحـديث: 908] قـال رسـول اللـه ﷺ: (كن في الـدنيا كأنك غريب وكعابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور)[4]

[الحديث: 909] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إذا أصـبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسـك بالصـباح، وخذ من صحتك قبل سقمك، ومن حياتـك قبـل موتـك؛ فإنـك لا تدري ما اسمك غدا)[5]

[الحديث: 910] قال رسـول اللـه ﷺ: (إيـاك أن تـدركك الصـرعة عنـد الغـرة؛ فلا تمكن من الرجعـة، ولا يحمـدك من خلفت بما تركت، ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت)[6]

[الحديث: 911] قال رسول الله ﷺ: (ما رأيت كالنار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها)[7]

[الحديث: 912] قال رسـول اللـه ﷺ: (كن على عمـرك أشح منك على درهمك ودينارك)[8]

[الحديث: 913] قال رسول الله ﷺ: (هل ينتظر أحـدكم إلا غنى مطغيا، أو فقيرا منسيا، أو مرضا مضنيا، أو هرما مفندا، أو موتـا محـيرا أو الـدجال فإنـه شـر غـائب ينتظـر، أو السـاعة والساعة أدهى وأمر)[9]

[الحديث: 914] قال رسول الله ﷺ: (إن شر الناس عند الله تعالى يوم القيامـة عـالم لا ينتفـع بعلمـه، ومن طلب علمـا

---

[1] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[2] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[3] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[4] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[5] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[6] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[7] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[8] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[9] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة)[1]

[الحديث: 915] قال رسول الله ﷺ: (إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل: لا أعلمه. تنج من تبعته، ولا تفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة)[2]

[الحديث: 916] قال رسول الله ﷺ: (يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون: ما أدخلكم النار، وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم! فيقولون: إنا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله)[3]

[الحديث: 917] قال رسول الله ﷺ: (إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، وإن نعم الله عز وجل أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أمسوا تائبين، وأصبحوا تائبين)[4]

[الحديث: 918] قال رسول الله ﷺ: (إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة، ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع ما زرع)[5]

[الحديث: 919] قال رسول الله ﷺ: (لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، ومن أعطى خيرا فالله عز وجل أعطاه، ومن وقى شرا فإن الله وقاه)[6]

[الحديث: 920] قال رسول الله ﷺ: (المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة)[7]

[الحديث: 921] قال رسول الله ﷺ: (إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه)[8]

[الحديث: 922] قال رسول الله ﷺ: (إن الله إذا أراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة)[9]

[الحديث: 923] قال رسول الله ﷺ: (لا تنظر إلى صغر

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
9() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت)[1]

[الحديث: 924] قال رسول الله ﷺ: (إن نفس المؤمن أشد تقلبا وخيفة من العصفور حين يقذف به في شرك)[2]

[الحديث: 925] قال رسول الله ﷺ: (من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه، ومن خالف قوله فعله فذلك المرء إنما يوبخ نفسه)[3]

[الحديث: 926] قال رسول الله ﷺ: (إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه)[4]

[الحديث: 927] قال رسول الله ﷺ: (إنك إذا طلبت شيئا من الآخرة واتبعته تيسر لك، وإذا رأيت شيئا من أمر الدنيا واتبعته عسر عليك، فإنك على حال خشيته)[5]

[الحديث: 928] قال رسول الله ﷺ: (لا تنطق فيما لا يعنيك فإنك لست منه في شيء واحرز لسانك كما تحرز رزقك)[6]

[الحديث: 929] قال رسول الله ﷺ: (إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى تنتهي أمانيهم، وفوقهم قوم في الدرجات العلى، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا، فبم فضلتهم علينا؟ فيقال: هيهات، إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تخفضون)[7]

[الحديث: 930] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة وحببها إلي كما حبب إلى الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء، فإن الجائع إذا أكل الطعام شبع، وإذا شرب الماء روي، وأنا لا أشبع من الصلاة)[8]

[الحديث: 931] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى بعث عيسى بن مريم بالرهبانية، وبعثت بالحنيفية السمحة، وجعلت في الصلاة قرة عيني)[9]

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
9() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

[الحديث: 932] قال رسول الله ﷺ: (أيما رجل تطوع في يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة، كان له حقا واجبا بيت في الجنة)[1]

[الحديث: 933] قال رسول الله ﷺ: (صلاة في مسجدي هذا تعدل مائة ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره، وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله عز وجل يطلب بها وجه الله تعالى)[2]

[الحديث: 934] قال رسول الله ﷺ: (إنك ما دمت في الصلاة فإنك تقرع باب الملك، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح)[3]

[الحديث: 935] قال رسول الله ﷺ: (ما من مؤمن يقوم إلى الصلاة إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش، ووكل به ملك ينادي: يا بن آدم، لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت)[4]

[الحديث: 936] قال رسول الله ﷺ: (طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة، يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة، ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها)[5]

[الحديث: 937] قال رسول الله ﷺ: (لا تجعل بيتك قبرا، واجعل فيه من صلاتك يضئ بها قبرك)[6]

[الحديث: 938] قال رسول الله ﷺ: (الصلاة عمود الدين واللسان أكبر، والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر)[7]

[الحديث: 939] قال رسول الله ﷺ: (الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره، فيفرح فيقول: ما هذا؟ فيقال. هذا نور أخيك المؤمن. فيقول: هذا أخي فلان، كنا نعمل جميعا في الدنيا، وقد فضل علي هكذا! فيقال: إنه كان أفضل منك عملا، ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى)[8]

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

[الحـديث: 940] قـال رسـول اللـه ﷺ: (الـدنيا سـجن المؤمن وجنـة الكـافر، ومـا أصـبح فيهـا مـؤمن إلا وهـو حـزين، وكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله أنه وارد جهنم ولم يعـده أنه صادر عنها)[1]

[الحـديث: 941] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من أوتي من العلم ما لا يعمل به لحقيق أن يكون أوتي علما لا ينفعه الله عز وجل به، لأن الله جل ثناؤه نعت العلماء فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُـوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِـهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِـرُّونَ لِلْأَذْقَـانِ سُـجَّدًا (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُـولًا (108) وَيَخِـرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: 107 ـ 109])[2]

[الحديث: 942] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من اسـتطاع أن يبكي قلبه فليبك، ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك)[3]

[الحديث: 943] قال رسول الله ﷺ: (إن القلب القاسي بعيد من الله، ولكن لا تشعرون)[4]

[الحديث: 944] قال رسول اللـه ﷺ: (مـا من خطيب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها)[5]

[الحديث: 945] قال رسول اللـه ﷺ: (إن صـلاة النافلـة في السر تفضل على العلانية كفضل الفريضة على النافلة)[6]

[الحديث: 946] قال رسول اللـه ﷺ: (مـا يتقـرب العبـد إلى الله بشيء أفضل من السجود)[7]

[الحديث: 947] قال رسـول اللـه ﷺ: (اذكـر اللـه ذكـرا خاملا: الذكر الخفي)[8]

[الحديث: 948] قـال رسـول اللـه ﷺ: (يقـول اللـه عـز وجـل: لا أجمـع على عبـدي خـوفين، ولا أجمـع لـه أمـنين، فـإذا أمنني أخفته يوم القيامة، وإذا خافني أمنته يوم القيامة)[9]

[الحديث: 949] قال رسول الله ﷺ: (لو أن رجلا كان له

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
9() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

مثل عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة)[1]

[الحديث: 950] قال رسول الله ﷺ: (إن العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول: أما إني قد كنت منك مشفقا، فيغفر له)[2]

[الحديث: 951] قال رسول الله ﷺ: (إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها، ويعمل المحقرات فيأتي الله عز وجل وهو من الأشقياء، وإن الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي الله عز وجل آمنا يوم القيامة)[3]

[الحديث: 952] قال رسول الله ﷺ: (إن العبد ليذنب فيدخل إلى الله بذنبه ذلك الجنة)، قال. وكيف ذلك، يا رسول الله؟ قال: (يكون ذلك الذنب نصب عينه تائبا منه فارا إلى الله حتى يدخل الجنة)[4]

[الحديث: 953] قال رسول الله ﷺ: (إن الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه وهواها، وتمنى على الله عز وجل الأماني)[5]

[الحديث: 954] قال رسول الله ﷺ: (إن أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا)[6]

[الحديث: 955] قال رسول الله ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى الكافر والفاجر منها شربة من ماء)[7]

[الحديث: 956] قال رسول الله ﷺ: (إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما ابتغى به وجه الله عز وجل)[8]

[الحديث: 957] قال رسول الله ﷺ: (ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا، خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر إليها، ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة، وما من شيء أحب إلى الله

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

تعالى من الايمان به وترك ما أمر أن يترك)[1]

[الحديث: 958] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام: يا عيسى، لا تحب الدنيا فإني لست أحبها، وأحب الآخرة فإنها دار المعاد)[2]

[الحديث: 959] قال رسول الله ﷺ: (إن جبريل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء، فقال: يا محمد، إن هذه خزائن الأرض ولا تنقصك من حظك عند ربك تعالى، فقلت: حبيبي جبرئيل، لا حاجة لي فيها، إذا شبعت شكرت ربي، وإذا جعت سألته)[3]

[الحديث: 960] قال رسول الله ﷺ: (إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبصره بعيوب نفسه)[4]

[الحديث: 961] قال رسول الله ﷺ: (ما زهد عبد في الدنيا إلا أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها، وأخرجه منها سالما إلى دار السلام)[5]

[الحديث: 962] قال رسول الله ﷺ: (إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه، فإنه يلقي إليك الحكمة)، قال: يا رسول الله، من أزهد الناس؟ قال: (من لم ينس المقابر والبلى، وترك ما يفنى لما يبقى، ومن لم يعد غدا من أيامه، وعد نفسه في الموتى)[6]

[الحديث: 963] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تعالى لم يوح إلي أن أجمع المال، لكن أوحى إلي أن ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: 98، 99])[7]

[الحديث: 964] قال رسول الله ﷺ: (إني ألبس الغليظ، وأجلس على الأرض، وأركب الحمار بغير سرج، وأردف خلفي،

---

[1] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[2] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[3] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[4] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[5] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[6] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
[7] بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

فمن رغب عن سنتي فليس مني)[1]

[الحـديث: 965] قـال رسـول اللـه ﷺ: (حب المـال والشرف مذهب لدين الرجل، قـال: يـا رسـول اللـه، الخـائفون الخاضعون المتواضعون الـذاكرون اللـه كـثيرا يسـتبقون النـاس إلى الجنة؟ قال: لا، ولكن فقـراء المؤمـنين، فـإنهم يـأتون يـوم القيامة فيتخطون رقاب النـاس، فيقـول لهم خزنـة الجنـة: كمـا أنتم حتى تحاسبوا. فيقولون: بم نحاسب! فوالله ما ملكنا حـتى نجور ونعدل، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسـط، ولكنـا عبـدنا ربنـا حتى أتانا اليقين)[2]

[الحديث: 966] قال رسول اللـه ﷺ: (إن الـدنيا مشـغلة للقلب والبدن، فإن الله عز وجل يسأل أهـل الـدنيا عمـا نعمـوا في حلالها، فكيف بما نعموا في حرامها!)[3]

[الحديث: 967] قال رسول الله ﷺ: (إني قد سألت الله عز وجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف، ويعطي من أبغضني المال والبنين)[4]

[الحديث: 968] قال رسول اللـه ﷺ: (طـوبى للزاهـدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الذين اتخذوا أرض الله بسـاطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا، واتخذوا الكتاب شعارا، والدعاء لله دثارا، وقرضوا الدنيا قرضا)[5]

[الحديث: 969] قال رسول اللـه ﷺ: (إن حـرث الآخـرة العمل الصالح، وحرث الدنيا المال والبنون)[6]

[الحـديث: 970] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إن ربي تبـارك اسمه أخبرني، فقال: وعـزتي وجلالي، مـا أدرك العابـدون درك البكاء عندي شيئا، واني لابـني لهم في الرفيـق الأعلى قصـرا لا يشاركهم فيه أحد)[7]

[الحديث: 971] قال رسول اللـه ﷺ: (أكيس المؤمـنين: أكثرهم للموت ذكرا، وأحسنهم له استعدادا)[8]

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

[الحديث: 972] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إذا دخـل النـور القلب انفتح القلب واستوسع) قال: فما علامة ذلـك، بـأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال ﷺ: (الإنابة إلى دار الخلود، والتجـافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله)[1]

[الحديث: 973] قال رسول الله ﷺ: (اتق اللـه ولا تـري الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر)[2]

[الحديث: 974] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إن للـه ملائكـة قياما من خيفته ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخـة الآخرة، فيقولون جميعا: سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن نعبد، ولو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عملــه من شدة ما يرى يومئذ، ولـو أن دلـوا صـب من غسـلين في مطلـع الشـمس لغلت منـه جمـاجم من في مغربهـا، ولـو أن زفـرات جهنم زفرت لم يبق ملك مقـرب ولا نـبي مرسـل إلا خـر جاثيـا على ركبتيه، يقول: رب نفسي نفسي)[3]

[الحديث: 975] قال رسول اللـه ﷺ: (لـو أن امـرأة من نسـاء أهـل الجنـة اطلعت من سـماء الـدنيا في ليلـة ظلمـاء لأضاءت لها الأرض أفضل مما يضـئ القمـر ليلـة البـدر، ولوجـد ريح نشرها جميع أهل الأرض، ولو أن ثوبا من ثيـاب أهـل الجنـة نشر اليوم في الدنيا لصق من ينظر إليه ومـا حملتـه أبصـارهم)[4]

[الحديث: 976] قال رسول الله ﷺ: (اخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن)[5]

[الحديث: 977] قـال رسـول اللـه ﷺ: (إذا تبعت جنـازة فليكن عقلك فيها مشغولا بالتفكر والخشـوع، واعلم أنـك لاحـق به)[6]

[الحديث: 978] قال رسول الله ﷺ: (اعلم أن كل شيء إذا فسد، فالملح دواؤه، فإذا فسـد الملح فليس لـه دواء، واعلم أن فيكم خلتين: الضحك من غير عجب، والكسل من غير سهر)

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

(1)

[الحديث: 979] قال رسول الله ﷺ: (ركعتان مقتصرتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه)(2)

[الحديث: 980] قال رسول الله ﷺ: (الحق ثقيل مر، والباطل خفيف حلو، ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا)(3)

[الحديث: 981] قال رسول الله ﷺ: (لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس كلهم في جنب الله أمثال الأباعر، ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها)(4)

[الحديث: 982] قال رسول الله ﷺ: (لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم)(5)

[الحديث: 983] قال رسول الله ﷺ: (حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإنه أهون لحسابك غدا، وزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله خافية)(6)

[الحديث: 984] قال رسول الله ﷺ: (إذا أحببت أن تدخل الجنة، فاقصر من الأمل، واجعل الموت نصب عينك، واستح من الله حق الحياء، قال: يا رسول الله، كلنا نستحي من الله، قال: ليس كذلك الحياء، ولكن الحياء من الله أن لا تنسى المقابر والبلى، والجوف وما وعى، والرأس وما حوى، فمن أراد كرامة الأجر فليدع زينة الدنيا، فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله)(7)

[الحديث: 985] قال رسول الله ﷺ: (يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح)(8)

[الحديث: 986] قال رسول الله ﷺ: (مثل الذي يدعو بغير عمل، كمثل الذي يرمي بغير وتر)(9)

[الحديث: 987] قال رسول الله ﷺ: (إن الله يصلح

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
9() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

بصلاح العبد ولده وولد ولده، ويحفظه في دويرته والـدور حولـه ما دام فيهم)[1]

[الحديث: 988] قال رسول الله ﷺ: (إن ربك عـز وجـل يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يصـبح في الأرض فـردا، فيـؤذن ثم يصلي، فيقول ربـك للملائكـة: انظـروا إلى عبـدي يصـلي ولا يـراه أحـد غـيري، فيـنزل سـبعون ألـف ملـك يصـلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليـوم، ورجـل قـام من الليـل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول تعالى: انظروا إلى عبدي روحه عندي، وجسده في طاعتي ساجد، ورجل في زحف فر أصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل)[2]

[الحديث: 989] قال رسول الله ﷺ: (ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بهـا يـوم القيامـة، وما من منزل نزله قوم إلا وأصبح ذلك المـنزل يصـلي عليهم أو يلعنهم)[3]

[الحديث: 990] قال رسول اللـه ﷺ: (مـا من صـباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضا: يا جـارة، هـل مـر بـك اليوم ذاكر للـه تعـالى، أو عبـد وضـع جبهتـه عليـك سـاجدا للـه تعالى؟ فمن قائلة: لا. ومن قائلة: نعم، فإذا قالت: نعم، اهـتزت وانشرحت وترى أن لها فضلا على جارتها)[4]

[الحديث: 991] قال رسـول اللـه ﷺ: (إن الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا)[5]

[الحديث: 992] قال رسول الله ﷺ: (إذا كـان العبـد في أرض قفر فتوضـأ أو تيمم ثم أذن وأقـام وصـلى، أمـر اللـه عـز وجـل الملائكـة فصـفوا خلفـه صـفا لا يـرى طرفـاه، يركعـون بركوعه، ويسجدون بسجوده، ويؤمنون على دعائه)[6]

[الحـديث: 993] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من أقـام ولم يؤذن، لم يصل معه إلا الملكان اللذان معه)[7]

[الحديث: 994] قال رسول الله ﷺ: (ما من شـاب يـدع

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

لله الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقا)[1]

[الحديث: 995] قال رسول الله ﷺ: (الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين)[2]

[الحديث: 996] قال رسول الله ﷺ: (الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وإملاء الخير خير من السكوت، والسكوت خير من إملاء الشر)[3]

[الحديث: 997] قال رسول الله ﷺ: (لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي، ولا تأكل طعام الفاسقين)[4]

[الحديث: 998] قال رسول الله ﷺ: (أطعم طعامك من تحبه في الله، وكل طعام من يحبك في الله عز وجل)[5]

[الحديث: 999] قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل عند لسان كل قائل، فليتق الله امرؤ، وليعلم ما يقول)[6]

[الحديث: 1000] قال رسول الله ﷺ: (اترك فضول الكلام، وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك)[7]

[الحديث: 1001] قال رسول الله ﷺ: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمعه)[8]

[الحديث: 1002] قال رسول الله ﷺ: (ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان)[9]

[الحديث: 1003] قال رسول الله ﷺ: (إن من إجلال الله إكرام العلم والعلماء، وذي الشيبة المسلم، واكرام حملة القرآن وأهله، واكرام السلطان المقسط)[10]

[الحديث: 1004] قال رسول الله ﷺ: (من فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت)[11]

[الحديث: 1005] قال رسول الله ﷺ: (ألا أعلمك

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
9() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
10() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
11() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

كلمات ينفعك الله عز وجل بهن؟) قلت: بلى، يا رسول الله. قال: (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله عز وجل، وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرضا في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، وان النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا)[1]

[الحديث: 1006] قال رسول الله ﷺ: (استغن بغناء الله يغنك الله) قال: وما هو، يا رسول الله؟ فقال: (غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس)[2]

[الحديث: 1007] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى يقول: إني لست كل كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه، فإن كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وإن لم يتكلم)[3]

[الحديث: 1008] قال رسول الله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)[4]

[الحديث: 1009] قال رسول الله ﷺ: (التقوى التقوى هاهنا)، وأشار إلى صدره.

[الحديث: 1010] قال رسول الله ﷺ: (أربع لا يصيبهن إلا مؤمن: الصمت وهو أول العبادة، والتواضع لله سبحانه وتعالى، وذكر الله سبحانه وتعالى في كل حالة، وقلة الشيء، يعني قلة المال)[5]

[الحديث: 1011] قال رسول الله ﷺ: (هم بالحسنة، وإن لم تعملها، لكيلا تكتب من الغافلين)[6]

[الحديث: 1012] قال رسول الله ﷺ: (من ملك ما بين

---

(1) بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
(2) بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
(3) بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
(4) بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
(5) بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
(6) بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

فخذيه وبين لحييه دخل الجنة)، قال: يا رسول الله، إنا لنؤخذ بما تنطق به ألسنتنا؟ قال: (وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم، إنك لا تزال سالما ما سكت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك)[1]

[الحديث: 1013] قال رسول الله ﷺ: (إن الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله جل ثناؤه فيكتب له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والأرض)[2]

[الحديث: 1014] قال رسول الله ﷺ: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك القوم، ويل له، ويل له، ويل له)[3]

[الحديث: 1015] قال رسول الله ﷺ: (من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولا تخرجن من فيك كذبة أبدا)[4]

[الحديث: 1016] قال رسول الله ﷺ: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، قال: يا رسول الله، ما الغيبة؟ قال: ذكرك أخاك بما يكرهه. قلت: يا رسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به. قال: اعلم إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته)[5]

[الحديث: 1017] قال رسول الله ﷺ: (من ذب عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقه على الله عز وجل أن يعتقه من النار)[6]

[الحديث: 1018] قال رسول الله ﷺ: (من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة)[7]

[الحديث: 1019] قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة قتات. قال: ما القتات؟ قال: النمام)[8]

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

[الحديث: 1020] قال رسول الله ﷺ: (صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة)[1]

[الحديث: 1021] قال رسول الله ﷺ: (من كان ذو وجهين ولسانين في الدنيا، فهو ذو لسانين في النار)[2]

[الحديث: 1022] قال رسول الله ﷺ: (المجالس بالأمانة، وإفشاؤك سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك، واجتنب مجلس العشيرة)[3]

[الحديث: 1023] قال رسول الله ﷺ: (تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يوم الاثنين والخميس. يغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا عمل هذين حتى يصطلحا)[4]

[الحديث: 1024] قال رسول الله ﷺ: (إياك والهجران لأخيك المؤمن، فإن العمل لا يتقبل مع الهجران)[5]

[الحديث: 1025] قال رسول الله ﷺ: (من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار)[6]

[الحديث: 1026] قال رسول الله ﷺ: (من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر، لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك. فقال رجل: يا رسول الله، إني ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن، فهل ترهب علي ذلك؟ فقال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفا للحق مطمئنا إليه. قال: ليس ذلك بالكبر، ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوزه إلى غيره، وتنظر إلى الناس فلا ترى أحدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك)[7]

[الحديث: 1027] قال رسول الله ﷺ: (أكثر من يدخل النار المستكبرون. فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد، يا رسول الله؟ قال: نعم، من لبس الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس المساكين)[8]

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

[الحـديث: 1028] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من حمـل بضاعته، فقد برئ من الكبر، يعني ما يشتري من السوق)[1]

[الحديث: 1029] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من جـر ثوبـه خيلاء، لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة)[2]

[الحديث: 1030] قال رسـول اللـه ﷺ: (من رقـع ذيلـه، وخصف نعله، وعفر وجهه، فقد برئ من الكبر)[3]

[الحـديث: 1031] قـال رسـول اللـه ﷺ: (من كـان لـه قميصان فليلبس أحدهما وليكن الآخر لأخيه)[4]

[الحديث: 1032] قـال رسـول اللـه ﷺ: (سـيكون نـاس من أمتي يولدون في النعيم ويغذون بـه، همتهم ألـوان الطعـام والشراب، ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمتي)[5]

[الحديث: 1033] قال رسـول اللـه ﷺ: (من تـرك لبس الجمال، وهو يقدر عليه تواضعا لله، كساه الله حلة الكرامة)[6]

[الحـديث: 1034] قـال رسـول اللـه ﷺ: (طـوبى لمن تواضـع للـه عـز وجـل في غـير منقصـة، وأذل نفسـه في غـير مسكنة، وأنفق مـالا جمعـه في غـير معصـية، ورحم أهـل الـذل والمسكنة، وخالـط أهـل الفقـر والحكمـة، طـوبى لمن صـلحت سريرته، وحسنت علانيته، وعزل عن الناس شـره، طـوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قولـه)[7]

[الحديث: 1035] قـال رسـول اللـه ﷺ: (البس الخشـن من اللباس، والصفيق من الثياب، لئلا يجد الفخـر فيـك مسـلكا)[8]

[الحديث: 1036] قال رسول اللـه ﷺ: (يكـون في آخـر الزمان قوم يلبسـون الصـوف في صـيفهم وشـتائهم، يـرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم ملائكـة السـماوات والأرض)[9]

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
3() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
4() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
5() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
6() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
7() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
8() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
9() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.

[الحديث: 1037] قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبرك بأهل الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: كل أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره)[1]

الوصية السادسة:

وهو حديث يشمل مواعظ ووصايا وأسئلة وأجوبة، ونرى مثلما ذكرنا سابقا أنه يمكن تجزئته إلى مجموعة من الأحاديث، ولعله الأليق به، والأقرب لقبوله، ويبدأ الحديث بقول أبي ذر: (دخلت يوما على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده، فاغتنمت وحدته)، ثم ساق الحديث، وقد قسمته إلى المقاطع التالية[2]:

[الحديث: 1038] قال رسول الله ﷺ: (يا أبا ذر، إن للمسجد تحية. قلت: وما تحيته، يا رسول الله؟ قال: (ركعتان تركعهما)[3]

[الحديث: 1039] قال أبو ذر: يا رسول الله، أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟ قال: (خير موضوع، فمن شاء أقل، ومن شاء أكثر)[4].

[الحديث: 1040] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال: (الايمان بالله، ثم الجهاد في سبيله)[5]

[الحديث: 1041] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي المؤمنين أكملهم إيمانا؟ قال: ((أحسنهم خلقا)[6]

[الحديث: 1042] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: (من سلم المسلمون من يده ولسانه)[7]

[الحديث: 1043] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي الهجرة أفضل؟ قال: (من هجر السوء)[8]

1() بحار الأنوار: 74/73، من وصية أبي ذر.
2() بحار الأنوار: 74/73، ومعاني الأخبار ص332، الخصال 2/103، وهو موجود في المصادر السنية رواه الحسن بن سفيان، والبيهقي وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر، انظر: كنز العمال (16/ 134)
3() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
4() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
5() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
6() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
7() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
8() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)

[الحديث: 1044] قال أبو ذر: يا رسـول اللـه، أي الليـل أفضل؟ قال: (جوف الليل الغابر)[1]

[الحديث: 1045] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي الصـلاة أفضل؟ قال: (طول القنوت)[2]

[الحديث: 1046] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: (جهد من مقل إلى فقير في سر)[3]

[الحديث: 1047] قال أبو ذر: يا رسول الله، ما الصوم؟ قال: (فرض مجز وعند الله أضعاف ذلك)[4]

[الحديث: 1048] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي الزكـاة أفضل؟ قال: (أعلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها)[5]

[الحديث: 1049] قال أبو ذر: يا رسول الله، أي الجهـاد أفضل؟ قال: (من عقر جواده، وأهرق دمه)[6]

[الحديث: 1050] قـال أبـو ذر: يـا رسـول اللـه، أي آيـة أنزلها الله عليك أعظم. قال: (آية الكرسي)[7]

[الحديث: 1051] قال أبو ذر: يا رسـول اللـه، مـا كـانت صحف إبراهيم عليهالسلام؟ قال: (كانت أمثـالا كلها وكـان فيها:

أيها الملك المسلط المبتلى، إني لم أبعثك لتجمـع الـدنيا بعضـها على بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردها وإن كانت من كـافر أو فـاجر فجـوره على نفسـه.. وكـان فيهـا أمثال: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقلـه أن يكـون لـه ساعات. ساعة يناجي فيهـا ربـه، وسـاعة يتفكـر في صـنع اللـه تعالى، وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر، وساعة يخلـو فيها بحاجتـه من الحلال في المطعم والمشـرب، وعلى العاقـل أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانـه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله قـل كلامه إلا فيما يعنيه)[8]

1() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
2() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
3() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
4() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
5() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
6() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
7() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
8() الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)

[الحديث: 1052] قال أبو ذر: يا رسـول اللـه، مـا كـانت صحف موسى عليهالسلام؟ قال: (كانت عبرا كلها، وفيها: عجب لمن أيقن بالنار ثم ضحك، عجب لمن أيقن بالموت كيف يفـرح، عجب لمن أبصر الـــدنيا وتقلبها بأهلها حـــالا بعد حـــال ثم هو يطمئن إليها، عجب لمن أيقن بالحساب ثم لم يعمل!)[1]

[الحديث: 1053] قال أبـو ذر: يـا رسـول اللـه، هـل في الدنيا شئ مما كان في صحف إبـراهيم وموسـى عليهماالسـلام مما أنزلِ الله عليك؟ قال: (اقرأ يا أبا ذر ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَـزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الـدُّنْيَا (16) وَالآخـرة خَيْـرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَـذَا لَفِي الصُّـحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: 14 ـ 19])[2]

[الحديث: 1054] قال أبو ذر: يـا رسـول اللـه، أوصـني. قال. أوصيك بتقوى الله، فإنه رأس أمرك كله.. قلت: يا رسـول الله، زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله عز وجـل، فإنـه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض.. قلت: يا رسول اللـه، زدني، قال: عليك بالجهاد، فإنه رهبانية أمـتي.. قلت: يـا رسـول اللــه، زدني، قــال: عليــك بالصــمت إلا من خــير، فإنــه مطــرد الشيطان عنك، وعـون لـك على أمـور دينـك.. قلت: يـا رسـول اللــه، زدني، قــال: إيــاك وكــثرة الضــحك، فإنــه يميت القلب، ويذهب بنور الوجه.. قلت: يا رسول الله، زدني، قال: انظـر من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنـه أجـدر أن لا تـزدري نعمة الله عليك.. قلت: يا رسول الله، زدني، قال: صل قرابتـك وإن قطعـوك، وأحب المسـاكين، وأكـثر مجالسـتهم.. قلت: يـا رسـول اللـه، زدني، قـال: قـل الحـق وإن كـان مـرا.. قلت: يـا رسول الله، زدني، قال: لا تخـف في اللـه لومـة لائم.. قلت: يـا رسول الله، زدني، قال: يا أبا ذر، ليحجزك عن الناس ما تعـرف من نفسـك، ولا تجـد عليهم فيمـا تـأتي، فكفى بالرجـل عيبـا أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، ويجد عليهم فيما يأتي.. يا أبـا ذر، لا عقـل كالتـدبير، ولا ورع كـالكف، ولا حسـب كحسـن الخلق)[3]

---

[1] الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
[2] الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)
[3] الخصال 2/103، كنز العمال (16/ 134)

الفصل الثاني

مواعظ ووصايا أئمة الهدى

يتناول هذا الفصل ما ورد في كتب الحديث الشيعية من المواعظ والوصايا وجوامع الكلم المروية عن أئمة الهدى الذين أشرنا إلى ما ورد في حقهم من الأحاديث عن رسول الله ﷺ في الجزء السابق، باعتبارهم امتدادا لهدي رسول الله ﷺ؛ فسنته سنتهم، وهديه هديهم.

وقد ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ في وصيته بهم، والوارد في كتب السنة والشيعة: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالةٌ)[1]

وقد ذكرنا فيه أنه لا يصح تطبيق الاصطلاح التاريخي لـ [الخلفاء الراشدين] هنا، لأن الخلافة المقصودة هنا مشترطة بما ورد في الأحاديث الأخرى من شروط، وأولها كونهم من العترة التي أوصى بها رسول الله ﷺ.

بالإضافة إلى ذلك، فقد ورد في الحديث قوله ﷺ: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين)؛ وذلك يدل على أن هؤلاء الخلفاء الراشدين سيظهرون عند الاختلاف والفرقة والفتنة، وهو يشير إلى إعراض الناس عنهم، ولذلك دعا إلى التمسك بهم، وهو على خلاف ما كان عليه الخلفاء التاريخيين الثلاثة الذين كان أمر الأمة كله بأيديهم.

وقد ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يشير إلى عددهم، وقد ذكرنا أدلة ذلك في الجزء السابق، ومنها ما ذكره المفسرون في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ [المائدة:12]، فقد روي عن الشعبي عن مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم

---

[1] رواه أبو داود [رقم:4607]، والترمذي [رقم: 266]

رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله:ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألنا رسول الله ﷺفقال: (إثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل)[1]

وقد ذكرنا في الجزء الأول من هذه السلسلة أننا نعرض ما روي عن أئمة الهدى من الحديث على القرآن الكريم، وعلى مثلها مما روي عن رسول الله ﷺ، وهي بذلك امتداد لسنة رسول الله ﷺ، وسيرى القارئ ذلك بسهولة.

وقد قسمنا الأحاديث الوارد عنهم إلى قسمين:

أولا ـــ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام علي: باعتبارها الأكثر، والأشهر، ومما يتفق على إمامته جميع المسلمين.

ثانيا ـ المواعظ والوصايا الواردة عن سائر أئمة الهدى، وقد خصصنا كل منهم بمطلب خاص، والسبب في قلة الأحاديث المروية عن المتأخرين منهم، اكتفاؤهم بما ورد في أحاديث رسول الله ﷺ، وسائر الأئمة.

أولا ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام علي:

وهي كثيرة جدا، وقد قسمناها بحسب أساليبها إلى أربعة أقسام:

1 ـ المواعظ والوصايا المطلقة:

ونقصد بها المواعظ والوصايا التي لم تقيد بالأعداد، ولم تصنف ضمن الحكم القصيرة.

أ ـ الوصايا المطلقة:

[الحديث: 1055] قال الإمام علي يوصي كميل بن زياد: (يا كميل.. إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها.. احفظ ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

يا كميل.. العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على الإنفاق، والمال يزول، ومحبّة العالم دين يدان به، وبه يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد مماته، المال تُنقصه النفقة، العلم حاكم، والمال محكوم عليه.

---

[1] رواه أحمد (1398) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره، (2/33)

يا كميل.. مات خزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.

آه!.. آه!.. إنّ ههنا علما جّما لو أصبت له حملة ــ وأشار بيده إلى صدره ـ ثم قال: اللهم بلى، قد أصبت لَقِناً غير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، يستظهر بنعم الله على عباده، وبحججه على كتابه، أو معاند لأهل الحق ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا ذا ولا ذاك، بل منهوما باللذات، سلس القياد للشهوات، مغريً بجمع الأموال والادخار، ليس من الدين في شيء، أقرب شبها بالبهائم السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه.

اللهم.. بلى لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة، لكيلا تبطل حجج الله على عباده، أولئك هم الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا، بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه إلى نظرائهم، ويزرعونه في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعر منه المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، ودعاته إلى دينه، آه ثم آه، واشوقاه إلى رؤيتهم، واستغفر الله لي ولك، إذا شئت فقم)[1]

[الحديث: 1056] قال الإمام علي يوصي أبا ذر الغفاري: (إنما غضبت لله عزّ وجل، فارجُ من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقا على عبد ثم اتقى الله، لجعل الله له منها مخرجا، لا يؤنسنّك إلا الحق، ولا يوحشنّك إلا الباطل)[2]

[الحديث: 1057] قال الإمام علي يوصي عبد الله بن عباس في رسالة كتبها له: (أما بعد، فإنّ المرء قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثرنّ به فرحا، وما فاتك منه فلا تأس عليه جزعا، وليكن همّك فيما بعد الموت.. والسلام)[3]

[الحديث: 1058] قال الإمام علي يوصي بعض أصحابه:

1() بحار الأنوار: 75/76، ومناقب ابن الجوزي.

2() بحار الأنوار: 75/78، وكشف الغمة.

3() بحار الأنوار: 75/8، والنهج 3/20.

(خذوا عني هـذه الكلمـات فلـو ركبتم المطيّ حـتى تنضـوها مـا أصـبتم مثلهـا: لا يرجـونّ عبـد إلا ربـه، ولا يخـافنّ إلا ذنبـه، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلّم، ولا يستحي إذا سـئل عمـا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الـرأس من الجسـد، ولا خـير في جسـد لا رأس لـه، فاصـبروا على مـا كُلّفتموه رجاء ما وُعدتموه)(1)

[الحديث: 1059] قال الإمام علي في الخطبة المنبرية: (أيتها النفوس المختلفة، والقلوب المتشتّتة، الشّـاهدة أبـدانهم، الغائبـة عقـولهم.. كم أدلّكم على الحـقّ، وأنتم تنفـرون نفـور المعزى من وعوعة الأسد.. هيهـات أن أطلَـع بكم ذروة العـدل، أو أُقيم اعوجاج الحقّ.

اللهم.. إنّك تعلم أنّه لم يكن مني منافسة في سلطان، ولا التماس فضول الحطـام، ولكن لأردّ المعـالم من دينـك، وأُظهـر الصـلاح في بلادك، فيـأمن المظلومـون من عبـادك، وتُقـام المعطّلة من حدودك.

اللّهم.. إنّـك تعلم أنّي أوّل من أنـاب، وسـمع فأجـاب لم يسبقني إلاّ رسولك.

اللهم.. لا ينبغي أن يكـون الـوالي على الـدماء والأحكـام ومعـالم الحلال والحـرام، وإمامـة المسـلمين وأمـور المؤمـنين البخيل، لأنّ تهمته في جميع الأموال، ولا الجاهل فيـدّلهم بجهلـه على الضلال، ولا الجـافي فينفـرّهم بجفائـه، ولا الخـائف فيتخـذ قوماً دون قوم، ولا المرتشـي في الحكم فيـذهب بـالحقوق، ولا المعطّل للسنن فيـؤدّي ذلـك إلى الفجـور، ولا البـاغي فيـدحض الحقّ، ولا الفاسق فيشين الشّرع)(2)

[الحديث: 1061] قـال الإمـام علي يوصـي المسـلمين: (أيّها الناس..الآن الآن من قبل الندم ومن قبل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْـــرَتَا عَلَى مَـــا فَـــرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللـــه وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (56) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ الله هَـدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (57) أَوْ تَقُـولَ حِينَ تَـرَى الْعَـذَابَ لَـوْ أَنَّ لِي كَـرَّةً فَـأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (58)﴾ [الزمر: 56 ـ 59]، فـيردّ الجليـل جـلّ ثنـاؤه: ﴿ بَلَى قَـدْ جَاءَتْـكَ آيَـاتِي فَكَـذَّبْتَ بِهَـا وَاسْـتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَـافِرِينَ﴾ [الزمـر: 59]، فواللـه مـا سـأل الرجـوع إلا ليعمـل

(1) بحار الأنوار: 75/8، والخصال.

(2) بحار الأنوار: 74/295، ومناقب ابن الجوزي ص70.

صالحاً، ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً.. أيها الناس..الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً، والسّراج منيراً، وباب التوبة مفتوحاً، ومن قبل أن يجفّ القلم، وتُطوى الصحيفة، فلا رزق ينزل، ولا عمل يصعد، المضمار اليوم والسباق غداً، فإنكم لا تدرون إلى جنّة أو إلى نار، وأستغفر الله لي ولكم)[1]

[الحديث: 1062] قال الإمام علي يوصي المسلمين: (عباد الله.. الله الله في أعزّ الأنفس عليكم، وأحبّها إليكم، فإنّ الله قد أفصح سبيل الحقّ، وأنار طُرُقه، بشقوة لازمة، أو سعادة دائمة، فتزوّدوا في أيام الفناء لأيام البقاء، فقد دُللتم على الزاد، وأُمرتم بالظعن، وحُثثتم على السير، فإنّما أنتم كركبٍ وقوف لا يدرون متى يُؤمرون بالمسير.. ألاَ فما يصنع بالدنيا مَن خُلِق للآخرة؟.. وما يصنع بالمال مَن عمّا قليل يُسلبه، ويبقى عليه تبعته وحسابه؟

عبادالله إنه ليس لما وعدالله من الخير مترك، ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب.. واحذروا يوما تفحص فيه الاعمال، ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال.

واعلموا عباد الله أن عليكم رصدا من أنفسكم، وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم، لا تستركم منه ظلمة ليل داج، ولا يكنكم منه باب ذو رتاج، وإن غدا من اليوم قريب، يذهب اليوم بما فيه ويجئ الغد بما لا خفاء به، فكان كل امرء منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومحط حفرته، فياله من بيت وحدة، ومنزل وحشة، ومفرد غربة، وكأن الصيحة قد أتتكم، والساعة قد غشيتكم، وبرزتم لفصل القضاء، قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل، واستحقت بكم الحقائق، وصدرتكم الامور مصادرها)[2]

[الحديث: 1063] قال الإمام علي يوصي المسلمين: (أحذّركم الدنيا فإنها منزل قُلعة، وليست بدار نُجْعة، هانت على ربّها فخلط خيرها بشرها، وحلوها بمرها، لم يضعها لأوليائه، ولا يضن بها على أعدائه، وهي دار ممر لا دار مستقر، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها، إن اعذوذب منها جانبٌ فحلا، أمّر منها جانب فأوبى.. أولها عناء، وآخرها فناء، مَن استغنى فيها فُتِن، ومَن افتقر فيها حزن، من

1() بحار الأنوار: 74/376، وأمالي الطوسي 2/296.

2() بحار الأنوار: 74/431، والنهج 2/52.

ساعاها فاتته، ومن قعد عنها أتته، ومَن أبصر فيها بصّـرته، ومَن أبصر إليها أعمته، فالإنسان فيها غـرض المنايـا، مـع كـل جرعـة شَرَق، ومع كل أكلة غُصص، لا تُنال منها نعمة إلا بفراق أخـرى) (1)

[الحديث: 1064] قـال الإمـام علي يوصـي المسـلمين: (أيهـا النـاس.. إنّ الـدنيا قـد أدبـرت، وآذنت أهلهـا بـوداع، وإنّ الآخـــرة قــد أقبلت، وآذنت بــاطّلاع، ألا وإنّ المضــمار اليــوم والسباق غداً، ألا وإنّ السبق الجنة، والغايـة النـار، ألا وإنكم في أيام مَهَل من ورائه أجَل، يحثّه عجل، فمن عمل في أيـام مهلـه قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضره أمله.

ألا وإنّ الأمل يُسهي القلب، ويكذب الوعد، ويكـثر الغفلـة، ويورث الحسـرة، فـاعزبوا عن الـدنيا كأشـد مـا أنتم عن شـيء تعزبون، فإنها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى.

وافزعــوا إلى قــوام دينكم بإقامــة الصــلاة لوقتهــا، وأداء الزكاة لأهلها، والتضرع إلى اللـه والخشـوع لـه، وصـلة الـرحم، وخوف المعاد، وإعطاء السائل، وإكرام الضيف.

وتعلّمـوا القـرآن واعملـوا بـه، واصـدقوا الحـديث وآثـروه، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم، وأدوا الأمانـة إذا ائتمنتم، وارغبـوا في ثواب الله، وخـافوا عقابـه، فـإني لم أر كالجنـة نـام طالبهـا، ولا كالنار نام هاربها.. فتزودوا من الدنيا ما تحوزوا به أنفسـكم غـدا من النار، واعملوا بـالخير تجـزوا بـالخير يـوم يفـوز أهـل الخـير بالخير) (2)

[الحديث: 1065] قال الإمام علي لرجل تجاوز الحدّ في التقشـف: (يـا هـذا أمـا سـمعت قـول اللـه: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَـةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 11]، فوالله لابتذالك نعم اللـه بالفعـال، أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال) (3)

[الحديث: 1066] دخل الإمـام علي السـوق فنظـر إلى الناس يبيعون ويشترون، فبكى بكـاء شـديداً ثم قـال: (يـا عبيـد الـدنيا وعمّـال أهلهـا..إذا كنتم بالنهـار تحلفـون، وبالليـل في فراشـكم تنـامون، وفي خلال ذلـك عن الآخـرة تغفلـون، فمـتى تجهزون الزاد وتفكّرون في المعاد؟!)

---

(1) بحار الأنوار: 75/4، والنهج ص122.
(2) بحار الأنوار: 75/35، والغارات.
(3) بحار الأنوار: 75/62، والتحف.

فقال له رجل: (يا أمير المؤمنين إنّه لا بد لنا من المعاش فكيف نصنع؟!)
فقال الإمام علي: (إنّ طلب المعاش من حلّه لا يُشغل عن عمل الآخرة، فإن قلت: لا بدّ لنا من الاحتكار، لم تكن معذوراً)
فولى الرجل باكيا، فقال له الإمام علي: أقبل علي أزدك بيانا، فعاد الرجل إليه فقال له: (اعلم يا عبدالله أن كل عامل في الدنيا للاخرة لابد أن يوفى أجر عمله في الآخرة، وكل عامل دنيا للدنيا عمالته في الآخرة نارجهنم، ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: 37 ـ 39])[1]
[الحديث: 1067] كتب الإمام علي إلى معاوية يقول: (اتّق الله فيما لديك، وانظر في حقّه عليك، وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته، فإنّ للطّاعة أعلاما واضحة، وسبلا نيّرة، ومحجّة نهجة، وغاية مطّلبة، يردها الأكياس، ويخالفها الأنكاس، من نكب عنها جار عن الحقّ، وخبط في التّيه، وغيّر الله نعمته، وأحلّ به نقمته.. فنفسك نفسك! فقد بيّن الله لك سبيلك، وحيث تناهت بك أمورك، فقد أجريت إلى غاية خسر، ومحلّة كفر، فإنّ نفسك قد أولجتك شرّا، وأقحمتك غيّا، وأوردتك المهالك، وأوعرت عليك المسالك)[2]
[الحديث: 1068] كتب الإمام علي إلى معاوية يقول: (أمّا بعد، فإنّ الدّنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئا إلّا فتحت له حرصا عليها، ولهجا بها، ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها، ومن وراء ذلك فراق ما جمع، ونقض ما أبرم، ولو اعتبرت بما مضى، حفظت ما بقي، والسّلام)[3]

ب ـ المواعظ المطلقة:

[الحديث: 1069] قال الإمام علي: (إنّ الدنيا ليست بدار قرار، ولا محل إقامة، إنما أنتم فيها كركب عرّسوا وارتاحوا، ثم استقلوا فغدوا وراحوا، دخلوها خفافاً، وارتحلوا عنها ثقالا، فلم يجدوا عنها نزوعاً، ولا إلى ما تركوا بها رجوعاً،

---
[1] () بحار الأنوار: 74/ 423، ومجالس المفيد ص69.
[2] () نهج البلاغة: الكتاب رقم(30)
[3] () نهج البلاغة: الكتاب رقم(49)

جدّ بهم فجَدّوا، وركنوا إلى الدنيا فما استعدّوا)[1]

[الحديث: 1070] قال الإمام علي: (كأن قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عمّن كان قبلكم، فأكثِروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزوّد من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل، فإنها دار العمل، والدار الآخرة دار القرار والجزاء، فتجافوا عنها فإنّ المغترّ من اغترّ بها)[2]

[الحديث: 1071] قال الإمام علي: (ما لكم والدنيا فمتاعها إلى انقطاع، وفخرها إلى وبال، وزينتها إلى زوال، ونعيمها إلى بؤس، وصحتها إلى سقم أو هرم، ومآل ما فيها إلى نفاد وشيك، وفناء قريب، كل مدة فيها إلى منتهى، وكل حيّ فيها إلى مقارنة البِلى.. أليس لكم في آثار الأولين وآبائكم الماضين عبرة وتبصرة إن كنتم تعقلون، ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون، وإلى الخَلَف الباقين منكم لا يبقون، أو لستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى؟!.. ميت يُبكى وآخر يُعزّى، وصريع مبْتلَى، وعايد يعود، ودنف بنفسه يجود، وطالب للدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، على أثر الماضي يمضى الباقي وإلى الله عاقبة الأمور)[3]

[الحديث: 1072] قال الإمام علي: (الدنيا مثل الحيّة ليّنٌ مسها، قاتل سمّها، فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها، وكن آنس ما يكون إليها أوحش ما تكون منها، فإنّ صاحبها كلما اطمئن منها إلى سرور، أشخصته إلى مكروه.. فقد يسرّ المرء بما لم يكن ليفوته، وليحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد، فليكن سرورك بما قدّمت من عمل أو قول، ولتكن أسفك على ما فرّطت فيه من ذلك، ولا تكن على ما فاتك من الدنيا حزيناً، وما أصابك منها فلا تنعم به سروراً، واجعل همّك لما بعد الموت فإن ما توعدون لآت)[4]

[الحديث: 1073] قال الإمام علي: (أحذّركم الدنيا فإنها ليست بدار غبطة، قد تزينت بغرورها، وغرت بزينتها لمن كان ينظر إليها، فاعرفوها كنه معرفتها فإنها دار هانت على ربها، قد اختلط حلالها بحرامها، وحلُوها بمرّها، وخيرها بشرّها، ولم يذكر

1() بحار الأنوار: 75/18، والكافي 8/171.

2() بحار الأنوار: 75/19، وشرح الكافي 21/512.

3() بحار الأنوار: 75/20، وبحار الانوارج75/ص20.

4() بحار الأنوار: 75/21، وبحار الانوارج75/ص21.

الله شيئاً اختصه منها لأحـد من أوليائـه ولا أنبيائـه، ولم يصـرفها من أعدائه.. فخيرها زهيد، وشرها عتيد، وجمعهـا ينفـد، وملكهـا يُسلب، وعزّهـا يبيـد، فـالمتمتعون من الـدنيا تبكي قلـوبهم وإن فرحوا، ويشتد مقتهم لأنفسهم وإن اغتبطوا ببعض ما رزقوا)[1]

[الحديث: 1074] قال الإمام علي: (اجعل الـدنيا شـوكاً وانظر أين تضـع قـدمك منهـا، فـإنّ من ركن إليهـا خذلتـه، ومن أنس فيها أوحشته، ومن يرغب فيهـا أوهنتـه، ومن انقطـع إليهـا قتلته، ومن طلبها أرهقته، ومن فرح بها أترحته ومن طمـع فيهـا صـرعته، ومن قـدّمها أخّرتـه، ومن ألزمهـا أهانتـه، ومن آثرهـا باعدته من الآخرة، ومَن بعد من الآخـرة قَـرُب إلى النـار.. فهي دار عقوبة وزوال وفناء وبلاء، نورها ظلمة، وعيشها كدر، وغنيها فقـير، وصـحيحها سـقيم، وعزيزهـا ذليـل، فكـلّ مُنعمٍ برغـدها شقي، وكل مغرور بزينتها مفتـون، وعنـد كشـف الغطـاء يعظم الندم، ويُحمد الصدر أو يذم)[2]

[الحديث: 1075] قـال الإمـام علي: (يـأتي على النـاس زمان لا يُعرف فيـه إلا الماحـل، ولا يظـرّف فيـه إلا الفـاجر، ولا يـؤتمن فيـه إلا الخـائن، ولا يخـوّن إلا المـؤتمن، يتخـذون الفيء مغنماً، والصدق مغرمـاً، وصـلة الـرحم منّـاً، والعبـادة اسـتطالة على الناس وتعدياً، وذلك يكون عند سلطان النسـاء، ومشـاورة الإماء وإمارة الصبيان)[3]

[الحديث: 1076] قال الإمام علي: (يا دنيا.. يا دنيا.. أبي تعرّضت، أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات!.. غرِّي غيري، قد بتتك (أي قطعتك) ثلاثة، لا رجعة لي فيـك، فعمـرك قصـير، وعيشـك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد ووحشة الطريق)[4]

[الحديث: 1077] قال الإمام علي: (احذروا الدنيا.. فـإنّ في حلالها حساب وفي حرامها عقاب، وأوّلها عناء وآخرها فناء، من صح فيهـا هَـرِم، ومن مـرض فيهـا نـدم، ومن اسـتغنى فيهـا فُتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن أتاها فاتته، ومن بَعُد عنها أتته، ومن نظر إليها أعمته، ومن بصّـر بهـا بصـرته، إن أقبلت غـرّت، وإن أدبرت ضرّت)[5]

1() بحار الأنوار: 75/21، وبحار الانوارج75/ص21.
2() بحار الأنوار: 75/22، وبحار الانوارج75/ص22.
3() بحار الأنوار: 75/22، وبحار الانوارج75/ص22.
4() بحار الأنوار: 75/23، وكنز الفوائد ص270.
5() بحار الأنوار: 75/23، وبحار الانوارج75/ص23.

[الحـديث: 1078] قـال الإمـام علي: (عجبت لأقـوام يحتمون الطعام مخافة الأذى، كيـف لا يحتمـون الـذنوب مخافـة النار؟!.. وعجبت ممن يشتري المماليك بمالـه كيـف لا يشـتري الأحـرار بمعروفـه فيملكهم؟!.. إن الخـير والشـر لا يُعرفـان إلا بالناس، فإذا أردت أن تعرف الخير، فاعمل الخير تعـرف أهلـه، وإذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله)[1]

[الحـديث: 1079] قـال الإمـام علي: (ليس الخـير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخـير أن يكـثر علمـك ويعظم حلمـك، وأن تباهي الناس بعبادة ربـك، فـإن أحسـنت حمـدت اللـه، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الـدنيا إلا لأحـد رجلين: رجـل أذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة، أو رجل يسـارع في الخـيرات، ولا يقلّ عمل في تقوى، وكيف يقل ما يُتقبّل)[2]

[الحـديث: 1080] قـال الإمـام علي: (الـدنيا دار ممـرّ، والآخـرة دار مقـرّ، فخـذوا من ممـرّكم لمقـرّكم، ولا تهتكـوا أستاركم عنـد من يعلم أسـراركم، وأخرجـوا من الـدنيا قلـوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيهـا اختُـبرتم، ولغيرهـا خُلقتم، إن الجنازة إذا حُملت قـال النـاس: مـاذا تـرك؟.. وقـالت الملائكـة: ماذا قدّم؟.. فقدِّموا بعضا يكنْ لكم، ولا تـؤخِّروا كلاًّ يكن عليكم)[3]

[الحديث: 1081] قال الإمام علي: (إذا رأيتم اللـه تتـابَع نِعَمِه عليكم ـ وأنتم تعصونه ـ فاحذروه)[4]

[الحديث: 1082] قال الإمام علي: (من كفّـارة الـذنوب العظام: إغاثة الملهوف، والتَّنفّس عن المكروب)[5]

[الحديث: 1083] قـال الإمـام علي: (من أطـال الأمـل أساء العمل، وسيئة تسوؤك خير من حسنة تسرك)[6]

[الحديث: 1084] قال الإمام علي: (من أصلح ما بينـه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه، ومن كان له في نفسه واعظ، كان عليه من الله

1() بحار الأنوار: 75/41، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/65، ومناقب ابن الجوزي.
3() بحار الأنوار: 75/67، ومناقب ابن الجوزي.
4() بحار الأنوار: 75/67، ومناقب ابن الجوزي.
5() بحار الأنوار: 75/67، ومناقب ابن الجوزي.
6() بحار الأنوار: 75/67، ومناقب ابن الجوزي.

حافظ)[1]

[الحـديث: 1085] قـال الإمـام علي: (لاتكن ممن يريـد الآخرة بعمل الدنيا أو بغير عمـل، ويـؤخر التوبـة بطـول الأمـل، يقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيهـا عمـل الراغـبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن ملك الكثير لم يقنع، يـأمر بـالمعروف ولا يـأتمر، وينهي ولا ينتهي، يحب الصـالحين ولا يعمـل بعملهم، ويبغض العاصين وهو أحدهم، يكره المـوت لكـثرة ذنوبـه، ويقيم على مـا يكـره اللـه منـه.. تعجُبُـه نفسـه إذا عـوفي، ويقنـط إذا ابتُلي، إن أصابه بلاء دعا مضطرا، وإن ناله رخاء أعرض مغـترّا، تغلبـه نفسـه على مـا يظن، ولا يغلبهـا على مـا يسـتيقن، إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، يقدّم المعصـية ويسـوّف التوبـة، يصف العبر ولا يعتبر، ويبـالغ في الموعظـة ولا يتعـظ، فهـو من القول مكثر، ومن العمـل مقـلّ.. ينـاقش فيمـا يفـنى، ويسـامح فيما يبقى، يرى المغنم مغرما، والمغرم مغنما، يخشـى المـوت ولا يبـادر الفـوت، يسـتعظم من معاصـي غـيره مـا يسـتقلّه من معاصي نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غـيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مداهن، اللغو مع الأغنيـاء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يُرشد غيره ويغوي نفسه: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَـابَ أَفَلَا تَعْقِلُـونَ﴾ [البقرة: 44])[2]

[الحـديث: 1086] قـال الإمـام علي: (من أصـبح على الدنيا حزينا أصبح لقضاء الله ساخطا، ومن أصبح يشكو مصـيبة نـزلت بـه إلى مخلـوق مثلـه فإنمـا يشـكو ربـه، ومن أتى غنيـا يتواضع له لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه)[3]

[الحديث: 1087] قال الإمام علي: (إنّ قوما عبدوا اللـه رغبة فتلك عبادة التّجار، وإنّ قوما عبدوا الله رهبة فتلـك عبـادة العبيد، وإنّ قوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الأحرار)[4]

[الحديث: 1088] قال الإمام علي: (أفضـل الأعمـال مـا أُكرهت عليه نفسك)[5]

[الحديث: 1089] قال الإمام علي: (لـو لم يتواعـد اللـه

---

[1] بحار الأنوار: 75/67، ومناقب ابن الجوزي.
[2] بحار الأنوار: 75/69، ومناقب ابن الجوزي.
[3] بحار الأنوار: 75/69، ومناقب ابن الجوزي.
[4] بحار الأنوار: 75/69، ومناقب ابن الجوزي.
[5] بحار الأنوار: 75/69، ومناقب ابن الجوزي.

عباده على معصيته، لكان الواجب ألاّ يُعصى شكرا لنعمه)[1]

[الحديث: 1090] قال الإمام علي: (أقلّ ما يلزمك لله تعالى ألاّ تستعينوا بنعمه على معاصيه)[2]

[الحديث: 1091] قال الإمام علي: (اتّقوا معاصي الله في الخلوات.. فإنّ الشاهد هو الحاكم)[3]

[الحديث: 1092] قال الإمام علي: (خذوا من الله ما حذّركم من نفسه، واخشوه خشية يظهرُ أثرها عليكم، واعملوا بغير رياء ولا سمعة، فإنّ من عمل لغير الله وكّله الله إلى من عمل له)[4]

[الحديث: 1093] قال الإمام علي: (عليك بمدارارة الناس، وإكرام العلماء، والصّفح عن زلاّت الإخوان، فقد أدّبك سيّد الأولين والآخرين بقوله ﷺ: اعف عمّن ظلمك، وصل من قطعك، وأعط من حرمك)[5]

[الحديث: 1094] قال الإمام علي: (العجب ممن يدعو ويستبطئ الإجابة، وقد سدّ طريقها بالمعاصي)[6]

[الحديث: 1095] قال الإمام علي في وصف التائبين: (غرسوا أشجار ذنوبهم نُصْب عيونهم وقلوبهم، وسقوها بمياه الندم، فأثمرت لهم السلامة، وأعقبتهم الرضا والكرامة)[7]

[الحديث: 1096] قال الإمام علي: (طوبى لمن عرف الناس، ولم يعرفْه الناس.. أولئك مصابيح الهدى، بهم يكشف الله عن هذه الأمة كل فتنة مظلمة، أولئك سيدخلهم الله في رحمة منه وفضل، ليسوا بالمذاييع البَذِر ولا الجفاة المرائين)[8]

[الحديث: 1097] قال الإمام علي: (رحم الله عبداً استشعر الحزن، وتجلبب الخوف، وأضمر اليقين، وعري عن الشكّ في توهّم الزّوال، فهو منه على وبال، فزهر مصباح الهدى في قلبه وقرّب على نفسه البعيد، وهوّن الشديد، فخرج من صفة العمى، ومشاركة الموتى، وخيار من مفاتيح الهدى،

1() بحار الأنوار: 75/69، ومناقب ابن الجوزي.
2() بحار الأنوار: 75/69، ومناقب ابن الجوزي.
3() بحار الأنوار: 75/70، ومناقب ابن الجوزي.
4() بحار الأنوار: 75/70، ومناقب ابن الجوزي.
5() بحار الأنوار: 75/71، ومناقب ابن الجوزي.
6() بحار الأنوار: 75/72، ومناقب ابن الجوزي.
7() بحار الأنوار: 75/72، ومناقب ابن الجوزي.
8() بحار الأنوار: 75/72، ومناقب ابن الجوزي.

ومغاليق أبواب الرّدى، واستفتح بما فتح به العالم أبوابه، وخاض بحاره، وقطع غماره، ووضحت له سبيله ومناره، واستمسك من العرى بأوثقها، واستعصم من الجبـال بأمتنهـا، خـوّاض غمـرات، فتّـاح مبهمـات، دفّـاع معضـلات، دليـل فلـوات، يقـول فيفهم، ويسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه العدل، فكان أوّل عدله نفي الهـوى عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمّها، ولا مطيّة إلا قصدها)[1]

[الحديث: 1098] قـال الإمـام علي: (ذمـتي بمـا أقـول رهينة وأنا به زعيم، إنّ من صرّحت له العِبَـر عمـا بين يديـه من المَثُلات حجزه التقوى عن تقحّم الشبهات، ألا وإنّ الخطايا خيل شـمُسُ، حُمِـل عليهـا أهلُهـا، وخُلِعت لُجمُهـا، فتقحّمت بهم في النار، ألا وإنّ التقـوى مطايـا ذُلُـل، حُمِـل عليهـا أهلُهـا، وأعطـوا أزمّتها فأوردتهم الجنة، حق وباطل ولكلّ أهلٍ، فلئن أمر الباطل لقديما فعل، ولئن قلّ الحق فلربمـا ولعـلّ، ولقلمـا أدبـر شـيء فأقبل.. لقـد شُـغل مَن الجنّـة والنـار أمامُـه، سـاعٍ سـريعٌ نجـا، وطالب بطيء رجـا، ومقصّـر في النـار هـوى، اليمين والشـمال مضلة، والطريق الوسطى هي الجادة، عليها باقي الكتاب وآثـار النبوة، ومنها منفذ السنة، وإليها مصير العاقبة، هَلَـك من ادّعى، وخـاب من افـترى، وخَسِـر من بـاع الآخـرة بـالأولى، ولكـل نبـأ مستقر، وكل ما هو آت قريب)[2]

[الحديث: 1099] قال الإمام علي: (عليكم بالعلم، فإنـه صـلة بين الإخـوان، ودال على المـروة، وتحفـة في المجـالس، وصاحب في السفر، ومونس في الغربة، وإنّ اللـه تعـالى يحب المؤمن العالم الفقيـه، الزاهـد الخاشـع، الحيّي العليم، الحسـن الخلق، المقتصد المنصف)[3]

[الحـــديث: 1100] قـــال الإمـــام علي: (من تواضـــع للمتعلمين، وذل للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع، وبصره الـبراءة من الحسـد، وسـمعه الفهم، ولسـانه الصـدق، وقلبـه حسـن النيـة، وعقلـه معرفة أسباب الأمـور، ومن ثمراتـه: التقـوى، واجتنـاب الهـوى،

1() بحار الأنوار: 74/442.
2() بحار الأنوار: 75/3، ومطالب السؤول ص82.
3() بحار الأنوار: 75/6، ومطالب السؤول.

واتباع الهدى، ومجانبة الذنوب، ومودة الإخـوان، والاسـتماع من العلماء، والقبول منهم، ومن ثمراته: ترك الانتقام عنـد القـدرة، واسـتقباح مقارفـة الباطـل، واستحسـان متابعـة الحـق، وقـول الصـدق، والتجـافي عن سـرور في غفلـة، وعن فعـل مـا يعقب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلا، ويـورث متعلمـه صـفات حمـد، فيجعل الحليم أميرا، وذا المشورة وزيرا، ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخـل، ويجعـل مطلـق الـوحش مأسـورا، وبعيـد السداد قريبا)[1]

[الحديث: 1101] قـال الإمـام علي: (وعلى العاقـل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين والـرأي والأخلاق والأدب، فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب، ويعمل في إزالتها)[2]

[الحـديث: 1102] قـال الإمـام علي: (ولا يُسـتعان على الدهر إلا بالعقل، ولا على الأدب إلا بالبحث، ولا على الحسب إلا بالوفاء، ولا على الوقار إلا بالمهابة، ولا على السرور إلا بـاللين، ولا على اللب إلا بالسخاء، ولا على البذل إلا بالتماس المكافـأة، ولا على التواضـع إلا بسـلامة الصـدر.. وكـل نجـدة يحتـاج إلى العقل، وكل معونة تحتاج إلى التجـارب، وكـل رفعـة يحتـاج إلى حسن أحدوثة، وكل سـرور يحتـاج إلى أمن، وكـل قرابـة يحتـاج إلى مودة، وكل علم يحتاج إلى قـدرة، وكـل مقـدرة تحتـاج إلى بذل.. ولا تعرض لما لا يعنيك بترك مـا يعنيـك، فـرب متكلم في غير موضعه قد أعطبه ذلك)[3]

2 ـ المواعظ والوصايا المقيدة بالأعداد:

[الحديث: 1103] قـال الإمـام علي: (إنّ للمـؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربه، وسـاعة يحاسـب فيهـا نفسـه، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّاتها فيمـا يحـلّ ويجمـل.. وليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث: مرّمـة لمعاشـه، وخطـوة لمعاده، أو لذة في غير محرّم)[4]

[الحديث: 1104] قال الإمام علي: (إنمـا أخشـى عليكم اثـنين: طـول الأمـل، واتبـاع الهـوى، أمـا طـول الأمـل فيُنسـي الآخرة، وأما اتباع الهوى، فإنه يصد عن الحق)[5]

1() بحار الأنوار: 75/6.
2() بحار الأنوار: 75/7.
3() بحار الأنوار: 75/7.
4() بحار الأنوار: 75/40، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/41، والتحف.

[الحديث: 1105] قال الإمام علي: (الإخوان صنفان: إخوان الثقة وإخوان المكاشرة: فأما إخوان الثقة: فهم الكهف والجناح والأهل والمال، فإن كنت من أخيك على حدّ الثقة، فابذل له مالك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره وعيبه، وأظهر منه الحسن، اعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر.. وأما إخوان المكاشرة: فإنك تصيب منهم لذّتك، فلا تقطعنّ منهم لذّتك، ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه، وحلاوة اللسان)[1]

[الحديث: 1106] قال الإمام علي: (ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة: الفاجر، والأحمق، والكذّاب: فأما الفاجر: فيزين لك فعلَه، ويحب أنك مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، فمقارنته جفاء وقسوة، ومدخله عار عليك.. وأما الأحمق: فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجه لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه، وربما أراد نفعك فضرّك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبُعده خير من قربه.. وأما الكذاب: فإنه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلما أقنى أحدوثة مطاها بأخرى مثلها، حتى أنه يحدث بالصدق فلا يُصدّق، يغري بين الناس بالعداوة، فيثبت الشحناء في الصدور.. فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم)[2]

[الحديث: 1107] قال الإمام علي: (أربع خصال تُعين المرء على العمل: الصحة والغنى والعلم والتوفيق)[3]

[الحديث: 1108] قال الإمام علي: (العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع، ومن عرف الحكمة لم يصبر عن الازدياد منها، الجمال في اللسان والكمال في العقل)[4]

[الحديث: 1109] قال الإمام علي: (الفضائل أربعة أجناس: أحدها: الحكمة وقوامها في الفكرة، والثاني: العفة وقوامها في الشهوة، والثالث: القوة وقوامها في الغضب، والرابع: العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس)[5]

1() بحار الأنوار: 75/ 42، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/43، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.
4() بحار الأنوار: 75/80، وكشف الغمة.
5() بحار الأنوار: 75/81، وكشف الغمة.

[الحديث: 1110] قال الإمام علي: (قوام الـدنيا بأربعـة: بعالمٍ مستعمل لعلمه، وبغنيٍّ بـاذل لمعروفـه، وبجاهـلٍ لا يتكبّـر أن يتعلّم، وبفقير لا يبيع آخرتـه بـدنيا غـيره.. وإذا عطّـل العـالم علمه، وأمسك الغـني معروفـه، وتكبّـر الجاهـل أن يتعلّم، وبـاع الفقير آخرته بدنيا غيره فعليهم الثبور)(1)

[الحديث: 1111] قال الإمام علي: (من أُعطي أربعا لم يُحـرم أربعـا: من أُعطي الـدعاء لم يُحـرم الإجابـة، ومن أُعطي التوبـة لم يحـرم القبـول، ومن أُعطي الاسـتغفار لم يُحـرم المغفرة، ومن أُعطي الشكر لم يحـرم الزيـادة، ومصـداق ذلـك في كتاب الله، قال الله تعالى في الدعاء: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]، وقال في التوبة: ﴿ إِنَّمَـا التَّوْبَـةُ عَلَى اللـه لِلَّذِينَ يَعْمَلُـونَ السُّـوءَ بِجَهَالَـةٍ﴾ [النسـاء: 17]، وقـال في الاستغفار: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُـوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَـهُ ثُمَّ يَسْـتَغْفِرِ اللـه يَجِـدِ اللـه غَفُـورًا رَحِيمًـا ﴾ [النسـاء: 110]، وقـال في الشـكر: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7])(2)

[الحـديث: 1112] قـال الإمـام علي: (الأعمـال ثلاثـة: فرائض وفضائل ومعاصي؛ فأما الفرائض: فبـأمر اللـه ومشـيئته وبرضاه وبعلمه وقدره، يعملها العبد فينجـو من اللـه بهـا.. وأمـا الفضـائل: فليس بـأمر اللـه، لكن بمشـيئته وبرضـاه وبعلمـه وبقدره، يعملها العبد فيثاب عليها.. وأما المعاصـي: فليس بـأمر الله ولا بمشيئته ولا برضاه، لكن بعلمه وبقـدره يقـدّرها لوقتهـا، فيفعلها العبد باختياره، فيعاقبه الله عليها، لأنه قد نهاه عنها فلم ينته)(3)

[الحـديث: 1113] قـال الإمـام علي: (ثلاث من حافـظ عليها سعد: إذا ظهرت عليك نعمة فأحمد اللـه، وإذا أبطـأ عنـك الرّزق فاستغفر الله، وإذا أصابتك شدّة فأكثر من قول: لا حـول ولا قوة إلا بالله)(4)

[الحديث: 1114] قال الإمـام علي: (العلم ثلاثـة: الفقـه للأديان، والطبّ للأبدان، والنحو للّسان)(5)

[الحديث: 1115] قال الإمـام علي: (الأمـور ثلاثـة: أمـر

---

(1) بحار الأنوار: 75/62، والتحف.
(2) بحار الأنوار: 75/68، ومناقب ابن الجوزي.
(3) بحار الأنوار: 75/43، والتحف.
(4) بحار الأنوار: 75/45، والتحف.
(5) بحار الأنوار: 75/45، والتحف.

بان لك رشده فاتّبعه، وأمر بان لك غيّه فاجتنبه، وأمر أُشكِل عليك فرددته إلى عالمه)[1]

[الحديث: 1116] قال الإمام علي: (جُمِع الخير كله في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام: فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبرة، وسكوته فكرة، وكلامه ذكرا، وبكى على خطيئته، وأمن الناس من شره)[2]

[الحديث: 1117] قال الإمام علي: (الدّهر يومان: فيوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فلا تحزن، فبكليهما ستُختبر)[3]

[الحديث: 1118] قال الإمام علي: (الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك. والذكر ذكران: ذكر عند المصيبة حسن جميل، وأفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرّم الله عليك فيكون ذلك حاجزا)[4]

[الحديث: 1119] قال الإمام علي: (الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: 23] فمن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي فهو الزاهد)[5]

[الحديث: 1120] قال الإمام علي: (ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله: كثرة الاستغفار، وخفض الجانب، وكثرة الصدقة. وأربع من كن فيه استكمل الإيمان: من أعطى لله، ومنع في الله، وأحب لله، وأبغض فيه.. وثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل عند العزم على الله عز وجل)[6]

[الحديث: 1121] قال الإمام علي: (اثنان عليلان أبدا: صحيح محتمٍ، وعليل مخلّط.. موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر)[7]

1() بحار الأنوار: 75/48، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/54، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/44، والتحف.
4() بحار الأنوار: 75/55، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/70، ومناقب ابن الجوزي.
6() بحار الأنوار: 75/81، وكشف الغمة.
7() بحار الأنوار: 75/83، وكشف الغمة.

[الحديث: 1122] قال الإمام علي: (العفـو عن المقـرِّ لا عن المصـرِّ..ومـا أقبح الخشـوع عنـد الحاجـة.. والجفـاء عنـد الغناء.. بلاء الإنسـان من اللسـان.. اللسـان سَـبُع إنْ خلّى عنـه عقر العافية.. والعافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا بـذكر اللـه، وواحـد في تـرك مجالسـته السـفهاء، والعاقـل مَن رفض الباطل.. عماد الدِّين الورع، وفساده الطمع)(1)

[الحديث: 1123] قـال الإمـام علي: (النـاس في الـدنيا صنفان: عامل في الدنيا، قـد شـغلته دنيـاه عن آخرتـه، يخشـى على من يخلفـه الفقـر، ويأمنـه على نفسـه، فيفـني عمـره في منفعة غيره.. وآخر عمل في الدنيا لما بعـدها، فجـاءه الـذي لـه من الدنيا بغـير عملـه، فأصـبح مَلِكًـا لا يسـأل اللـه تعـالى شـيئا فيمنعه)(2)

[الحــديث: 1124] قــال الإمــام علي: (العقــل خليــل المـؤمن، والحلم وزيـره، والرفـق والـده، واللين أخـوه.. ولا بـدّ للعاقل من ثلاث: أن ينظر في شـأنه، ويحفـظ لسـانه، ويعـرف زمانه، ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مـرض البـدن، وأشـدّ من مـرض البـدن مـرض القلب، ألا وإنّ من النّعم سـعة المال، وأفضـل من سعة المال صحة البـدن، وأفضـل من صـحة البدن تقوى القلب)(3)

[الحديث: 1125] قـال الإمـام علي: (مـا ابتُلي المـؤمن بشيء هـو أشـدّ عليـه من خصـال ثلاث يحرمهـا: المواسـاة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيرا، أما إني لا أقول لكم: سبحان الله والحمد لله، ولكن ذكر الله عنـد مـا أحـلّ لـه، وذكر الله عند ما حرّم عليه)(4)

[الحديث: 1126] قال الإمام علي في خطبته المعروفـة بالوسيلة: (أيها النـاس..إنّ في الإنسـان عشـرَ خصـال يُظهرهـا لسانه: شاهدٌ يخـبر عن الضـمير، وحـاكمٌ يفصـل بين الخطـاب، وناطقٌ يردُّ به الجواب، وشافعٌ تدرك به الحاجة، وواصفٌ تعـرف به الأشياء، وأميرٌ يأمر بالحسن، وواعظٌ ينهي عن القبيح، ومُعـزٍّ تسـكن بـه الأحـزان، وحامـدٌ تجلّى بـه الضـغائن، ومؤنـقٌ يُلهي

(1) بحار الأنوار: 75/90، والدرة الباهرة.
(2) بحار الأنوار: 75/ 93، وأعلام الدين.
(3) بحار الأنوار: 75/40، والتحف.
(4) بحار الأنوار: 75/44، والتحف.

الأسماع)(1)

[الحديث: 1127] قال الإمام علي: (اعلم أنّ كـل شـيء من عملك تبع لصلاتك فمَن ضـيّع الصـلاة فإنّـه لغيرهـا أضـيع... وأوصيك بسبع هنّ جوامـع الإسـلام: تخشـى اللـه عـزّ وجـلّ ولا تخشى الناس في الله، وخير القول ما صـدّقه العمـل، ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ عن الحق، وأحبّ لعامّة رعيتك ما تحبّ لنفسك وأهل بيتك، واكـره لهم مـا تكـره لنفسـك ولأهـل بيتـك، فـإنّ ذلـك أوجب للحجّـة، وأصلح للرّعية، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم) (2)

[الحـديث: 1128] قـال الإمـام علي: (عشـرة يفتنـون أنفسهم وغيرهم: ذو العلم القليل يتكلّف أن يعلّم النـاس كثـيرا، والرجل الحليم ذو العلم الكثير ليس بـذي فطنـة، والـذي يطلب ما لا يُدرك ولا ينبغي له، والكادّ عند المتّئد ـ والمتئد: الـذي ليس له مع تؤدته علم ـ وعالم غير مريد للصّلاح، ومريد للصّلاح ليس بعالم، والعالم يحبّ الـدنيا، والـرحيم بالنـاس يبخـل بمـا عنـده، وطالب العلم يجادل فيه مَن هو أعلم، فإذا علّمه لم يقبل منــه) (3)

[الحديث: 1129] قال الإمام علي: (الدهر يومـان: يــوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كـان عليـك فاصـبر) (4)

[الحديث: 1130] قال الإمام علي: (أيها النـاس إنـا قـد أصبحنا في دهر عنود، وزمن شديد، يعـد فيـه المحسـن مسـيئا، ويزداد الظالم فيه عتوا، لا للنفع بما علمنا، ولا نسأل عما جهلنا، ولا نتخوف قارعـة حـتى تحـل بنـا، والنـاس على أربعـة أصـناف منهم من لا يمنعـه الفسـاد في الأرض إلا مهانـة نفسـه وكلالـة حده ونضـيض وفـره.. ومنهم المصـلت بسـيفه، المعلن بشـرّه، والمجلب بخيله ورجله، قـد أهلـك نفسـه، وأوبـق دينـه لحطـامٍ ينتهزه، أو مقنب يقوده، أو منبر يفرعه، ولبئس المتجر أن تــرى الدنيا لنفسك ثمنا، ومما لك عند الله عوضـا.. ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طـامن من

1() بحار الأنوار: 74/289، والتحف ص92.
2() بحار الأنوار: 74/391، ومجالس المفيد ص152، أمالي الطوسي 1/24.
3() بحار الأنوار: 74/400، والخصال 2/53.
4() بحار الأنوار: 74/420، والإرشاد ص140.

شخصه، وقارب من خطوه، وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه الامانة واتخذ سر الله تعالى ذريعة إلى المعصية.. ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه، فقصرته الحال على حاله، فتحلى باسم القناعة، وتزين بلباس أهل الزهادة، وليس من ذلك في مراح، ولا مغدى.. وبقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع، وأراق دموعهم خوف المحشر، فهم بين شريد ناء، وخائف مقموع، وساكت مكعوم، وداع مخلص، وثكلان موجع قد أخملتهم التقية، وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج، أفواههم خامرة وقلوبهم قرحة، قد وعظوا حتى ملوا، وقهروا حتى ذلوا، وقتلوا حتى قلوا، فلتكن الدنيا عندكم أصغر من حثالة القرظ، وقراضة الجلم.. واتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم، وارفضوها ذميمة فانها رفضت من كان أشغف بها منكم، فياما أغر خداعها مرضعة، وياما أضر نكالها فاطمة)(1)

[الحديث: 1131] قال الإمام علي: (كان في الأرض أمانان، فرفع أحدهما: وهو رسول الله ﷺ، فتمسّكوا بالآخر: وهو الاستغفار قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: 33])(2)

[الحديث: 1132] قال الإمام علي: (من أحبّ السبل إلى الله جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة حزن تردّها بصبر.. ومن أحبِّ السبل إلى الله قطرتان: قطرة دموع في جوف الليل، وقطرة دم في سبيل الله، ومن أحبِّ السبل إلى الله خطوتان: خطوة امرئ مسلم يشدّ بها صفّاً في سبيل الله، وخطوة في صلة الرحم، وهي أفضل من خطوة يشدُّ بها صفّاً في سبيل الله)(3)

[الحديث: 1133] قال الإمام علي: (الاستغفار درجة العلّيّين، وهو اسم واقع على ستة معان: أوّلها: الندم على الفعل، والثاني: العزم على الترك وأن لا يعود، والثالث: تأدية الحقوق ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة، والرابع: أن يعمد إلى كل فريضة فيؤدي حقها، والخامس: أن يذيب اللحم الذي نبت منه السحت بالهموم والأحزان حتى يكتسي لحما آخر من

---

(1) بحار الأنوار: 75/5، وشرح النهج 2/471.
(2) بحار الأنوار: 75/67، ومناقب ابن الجوزي.
(3) بحار الأنوار: 75/58، والتحف.

الحلال، والسادس: أن يذيق جسمه ألم الطاعة كما أذاقه لـذّة المعصية)(1)

[الحديث: 1134] قال الإمام علي: (يوشك أن يفقد الناس ثلاثا: درهما حلالا، ولسانا صادقا، وأخا يُستراح إليه)(2)

3 ـ الحكم القصيرة وجوامع الكلم:

[الحديث: 1135] قال الإمام علي: (مَن ضاق صدره لم يصبر على أداء حق.. مَن كسل لم يؤد حق الله.. مَن عظّم أوامر الله أجاب سؤاله.. مَن تنزّه عن حرمات الله سارع إليه عفو الله.. ومَن تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله.. ليس مع قطيعة الرحم نماء، ولا مع الفجور غنى، عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر.. تصفية العمل خير من العمل، عند الخوف يحسن العمل.. رأس الدِّين صحة اليقين.. أفضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب وتوبة من ذنب.. وإياكم والجدال.. فإنه يورث الشك في دين الله.. بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في أوان كسادها، دخول الجنّة رخيص، ودخول النار غال.. التقيّ سابق إلى كل خير.. مَن غرس أشجار التُّقى جنى ثمار الهدى.. الكريم مَن أكرم عن ذلّ النار وجهَه.. ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مُدلّ على ربه.. مَن عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.. مَن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، ومَن نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه.. كفاك أدبك لنفسك ما كرهته لغيرك.. اتعظ بغيرك ولا تكن متعظا بك.. لا خير في لذة تعقب ندامة.. تمام الإخلاص تجنّب المعاصي.. مَن أحَبِّ المكارم اجتنابُ المحارم.. جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه.. مَن أحبّك نهاك، ومَن أبغضك أغراك.. مَن أساء استوحش..من عاب عيب، ومن شتم أُجيب.. أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الأنبياء.. الرغبة مفتاح العطب، والتعب مطية النّصب، والشرّ داع إلى التقحم في الذنوب.. ومَن تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب، فقد تعرّض لمدرجات النوائب.. من لزم الاستقامة لزمته السلامة)(3)

[الحديث: 1136] قال الإمام علي: (المرء حيث يجعل نفسه.. مَن دخل مداخل السوء أُتّهم.. مَن عرض نفسه التهمة

---

(1) بحار الأنوار: 75/68، ومناقب ابن الجوزي.
(2) بحار الأنوار: 75/70، ومناقب ابن الجوزي.
(3) بحار الأنوار: 75/91، وكنز الكراجكي ص128.

فلا يلومنّ من أساء به الظن.. من أكثر من شيء عُرف به.. مَن مزح أُستُخِفّ به.. من اقتحم البحر غرق.. المزاح يورث العداوة.. مَن عمل في السرّ عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.. ما ضاع امرؤ عرف قدره.. اعرفِ الحق لمن عَرَفه لك رفيعا كان أم وضيعا، مَن تَعدى الحق ضاق مذهبه.. مَن جهل شيئا عاداه.. أسوء الناس حالا مَن لم يثق بأحد لسوء ظنه، ولم يبق به أحد لسوء فعله.. لا دليل أنصح من استماع الحق.. مَن نَظّف ثوبه قل همُّه.. الكريم يلين إذا استُعطف، واللئيم يقسو إذا لوطف.. حُسن الاعتراف يهدم الاقتراف.. أخّر الشر فإنك إذا شئت تعجّلته.. أحسن إذا أحببت أن يُحسن إليك.. إذا جُحِد الإحسان حَسُن الامتنان، العفو يُفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم.. مَن بالغ في الخصومة أثم، ومَن قصر عنها خصم.. لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه)(1)

[الحديث: 1137] قال الإمام علي: (بالصبر يناضل الحدثان.. الجزع من أنواع الحرمان.. العدل مألوف والهوى عسوف.. والهجران عقوبة العشق.. البخل جلباب المسكنة.. لا تأمنن ملولا.. إزالة الرواسي أسهل من تأليف القلوب المتنافرة.. مَن اتبع الهوى ضلّ.. الشجاعة صبر ساعة.. خير الأمور أوسطها..القلب بالتعلل رهين.. من ومقك أعتبك.. القلة ذِلّة.. المجاعة مسكنة.. خير أهلك من كفاك.. ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة.. مَنْ ولع بالحسد ولع به الشؤم..كم تلف من صلف، كم قرف من سرف.. عدو عاقل خير من صديق أحمق.. التوفيق من السعادة، والخذلان من الشقاوة.. مَن بحث عن عيوب الناس فبنفسه بدأ.. مَن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.. من سلم من ألسنة الناس كان سعيدا.. من صحب الملوك تشاغل بالدنيا.. الفقر طرف من الكفر.. مَن وقع في ألسنة الناس هلك.. مَن تحفّظ من سقط الكلام أفلح..كل معروف صدقة، كم من غريب خير من قريب.. لو ألقيت الحكمة على الجبال لقلقلتها..كم من غريق هلك في بحر الجهالة، وكم عالم قد أهلكته الدنيا. خير إخوانك مَن واساك، وخير منه مَن كفاك.. خير مالك ما أعانك على حاجتك، خير مَن

(1) بحار الأنوار: 75/93، وكنز الكراجكي ص283.

صبرت عليه مَن لابد لك منه..أحق مَن أطعت مرشد لا يعصيك.. مَن أحبّ الدنيا جمع لغيره، المعروف فرض، والأيام دُوَل.. عند تناهي البلاء يكون الفرج.. مَن كان في نعمة جهل قدر البلية.. مَن قلّ سروره كان في الموت راحته.. قد ينمي القليل فيكثر، ويضمحل الكثير فيذهب.. ربّ أكلة يمنع الأكلات.. أفلج الناس حجة من شهد له خصمه بالفلج، السؤال مذلة، والعطاء محبة.. من حفر لأخيه بئرا كان بترديه فيها جديرا.. املك عليك لسانك.. حُسْن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الإسراف.. الفاحشة كاسمها.. مع كلّ جرعة شرقة، مع كلّ أكلة غصّة.. بحسب السرور يكون التنغيص.. الهوى يهوي بصاحب الهوى.. عدوّ العقل الهوى، الليل أخفى للويل.. صحبة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار.. مَن أكثر من شيء عُرِف به.. ربّ كثير هاجه صغير.. رب ملوم لا ذنب له.. الحرّ حرٌّ ولو مسّه الضرّ.. ما ضلّ مَن استرشد.. ولا حار مَن استشار..الحازم لا يستبدّ برأيه.. آمنُ من نفسك عندك من وثقت به على سرّك.. المودّة بين الآباء قرابة بين الأبناء)(1)

[الحديث: 1138] قال الإمام علي: (مَن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه، ومن بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم.. من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته.. إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها.. من عظّم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها.. الولايات مضامير الرجال.. ليس بلد أحق منك من بلد، وخير البلاد من حملك.. إذا كان في الرّجل خلّة رائعة فانتظر أخواتها.. الغيبة جهد العاجز.. ربّ مفتون بحسن القول فيه.. ما لابن آدم والفخر: أوله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يمنع حتفه.. الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ، إنّ الله تعالى لم يرضها ثوابا بأوليائه ولا عقابا لأعدائه، وإن أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا.. من صارع الحق صرعه.. القلب مصحف البصر.. التّقى رئيس الأخلاق.. ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.. كل مقتصر عليه كاف.. الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر.. من طلب شيئاً ناله أو

---

(1) بحار الأنوار: 75/13.

بعضه.. الركون إلى الدنيا مع ما يعاين منها جهل، والتقصـير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غُبْن.. والطمأنينة إلى كـلّ أحد قبل الاختبـار عجـز.. والبخـل جـامع لمسـاوي الأخلاق.. نِعمُ الله على العبد مجلبة لحوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بمـا يجب عرّضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرّضـها للــزوال والفنــاء.. الرّغبــة مفتــاح النصــب، والحســد مطيــة التعب..من علم أنّ كلامه من عمله قـلّ كلامـه إلاّ فيمـا يعنيـه.. من نظـر في عيـوب النـاس فأنكرهـا ثمّ حبّبهـا لنفسـه، فـذلك الأحمـق بعينـه.. العفـاف زينـة الفقـر.. والشّـكر زينـة الغـنى.. رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك.. الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمّـه.. الطمـع ضـامن غـير وفي، والأماني تعمي أعين البصائر.. لا تجارة كالعمل الصـالح، ولا ربح كـالثواب، ولا قائـد كـالتوفيق، ولا حسـب كالتواضـع، ولا شـرف كالعلم، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة، ولا قرين كحسن الخلق، ولا عبادة كأداء الفـرائض، ولا عقـل كالتـدبير، ولا وحـدة أوحش من العجب، ومن أطال الأمل أساء العمل)(1)

[الحـديث: 1139] قـال الإمـام علي: (العـالم حديقـة سيّاحها الشريعة، والشّريعة سلطان تجب له الطاعة، والطاعـة سياسة يقوم بها الملُـك، والمُلـك راع يعضـده الجيش، والجيش أعوان يكفلهم المال، والمال رزق يجمعه الرّعيّة، والرّعيّة سواد يستعبدهم العدل، والعدل أساس به قوام العالم)(2)

[الحديث: 1140] قال الإمام علي: (عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب، وفاتـه الغـنى الـذي إيـاه طلب، يعيش في الـدنيا عيش الفقـراء، ويحاسـب في الآخـرة حسـاب الأغنياء.. وعجبت للمتكبر الـذي كـان بـالأمس نطفـة، وهـو غـدا جيفة.. وعجبت لمن شك في الله، وهو يرى خلق الله.. وعجبت لمن نسـي المـوت، وهـو يـرى من يمـوت.. وعجبت لمن أنكـر النشأة الآخرة، وهو يـرى النشـأة الأولى.. وعجبت لعـامر الـدنيا دار الفناء، وهو نازل دار البقاء)(3)

[الحـديث: 1141] قـال الإمـام علي: (لا يفسـدك الظن على صديق وقد أصلحك اليقين له.. ومن وعظ أخاه سـرا فقـد

---

(1) بحار الأنوار: 75/14.

(2) بحار الأنوار: 75/83، ومطالب السؤول ص61.

(3) بحار الأنوار: 75/94، والنهج 4/30.

زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.. استصلاح الأخيار بإكرامهم والأشرار بتأديبهم.. والمودة قرابة مستفادة.. وكفى بالأجل حرزاً.. ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثمان عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه.. وما أنعم الله عز وجل على عبد نعمةً فعلم أنها من الله، إلا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها، ولا أذنب ذنبا فعلم أن الله مطّلع عليه إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له، إلا غفر الله له قبل أن يستغفره)(1)

[الحديث: 1142] قال الإمام علي: (من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل عليه كفاه الأمور، والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن أمين، والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو، والدين عزّ، والعلم كنز، والصمت نور، وغاية الزهد الورع، ولا هدم للدين مثل البدع، ولا أفسد للرجال من الطمع، وبالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تُصرف البلية، ومن ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر، ومن عاب عِيب، ومن شتم أُجيب، ومن غرس أشجار التّقى اجتنى ثمار المنى)(2)

[الحديث: 1143] قال الإمام علي: (من أمّل إنسانا فقد هابه، ومن جهل شيئا عابه، والفرصة خلسة، ومن كثر همه سقم جسده، والمؤمن لا يشتفي غيظه، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه)(3)

[الحديث: 1144] قال الإمام علي: (الفقر الموت الأكبر، وقلّة العيال أحد اليسارين وهو نصف العيش، والهمّ نصف الهرم، وما عال امرؤ اقتصد، وما عطب امرؤ استشار والصنيعة لا تصلح إلا عند ذي حسب أو دين، والسعيد من وُعِظ بغيره والمغبون لا محمود ولا مأجور، البر لا يبلى، والذنب لا ينسى)(4)

[الحديث: 1145] قال الإمام علي في خطبته المعروفة بالوسيلة: (إنّ المنيّة قبل الدنيّة، والتجلّد قبل التبلّد، والحساب قبل العقاب، والقبر خيرٌ من الفقر، وعمي البصر خيرٌ من كثير

---

(1) بحار الأنوار: 75/82، وكشف الغمة.
(2) بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.
(3) بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.
(4) بحار الأنوار: 75/53، والتحف.

من النّظر، والدّهر يومٌ لك ويومٌ عليك، فاصبر فبكليهما تُمتحن.. وللنفوس خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى.. وفي تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال.. وليس في البرق الخاطف مستمتعٌ لمن يخوض في الظلمة، ومَن عُرف بالحكمة لحظته العيون بالوقارِ والهيبة.. ووَصولٌ معدم خيرٌ من جاف مكثر.. ومن أطلق طَرَفه كثر أسفُه.. وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.. مَن غضب على مَن لا يقدر أن يضرّه، طال حزنه وعذّب نفسه.. كثرة الزّيارة تورث الملالة.. طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله.. لا يكون المسلم مسلما حتى يكون ورعا، ولن يكون ورعا حتى يكون زاهدا، ولن يكون زاهدا حتى يكون حازما، ولن يكون حازما حتى يكون عاقلا، وما العاقل إلا من عقل عن الله وعمل للدار الآخرة)(1)

[الحديث: 1146] قال الإمام علي: (لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا، ولا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا، ولا يكون حليما حتى يكون وقورا.. ولا يسلم لك قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك.. وكفى بالمرء جهلا أن يرتكب ما نُهي عنه، وكفى به عقلا أن يسلم عن شره.. فأعرض عن الجهل وأهله، واكفف عن الناس ما تحب أن يكفّ عنك، وأكرم من صافاك، وأحسن مجاورة من جاورك، وألِنْ جانبك واكفف عن الأذى، واصفح عن سوء الأخلاق، ولتكن يدك العليا إن استطعت، ووطّن نفسك على الصبر على ما أصابك، وألهم نفسك القنوع، واتهم الرجاء، وأكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان.. ولا تنافس على الدنيا، ولا تتبع الهوى، وتوسط في الهمة تَسلمْ ممن يتبع عثراتك، ولا تك صادقا حتى تكتم بعض ما تعلم، احلم عن السفيه يكثر أنصارك عليه.. عليك بالشيم العالية تقهر من يعاديك..قل الحق، وقرّب المتقين، واهجر الفاسقين، وجانب المنافقين، ولا تصاحب الخائنين)(2)

[الحديث: 1147] قال الإمام علي: (قل عند كلّ شدة: (لا حول ولا قوة إلا بالله) تُكف بها، وقل عند كل نعمة: (الحمد لله) تزدد منها، وقل إذا أبطأت عليك الأرزاق: ((أستغفر الله يُوسّع عليك.. عليك بالمحجة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج،

1() بحار الأنوار: 74/289، والتحف ص92.

2() بحار الأنوار: 75/9، وبحار الانوار.

ولا تـردّك عن منهج.. النـاس ثلاث: عـالم ربـاني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع.. مفتاح الجنة الصبر، مفتـاح الشـرف التواضع، مفتاح الغنى اليقين، مفتاح الكرم التقوى.. من أراد أن يكون شريفا فليلزم التواضع.. عُجْب المـرء بنفسـه أحـد حسـاد عقله.. الطمأنينة قبل الحزم ضـد الحـزم.. المغتبـط مَنْ حَسُـنَ يقينه)(1)

[الحـديث: 1148] قـال الإمـام علي: (اللهـو يُسـخط الرحمن، ويُرضي الشـيطان، ويُنسـي القـرآن.. عليكم بالصـدق فإن الله مع الصادقين.. المغبون من غبن دينه.. جـانبوا الكـذب فإنـه مجـانب الإيمـان، والصـادق على سـبيل نجـاة وكرامـة، والكاذب على شفا هلك وهون.. قولوا الحق تُعرفوا به، واعملوا الحق تكونوا من أهله، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، ولا تخونـوا من خانكم، وصلوا أرحام من قطعكم، وعودوا بالفضل على من حـرمكم، أوفـوا إذا عاهـدتم، واعـدلوا إذا حكمتم، ولا تفـاخروا بالآبــاء، ولاتنــابزوا بالألقــاب، ولا تحاســدوا، ولاتباغضــوا، ولا تقاطعوا، وافشوا السلام، وردوا التحية بأحسـن منهـا، وارحمـوا الأرملة واليتيم، وأعينوا الضعيف والمظلوم، وأطيبوا المكسـب، وأجملوا في الطلب)(2)

[الحديث: 1149] قال الإمام علي: (لا راحة لحسود، ولا مـودة لملـول، ولا مـروة لكـذوب، ولا شـرف لبخيـل، ولا همـة لمهين، ولا سـلامة لمن أكـثر مخالطـة النـاس.. الوحـدة راحـة، والعزلة عبادة، والقناعة غُنْية، والاقتصاد بُلْغة، وعـدل السـلطان خير من خصب الزمان، والعزيز بغير الله ذليل، والغـنيّ الشّـرِه فقير.. لا يُعـرف النـاس إلا بالاختبـار، فـاختبر أهلـك وولـدك في غيبتـك، وصـديقك في مصـيبتك، وذا القرابـة عنـد فاقتـك، وذا التودد والملق عند عطلتك، لتعلم بذلك منزلتك عندهم.. واحـذر ممن إذا حدثته ملّك، وإذا حـدثك غمّـك، وإن سـررته أو ضـررته سلك فيه معك سبيلك، وإن فارقك ساءك مغيبه بـذكر سـوأتك، وإن مانعتـه بَهَتَـك وافـترى، وإن وافقتـه حَسَـدَك واعتـدى، وإن خالفته مَقَتَك وماري.. يعجز عن مكافأة من أحسن إليه، ويفرط على من بغى عليه، يصبح صاحبه في أجر، ويصـبح هـو في وزر، لسانه عليه لا له، ولا يضبط قلبـه قولـه.. يتعلم للمـراء، ويتفقـه

(1) بحار الأنوار: 75/9.
(2) بحار الأنوار: 75/9.

للرياء، يبادر الدنيا، ويواكل التقوى، فهو بعيد من الإيمان، قريب من النفاق، مجانب للرشد، موافـق للغي فهـو بـاغ غـاو لا يـذكر المهتدين)(1)

[الحديث: 1150] قـال الإمـام علي: (لا تحـدّث من غـير ثقة فتكون كذابا، ولا تصاحب همّازا فتعـدّ مرتابـا، ولا تخالـط ذا فجور فتُرى متهما، ولا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما، وقارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن عنهم، واعلم أن من الحزم العزم، واحذر اللجاج تنج من كبوتـه، ولا تخن من ائتمنـك وإن خانك في أمانتـه، ولا تـذع سـر من أذاع سـرك، ولا تخـاطر بشيء رجاء ما هو أكثر منه، وخذ الفضل، وأحسن البـذل، وقـل للناس حسنا، ولا تتخـذ عـدو صـديقك صـديقا فتعـادي صـديقك، وسـاعد أخـاك وإن جفـاك، وإن قطعتـه فاسـتبق لـه بقيـة من نفسـك، ولا تضـيعنّ حـق أخيـك فتعـدم إخوتـه، ولا يكن أشـقى الناس بك أهلـك، ولا تـرغبن فيمن زهـد فيـك، وليس جـزاء من سرّك أن تسوءه.. واعلم أن عاقبة الكذب الذّم، وعاقبة الصدق النجاة)(2)

[الحديث: 1151] قـال الإمـام علي: (مَن أوقـف نفسـه موقـف التهمـة فلا يلـومن من أسـاء بـه الظن، ومن كتم سـره كانت الخِيرَة في يده، وكل حديث جاوز اثـنين فشـا، وضـع أمـر أخيك على أحسنه حتى يأتيـك منـه مـا يغلبـك، ولا تظنن بكلمـة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخـير محملاً، وعليـك بإخوان الصدق فكثّر في اكتسابهم عُدةً عند الرخاء، وجنداً عنــد البلاء، وشاور حـديثك الـذين يخـافون اللـه، أحبب الإخـوان على قدر التقوى، واتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حـذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ حتى لا يطمعن في المنكر)(3)

[الحديث: 1152] قال الإمام علي: (المؤمن يرغب فيما يبقى، ويزهد فيمـا يفـنى، يمـزج الحلم بـالعلم، والعلم بالعمـل، بعيد كسله، دائم نشاطه، قريب أمله، حي قلبه، ذاكر لسـانه، لا يحدّث بما لا يؤتمن عليه الأصـدقاء، ولا يكتم شـهادة الأعـداء، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً، ولا يتركه حيـاءً، الخـير منـه مـأمول، والشر منه مأمون.

---

(1) بحار الأنوار: 75/10.

(2) بحار الأنوار: 75/11، ومطالب السؤول ص56.

(3) بحار الأنوار: 75/33، والاختصاص ص226.

إن كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين، وإن كـان في الغـافلين كتب في الـذاكرين، ويعفـو عمّن ظلمـه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، ويحسن إلى من أساء إليـه، لا يعـزب حلمـه، ولا يعجـل فيمـا يريبـه، بعيـدٌ جهلـه، ليّنٌ قولـه، قـريبٌ معروفه، غائبٌ منكره، صادقٌ كلامه، حسن فعله، مقبـل خـيره، مدبر شره.

في الـزلازل وقـور، وفي المكـاره صـبور، وفي الرخـاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يـدّعي ما ليس له، ولا يجحد حقاً عليـه، يعـترف بـالحق قبـل أن يُشـهد عليه، ولا يُضيّع ما استحفظ، ولا يرغب فيما لا تـدعوه الضـرورة إليه، لا يتنابز بالألقاب، ولا يبغي على أحد، ولا يهزأ بمخلـوق، ولا يضـار بالجـار، ولا يشـمت بالمصـائب، مـؤدّب بـأداء الأمانـات، مسـارع إلى الطاعـات، محافـظ على الصـلوات، بطيء في المنكرات.

لا يدخل على الأمور بجهل، ولا يخرج عن الحـق بعجـز، إن صمت فلا يغمّه الصمت، وإن نطق لا يقـول الخطـأ، وإن ضـحك فلا تعلو صوته سمعه، ولا يجمح به الغضب، ولا تغلبه الهوى، ولا يقهره الشحّ، ولا تملكه الشهوة.

يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ينصت إلى الخير ليعمل به، ولا يتكلم به ليفخر على مـا سـواه، نفسـه منـه في عنـاء والنـاس منـه في راحـة، يتعب نفسـه لآخرتـه، ويعصي هواه لطاعة ربّه، بُعـدُه عمّن تباعـد منـه نزاهـة، ودنـوّه ممّن دنـا منـه لين ورحمـة، ليس بُعـدُه بكـبر، ولا قربـه خديعـة، مقتدٍ بمن كان قبله من أهل الإيمان، إمام لمن بعده من الـبررة المتقين)[1]

[الحديث: 1153] قال الإمام علي: (المؤمنون هم الذين عرفـوا إمـامهم، فـذبلت شـفاههم وغشـيت عيـونهم، وشـحبت ألوانهم حتى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين، فهم عباداللله الذين مشوا على الأرض هونا، واتخذوها بساطا، وترابها فراشـا، فرفضـوا الـدنيا وأقبلـوا على الآخـرة على منهـاج المسـيح بن مريم، إن شهدوا لم يُعرفوا، وإن غابوا لم يُفتقدوا، وإن مرضـوا لم يُعادوا، صوّام الهواجر، قُـوّام الـدياجر، يضـمحل عنـدهم كـل

1() بحار الأنوار: 75/27.

فتنة، وينجلي عنهم كل شبهة، أولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين، فإن لقيتم منهم أحداً فاسألوه أن يستغفر لكم)(1)

[الحديث: 1154] قال الإمام علي: (شيعتنا المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودتنا، المتوازرون في أمرنا، الذين إن غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاوروه، سلم لمن خالطوه.. أولئك هم السائحون الناحلون، الزابلون، ذابلة شفاههم، خميصة بطونهم، متغيرة ألوانهم، مصفرة وجوههم، كثير بكاؤهم، جارية دموعهم.. يفرح الناس ويحزنون، وينام الناس ويسهرون، إذا شهدوا لم يُعرفوا، وإذا غابوا لم يُفتقدوا، وإذا خطبوا الأبكار لم يُزوَّجوا.. قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، ذبل الشفاه من العطش، خمص البطون من الجوع، عمش العيون من السهر)(2)

[الحديث: 1155] قال الإمام علي: (طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، أولئك قوم اتخذوا أرض الله مهادا، وترابها وساداً وماءها طيباً، وجعلوا الكتاب شعاراً والدعاء دثارا، وإن الله أوحى إلى عبده المسيح عليه السلام أن قل لبني إسرائيل: لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، واكفّ نقية، وأعلمهم أني لا أجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقي قِبَله مظلمة)(3)

[الحديث: 1156] قال الإمام علي: (كم من مُستدرج بالإحسان إليه، ومغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن القول فيه، وشتان بين عملين: عمل تذهب لذته ويبقى تبعته، وعمل تذهب مؤونته وتبقى أجره)(4)

[الحديث: 1157] قال الإمام علي: (استنزلوا الرزق بالصّدقة، فمن أيقن بالخلف جاد بالعطاء)(5)

[الحديث: 1158] قال الإمام علي: (من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها، ولا أغتفر فقد عقل ولا دين، مفارقة الدّين مفارقة الأمن، ولا حياة مع مخافة،

1() بحار الأنوار: 75/26.
2() بحار الأنوار: 75/26.
3() بحار الأنوار: 75/27.
4() بحار الأنوار: 75/68، ومناقب ابن الجوزي.
5() بحار الأنوار: 75/68، ومناقب ابن الجوزي.

وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس إلا بالأموات)[1]

[الحديث: 1159] قال الإمام علي: (مَن عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده)[2]

[الحديث: 1160] قال الإمام علي: (إنّ الأشياء لمّا ازدوجت، ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر)[3]

[الحديث: 1161] قال الإمام علي: (الصلاة قربان كلّ تقيّ، والحجّ جهاد كل ضعيف، ولكلّ شيء زكاة وزكاة البدن الصيام، وأفضل عمل المرء انتظاره فرج الله، والدّاعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، ومَن أيقن بالخلف جاد بالعطيّة، استنزلوا الرزق بالصدقة، وحصنّوا أموالكم بالزكاة، ما عال امرؤ اقتصد، والتقدير نصف العيش، والتودّد نصف العقل، والهمُّ نصف الهرم، وقلّة العيال أحد اليسارين.. ومَن حزن والديه عقّهما، ومَن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط أجره، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب أو دين، والله ينزل الرزق على قدر المصيبة، فمَن قدّر رزقه الله، ومَن بذّر حرمه الله، والأمانة تجرّ الرزق، والخيانة تجرّ الفقر، ولو أراد الله بالنملة صلاحا ما أنبت لها جناحا)[4]

[الحديث: 1162] قال الإمام علي: (اعلموا عباد الله أن التقوى حصن حصين، والفجور حصن ذليل، لا يمنع أهله، ولا يحرز من لجأ إليه.. ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا، وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله، وباليقين تدرك الغاية القصوى، عباد الله إن الله لم يحظر على أوليائه مافيه نجاتهم إذ دلهم عليه، ولم يقنطهم من رحمته لعصيانهم إياه إن تابوا إليه)[5]

[الحديث: 1163] قال الإمام علي: (تذل الأمور للمقدور، حتى تصير الآفة في التدبير)[6]

[الحديث: 1164] قال الإمام علي: (لا يتم مروّة الرجل حتى يتفقّه في دينه، ويقتصد في معيشته، ويصبر على النائبة

1() بحار الأنوار: 75/59، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/59، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/59، والتحف.
4() بحار الأنوار: 75/60، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/62، والتحف.
6() بحار الأنوار: 75/62، والتحف.

إذا نزلت به، ويستعذب مرارة إخوانه)(1)

[الحديث: 1165] قال الإمام علي: (المـروءة: ألا تفعـل شيئاً في السرّ تستحيي منه في العلانية)(2)

[الحـديث: 1166] قـال الإمـام علي: (المسـتأكل بدينـه حظّه من دينه ما يأكله)(3)

[الحديث: 1167] قال الإمام علي: (مَن زهد في الـدنيا، ولم يجزع من ذلّها، ولم ينافس في عزّها، هداه الله بغير هدايـة من مخلـوق، وعلّمـه بغـير تعليم، وأثبت الحكمـة في صـدره وأجراها على لسانه)(4)

[الحـديث: 1168] قـال الإمـام علي: (إنّ للـه عبـادا عـاملوه بخـالص من سـره، فشـكر لهم بخـالصٍ من شـكره، فأولئك تمرّ صـحفهم يـوم القيامـة فُرّغـا، فـإذا وقفـوا بين يديـه ملأها لهم من سرّ ما أسرّوا إليه)(5)

[الحديث: 1169] قال الإمام علي: (كفى بالأجل حـرزا، إنه ليس أحد من الناس إلا ومعه حفظة من الله يحفظونه أن لا يتردّى في بئر، ولا يقع عليـه حائـط، ولا يصـيبه سـبُع، فـإذا جـاء أجله خلّوا بينه وبين أجله)(6)

[الحديث: 1170] قـال الإمـام علي: (الزاهـد في الـدنيا كلما ازدادت له تجلياً ازداد عنها تولياً)(7)

[الحـديث: 1171] قـال الإمـام علي: (إن يكن الشـغل مجهدة، فاتصال الفراغ مفسدة)(8)

[الحـديث: 1172] قـال الإمـام علي: (رُبَّ عزيـز أذلـه خُلقه، وذليل أعزّه خُلقه)(9)

[الحـديث: 1173] قـال الإمـام علي: (تـرك التعاهـد للصديق داعية القطيعة)(10)

[الحـديث: 1174] قـال الإمـام علي: (يـوم العـدل على

1() بحار الأنوار: 75/63، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/63، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/63، والتحف.
4() بحار الأنوار: 75/64، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/64، والتحف.
6() بحار الأنوار: 75/64، والتحف.
7() بحار الأنوار: 74/419، والإرشاد ص140.
8() بحار الأنوار: 74/419، والإرشاد ص140.
9() بحار الأنوار: 74/420، والإرشاد ص140.
10() بحار الأنوار: 74/421، والإرشاد ص140.

الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم)(1)

[الحديث: 1175] قال الإمام علي: (الخلق أشكال فكلٌّ يعمل على شاكلته، والناس إخوان، فمن كانت إخوّته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة، وذلك قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: 67])(2)

[الحديث: 1176] قال الإمام علي: (غرّك عزُّك، فصار قِصارُ ذلك ذُلَّك، فاخشَ فاحشَ فعلِك، فعلّك بهذا تهدى)(3)

[الحديث: 1177] قال الإمام علي: (مسكين ابن آدم: مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقّة، وتقتله الشّرقة، وتُنتنه العرقة)(4)

[الحديث: 1178] قال الإمام علي: (مَن تيقن أنّ الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه، فقد جعله أهون الناظرين)(5)

[الحديث: 1179] قال الإمام علي: (إياكم وسقطات الاسترسال.. فإنها لا تستقال)(6)

[الحديث: 1180] قال الإمام علي: (النفوس أشكال فما تشاكل منها اتفق، والناس إلى أشكالهم أميل)(7)

[الحديث: 1181] قال الإمام علي: (أفضل رداء تردىّ به الحلم، وإن لم تكن حليما فتحلّم، فإنه من تشبّه بقوم أوشك أن يكون منهم)(8)

[الحديث: 1182] قال الإمام علي: (إن لله عبادا يخصهم بالنعم ويقرّها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحوّلها إلى غيرهم)(9)

[الحديث: 1183] قال الإمام علي: (ما عظمت نعمة الله على أحد إلا عظمت عليه مؤونة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرّض النعمة للزوال)(10)

[الحديث: 1184] قال الإمام علي: (أهل المعروف إلى

1() بحار الأنوار: 75/81، وكشف الغمة.
2() بحار الأنوار: 75/82، وكشف الغمة.
3() بحار الأنوار: 75/83، ومطالب السؤول ص61.
4() بحار الأنوار: 75/84، والنهج رقم 419.
5() بحار الأنوار: 75/92، وكنز الكراجكي ص163.
6() بحار الأنوار: 75/92، وكنز الكراجكي ص194.
7() بحار الأنوار: 75/92، وكنز الكراجكي ص194.
8() بحار الأنوار: 75/93، وأعلام الدين.
9() بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.
10() بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.

اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه، لأن لهم أجره، وفخره، وذكره، فمهما اصطنع الرجل من معروف فإنما يبدأ فيه بنفسه، فلا يطلبنّ شكر ما صنع إلى نفسه من غيره)[1]

[الحديث: 1185] قال الإمام علي: (عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه)[2]

[الحديث: 1186] قال الإمام علي: (مَن استغنى بالله افتقر الناس إليه، ومن اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا)[3]

[الحديث: 1187] قال الإمام علي: (أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يعصيك يوما ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما)[4]

[الحديث: 1188] قال الإمام علي: (قيمة كل امرء ما يحسن)[5]

[الحديث: 1189] قال الإمام علي: (لو أنّ حملة العلم حملوه بحقه، لأحبّهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا، فمقتهم الله وهانوا على الناس)[6]

[الحديث: 1190] قال الإمام علي: (إنّ للنكبات غايات لا بد أن تنتهي إليها، فإذا حكم على أحدكم بها، فليطأطأ لها ويصبر حتى تجوز، فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها)[7]

[الحديث: 1191] قال الإمام علي: (المُقلّ غريب في بلده، والفقر يخرس الفطن عن حجّته.. والفكر مرآة صافية.. والبشاشة فخ المودة)[8]

[الحديث: 1192] قال الإمام علي: (لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه)[9]

[الحديث: 1193] قال الإمام علي: (كم مُستدرج بالإحسان إليه، وكم من مغرور بالستر عليه، وكم من مفتون

1() بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.
2() بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.
3() بحار الأنوار: 75/79، وكشف الغمة.
4() بحار الأنوار: 75/37، والتحف ص200.
5() بحار الأنوار: 75/37، والتحف.
6() بحار الأنوار: 75/38، والتحف.
7() بحار الأنوار: 75/38، والتحف.
8() بحار الأنوار: 75/39، والتحف.
9() بحار الأنوار: 75/81، وكشف الغمة.

بحسن القول فيه، وما ابتلى الله عبدا بمثل الأملاء له، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: 178])(1)

[الحديث: 1194] قال الإمام علي: (ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحُسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك)(2)

[الحديث: 1195] قال الإمام علي: (ألا أُخبركم بالفقيه حق الفقيه!..من لم يرخّص الناس في معاصي الله، ولم يقنّطهم من رحمة الله، ولم يُؤمِنهم من مكر الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقّه، ولا خير في علم ليس فيه تفكّر، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر)(3)

[الحديث: 1196] قال الإمام علي: (إن الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد: أيها الناس.. إن أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفا، وإن أحبكم إلى الله أحسنكم له عملا، وإنّ أفضلكم عنده منصبا أعملكم فيما عنده رغبة، وإن أكرمكم عليه أتقاكم)(4)

[الحديث: 1197] قال الإمام علي: (لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب)(5)

[الحديث: 1198] قال الإمام علي: (من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبدا: العجلة، واللجاجة، والعُجب، والتواني)(6)

[الحديث: 1199] قال الإمام علي: (من ضُيّق عليه في ذات يده، فلم يظنّ أنّ ذلك حُسْن نظرٍ من الله له، فقد ضيّع مأمولا.. ومن وُسّع عليه في ذات يده، فلم يظنّ أنّ ذلك استدراج من الله، فقد أمن مخوفا)(7)

[الحديث: 1200] قال الإمام علي: (يا أيها الناس..سلوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية، فإنّ أجلّ النعم العافية،

(1) بحار الأنوار: 75/40، والتحف.
(2) بحار الأنوار: 75/41، والتحف.
(3) بحار الأنوار: 75/41، والتحف.
(4) بحار الأنوار: 75/41، والتحف.
(5) بحار الأنوار: 75/42، والتحف.
(6) بحار الأنوار: 75/43، والتحف.
(7) بحار الأنوار: 75/44، والتحف.

وخـــير مـــا دام في القلب اليقين، والمغبـــون من غُبن دينـــه والمغبوط من حَسُن يقينه)(1)

[الحديث: 1201] قال الإمـام علي: (لا يجـد رجـل طعم الإيمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، ومـا أخطـأه لم يكن ليصيبه)(2)

[الحديث: 1202] قال الإمام علي: (مَن رضي من الدنيا بما يجزيه، كان أيسر ما فيه يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بمـا يجزيه، لم يكن فيها شيء يكفيه)(3)

[الحــديث: 1203] قــال الإمــام علي: (ليس من أخلاق المؤمن الملق، ولا الحسد إلا في طلب العلم)(4)

[الحــديث: 1204] قــال الإمــام علي: (الصــبر مفتـاح الدّرك، والنّجح عُقبى مَن صبر، ولكل طالب حاجة وقتٌ يحرّكـه القدر)(5)

[الحديث: 1205] قال الإمام علي: (من طلب شفا غيظ بغير حقّ، أذاقه الله هوانا بحقّ، إنّ الله عَدوّ ما كَرِه)(6)

[الحديث: 1206] قال الإمام علي: (ما حارَ من استخار، ولا ندم من استشار)(7)

[الحـديث: 1207] قـال الإمـام علي: (عمُـرت البلـدان بحبّ الأوطان)(8)

[الحديث: 1208] قال الإمام علي: (ترك الخطيئة أيسـر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة قـد أورثت حزنـا طـويلا، والموت فضح الدنيا، فلم يُترك لـذي لبّ فيهـا فرحـا، ولا لعاقـل لذّة)(9)

[الحـديث: 1209] قـال الإمـام علي: (كن لمـا لا ترجـو أرجى منك لما ترجـو، فـإنّ موسـى عليـه السـلام خـرج يقتبس لأهله نارا فكلّمه الله ورجع نبيا، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السـلام، وخـرجت سَحَرة فرعـون يطلبـون العـزّ

1() بحار الأنوار: 75/44، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/44، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/44، والتحف.
4() بحار الأنوار: 75/45، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/45، والتحف.
6() بحار الأنوار: 75/54، والتحف.
7() بحار الأنوار: 75/45، والتحف.
8() بحار الأنوار: 75/45، والتحف.
9() بحار الأنوار: 75/45، والتحف.

لفرعون فرجعوا مؤمنين)[1]
[الحـديث: 1210] قـال الإمـام علي: (النـاس بـأُمرائهم أشبه منهم بآبائهم)[2]
[الحديث: 1211] قال الإمام علي: (أيها الناس..اعلمـوا أنه ليس بعاقل مَن انـزعج من قـول الـزّور فيـه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه.. الناس أبنـاء مـا يحسـنون، وقـدر كـل امرئ ما يُحسن، فتكلموا في العلم تبيّن أقداركم)[3]
[الحــديث: 1212] قــال الإمــام علي: (وُكّــل الــرزق بالحمق، ووكّل الحرمان بالعقل، ووكّل البلاء بالصبر)[4]
[الحديث: 1213] ركب الإمام علي يومـا، فمشـى معـه قـوم فقـال لهم: (أمـا علمتم أنّ مشــي الماشــي مـع الـرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشي، انصرفوا)[5]
[الحديث: 1214] قال الإمام علي: (التوبة النصوح: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، والقصد على أن لا يعود)[6]
[الحديث: 1215] قال الإمام علي: (إن المؤمن إذا نظر اعتبر، وإذا سكت تفكّر، وإذا تكلّم ذكر، وإذا استغنى شـكر، وإذا أصابته شدة صبر، فهو قريب الرضا، بعيـد السـخط يرضـيه عن الله اليسير، ولا يسخطه الكثير، ولا يبلغ بنيّته إرادتـه في الخـير، ينوي كثيرا من الخير، ويعمل بطائفة منه، ويتلهّف على ما فاتــه من الخير كيف لم يعمل به.. والمنافق إذا نظر لهـا، وإذا سـكت سها، وإذا تكلّم لغا، وإذا استغنى طغى، وإذا أصابته شدّة ضغى، فهو قريب السخط بعيد الرّضـا، يسـخط على اللـه اليسـير، ولا يُرضيه الكثير، ينوي كثـيرا من الشـرّ ويتلهّـف على مـا فاتـه من الشرّ كيف لم يعمل به)[7]
[الحديث: 1216] قال الإمام علي: (من رجا شيئا طلبه، ومن خاف شيئا هرب منه، ما أدري ما خوف رجـل عرضـت لـه شهوة فلم يدعها لما خاف منه؟!.. وما أدري ما رجاء رجل نـزل

1() بحار الأنوار: 75/46، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/46، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/46، والتحف.
4() بحار الأنوار: 75/47، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/47، والتحف.
6() بحار الأنوار: 75/48، والتحف.
7() بحار الأنوار: 75/51، والتحف.

به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو؟!)(1)
[الحـديث: 1217] قـال الإمـام علي: (أحـدّثكم بحـديث ينبغي لكل مسلم أن يَعيه: ما عاقب اللـه عبـدا مؤمنـا في هـذه الدنيا، إلا كان أجود وأمجد من أن يعود في عقابه يـوم القيامـة، ولا ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفـا عنـه، إلا كـان أمجد وأجود وأكرم من أن يعـود في عفـوه يـوم القيامـة.. وقـد يبتلي الله المؤمن بالبليّة في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله، ﴿وَمَا أَصَـابَكُمْ مِنْ مُصِـيبَةٍ فَبِمَـا كَسَـبَتْ أَيْـدِيكُمْ وَيَعْفُـو عَنْ كَثِـيرٍ ﴾ [الشورى: 30])، ثم ضمّ يـده ثلاث مـرّات وهـو يقـول: (وَيَعْفُـو عَنْ كَثِيرٍ)(2)
[الحـديث: 1218] قال الإمام علي: (أوّل إعجـاب المـرء بنفسه فساد عقله.. من ساء خلقه ملّه أهله.. ربّ كلمة سـلبت نعمة.. الشكر عصمة من الفتنة.. شفيع المذنب خضوعه.. أصل الحزم الوقوف عند الشبهة.. في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق)(3)
[الحـديث: 1219] قـال الإمـام علي: (تـروّح إلى بقـاء عزّك بالوحدة)(4)
[الحـديث: 1220] قـال الإمـام علي: (كـل عزيـز داخـل تحت القدرة فذليل)(5)
[الحـديث: 1221] قـال الإمـام علي: (مـا أعجب هـذا الإنسان!.. مسرور بدَرْك ما ليكن ليفوته، محزون على فوت ما لم يكن ليدركه، ولو أنه فكّر لأبصر وعلم أنه مُـدبّر، وأن الـرزق عليه مقدّر، ولاقتصر على ما تيسّر، ولم يتعرّض لما تعسّر)(6)
[الحـديث: 1222] قـال الإمـام علي: (لا يجـد عبـد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزْله وجدّه)(7)
[الحـديث: 1223] قـال الإمـام علي: (أعظم الخطايـا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق)(8)
[الحـديث: 1224] قـال الإمـام علي: (مـا رأيت ظالمـا

1() بحار الأنوار: 75/51، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/52، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/53، والتحف.
4() بحار الأنوار: 75/54، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/54، والتحف.
6() بحار الأنوار: 75/54، والتحف.
7() بحار الأنوار: 75/55، والتحف.
8() بحار الأنوار: 75/55، والتحف.

أشبه بمظلوم من الحاسد)(1)

[الحـديث: 1225] قـال الإمـام علي: (العامـل بـالظلم، والمعين عليه، والرّاضي به شركاء ثلاثة)(2)

[الحـديث: 1226] قـال الإمـام علي: (طـوبى لمن يـألف الناس ويألفونه على طاعة الله)(3)

[الحـديث: 1227] قـال الإمـام علي: (إن من حقيقـة الإيمان أن يُؤثِر العبد الصدق، حتى نفـر عن الكـذب حيث ينفـع. الخبر)(4)

[الحديث: 1228] قال الإمام علي: (الإنسان لبّه لسـانه، وعقله دينه، ومروّته حيث يجعل نفسه، والرزق مقسوم، والأيام دُولٌ، والناس إلى آدم شرعٌ سواء)(5)

[الحـديث: 1229] قـال الإمـام علي: (ليس الحكيم من لم يُدار من لا يجد بدّا من مداراته)(6)

[الحديث: 1230] قال الإمام علي: (إن أحسن ما يـألف به الناس قلوب أودّائهم، ونفوا به الضـغن عن قلـوب أعـدائهم: (حُسن البِشْر عند لقـائهم، والتفقّـد في غيبتهم، والبشاشـة بهم عند حضورهم)(7)

[الحديث: 1231] قال الإمام علي: (يـا ربِّ.. مـا أشـقى جِدّ من لم يعظمُ في عينِه وقلبِه ما رأى من ملكـك وسـلطانك، في جنب ما لم تر عينُه وقلبُـه من ملكـك وسـلطانك.. وأشـقى منه من لم يصغر في عينه وقلبه ما رأى، وما لم يـر من ملكـك وسلطانك في جنب عظمتك وجلالك، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)(8)

[الحديث: 1232] قال الإمام علي: (العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسـب، والفصـاحة زينـة الكلام، والعـدل زينـة الإيمـان، والسـكينة زينـة العبـادة، والحفـظ زينــة الروايــة، وخفض الجنــاح زينــة العلم،

1() بحار الأنوار: 75/55، والتحف.
2() بحار الأنوار: 75/55، والتحف.
3() بحار الأنوار: 75/56، والتحف.
4() بحار الأنوار: 75/56، والتحف.
5() بحار الأنوار: 75/57، والتحف.
6() بحار الأنوار: 75/57، والتحف.
7() بحار الأنوار: 75/57، والتحف.
8() بحار الأنوار: 75/57، والتحف.

وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل المجهود زينة النفس، وكثرة البكاء زينة الخوف، والتقلل زينة القناعة، وترك المنّ زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع)(1)

[الحديث: 1233] قال الإمام علي: (لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئا يشبههم، لقد كانوا يصبحون شُعثا غُبرا صُفرا، بين أعينهم أمثال رُكب المعزى، قد باتوا لله سُجدا وقياما، يتلون كتاب الله، يراوحون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم ريح عاصف، وهملت عيونهم حتى تبُلّ ثيابهم، والله لكأنّ القوم باتوا غافلين، ثم نهض فما رُئي مفترّا حتى ضربه اللعين ابن ملجم)(2)

[الحديث: 1234] قال الإمام علي في وصف المؤمن: (حزنة في قلبه وبشره في وجهه، وأوسع الناس صدرا، وأرفعهم قدرا، يكره الرفعة، ولا يحب السمعة، طويلٌ غمّه، بعيدٌ همه، كثيرٌ صمته، مشغولٌ بما ينفعه، صبورٌ، شكورٌ، قلبه بذكر الله معمور، سهل الخليقة ليّن العريكة)(3)

[الحديث: 1235] قال الإمام علي: (من استفاد أخا في الله، فقد استفاد بيتا في الجنة)(4)

[الحديث: 1236] قال جابر يوما للإمام علي: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟!.. فقال: (بنا من نعم الله ـ ربّنا ـ ما لا نُحصيه مع كثرة ما نعصيه، فلا ندري ما نشكر، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يستر؟)(5)

[الحديث: 1237] قال الإمام علي في تعزية عبدالله بن عباس عن مولود صغير مات له: (المصيبة في غيرك، لك أجرها، أحبُّ إليّ من مصيبة فيك، لغيرك ثوابها، فكان لك الأجر لا بك، وحسن لك العزاء لا عنك، وعوّضك الله عنه مثل الذّي عوّضه منك)(6)

[الحديث: 1238] سئل الإمام علي: أي شيء مما خلق الله أحسن؟.. فقال: (الكلام).. فقيل: أي شيء مما خلق الله

______

(1) بحار الأنوار: 75/80، وكشف الغمة.
(2) بحار الأنوار: 75/73، ومناقب ابن الجوزي.
(3) بحار الأنوار: 75/73، ومناقب ابن الجوزي.
(4) بحار الأنوار: 75/78، وكشف الغمة.
(5) بحار الأنوار: 75/48، والتحف.
(6) بحار الأنوار: 75/48، والتحف.

أقبح؟.. قــال: (الكلام)، ثمّ قــال: (بــالكلام ابيّضــت الوجــوه، وبالكلام اسوّدت الوجوه)[1]

[الحــديث: 1239] قـــال الإمـــام علي في وصـــف المقصـــرين: (يحبّ الصّـــالحين ولا يعمـــل بأعمـــالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم، ويكره الموت لكثرة سيئاته، ولا يَدعُها في حياته، يقول: كم أعمـل فـأتعنّى، ألا أجلس فـأتمنّى، فهـو يتمنّى المغفرة ويدأب في المعصية.. وقد عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر، يقول فيما ذهب: لو كنت عملتُ ونصبت لكان خيراً لي ويضـيعه غير مكترث لاهياً، إن سقم نـدم على التفريـط في العمـل، وإن صحّ أمن مغتراً، يوخّر العمل، تعجبه نفسه ما عُوفي، ويقنـط إذا ابتُلي، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على مـا يسـتيقن، لا يقنع من الرزق بما قُسِم له، ولا يثق منه بما قـد ضـمن لـه، ولا يعمل بما فـرض عليـه.. فهـو من نفسـه في شـكّ، إن اسـتغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن.. إن عرضت له شهوة واقعها باتّكال على التوبة، وهو لا يدري كيف يكون ذلـك.. فهـو بـالقول مدلّ ومن العمل مقلّ.. يسـتكثر من معصـية غـيره مـا يسـتقلّ أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعتـه مـا يحتقـر من غـيره.. يؤدي الأمانـة مـا عـوفي وأرضـي، والخيانـة إذا سـخط وابتلي.. النوم مع الأغنياء أحبّ إليه من الركوع مع الضـعفاء.. فهـو يحبّ أن يُطاع ولا يُعصـي ويسـتوفي ولا يـوفيّ، يُرشـد غـيره ويُغـوي نفسه.. إن مرض أخلص وتاب، وإن عوفي قسا وعاد.. لا يــدري عمله إلى ما يؤدّيه إليه، حتى متى وإلى متى، اللّهم اجعلنا منـك على حذر)[2]

4ـ المواعظ والوصايا الواردة ضمن خطبه:

[الحديث: 1240] قال الإمـام علي: (زنـوا أنفسـكم من قبل أن توزنوا، وحاسبوها من قبـل أن تحاسـبوا، وتنفّسـوا قبـل ضيق الخناق، وانقادوا قبل عنـف السّـياق، واعلمـوا أنّـه من لم يعن على نفسه حتّى يكون لـه منهـا واعـظ وزاجـر، لم يكن لـه من غيرها لا زاجر ولا واعظ)[3]

[الحـديث: 1241] قـال الإمـام علي: (سـبحانك خالقـا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة،

(1) بحار الأنوار: 75/55، والتحف.
(2) بحار الأنوار: 74/412، والتحف ص157.
(3) نهج البلاغة، ضمن الخطبة 90.

مشـربا ومطعمـا، وأزواجـا وخـدما، وقصـورا وأنهـارا، وزروعـا وثمارا.. ثمّ أرسلت داعيا يدعو إليها، فلا الدّاعي أجابوا، ولا فيما رغّبت رغبوا، ولا إلى ما شوّقت إليه اشتاقوا. أقبلـوا على جيفـة قـد افتضـحوا بأكلهـا، واصـطلحوا على حبّهـا، ومن عشـق شـيئا أعشـى بصـره، ومـرض قلبـه، فهـو ينظـر بعين غـير صـحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة، قد خـرقت الشّـهوات عقلـه، وأمـاتت الدّنيا قلبه، وولهت عليها نفسـه، فهـو عبـد لهـا، ولمن في يديـه شيء منها، حيثما زالت زال إليها، وحيثمـا أقبلت أقبـل عليهـا لا يــنزجر من اللــه بزاجــر، ولا يتّعــظ منــه بواعــظ، وهــو يــرى المأخوذين على الغرّة، حيث لا إقالة ولا رجعة، كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فراق الدّنيا ما كانوا يأمنون، وقـدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون.

فغير موصوف ما نزل بهم: اجتمعت عليهم سكرة المـوت، وحسرة الفوت، ففترت لها أطرافهم، وتغيّـرت لهـا ألـوانهم، ثمّ ازداد الموت فيهم ولوجا، فحيل بين أحـدهم وبين منطقـه، وإنّـه لبين أهله، ينظر ببصـره، ويسـمع بأذنـه، على صـحّة من عقلـه، وبقاء من لبّه، يفكّر فيم أفنى عمره، وفيم أذهب دهره، ويتـذكّر أمــوالا جمعهــا، أغمض في مطالبهــا، وأخــذها من مصــرّحاتها ومشتبهاتها، قد لزمته تبعات جمعها، وأشرف على فراقها، تبقى لمن وراءه ينعمون فيهـا، ويتمتّعـون بهـا، فيكـون المهنـأ لغـيره، والعبء على ظهره، والمرء قد غلقت رهونه بها، فهو يعضّ يده ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره، ويزهد فيمـا كـان يرغب فيه أيّام عمره، ويتمنّى أنّ الّذي كان يغبطه بها، ويحسده عليها قد حازها دونه.

فلم يــزل المــوت يبــالغ في جســده، حتّى خالــط لســانه سمعه، فصار بين أهله لا ينطق بلسانه، ولا يسمع بسمعه، يـردّد طرفه بالنّظر في وجـوههم، يـرى حركـات ألسـنتهم، ولا يسـمع رجع كلامهم.

ثمّ ازداد الموت التياطا به، فقبض بصره كما قبض سـمعه، وخرجت الرّوح من جسده، فصار جيفـة بين أهلـه، قـد أوحشـوا من جانبه، وتباعدوا من قربه، لا يسعد باكيا، ولا يجيب داعيا.

ثمّ حملوه إلى مخطّ في الأرض، فأسلموه فيه إلى عملــه، وانقطعوا عن زورته.

حتّى إذا بلـغ الكتـاب أجلـه، والأمـر مقـاديره، وألحـق آخـر

الخلق بأوّله، وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه، أماد السّماء وفطرها، وأرجّ الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودكّ بعضها بعضا من هيبة جلالته، ومخوف سطوته، وأخرج من فيها، فجدّدهم بعد إخلاقهم، وجمعهم بعد تفرّقهم.

ثمّ ميّزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الأعمال، وخبايا الأفعال، وجعلهم فريقين: أنعم على هؤلاء، وانتقم من هؤلاء.

فأمّا أهل الطّاعة فأثابهم بجواره، وخلّدهم في داره، حيث لا يظعن النّزّال، ولا تتغيّر بهم الحال، ولا تنوبهم الأفزاع، ولا تنالهم الأسقام، ولا تعرض لهم الأخطار، ولا تشخصهم الأسفار.

و أمّا أهل المعصية: فأنزلهم شرّ دار، وغلّ الأيدي إلى الأعناق، وقرن النّواصي بالأقدام، وألبسهم سرابيل القطران، ومقطّعات النّيران، في عذاب قد اشتدّ حرّه، وباب قد أطبق على أهله، في نار لها كلب ولجب، ولهب ساطع، وقصيف هائل، لا يظعن مقيمها، ولا يفادى أسيرها، ولا تفصم كبولها، لا مدّة للدّار فتفنى، ولا أجل للقوم فيقضى)[1]

[الحديث: 1242] قال الإمام علي: (إنّما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم، وتغيّب آجالهم، حتّى نزل بهم الموعود الّذي تردّ عنه المعذرة، وترفع عنه التّوبة، وتحلّ معه القارعة والنّقمة)[2]

[الحديث: 1243] قال الإمام علي: (من استنصح الله وفّق، ومن اتّخذ قوله دليلا هدي للّتي هي أقوم، فإنّ جار الله آمن، وعدوّه خائف، وإنّه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم، فإنّ رفعة الّذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له، وسلامة الّذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له، فلا تنفروا من الحقّ نفار الصّحيح من الأجرب، والبارئ من ذي السّقم)[3]

[الحديث: 1244] قال الإمام علي: (اعلموا أنّكم لن تعرفوا الرّشد حتّى تعرفوا الّذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نقضه، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عن أهله، فإنّهم عيش العلم،

---

(1) نهج البلاغة، ضمن الخطبة 108.
(2) نهج البلاغة: ضمن الخطبة رقم 147.
(3) نهج البلاغة: ضمن الخطبة رقم 147.

وموت الجهل، هم الّذين يخـبركم حكمهم عن علمهم، وصـمتهم عن منطقهم، وظـاهرهم عن بـاطنهم، لا يخـالفون الـدّين، ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق)[1]

[الحديث: 1245] قال الإمام علي: (حتّى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم، واستخرجهم من جلابيب غفلتهم، اسـتقبلوا مدبرا، واستدبروا مقبلا، فلم ينتفعوا بما أدركـوا من طلبتهم، ولا بما قضوا من وطرهم)[2]

[الحـديث: 1246] قـال الإمـام علي: (إنّي أحـذّركم ونفسي هذه المنزلة، فلينتفـع امـرؤ بنفسـه، فإنّمـا البصـير من سمع فتفكّر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر، ثمّ سلك جددا واضحا، يتجنّب فيـه الصّـرعة في المهـاوي، والضّـلال في المغـاوي، ولا يعين على نفسه الغواة بتعسّف في حقّ، أو تحريـف في نطـق، أو تخوّف من صدق)[3]

[الحديث: 1247] قال الإمـام علي: (أفـق أيّهـا السّـامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصـر من عجلتـك، وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النّبيّ الأمّيّ ﷺ ممّا لا بـدّ منـه، ولا محيص عنه، وخالف من خالف ذلك إلى غيره، ودعه وما رضـي لنفسه)[4]

[الحـديث: 1248] قـال الإمـام علي: (ضـع فخـرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك، فإنّ عليه ممرّك، وكما تدين تدان، وكما تزرع تحصـد، ومـا قـدّمت اليـوم تقـدم عليـه غـدا، فامهـد لقـدمك، وقـدّم ليومـك، فالحـذر الحـذر! أيّهـا المستمع، والجـدّ الجدّ! أيّها الغافل، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: 14])[5]

[الحديث: 1249] قال الإمام علي: (إنّ من عـزائم اللـه في الـذّكر الحكيم، الّـتي عليهـا يـثيب ويعـاقب، ولهـا يرضـى ويسخط، أنّه لا ينفـع عبـدا وإن أجهـد نفسـه، وأخلص فعلـه، أن يخـرج من الـدّنيا لاقيـا ربّـه، بخصـلة من هـذه الخصـال لم يتب منها: أن يشرك بالله فيما افترض عليـه من عبادتـه.. أو يشـفي غيظه بهلاك نفس.. أو يقرّ بأمر فعله غـيره.. أو يسـتنجح حاجـة

1() نهج البلاغة: ضمن الخطبة رقم 147.
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم 153.
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم 153.
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم 153.
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم 153.

إلى النّاس بإظهار بدعة في دينه.. أو يلقى النّـاس بـوجهين.. أو يمشي فيهم بلسانين.. اعقل ذلك، فإنّ المثل دليل على شـبهه) [1]

[الحـديث: 1250] قـال الإمـام علي: (إنّ البهـائم همّهـا بطونها.. وإنّ السّباع همّها العـدوان على غيرهـا.. إنّ المؤمـنين مستكينون.. إنّ المؤمنين مشفقون.. إنّ المؤمنين خائفون)[2]

[الحديث: 1251] قال الإمام علي: (اعملوا رحمكم الله على أعلام بيّنة، فالطّريق نهج يـدعو إلى دار السّـلام، وأنتم في دار مسـتعتب على مهـل وفـراغ، والصّـحف منشـورة، والأقلام جارية، والأبدان صحيحة، والألسـن مطلقـة، والتّوبـة مسـموعة، والأعمال مقبولة) [3]

[الحديث: 1252] قال الإمام علي: (فإنّكم لو قد عـاينتم ما قد عاين من مات منكم، لجزعتم ووهلتم، وسـمعتم وأطعتم، ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريب ما يطـرح الحجـاب.. ولقـد بصّـرتم إن أبصـرتم، وأسـمعتم إن سـمعتم، وهـديتم إن اهتديتم.. وبحقّ أقول لكم: لقد جاهرتكم العبر، وزجرتم بما فيه مزدجر، وما يبلّغ عن الله بعد رسل السّماء إلّا البشر) [4]

[الحديث: 1253] قال الإمام علي: (إنّ الغايـة أمـامكم، وإنّ وراءكم السّـاعة تحـدوكم، تخفّفـوا تلحقـوا، فإنّمـا ينتظـر بأوّلكم آخركم)[5]

[الحـديث: 1254] قـال الإمـام علي: (إنّ الـدّنيا أدبـرت وآذنت بوداع، وإنّ الآخـرة قـد أقبلت وأشـرفت بـاطّلاع، ألا وإنّ اليوم المضمار وغدا السّباق، والسّبقة الجنّة، والغاية النّار.. أ فلا تائب من خطيئته قبل منيّته؟ أ لا عامل لنفسه قبل يوم بؤسـه؟ ألا وإنّكم في أيّام أمل من ورائه أجل، فمن عمل في أيّام أمله، قبل حضور أجله، فقد نفعه عمله، ولم يضرره أجله، ومن قصّـر في أيّام أمله، قبل حضور أجله، فقد خسر عمله، وضـرّه أجلـه. ألا فاعملوا في الرّغبـة كمـا تعملـون في الرّهبـة. ألا وإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها، ولا كالنّـار نـام هاربهـا. ألا وإنّـه من لا ينفعـه

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة رقم 153.
(2) نهج البلاغة: الخطبة رقم 153.
(3) نهج البلاغة: ضمن الخطبة رقم(94)
(4) نهج البلاغة: الخطبة رقم(20)
(5) نهج البلاغة: الخطبة رقم(21)

الحقّ يضرّه الباطل، ومن لا يستقيم به الهـدى يجـرّ بـه الضّـلال إلى الرّدى. ألا وإنّكم قد أمرتم بالظّعن، ودللتم على الـزّاد، وإنّ أخـوف مـا أخـاف عليكم اثنتـان: اتّبـاع الهـوى، وطـول الأمـل. فتزوّدوا في الدّنيا من الدّنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا) [1]

[الحـديث: 1255] قـال الإمـام علي: (أيّهـا النّـاس، إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتّباع الهوى، وطـول الأمـل.. فأمّـا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فينسـي الآخـرة.. ألا وإنّ الـدّنيا قـد ولّت حـذّاء، فلم يبـق منهـا إلّا صـبابة كصـبابة الإناء اصـطبّها صـابّها.. ألا وإنّ الآخـرة قـد أقبلت، ولكـلّ منهمـا بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونـوا من أبنـاء الـدّنيا، فـإنّ كلّ ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة.. وإنّ اليوم عمل ولا حســاب، وغدا حساب ولا عمل)[2]

[الحـديث: 1256] قـال الإمـام علي: (الحمـد للـه غـير مقنــوط من رحمتــه، ولا مخلــوّ من نعمتــه، ولا مــأيوس من مغفرته، ولا مستنكف عن عبادته، الّذي لا تـبرح منـه رحمـة، ولا تفقد له نعمة.. والدّنيا دار مني لها الفنـاء، ولأهلهـا منهـا الجلاء، وهي حلــوة خضــراء، وقــد عجلت للطّــالب، والتبســت بقلب النّاظر، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزّاد، ولا تسألوا فيها فوق الكفاف، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ)[3]

[الحديث: 1257] قـال الإمـام علي: (ألا وإنّ الـدّنيا قـد تصرّمت وآذنت بانقضـاء، وتنكّـر معروفهـا وأدبـرت حـذّاء، فهي تحفز بالفناء سكّانها، وتحدو بالموت جيرانها، وقـد أمـرّ فيهـا مـا كان حلوا، وكدر منهـا مـا كـان صـفوا، فلم يبـق منهـا إلّا سـملة كسملة الإداوة، أو جرعة كجرعة المقلة، لو تمزّزها الصّديان لم ينقع.. فأزمعوا عباد الله الرّحيل عن هـذه الـدّار، المقـدور على أهلهـا الـزّوال، ولا يغلبنّكم فيهـا الأمـل، ولا يطـولنّ عليكم فيهـا الأمد.. فو اللـه لـو حننتم حـنين الولّـه العجـال، ودعـوتم بهـديل الحمام، وجـأرتم جـؤار متبتّلي الرّهبـان، وخـرجتم إلى اللـه من الأموال والأولاد، التماس القربة إليه في ارتفاع درجـة عنـده، أو غفران سـيّئة أحصـتها كتبـه، وحفظتهـا رسـله، لكـان قليلا فيمـا أرجو لكم من ثوابه، وأخاف عليكم من عقابه.. وتالله لو انماثت

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(28)

2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(42)

3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(45)

قلوبكم انمياثا، وسالت عيونكم من رغبة إليه، أو رهبة منه دمـا، ثمّ عمّرتم في الدّنيا ما الدّنيا باقيـة، مـا جـزت أعمـالكم عنكم- ولـو لم تبقـوا شـيئا من جهـدكم- أنعمـه عليكم العظـام، وهـداه إيّاكم للإيمان) [1]

[الحديث: 1258] قال الإمام علي: (ألا إنّ الـدّنيا دار لا يسلم منها إلّا فيها، ولا ينجى بشيء كان لهـا.. ابتلي النّـاس بهـا فتنة، فما أخـذوه منهـا لهـا، أخرجـوا منـه وحوسـبوا عليـه، ومـا أخذوه منها لغيرها، قدموا عليـه وأقـاموا فيـه.. فإنّهـا عنـد ذوي العقول كفيء الظّـلّ، بينـا تـراه سـابغا حتّى قلص، وزائـدا حتّى نقص)[2]

[الحديث: 1259] قال الإمام علي: (اتّقوا الله عباد الله، وبادروا آجالكم بأعمالكم، وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم، وترحّلوا فقـد جـدّ بكم، واسـتعدّوا للمـوت فقـد أظلّكم، وكونـوا قومـا صـيح بهم فـانتبهوا، وعلمـوا أنّ الـدّنيا ليسـت لهم بـدار فاسـتبدلوا، فـإنّ اللـه سـبحانه لم يخلقكم عبثـا، ولم يـترككم سدى، وما بين أحدكم وبين الجنّـة أو النّـار إلّا المـوت أن يـنزل به.. وإنّ غاية تنقصها اللّحظة، وتهدمها السّـاعة، لجـديرة بقصـر المدّة، وإنّ غائبا يحدوه الجديدان اللّيل والنّهـار، لحـريّ بسـرعة الأوبـة، وإنّ قادمـا يقـدم بـالفوز أو الشّـقوة، لمسـتحقّ لأفضـل العدّة، فتزوّدوا في الدّنيا من الدّنيا، ما تحرزون به أنفسكم غدا) [3]

[الحديث: 1260] قال الإمام علي: (اتّقى عبد ربّه نصـح نفسه، وقدّم توبته، وغلب شهوته، فإنّ أجله مستور عنه، وأملـه خادع له، والشّيطان موكّل به، يزيّن له المعصية ليركبها، ويمنّيه التّوبة ليسوّفها، إذا هجمت منيّته عليه أغفل ما يكون عنها)[4]

[الحديث: 1261] قال الإمام علي: (يا لهـا حسـرة على كلّ ذي غفلة، أن يكون عمره عليه حجّـة، وأن تؤدّيـه أيّامـه إلى الشّقوة)[5]

[الحديث: 1262] قال الإمام علي: (رحم الله امرأ سمع

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(52)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(63)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(64)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(64)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(64)

حكما فوعى، ودعي إلى رشاد فـدنا، وأخـذ بحجـزة هـاد فنجـا.. راقب ربّه، وخاف ذنبه.. قـدّم خالصـا، وعمـل صـالحا.. اكتسـب مذخورا، واجتنب محذورا.. ورمى غرضـا، وأحـرز عوضـا.. كـابر هواه، وكذّب منـاه.. جعـل الصّـبر مطيّـة نجاتـه، والتّقـوى عـدّة وفاتـه.. ركب الطّريقـة الغـرّاء، ولـزم المحجّـة البيضـاء.. اغتنم المهل، وبادر الأجل، وتزوّد من العمل) [1]

[الحديث: 1263] قال الإمام علي في صفة الدنيا: (مـا أصف من دار أوّلها عناء، وآخرها فناء.. في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب.. من استغنى فيها فتن، ومن افتقـر فيهـا حـزن.. ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته.. ومن أبصر بها بصّرته، ومن أبصر إليها أعمته)[2]

[الحديث: 1264] قال الإمام علي: (أوصيكم عبـاد اللـه بتقوى الله، الّذي ضرب الأمثـال، ووقّت لكم الآجـال، وألبسـكم الرّياش، وأرفع لكم المعاش، وأحاط بكم الإحصاء، وأرصـد لكم الجـزاء، وآثـركم بـالنّعم السّـوابغ، والرّفـد الرّوافـغ، وأنـذركم بالحجج البوالغ، فأحصـاكم عـددا، ووظّـف لكم مـددا، في قـرار خبرة، ودار عبرة، أنتم مختبرون فيها، ومحاسبون عليها)[3]

[الحـديث: 1265] قـال الإمـام علي: (إنّ الـدّنيا رنـق مشربها، ردغ مشرعها، يونـق منظرهـا، ويوبـق مخبرهـا، غـرور حائـل، وضـوء آفـل، وظـلّ زائـل، وسـناد مائـل، حتّى إذا أنس نافرهـا، واطمـأنّ ناكرهـا، قمصـت بأرجلهـا، وقنصـت بأحبلهـا، وأقصدت بأسهمها، وأعلقت المرء أوهاق المنيّـة، قائـدة لـه إلى ضنك المضجع، ووحشة المرجع، ومعاينة المحلّ، وثواب العمل) [4]

[الحديث: 1266] قال الإمام علي: (كذلك الخلف بعقب السّلف، لا تقلـع المنيّـة اخترامـا، ولا يرعـوي البـاقون اجترامـا، يحتذون مثالا، ويمضون أرسالا، إلى غاية الانتهاء، وصيّور الفنـاء، حتّى إذا تصـرّمت الأمـور، وتقضّـت الـدّهور، وأزف النّشـور، أخرجهم من ضـرائح القبـور، وأوكـار الطّيـور، وأوجـرة السّـباع، ومطارح المهالك، سراعا إلى أمره، مهطعين إلى معـاده، رعيلا

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(76)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(82)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)

صموتا، قياما صفوفا، ينفذهم البصر، ويسمعهم الـدّاعي، عليهم لبوس الاستكانة، وضرع الاستسلام والذّلّـة، قـد ضلّت الحيـل، وانقطـع الأمـل، وهـوت الأفئـدة كاظمـة، وخشـعت الأصـوات مهيمنة، وألجم العرق، وعظم الشّفق، وأرعدت الأسماع لزبـرة الدّاعي، إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجـزاء، ونكـال العقـاب، ونوال الثّواب)[1]

[الحـديث: 1267] قـال الإمـام علي: (عبـاد مخلوقـون اقتدارا، ومربوبـون اقتسـارا، ومقبوضـون احتضـارا، ومضـمّنون أجـداثا، وكـائنون رفاتـا، ومبعوثـون أفـرادا، ومـدينون جـزاء، ومميّـزون حسـابا قـد أمهلـوا في طلب المخـرج، وهـدوا سـبيل المنهج، وعمّروا مهل المستعتب، وكشفت عنهم سدف الـرّيب، وخلّوا لمضمار الجياد، ورويّة الارتياد، وأناة المقتبس المرتاد في مدّة الأجل، ومضطرب المهل.. فيا لهـا أمثـالا صـائبة، ومواعـظ شافية، لو صادفت قلوبا زاكية، وأسـماعا واعيـة، وآراء عازمـة، وألبابا حازمة)[2]

[الحديث: 1268] قال الإمام علي: (اتّقوا اللـه تقيّـة من سمع فخشع، واقـترف فـاعترف، ووجـل فعمـل، وحـاذر فبـادر، وأيقن فأحسـن، وعبّـر فـاعتبر، وحـذّر فحـذر، وزجـر فـازدجر، وأجـاب فأنـاب، وراجـع فتـاب، واقتـدى فاحتـذى، وأري فـرأى، فأسرع طالبا، ونجا هاربا، فأفاد ذخيرة، وأطـاب سـريرة، وعمّـر معادا، واستظهر زادا، ليوم رحيله، ووجه سـبيله، وحـال حاجتـه، وموطن فاقته، وقدّم أمامه لدار مقامه)[3]

[الحديث: 1269] قال الإمام علي: (اتّقوا الله عباد الله، جهة مـا خلقكم لـه، واحـذروا منـه كنـه مـا حـذّركم من نفسـه، واستحقّوا منه ما أعدّ لكم بـالتّنجّز لصـدق ميعـاده، والحـذر من هول معاده.. جعل لكم أسماعا لتعي مـا عناهـا، وأبصـارا لتجلـو عن عشاها، وأشلاء جامعة لأعضائها، ملائمة لأحنائها، في تركيب صـورها، ومـدد عمرهـا، بأبـدان قائمـة بأرفاقهـا، وقلـوب رائـدة لأرزاقها، في مجلّلات نعمه، وموجبـات مننـه، وحـواجز عافيتـه.. وقـدّر لكم أعمـارا سـترها عنكم، وخلّـف لكم عـبرا من آثـار الماضـين قبلكم، من مسـتمتع خلاقهم ومستفسـح خنـاقهم،

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)

2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)

3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)

أرهقتهم المنايا دون الآمال، وشذّبهم عنها تخرّم الآجال، لم يمهدوا في سلامة الأبدان، ولم يعتبروا في أنف الأوان)[1]

[الحديث: 1270] قال الإمام علي: (هل ينتظر أهل بضاضة الشّباب إلّا حواني الهرم؟ وأهل غضارة الصّحّة إلّا نوازل السّقم؟ وأهل مدّة البقاء إلّا آونة الفناء؟ مع قرب الزّيال، وأزوف الانتقال، وعلز القلق، وألم المضض، وغصص الجرض، وتلفّت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء، والأعزّة والقرناء)[2]

[الحديث: 1271] قال الإمام علي: (هل دفعت الأقارب؟ أو نفعت النّواحب؟ وقد غودر في محلّة الأموات رهينا، وفي ضيق المضجع وحيدا، قد هتكت الهوامّ جلدته، وأبلت النّواهك جدّته، وعفت العواصف آثاره، ومحا الحدثان معالمه، وصارت الأجساد شحبة بعد بضّتها، والعظام نخرة بعد قوّتها، والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها، موقنة بغيب أنبائها، لا تستزاد من صالح عملها، ولا تستعتب من سيّئ زللها)[3]

[الحديث: 1272] قال الإمام علي: (أو لستم أبناء القوم والآباء، وإخوانهم والأقرباء؟ تحتذون أمثلتهم، وتركبون قدّتهم، وتطؤون جادّتهم؟ فالقلوب قاسية عن حظّها، لاهية عن رشدها، سالكة في غير مضمارها، كأنّ المعنيّ سواها، وكأنّ الرّشد في إحراز دنياها)[4]

[الحديث: 1273] قال الإمام علي: (اعلموا، أنّ مجازكم على الصّراط ومزالق دحضه، وأهاويل زلله، وتارات أهواله)[5]

[الحديث: 1274] قال الإمام علي: (اتّقوا الله عباد الله، تقيّة ذي لبّ شغل التّفكّر قلبه، وأنصب الخوف بدنه، وأسهر التّهجّد غرار نومه، وأظمأ الرّجاء هواجر يومه، وظلف الزّهد شهواته، وأوجف الذّكر بلسانه، وقدّم الخوف لأمانه، وتنكّب المخالج عن وضح السّبيل، وسلك أقصد المسالك إلى النّهج المطلوب، ولم تفتله فاتلات الغرور، ولم تعم عليه مشتبهات الأمور، ظافرا بفرحة البشرى، وراحة النّعمى، في أنعم نومه،

---

[1] نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
[2] نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
[3] نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
[4] نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
[5] نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)

وآمن يومه، وقـد عـبر معـبر العاجلـة حميـدا، وقـدّم زاد الآجلـة سـعيدا، وبـادر من وجـل، وأكمش في مهـل، ورغب في طلب، وذهب عن هرب، وراقب في يومه غده، ونظر قدما أمامه)[1]

[الحديث: 1275] قـال الإمـام علي: (كفى بالجنّـة ثوابـا ونوالا، وكفى بالنّـار عقابـا ووبـالا، وكفى باللـه منتقمـا ونصـيرا، وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما)[2]

[الحديث: 1276] قال الإمام علي: (أوصيكم بتقوى الله الّـذي أعـذر بمـا أنـذر، واحتجّ بمـا نهج، وحـذّركم عـدوّا نفـذ في الصّــدور خفيّـا، ونفث في الآذان نجيّـا، فأضـلّ وأردى، ووعــد فمنّى، وزيّن سيّئات الجرائم، وهوّن موبقـات العظـائم، حتّى إذا استدرج قرينته، واستغلق رهينتـه، أنكـر مـا زيّن، واسـتعظم مـا هوّن، وحذّر ما أمّن، أم هذا الّـذي أنشـأه في ظلمـات الأرحـام، وشغف الأسـتار، نطفـة دهاقـا، وعلقـة محاقـا، وجنينـا وراضـعا، ووليدا ويافعا. ثمّ منحه قلبا حافظا، ولسانا لافظا، وبصرا لاحظا، ليفهم معتبرا، ويقصّر مزدجرا.

حتّى إذا قام اعتداله، واستوى مثاله، نفر مستكبرا، وخبــط سادرا، ماتحـا في غـرب هـواه، كادحـا سـعيا لـدنياه، في لـذّات طربه، وبدوات أربه، ثمّ لا يحتسب رزيّة، ولا يخشع تقيّة، فمـات في فتنته غريرا، وعاش في هفوتـه يسـيرا، لم يفـد عوضـا، ولم يقض مفترضا.

دهمته فجعات المنيّة في غبّر جماحه، وسنن مراحه، فظلّ سـادرا، وبـات سـاهرا، في غمـرات الآلام، وطـوارق الأوجـاع والأسقام، بين أخ شقيق، ووالد شفيق، وداعية بالويل جزعا، ولا دمة للصّدر قلقا، والمرء في سكرة ملهثة، وغمـرة كارثـة، وأنّـة موجعة، وجذبة مكربة، وسوقة متعبة.

ثمّ أدرج في أكفانه مبلسا، وجذب منقـادا سلسـا، ثمّ ألقي على الأعواد، رجيع وصب، ونضو سقم، تحملـه حفـدة الولـدان، وحشــدة الإخــوان، إلى دار غربتــه، ومنقطــع زورتــه، ومفــرد وحشته.

حتّى إذا انصرف المشيّع، ورجع المتفجّع، أقعد في حفرتـه، نجيّا لبهتة السّؤال، وعثرة الامتحان)[3]

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)

[الحديث: 1277] قال الإمام علي: (أعظم ما هنالك بليّة نزول الحميم، وتصلية الجحيم، وفورات السّعير، وسورات الزّفير، لا فترة مريحة، ولا دعة مزيحة، ولا قوّة حاجزة، ولا موتة ناجزة، ولا سنة مسلّية، بين أطوار الموتات، وعذاب السّاعات، إنّا بالله عائذون)[1]

[الحديث: 1278] قال الإمام علي: (عباد الله، أين الّذين عمّروا فنعموا، وعلّموا ففهموا، وأنظروا فلهوا، وسلّموا فنسوا، أمهلوا طويلا، ومنحوا جميلا، وحذّروا أليما، ووعدوا جسيما؟ احذروا الذّنوب المورّطة، والعيوب المسخطة)[2]

[الحديث: 1279] قال الإمام علي: (أولي الأبصار والأسماع، والعافية والمتاع، هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار، أم لا؟ فأنّى تؤفكون، أم أين تصرفون؟ أم بما ذا تغترّون؟)[3]

[الحديث: 1280] قال الإمام علي: (إنّما حظّ أحدكم من الأرض، ذات الطّول والعرض، قيد قدّه، متعفّرا على خدّه)[4]

[الحديث: 1281] قال الإمام علي: (الآن عباد الله، والخناق مهمل، والرّوح مرسل، في فينة الإرشاد، وراحة الأجساد، وباحة الاحتشاد، ومهل البقيّة، وأنف المشيّة، وإنظار التّوبة، وانفساح الحوبة، قبل الضّنك والمضيق، والرّوع والزّهوق، وقبل قدوم الغائب المنتظر، وإخذة العزيز المقتدر)[5]

[الحديث: 1282] قال الإمام علي: (اتّعظوا عباد الله بالعبر النّوافع، واعتبروا بالآي السّواطع، وازدجروا بالنّذر البوالغ، وانتفعوا بالذّكر والمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب المنيّة، وانقطعت منكم علائق الأمنيّة، ودهمتكم مفظعات الأمور، والسّياقة إلى الورد المورود، فـ ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق: 21]، سائق يسوقها إلى محشرها، وشاهد يشهد

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)

عليها بعملها)[1]

[الحديث: 1283] قال الإمام علي: (عباد اللـه، أوصـيكم بالرّفض لهذه الدّنيا التّاركة لكم، وإن لم تحبّـوا تركهـا، والمبليـة لأجسامكم، وإن كنتم تحبّون تجديدها، فإنّما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنّهم قد قطعوه، وأمّوا علما فكـأنّهم قـد بلغـوه، وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتّى يبلغهـا؟ ومـا عسى أن يكون بقاء من لـه يـوم لا يعـدوه، وطـالب حـثيث من الموت يحدوه، ومزعج في الدّنيا حتّى يفارقها رغما)[2]

[الحديث: 1284] قال الإمام علي: (لا تنافسـوا في عـزّ الـدّنيا وفخرهـا، ولا تعجبـوا بزينتهـا ونعيمهـا، ولا تجزعـوا من ضـرّائها وبؤسـها، فـإنّ عزّهـا وفخرهـا إلى انقطـاع، وإنّ زينتهـا ونعيمها إلى زوال، وضرّاءها وبؤسها إلى نفـاد، وكـلّ مـدّة فيهـا إلى انتهاء، وكلّ حيّ فيها إلى فناء)[3]

[الحـديث: 1285] قـال الإمـام علي: (أو ليس لكم في آثار الأوّلين مزدجـر، وفي آبـائكم الماضـين تبصـرة ومعتـبر، إن كنتم تعقلون؟ أو لم تروا إلى الماضـين منكم لا يرجعـون، وإلى الخلف الباقين لا يبقـون؟ أو لسـتم تـرون أهـل الـدّنيا يصـبحون ويمسون على أحوال شتّى؟ فميّت يبكى، وآخـر يعـزّى، وصـريع مبتلى، وعائد يعود، وآخر بنفسه يجـود، وطـالب للـدّنيا والمـوت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي)[4]

[الحديث: 1286] قـال الإمـام علي: (ألا فـاذكروا هـادم اللّـذّات، ومنغّص الشّـهوات، وقـاطع الأمنيـات، عنـد المسـاورة للأعمال القبيحة، واستعينوا اللـه على أداء واجب حقّـه، ومـا لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه)[5]

[الحديث: 1287] قال الإمام علي: (أيّها النّاس، انظـروا إلى الدّنيا نظر الزّاهدين فيها، الصّادفين عنها، فإنّهـا واللـه عمّـا قليل تزيل الثّاوي السّـاكن، وتفجـع المـترف الآمن، لا يرجـع مـا تولّى منها فـأدبر، ولا يـدرى مـا هـو آت منهـا فينتظـر، سـرورها

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(83)
2()نهج البلاغة: الخطبة رقم(99)
3()نهج البلاغة: الخطبة رقم(99)
4()نهج البلاغة: الخطبة رقم(99)
5()نهج البلاغة: الخطبة رقم(99)

مشوب بـالحزن، وجلـد الرّجـال فيهـا إلى الضّـعف والـوهن، فلا يغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها، لقلّة ما يصحبكم منها)[1]

[الحديث: 1288] قال الإمام علي: (رحم الله امرأ تفكّر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأنّ ما هو كائن من الدّنيا عن قليـل لم يكن، وكأنّ مـا هـو كـائن من الآخـرة عمّا قليـل لم يـزل، وكـلّ معدود منقض، وكلّ متوقّع آت، وكلّ آت قريب دان)[2]

[الحديث: 1289] قـال الإمـام علي: (العـالم من عـرف قـدره، وكفى بـالمرء جهلا أن لا يعـرف قـدره، وإنّ من أبغض الرّجال إلى الله تعـالى لعبـدا وكلـه اللـه إلى نفسـه، جـائرا عن قصد السّبيل، سائرا بغير دليل، إن دعي إلى حرث الدّنيا عمـل، وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل، كأنّ ما عمل له واجب عليـه، وكأنّ ما ونى فيه ساقط عنه)[3]

[الحديث: 1290] قال الإمام علي: (ذلـك زمـان لا ينجـو فيه إلّا كلّ مؤمن نومة، إن شهد لم يعرف، وإن غاب لم يفتقـد، أولئـك مصـابيح الهـدى، وأعلام السّـرى، ليسـوا بالمسـابيح، ولا المـذاييع البـذر، أولئـك يفتح اللـه لهم أبـواب رحمتـه، ويكشـف عنهم ضرّاء نقمته)[4]

[الحديث: 1291] قال الإمام علي: (أيّها النّاس، سـيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام، كما يكفأ الإناء بما فيه)[5]

[الحديث: 1292] قال الإمام علي: (أيّها النّاس، إنّ اللـه قد أعاذكم من أن يجور عليكم، ولم يعذكم من أن يبتليكم، وقـد قـال جـلّ من قائـل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِـكَ لَآيَـاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴾ [المؤمنون: 30])[6]

[الحديث: 1293] قال الإمام علي: (إنّي أحذّركم الـدّنيا، فإنّها حلوة خضرة، حفّت بالشّـهوات، وتحبّبت بالعاجلـة، وراقت بالقليل، وتحلّت بالآمال، وتـزيّنت بـالغرور، لا تـدوم حبرتهـا، ولا تؤمن فجعتها.. غرّارة ضرّارة، حائلة زائلـة، نافـدة بائـدة، أكّالـة غوّالة، لا تعدو- إذا تناهت إلى أمنيّة أهـل الرّغبـة فيهـا والرّضـاء

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة رقم(103)
(2) نهج البلاغة: الخطبة رقم(103)
(3) نهج البلاغة: الخطبة رقم(103)
(4) نهج البلاغة: الخطبة رقم(103)
(5) نهج البلاغة: الخطبة رقم(103)
(6) نهج البلاغة: الخطبة رقم(103)

بها- أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه: ﴿ كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرض فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ [الكهف: 45] لم يكن امرؤ منها في حبرة إلّا أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق في سرّائها بطنا إلا منحته من ضرّائها ظهرا، ولم تطلّه فيها ديمة رخاء إلّا هتنت عليه مزنة بلاء، وحريّ إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكّرة.. إن جانب منها اعذوذب واحلولى، أمرّ منها جانب فأوبى، لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلّا أرهقته من نوائبها تعبا، ولا يمسي منها في جناح أمن إلّا أصبح على قوادم خوف)[1]

[الحديث: 1294] قال الإمام علي: (الدنيا غرّارة غرور ما فيها، فانية فان من عليها، لا خير في شيء من أزوادها إلّا التّقوى، من أقلّ منها استكثر ممّا يؤمنه، ومن استكثر منها استكثر ممّا يوبقه، وزال عمّا قليل عنه)[2]

[الحديث: 1295] قال الإمام علي: (كم من واثق بالدنيا قد فجعته، وذي طمأنينة إليها قد صرعته، وذي أبّهة قد جعلته حقيرا، وذي نخوة قد ردّته ذليلا.. سلطانها دوّل، وعيشها رنق، وعذبها أجاج، وحلوها صبر، وغذاؤها سمام، وأسبابها رمام، حيّها بعرض موت، وصحيحها بعرض سقم، ملكها مسلوب، وعزيزها مغلوب، وموفورها منكوب، وجارها محروب)[3]

[الحديث: 1296] قال الإمام علي: (ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارا، وأبقى آثارا، وأبعد آمالا، وأعدّ عديدا، وأكثف جنودا؟ تعبّدوا للدّنيا أيّ تعبّد، وآثروها أيّ إيثار، ثمّ ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ، ولا ظهر قاطع)[4]

[الحديث: 1297] قال الإمام علي: (هل بلغكم أنّ الدّنيا سخت لمن كان قبلكم نفسا بفدية، أو أعانتهم بمعونة، أو أحسنت لهم صحبة؟ بل أرهقتهم بالقوادح، وأوهقتهم بالقوارع، وضعضعتهم بالنّوائب، وعفّرتهم للمناخر، ووطئتهم بالمناسم، وأعانت عليهم ريب المنون.. فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها، حين ظعنوا عنها لفراق الأبد.. وهل زوّدتهم إلّا السّغب، أو أحلّتهم إلّا الضّنك، أو نوّرت لهم إلّا الظّلمة، أو

---

[1] نهج البلاغة: الخطبة رقم(111)
[2] نهج البلاغة: الخطبة رقم(111)
[3] نهج البلاغة: الخطبة رقم(111)
[4] نهج البلاغة: الخطبة رقم(111)

أعقبتهم إلّا النّدامة؟)[1]

[الحـــديث: 1298] قـــال الإمـــام علي: (أهـــذه الـــدنيا تؤثرون؟ أم إليها تطمئنّون؟ أم عليها تحرصـون؟ فبئسـت الـدّار لمن لم يتّهمها، ولم يكن فيها على وجل منها)[2]

[الحـــديث: 1299] قـــال الإمـــام علي: (اعلمـــوا، وأنتم تعلمون بأنّكم تاركوهـا، وظـاعنون عنهـا، واتّعظـوا فيهـا بالّـذين قالوا من أشدّ منّا قوّة.. حملوا إلى قبـورهم فلا يـدعون ركبانـا، وأنزلـوا الأجـداث فلا يـدعون ضـيفانا، وجعـل لهم من الصّـفيح أجنان، ومن التّراب أكفـان، ومن الرّفـات جـيران، فهم جـيرة لا يجيبون داعيا، ولا يمنعون ضيما، ولا يبالون مندبـة، إن جيـدوا لم يفرحوا، وإن قحطوا لم يقنطوا.. جميـع وهم آحـاد، وجـيرة وهم أبعـاد، متـدانون لا يـتزاورون، وقريبـون لا يتقـاربون، حلمـاء قـد ذهبت أضغانهم، وجهلاء قـد مـاتت أحقـادهم، لا يخشـى فجعهم، ولا يرجى دفعهم.. استبدلوا بظهر الأرض بطنا، وبالسّـعة ضـيقا، وبالأهل غربة، وبالنّور ظلمة، فجاءوها كما فارقوها، حفاة عراة، قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدّائمة، والدّار الباقية، كمـا قال سبحانه تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: 104])[3]

[الحديث: 1300] قال الإمـام علي في خطبـة لـه ذكـر فيها ملك الموت: (هل تحسّ به إذا دخل منزلا؟ أم هل تـراه إذا توفّى أحدا؟ بل كيف يتـوفّى الجـنين في بطن أمّـه؟ أ يلج عليـه من بعض جوارحها؟ أم الرّوح أجابته بـإذن ربّهـا؟ أم هـو سـاكن معه في أحشائها؟ كيف يصف إلهه من يعجز عن صـفة مخلـوق مثله؟)[4]

[الحديث: 1301] قال الإمام علي: (أحذّركم الدّنيا فإنّهـا منزل قلعـة، وليسـت بـدار نجعـة، قـد تـزيّنت بغرورهـا، وغـرّت بزينتها.. دارها هانت على ربّها، فخلط حلالهـا بحرامهـا، وخيرهـا بشرّها، وحياتها بموتها، وحلوهـا بمرّهـا.. لم يصـفها اللـه تعـالى لأوليائه، ولم يضنّ بها على أعدائه.. خيرها زهيد، وشـرّها عتيـد، وجمعها ينفد، وملكهـا يسـلب، وعامرهـا يخـرب.. فمـا خـير دار

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(111)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(111)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(111)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(112)

تنقض نقض البناء، وعمر يفنى فيها فناء الزّاد، ومدّة تنقطع انقطاع السّير.. اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم، واسألوه من أداء حقّه ما سألكم، وأسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم) [1]

[الحديث: 1302] قال الإمام علي: (إنّ الزّاهدين في الدّنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتدّ حزنهم وإن فرحوا، ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا، قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال، وحضرتكم كواذب الآمال، فصارت الدّنيا أملك بكم من الآخرة، والعاجلة أذهب بكم من الآجلة)[2]

[الحديث: 1303] قال الإمام علي: (إنّما أنتم إخوان على دين الله، ما فرّق بينكم إلّا خبث السّرائر، وسوء الضّمائر، فلا توازرون ولا تناصحون، ولا تباذلون ولا توادّون)[3]

[الحديث: 1304] قال الإمام علي: (ما بالكم تفرحون باليسير من الدّنيا تدركونه، ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه، ويقلقكم اليسير من الدّنيا يفوتكم، حتّى يتبيّن ذلك في وجوهكم، وقلّة صبركم عمّا زوي منها عنكم، كأنّها دار مقامكم، وكأنّ متاعها باق عليكم)[4]

[الحديث: 1305] قال الإمام علي: (ما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف من عيبه، إلّا مخافة أن يستقبله بمثله، قد تصافيتم على رفض الآجل، وحبّ العاجل، وصار دين أحدكم لعقة على لسانه، صنيع من قد فرغ من عمله، وأحرز رضا سيّده[5]

[الحديث: 1306] قال الإمام علي: (أوصيكم عباد الله بتقوى الله الّتي هي الزّاد، وبها المعاد، زاد مبلغ، ومعاد منجح، دعا إليها أسمع داع، ووعاها خير واع، فأسمع داعيها، وفاز واعيها)[6]

[الحديث: 1307] قال الإمام علي: (إنّ تقوى الله حمت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتّى أسهرت

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(113)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(113)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(113)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(113)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(113)
6() نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)

لياليهم، وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الرّاحة بالنّصب، والرّيّ بالظّمإ، واستقربوا الأجل، فبادروا العمل، وكذّبوا الأمل، فلاحظوا الأجل)[1]

[الحديث: 1308] قال الإمام علي: (إنّ الدّنيا دار فناء وعناء، وغير وعبر، فمن الفناء: أنّ الدّهر موتر قوسه، لا تخطئ سهامه، ولا تؤسى جراحه، يرمي الحيّ بالموت، والصّحيح بالسّقم، والنّاجي بالعطب، آكل لا يشبع، وشارب لا ينقع.. ومن العناء: أنّ المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن، ثمّ يخرج إلى الله تعالى لا مالا حمل، ولا بناء نقل.. ومن غيرها: أنّك ترى المرحوم مغبوطا، والمغبوط مرحوما، ليس ذلك إلّا نعيما زلّ، وبؤسا نزل.. ومن عبرها: أنّ المرء يشرف على أمله، فيقتطعه حضور أجله، فلا أمل يدرك، ولا مؤمّل يترك، فسبحان الله ما أعزّ سرورها، وأظمأ ريّها، وأضحى فيئها، لا جاء يردّ، ولا ماض يرتدّ، فسبحان الله ما أقرب الحيّ من الميّت للحاقه به، وأبعد الميّت من الحيّ لانقطاعه عنه)[2]

[الحديث: 1309] قال الإمام علي: (إنّه ليس شيء بشرّ من الشّرّ إلّا عقابه، وليس شيء بخير من الخير إلّا ثوابه، وكلّ شيء من الدّنيا سماعه أعظم من عيانه، وكلّ شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه، فليكفكم من العيان السّماع، ومن الغيب الخبر)[3]

[الحديث: 1310] قال الإمام علي: (اعلموا أنّ ما نقص من الدّنيا وزاد في الآخرة، خير ممّا نقص من الآخرة وزاد في الدّنيا، فكم من منقوص رابح، ومزيد خاسر)[4]

[الحديث: 1311] قال الإمام علي: (إنّ الّذي أمرتم به أوسع من الّذي نهيتم عنه، وما أحلّ لكم أكثر ممّا حرّم عليكم، فذروا ما قلّ لما كثر، وما ضاق لما اتّسع)[5]

[الحديث: 1312] قال الإمام علي: (قد تكفّل الله لكم بالرّزق، وأمرتم بالعمل، فلا يكوننّ المضمون لكم طلبه، أولى بكم من المفروض عليكم عمله، مع أنّه والله لقد اعترض

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)

الشّـكّ، ودخـل اليقين، حتّى كـأنّ الّـذي ضـمن لكم قـد فـرض عليكم، وكأنّ الّذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم)[1]

[الحـديث: 1313] قـال الإمـام علي: (بـادروا العمـل، وخافوا بغتة الأجل، فإنّه لا يرجى من رجعة العمر ما يــرجى من رجعة الرّزق، ما فـات اليـوم من الـرّزق رجي غـدا زيادتـه، ومـا فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته)[2]

[الحديث: 1314] قال الإمام علي: (الرّجاء مـع الجـائي، واليأس مع الماضي، فـ ﴿اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102])[3]

[الحديث: 1315] قـال الإمـام علي: (إنّـه واللـه الجـدّ لا اللّعب، والحقّ لا الكذب، وما هو إلّا الموت أسمع داعيه، وأعجل حاديه، فلا يغرّنّك سواد النّـاس من نفسـك، وقـد رأيت من كـان قبلك ممّن جمـع المـال، وحـذر الإقلال، وأمن العـواقب - طـول أمل واستبعاد أجل- كيف نـزل بـه المـوت، فأزعجـه عن وطنـه، وأخذه من مأمنه، محمولا على أعواد المنايا، يتعاطى به الرّجال الرّجال، حملا على المناكب، وإمساكا بالأنامل)[4]

[الحـديث: 1316] قـال الإمـام علي: (أمـا رأيتم الّـذين يأملون بعيدا، ويبنـون مشـيدا، ويجمعـون كثـيرا، كيـف أصـبحت بيـوتهم قبـورا، ومـا جمعـوا بـورا، وصـارت أمـوالهم للـوارثين، وأزواجهم لقـوم آخـرين، لا في حسـنة يزيـدون، ولا من سـيّئة يستعتبون؟)[5]

[الحديث: 1317] قال الإمـام علي: (من أشـعر التّقـوى قلبه برّز مهله، وفاز عمله، فاهتبلوا هبلها، واعملوا للجنّة عملها، فـإنّ الـدّنيا لم تخلـق لكم دار مقـام، بـل خلقت لكم مجـازا، لتزوّدوا منها الأعمال إلى دار القـرار، فكونـوا منهـا على أوفـاز، وقرّبوا الظّهور للزّيال)[6]

[الحديث: 1318] قـال الإمـام علي: (إنّمـا الـدّنيا منتهى بصر الأعمى، لا يبصر ممّا وراءها شيئا، والبصـير ينفـذها بصـره،

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)
(2) نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)
(3) نهج البلاغة: الخطبة رقم(114)
(4) نهج البلاغة: الخطبة رقم(132)
(5) نهج البلاغة: الخطبة رقم(132)
(6) نهج البلاغة: الخطبة رقم(132)

ويعلم أنّ الدّار وراءها، فالبصير منها شاخص، والأعمى إليها شاخص، والبصير منها متزوّد، والأعمى لها متزوّد)[1]

[الحديث: 1319] قال الإمام علي: (اعلموا أنّه ليس من شيء إلّا ويكاد صاحبه يشبع منه ويملّه إلّا الحياة، فإنّه لا يجد في الموت راحة، وإنّما ذلك بمنزلة الحكمة الّتي هي حياة للقلب الميّت، وبصر للعين العمياء، وسمع للأذن الصّمّاء، وريّ للظّمآن، وفيها الغنى كلّه والسّلامة، كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله)[2]

[الحديث: 1320] قال الإمام علي: (قد اصطلحتم على الغلّ فيما بينكم، ونبت المرعى على دمنكم، وتصافيتم على حبّ الآمال، وتعاديتم في كسب الأموال، لقد استهام بكم الخبيث، وتاه بكم الغرور، والله المستعان على نفسي وأنفسكم)[3]

[الحديث: 1321] قال الإمام علي: (أيّها النّاس، إنّما أنتم في هذه الدّنيا غرض تنتضل فيه المنايا، مع كلّ جرعة شرق، وفي كلّ أكلة غصص، لا تنالون منها نعمة إلّا بفراق أخرى، ولا يعمّر معمّر منكم يوما من عمره إلّا بهدم آخر من أجله، ولا تجدّد له زيادة في أكله إلّا بنفاد ما قبلها من رزقه، ولا يحيا له أثر إلّا مات له أثر، ولا يتجدّد له جديد إلّا بعد أن يخلق له جديد، ولا تقوم له نابتة إلّا وتسقط منه محصودة، وقد مضت أصول نحن فروعها، فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله)[4]

[الحديث: 1322] قال الإمام علي: (ما أحدثت بدعة إلّا ترك بها سنّة، فاتّقوا البدع والزموا المهيع، إنّ عوازم الأمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها)[5]

[الحديث: 1323] قال الإمام علي: (أيّها النّاس، كلّ امرئ لاق ما يفرّ منه في فراره، الأجل مساق النّفس، والهرب منه موافاته، كم اطّردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر، فأبى الله إلّا إخفاءه؟ هيهات، علم مخزون.. أمّا وصيّتي: فالله

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(133)

2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(133)

3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(133)

4()نهج البلاغة: الخطبة رقم(145)

5()نهج البلاغة: الخطبة رقم(145)

لا تشركوا به شيئا، ومحمّدا ﷺ فلا تضيّعوا سنّته، أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا)[1]

[الحديث: 1324] قال الإمام علي: (حمّل كلّ امرئ منكم مجهوده، وخفّف عن الجهلة ربّ رحيم، ودين قويم، وإمام عليم.. أنا بالأمس صاحبكم، وأنا اليوم عبرة لكم، وغدا مفارقكم، غفر الله لي ولكم)[2]

[الحديث: 1325] قال الإمام علي: (عباد الله، إنّ الدّهر يجري بالباقين كجريه بالماضين، لا يعود ما قد ولّى منه، ولا يبقى سرمدا ما فيه، آخر فعاله كأوّله، متشابهة أموره، متظاهرة أعلامه، فكأنّكم بالسّاعة تحدوكم حدو الزّاجر بشوله، فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظّلمات، وارتبك في الهلكات، ومدّت به شياطينه في طغيانه، وزيّنت له سيّئ أعماله، فالجنّة غاية السّابقين، والنّار غاية المفرّطين)[3]

[الحديث: 1326] قال الإمام علي: (اعلموا عباد الله، أنّ التّقوى دار حصن عزيز، والفجور دار حصن ذليل، لا يمنع أهله، ولا يحرز من لجأ إليه، ألا وبالتّقوى تقطع حمة الخطايا، وباليقين تدرك الغاية القصوى)[4]

[الحديث: 1327] قال الإمام علي: (عباد الله، الله الله في أعزّ الأنفس عليكم، وأحبّها إليكم، فإنّ الله قد أوضح لكم سبيل الحقّ، وأنار طرقه، فشقوة لازمة، أو سعادة دائمة، فتزوّدوا في أيّام الفناء لأيّام البقاء)[5]

[الحديث: 1328] قال الإمام علي: (قد دللتم على الزّاد، وأمرتم بالظّعن، وحثثتم على المسير، فإنّما أنتم كركب وقوف، لا يدرون متى يؤمرون بالسّير، ألا فما يصنع بالدّنيا من خلق للآخرة؟ وما يصنع بالمال من عمّا قليل يسلبه، وتبقى عليه تبعته وحسابه؟)[6]

[الحديث: 1329] قال الإمام علي: (عباد الله، إنّه ليس

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(149)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(149)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
6() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)

لما وعـد اللـه من الخـير مـترك، ولا فيمـا نهى عنـه من الشّـرّ مرغب)[1]

[الحديث: 1330] قال الإمام علي: (عبـاد اللـه، احـذروا يومـا تفحص فيـه الأعمـال، ويكـثر فيـه الزّلـزال، وتشـيب فيـه الأطفال)[2]

[الحديث: 1331] قال الإمـام علي: (اعلمـوا عبـاد اللـه، أنّ عليكم رصـدا من أنفسـكم، وعيونـا من جـوارحكم، وحفّـاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم، لا تستركم منهم ظلمة ليـل داج، ولا يكنّكم منهم بـاب ذو رتـاج، وإنّ غـدا من اليـوم قريب)[3]

[الحديث: 1332] قـال الإمـام علي: (يـذهب اليـوم بمـا فيه، ويجيء الغد لاحقا بـه، فكـأنّ كـلّ امـرئ منكم قـد بلـغ من الأرض مـنزل وحدتـه، ومخـطّ حفرتـه، فيـا لـه من بيت وحـدة، ومنزل وحشة، ومفرد غربة)[4]

[الحديث: 1333] قـال الإمـام علي: (كـأنّ الصّـيحة قـد أتتكم، والسّاعة قد غشيتكم، وبرزتم لفصل القضـاء، قـد زاحت عنكم الأباطيـل، واضـمحلّت عنكم العلـل، واسـتحقّت بكم الحقـائق، وصـدرت بكم الأمـور مصـادرها، فـاتّعظوا بـالعبر، واعتبروا بالغير، وانتفعوا بالنّذر)[5]

[الحـديث: 1334] قـال الإمـام علي: (أيّهـا النّـاس، إنّ الدّنيا تغرّ المؤمّل لها، والمخلد إليها، ولا تنفس بمن نافس فيها، وتغلب من غلب عليها)[6]

[الحديث: 1335] قـال الإمـام علي: (أيم اللـه، مـا كـان قـوم قـطّ في غضّ نعمـة من عيش، فـزال عنهم إلّا بـذنوب اجترحوها، لأنّ الله ليس بظلّام للعبيد، ولو أنّ النّاس حين تـنزل بهم النّقم، وتـزول عنهم النّعم، فزعـوا إلى ربّهم بصـدق من نيّاتهم، ووله من قلوبهم، لردّ عليهم كلّ شارد، وأصـلح لهم كـلّ

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(157)
6() نهج البلاغة: الخطبة رقم(178)

فاسد)[1]

[الحديث: 1336] قال الإمام علي: (إنّي لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة، وقد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة، كنتم فيها عندي غير محمودين، ولئن ردّ عليكم أمركم إنّكم لسعداء، وما عليّ إلّا الجهد، ولو أشاء أن أقول لقلت: ﴿عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: 95])[2]

[الحديث: 1337] قال الإمام علي: (اتّقوا الله الّذي أنتم بعينه، ونواصيكم بيده، وتقلّبكم في قبضته، إن أسررتم علمه، وإن أعلنتم كتبه، قد وكّل بذلك حفظة كراما، لا يسقطون حقّا، ولا يثبتون باطلا)[3]

[الحديث: 1338] قال الإمام علي: (اعلموا، أنّه من يتّق الله يجعل له مخرجا من الفتن، ونورا من الظّلم، ويخلّده فيما اشتهت نفسه، وينزله منزل الكرامة عنده، في دار اصطنعها لنفسه، ظلّها عرشه، ونورها بهجته، وزوّارها ملائكته، ورفقاؤها رسله)[4]

[الحديث: 1339] قال الإمام علي: (بادروا المعاد، وسابقوا الآجال، فإنّ النّاس يوشك أن ينقطع بهم الأمل، ويرهقهم الأجل، ويسدّ عنهم باب التّوبة، فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرّجعة من كان قبلكم، وأنتم بنو سبيل، على سفر من دار ليست بداركم، وقد أوذنتم منها بالارتحال، وأمرتم فيها بالزّاد)[5]

[الحديث: 1340] قال الإمام علي: (اعلموا، أنّه ليس لهذا الجلد الرّقيق صبر على النّار، فارحموا نفوسكم، فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدّنيا، أ فرأيتم جزع أحدكم من الشّوكة تصيبه، والعثرة تدميه، والرّمضاء تحرقه؟ فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر، وقرين شيطان؟)[6]

[الحديث: 1341] قال الإمام علي: (أعلمتم أنّ مالكا إذا غضب على النّار، حطم بعضها بعضا لغضبه، وإذا زجرها، توثّبت

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(178)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(178)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)
6() نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)

بين أبوابها جزعا من زجرته؟)[1]

[الحديث: 1342] قال الإمام علي: (أيّها اليفن الكبير، الّذي قد لهزه القتير، كيف أنت إذا التحمت أطواق النّار بعظام الأعناق، ونشبت الجوامع حتّى أكلت لحوم السّواعد؟.. فالله الله معشر العباد! وأنتم سالمون في الصّحّة قبل السّقم، وفي الفسحة قبل الضّيق، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها)[2]

[الحديث: 1343] قال الإمام علي: (أسهروا عيونكم، وأضمروا بطونكم، واستعملوا أقدامكم، وأنفقوا أموالكم، وخذوا من أجسادكم فجودوا بها على أنفسكم، ولا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: 7]، وقال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: 11]، فلم يستنصركم من ذلّ، ولم يستقرضكم من قلّ، استنصركم وله جنود السّماوات والأرض، وهو العزيز الحكيم، واستقرضكم وله خزائن السّماوات والأرض، وهو الغنيّ الحميد، وإنّما أراد أن يبلوكم أيّكم أحسن عملا؟)[3]

[الحديث: 1344] قال الإمام علي: (بادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره، رافق بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس نار أبدا، وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الجمعة: 4])[4]

[الحديث: 1345] قال الإمام علي: (أوصيكم بذكر الموت، وإقلال الغفلة عنه، وكيف غفلتكم عمّا ليس يغفلكم، وطمعكم فيمن ليس يمهلكم؟ فكفى واعظا بموتى عاينتموهم، حملوا إلى قبورهم غير راكبين، وأنزلوا فيها غير نازلين، فكأنّهم لم يكونوا للدّنيا عمّارا، وكأنّ الآخرة لم تزل لهم دارا.. أوحشوا ما كانوا يوطنون، وأوطنوا ما كانوا يوحشون، واشتغلوا بما فارقوا، وأضاعوا ما إليه انتقلوا، لا عن قبيح يستطيعون انتقالا، ولا في حسن يستطيعون ازديادا، أنسوا بالدّنيا فغرّتهم، ووثقوا

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)
(2) نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)
(3) نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)
(4) نهج البلاغة: الخطبة رقم(183)

بها فصرعتهم)[1]

[الحديث: 1346] قال الإمام علي: (سابقوا رحمكم الله إلى منازلكم الّتي أمرتم أن تعمروها، والّتي رغبتم فيها، ودعيتم إليها، واستتمّوا نعم الله عليكم بالصّبر على طاعته، والمجانبة لمعصيته، فإنّ غدا من اليوم قريب)[2]

[الحديث: 1347] قال الإمام علي: (ما أسرع السّاعات في اليوم! وأسرع الأيّام في الشّهر! وأسرع الشّهور في السّنة! وأسرع السّنين في العمر!)[3]

[الحديث: 1348] قال الإمام علي: (بادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله، وأعدّوا له قبل نزوله، فإنّ الغاية القيامة، وكفى بذلك واعظا لمن عقل، ومعتبرا لمن جهل)[4]

[الحديث: 1349] قال الإمام علي: (قبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس، وشدّة الإبلاس، وهول المطّلع، وروعات الفزع، واختلاف الأضلاع، واستكاك الأسماع، وظلمة اللّحد، وخيفة الوعد، وغمّ الضّريح، وردم الصّفيح)[5]

[الحديث: 1350] قال الإمام علي: (الله الله، عباد الله! فإنّ الدّنيا ماضية بكم على سنن، وأنتم والسّاعة في قرن، وكأنّها قد جاءت بأشراطها، وأزفت بأفراطها، ووقفت بكم على صراطها، وكأنّها قد أشرفت بزلازلها، وأناخت بكلاكلها، وانصرمت الدّنيا بأهلها، وأخرجتهم من حضنها، فكانت كيوم مضى، أو شهر انقضى، وصار جديدها رثّا، وسمينها غثّا، في موقف ضنك المقام، وأمور مشتبهة عظام، ونار شديد كلبها، عال لجبها، ساطع لهبها، متغيّظ زفيرها، متأجّج سعيرها، بعيد خمودها، ذاك وقودها، مخوف وعيدها، عم قرارها، مظلمة أقطارها، حامية قدورها، فظيعة أمورها)[6]

[الحديث: 1351] قال الإمام علي: (﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: 73]، قد أمن العذاب،

1() (4) نهج البلاغة: الخطبة رقم(188)
2() (4) نهج البلاغة: الخطبة رقم(188)
3() (4) نهج البلاغة: الخطبة رقم(188)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(190)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(190)
6() نهج البلاغة: الخطبة رقم(190)

وانقطع العتاب، وزحزحوا عن النّار، واطمأنّت بهم الدّار، ورضوا المثوى والقرار، الّذين كانت أعمالهم في الـدّنيا زاكيـة، وأعينهم باكية، وكان ليلهم في دنيـاهم نهـارا، تخشّـعا واسـتغفارا، وكـان نهـارهم ليلا، توحّشـا وانقطاعـا، فجعـل اللـه لهم الجنّـة مآبـا، والجزاء ثوابا، ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَـا وَأَهْلَهَـا﴾ [الفتح: 26]، في ملـك دائم، ونعيم قائم)[1]

[الحديث: 1352] قال الإمام علي: (ارعوا عباد الله، مـا برعايته يفوز فائزكم، وبإضاعته يخسر مبطلكم، وبادروا آجـالكم بأعمالكم، فإنّكم مرتهنون بمـا أسـلفتم، ومـدينون بمـا قـدّمتم، وكأن قد نزل بكم المخوف، فلا رجعة تنالون، ولا عثرة تقـالون)[2]

[الحـديث: 1353] قـال الإمـام علي: (الزمــوا الأرض، واصـبروا على البلاء، ولا تحرّكـوا بأيـديكم وسـيوفكم في هـوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّلـه اللـه لكم، فإنّـه من مـات منكم على فراشه، وهو على معرفـة حـقّ ربّـه، وحـقّ رسـوله، وأهل بيته، مات شهيدا، ووقع أجره على الله، واسـتوجب ثـواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النّيّة مقام إصلاته لسيفه، فـإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلا)[3]

[الحديث: 1354] قال الإمام علي: (أوصـيكم عبـاد اللـه بتقوى الله، وأحذّركم الدّنيا فإنّهـا دار شـخوص، ومحلّـة تنغيص، سـاكنها ظـاعن، وقاطنهـا بـائن، تميـد بأهلهـا ميـدان السّـفينة، تقصفها العواصف في لجج البحار، فمنهم الغـرق الوبـق، ومنهم النّاجي على بطون الأمواج، تحفزه الرّياح بأذيالها، وتحملـه على أهوالها، فما غرق منهـا فليس بمسـتدرك، ومـا نجـا منهـا فـإلى مهلك)[4]

[الحـديث: 1355] قـال الإمـام علي: (عبـاد اللـه، الآن فاعلموا والألسـن مطلقـة، والأبـدان صـحيحة، والأعضـاء لدنـة، والمنقلب فسيح، والمجال عريض، قبل إرهـاق الفـوت، وحلـول الموت، فحقّقوا عليكم نزوله، ولا تنتظروا قدومه)[5]

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(190)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(190)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(190)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(196)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(196)

[الحديث: 1356] قال الإمام علي: (أوصيكم بتقوى الله الّذي ابتدأ خلقكم، وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم، وإليه مرامي مفزعكم)[1]

[الحديث: 1357] قال الإمام علي: (إنّ تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء عشا أبصاركم، وأمن فزع جأشكم، وضياء سواد ظلمتكم)[2]

[الحديث: 1358] قال الإمام علي: (اجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم، ودخيلا دون شعاركم، ولطيفا بين أضلاعكم، وأميرا فوق أموركم، ومنهلا لحين ورودكم، وشفيعا لدرك طلبتكم، وجنّة ليوم فزعكم، ومصابيح لبطون قبوركم، وسكنا لطول وحشتكم، ونفسا لكرب مواطنكم)[3]

[الحديث: 1359] قال الإمام علي: (إنّ طاعة الله حرز من متالف مكتنفة، ومخاوف متوقّعة، وأوار نيران موقدة، فمن أخذ بالتّقوى عزبت عنه الشّدائد بعد دنوّها، واحلولت له الأمور بعد مرارتها، وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها، وأسهلت له الصّعاب بعد إنصابها، وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها، وتحدّبت عليه الرّحمة بعد نفورها، وتفجّرت عليه النّعم بعد نضوبها، ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها)[4]

[الحديث: 1360] قال الإمام علي: (اتّقوا الله الّذي نفعكم بموعظته، ووعظكم برسالته، وامتنّ عليكم بنعمته، فعبّدوا أنفسكم لعبادته، واخرجوا إليه من حقّ طاعته)[5]

[الحديث: 1361] قال الإمام علي: (أيّها النّاس، إنّما الدّنيا دار مجاز، والآخرة دار قرار، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدّنيا قلوبكم، من قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها اختبرتم، ولغيرها خلقتم)[6]

[الحديث: 1362] قال الإمام علي: (إنّ المرء إذا هلك

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(198)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(198)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(198)
4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(198)
5() نهج البلاغة: الخطبة رقم(198)
6() نهج البلاغة: الخطبة رقم(203)

قال النّاس: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدّم؟)[1]

[الحديث: 1363] قال الإمام علي: (لله آباؤكم، فقدّموا بعضا يكن لكم قرضا، ولا تخلفوا كلّا فيكون فرضا عليكم)[2]

[الحديث: 1364] قال الإمام علي: (تجهّزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرّحيل، وأقلّوا العرجة على الدّنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزّاد، فإنّ أمامكم عقبة كؤودا، ومنازل مخوفة مهولة، لا بدّ من الورود عليها، والوقوف عندها)[3]

[الحديث: 1365] قال الإمام علي: (اعلموا، أنّ ملاحظ المنيّة نحوكم دانية، وكأنّكم بمخالبها وقد نشبت فيكم، وقد دهمتكم فيها مفظعات الأمور، ومعضلات المحذور، فقطّعوا علائق الدّنيا، واستظهروا بزاد التّقوى)[4]

[الحديث: 1366] قال الإمام علي: (﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: 1ـ 2]:ـ يا له مراما ما أبعده؟ وزورا ما أغفله، وخطرا ما أفظعه، لقد استخلوا منهم أيّ مدّكر، وتناوشوهم من مكان بعيد.. أفبمصارع آبائهم يفخرون؟ أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟! يرتجعون منهم أجسادا خوت، وحركات سكنت، ولأن يكونوا عبرا أحقّ من أن يكونوا مفتخرا، ولأن يهبطوا بهم جناب ذلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّة! لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة، وضربوا منهم في غمرة جهالة، ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الدّيار الخاوية، والرّبوع الخالية، لقالت: ذهبوا في الأرض ضلّالا، وذهبتم في أعقابهم جهّالا، تطؤون في هامهم، وتستنبتون في أجسادهم، وترتعون فيما لفظوا، وتسكنون فيما خرّبوا، وإنّما الأيّام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم.

أولئكم سلف غايتكم، وفرّاط مناهلكم، الّذين كانت لهم مقاوم العزّ، وحلبات الفخر، ملوكا وسوقا، سلكوا في بطون البرزخ سبيلا، سلّطت الأرض عليهم فيه، فأكلت من لحومهم، وشربت من دمائهم، فأصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون، وضمارا لا يوجدون، لا يفزعهم ورود الأهوال، ولا يحزنهم

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(203)

2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(203)

3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(204)

4() نهج البلاغة: الخطبة رقم(204)

تنكّر الأحوال، ولا يحفلون بالرّواجف، ولا يأذنون للقواصف، غيّبـا لا ينتظرون، وشهودا لا يحضـرون، وإنّمـا كـانوا جميعـا فتشـتّتوا، وآلافا فافترقوا.

و ما عن طـول عهـدهم، ولا بعـد محلّهم، عميت أخبـارهم، وصـمّت ديـارهم، ولكنّهم سـقوا كأسـا بـدّلتهم بـالنّطق خرسـا، وبالسّمع صمما، وبالحركات سكونا، فكأنّهم في ارتجـال الصّـفة صرعى سـبات، جـيران لا يتأنّسـون، وأحبّـاء لا يـتزاورون، بليت بينهم عرا التّعارف، وانقطعت منهم أسباب الإخاء، فكلّهم وحيـد وهم جميع، وبجانب الهجر وهم أخلّاء، لا يتعارفون لليـل صـباحا، ولا لنهار مساء.

أيّ الجديدين ظعنوا فيه، كـان عليهم سـرمدا، شـاهدوا من أخطـار دارهم أفظـع ممّـا خـافوا، ورأوا من آياتهـا أعظم ممّـا قدّروا، فكلتا الغايتين مدّت لهم إلى مباءة، فاتت مبـالغ الخـوف والرّجاء، فلو كـانوا ينطقـون بهـا لعيّـوا بصـفة مـا شـاهدوا ومـا عاينوا.

و لئن عميت آثارهم، وانقطعت أخبارهم، لقـد رجعت فيهم أبصـار العـبر، وسـمعت عنهم آذان العقـول، وتكلّمـوا من غـير جهات النّطق، فقالوا: كلحت الوجوه النّواضر، وخـوت الأجسـام النّواعم، ولبسنا أهدام البلى، وتكاءدنا ضـيق المضـجع، وتوارثنـا الوحشـة، وتهكّمت علينـا الرّبـوع الصّـموت، فـانمحت محاسـن أجسادنا، وتنكّرت معارف صورنا، وطالت في مسـاكن الوحشـة إقامتنا، ولم نجد من كرب فرجا، ولا من ضيق متّسعا.

فلو مثّلتهم بعقلك، أو كشـف عنهم محجـوب الغطـاء لـك، وقد ارتسخت أسـماعهم بـالهوامّ فاسـتكّت، واكتحلت أبصـارهم بالتّراب فخسفت، وتقطّعت الألسـنة في أفـواههم بعـد ذلاقتهـا، وهمـدت القلـوب في صـدورهم بعـد يقظتهـا، وعـاث في كـلّ جارحة منهم جديد بلى سمّجها،

و سهّل طـرق الآفـة إليهـا، مستسـلمات فلا أيـد تـدفع، ولا قلوب تجزع، لرأيت أشجان قلوب، وأقـذاء عيـون، لهم في كـلّ فظاعة صفة حال لا تنتقل، وغمرة لا تنجلي.

فكم أكلت الأرض من عزيـز جسـد، وأنيـق لـون كـان في الـدّنيا غـذيّ تـرف، وربيب شـرف، يتعلّـل بالسّـرور في سـاعة حزنه، ويفـزع إلى السّـلوة إن مصـيبة نـزلت بـه، ضـنّا بغضـارة عيشه، وشحاحة بلهوه ولعبه؟!

فبينا هـو يضـحك إلى الـدّنيا وتضـحك إليـه، في ظـلّ عيش غفول، إذ وطئ الدّهر به حسكه، ونقضت الأيّام قـواه، ونظـرت إليه الحتوف من كثب، فخالطه بثّ لا يعرفه، ونجيّ همّ ما كـان يجده، وتولّدت فيه فترات علل، آنس ما كان بصحّته.

ففزع إلى ما كان عوّده الأطبّاء من تسـكين الحـارّ بالقـارّ، وتحريك البارد بالحارّ، فلم يطفئ ببارد إلّا ثوّر حـرارة، ولا حـرّك بحارّ إلّا هيّج برودة، ولا اعتدل بممازج لتلك الطّبائع إلّا أمدّ منهـا كلّ ذات داء.

حتّى فتر معلّله، وذهل ممرّضـه، وتعايـا أهلـه بصـفة دائـه، وخرسوا عن جواب السّـائلين عنـه، وتنـازعوا دونـه شـجيّ خـبر يكتمونـه، فقائـل يقـول: هـو لمـا بـه، وممنّ لهم إيـاب عافيتـه، ومصبّر لهم على فقده، يذكّرهم أسى الماضين من قبله.

فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدّنيا وتـرك الأحبّـة، إذ عرض له عارض من غصصـه، فتحيّـرت نوافـذ فطنتـه، ويبسـت رطوبـة لسـانه، فكم من مهمّ من جوابـه عرفـه فعيّ عن ردّه، ودعاء مؤلم بقلبه سمعه فتصامّ عنه، من كبير كـان يعظّمـه، أو صـغير كـان يرحمـه، وإنّ للمـوت لغمـرات هي أفظـع من أن تستغرق بصفة، أو تعتدل على عقول أهل الدّنيا)[1]

[الحديث: 1367] قال الإمام علي: (﴿يَاأَيُّهَا الْإِنْسَـانُ مَـا غَـرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَـرِيمِ﴾ [الانفطـار: 6]: أدحض مسـؤول حجّـة، وأقطع مغترّ معذرة، لقد أبرح جهالة بنفسه.. يا أيّها الإنسان، ما جرّأك على ذنبك؟ وما غرّك بربّك؟ وما آنسك بهلكة نفسك؟ أما من دائك بلول؟ أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما تـرحم من غـيرك؟ فلربّمـا تـرى الضّـاحي من حـرّ الشّـمس فتظلّه، أو ترى المبتلي بألم يمضّ جسده فتبكي رحمة لـه، فمـا صبّرك على دائك، وجلّدك على مصابك، وعزّاك عن البكاء على نفسك، وهي أعزّ الأنفس عليك؟

و كيف لا يوقظك خوف بيات نقمة، وقد تورّطت بمعاصـيه مدارج سطواته؟ فتداو من داء الفـترة في قلبـك بعزيمـة، ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة، وكن لله مطيعا، وبـذكره آنسـا، وتمثّل في حـال تولّيـك عنـه إقبالـه عليـك، يـدعوك إلى عفـوه، ويتغمّدك بفضله، وأنت متولّ عنه إلى غيره.

---

[1] ()نهج البلاغة: الخطبة رقم(221)

فتعالى من قويّ ما أكرمه، وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته، وأنت في كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلّب، فلم يمنعك فضله، ولم يهتك عنك ستره، بل لم تخل من لطفه مطرف عين، في نعمة يحدثها لك، أو سيّئة يسترها عليك، أو بليّة يصرفها عنك، فما ظنّك به لو أطعته.

وأيم الله، لو أنّ هذه الصّفة كانت في متّفقين في القوّة، متوازيين في القدرة، لكنت أوّل حاكم على نفسك بذميم الأخلاق، ومساوئ الأعمال، وحقّا أقول: ما الدّنيا غرّتك، ولكن بها اغتررت، ولقد كاشفتك العظات، وآذنتك على سواء، ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك، والنّقص في قوّتك، أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرّك.

و لربّ ناصح لها عندك متّهم، وصادق من خبرها مكذّب، ولئن تعرّفتها في الدّيار الخاوية، والرّبوع الخالية، لتجدنّها من حسن تذكيرك، وبلاغ موعظتك، بمحلّة الشّفيق عليك، والشّحيح بك، ولنعم دار من لم يرض بها دارا، ومحلّ من لم يوطّنها محلّا، وإنّ السّعداء بالدّنيا غدا هم الهاربون منها اليوم)[1]

[الحديث: 1368] قال الإمام علي: (إذا رجفت الرّاجفة، وحقّت بجلائلها القيامة، ولحق بكلّ منسك أهله، وبكلّ معبود عبدته، وبكلّ مطاع أهل طاعته، فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء، ولا همس قدم في الأرض إلّا بحقّه، فكم حجّة يوم ذاك داحضة، وعلائق عذر منقطعة، فتحرّ من أمرك ما يقوم به عذرك، وتثبت به حجّتك، وخذ ما يبقى لك ممّا لا تبقى له، وتيسّر لسفرك، وشم برق النّجاة، وارحل مطايا التّشمير)[2]

[الحديث: 1369] قال الإمام علي: (دار بالبلاء محفوفة، وبالغدر معروفة، لا تدوم أحوالها، ولا يسلم نزّالها، أحوال مختلفة، وتارات متصرّفة، العيش فيها مذموم، والأمان منها معدوم، وإنّما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها، وتفنيهم بحمامها)[3]

[الحديث: 1370] قال الإمام علي: (اعلموا عباد الله، أنّكم وما أنتم فيه من هذه الدّنيا على سبيل من قد مضى

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(223)
2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(223)
3() نهج البلاغة: الخطبة رقم(226)

قبلكم، ممّن كان أطول منكم أعمارا، وأعمر ديارا، وأبعد آثارا، أصبحت أصواتهم هامدة، ورياحهم راكدة، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيّدة، والنّمارق الممهّدة، الصّخور والأحجار المسنّدة، والقبور اللّاطئة الملحدة، الّتي قد بني على الخراب فناؤها، وشيّد بالتّراب بناؤها، فمحلّها مقترب، وساكنها مغترب)[1]

[الحديث: 1371] قال الإمام علي: (كيف بكم إذا بعثرت القبور بين أهل محلّة موحشين، وأهل فراغ متشاغلين، لا يستأنسون بالأوطان، ولا يتواصلون تواصل الجيران، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنوّ الدّار، وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثّرى؟

و كأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه، وارتهنكم ذلك المضجع، وضمّكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور، وبعثرت القبور ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: 30])[2]

[الحديث: 1372] قال الإمام علي: (اعملوا وأنتم في نفس البقاء، والصّحف منشورة، والتّوبة مبسوطة، والمدبر يدعى، والمسيء يرجى، قبل أن يخمد العمل، وينقطع المهل، وينقضي الأجل، ويسدّ باب التّوبة، وتصعد الملائكة، فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه، وأخذ من حيّ لميّت، ومن فان لباق، ومن ذاهب لدائم، امرؤ خاف الله وهو معمّر إلى أجله، ومنظور إلى عمله، امرؤ ألجم نفسه بلجامها، وزمّها بزمامها، فأمسكها بلجامها عن معاصي الله، وقادها بزمامها إلى طاعة الله)[3]

[الحديث: 1373] قال الإمام علي: (يا أيّها الناس، إنّ الدنيا حلوة خضرة، تفتّن الناس بالشهوات، وتزّين لهم بعاجلها، وايم الله إنها لتغر من أمّلها، وتخلف من رجاها، وستورث أقواما الندامة والحسرة بإقبالهم عليها، وتنافسهم فيها، وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلما، وعدوانا وبغيا، وأشرا وبطرا، وبالله إنه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا، ولا دائم تقوى في طاعة

1() نهج البلاغة: الخطبة رقم(226)

2() نهج البلاغة: الخطبة رقم(226)

3()نهج البلاغة: الخطبة رقم(237)

الله، والشكر لنعمه، فأزال ذلك عنهم، إلّا من بعد تغيير من أنفسهم، وتحويل عن طاعة الله، والحادث من ذنوبهم، وقلة محافظة، وترك مراقبة الله عزّ وجلّ، وتهاون بشكر نعمة الله، لأن الله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [الرعد: 11])[1]

[الحديث: 1374] قال الإمام علي: (لو أنّ أهل المعاصي وكسبة الذنوب، إذا هم حذّروا زوال نعم الله، وحلول نقمته، وتحويل عافيته، أيقنوا أن ذلك من الله جلّ ذكره، بما كسبت أيديهم، فأقلعوا وتابوا، وفزعوا إلى الله بصدق من نيّاتهم، وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم، لصفح لهم عن كل ذنب، وإذا لأقالهم كل عثرة، ولردّ عليهم كل كرامة نعمة، ثم أعاد لهم من صلاح أمرهم- ومما كان أنعم به عليهم- كل ما زال عنهم وأفسد عليهم)[2]

[الحديث: 1375] قال الإمام علي: (ما بال أقوام يذمّون الدنيا وقد انتحلوا الزهد فيها؟!، الدنيا منزل صدق لمن صدّقها، ومسكن عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزوّد منها، مسجد أنبياء الله، ومهبط وحيه، ومصلّى ملائكته، ومسكن أحبّائه، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا منها الجنّة)[3]

[الحديث: 1376] قال الإمام علي: (من ذا يذم الدنيا وقد آذنت ببينها؟! ونادت بانقطاعها، ونعت نفسها بالزوال، ومثّلت ببلائها البلاء، وشوّقت بسرورها إلى السرور، وراحت بفجيعة، وابتكرت بنعمة وعافية، ترهيبا وترغيبا، فذمّها قوم غداة الندامة، وحمدها آخرون، خدمتهم جميعا فصدقتهم، وذكّرتهم فاذّكّروا، ووعظتهم فاتّعظوا، وخوّفتهم فخافوا، وشوقتهم فاشتاقوا)[4]

[الحديث: 1377] قال الإمام علي: (أيّها الذامّ للدنيا المغترّ بغرورها! متى استذمّت إليك؟ بل متى غرّتك بنفسها؟ أ بمصارع آبائك من البلى؟! أم بمضاجع أمّهاتك من الثرى؟ كم

---

(1) روضة الكافي: ص 256 ح 368.
(2) روضة الكافي: ص 256 ح 368.
(3) تحف العقول: ص 186.
(4) تحف العقول: ص 186.

مرّضت بيديك، وعلّلت بكفّيك؟ تستوصف لهم الدواء، وتطلب لهم الأطباء، لم تدرك فيه طلبتك، ولم تسعف فيه بحاجتك.. بل مثّلت الدنيا به نفسك، وبحاله حالك، غداة لا ينفعك أحباؤك، ولا يغني عنك نداؤك، يشتد من الموت أعالين المرضى، وأليم لوعات المضض، حين لا ينفع الأليل، ولا يدفع العويل، حين يحفز بها الحيزوم، ويغصّ بها الحلقوم، حين لا يسمعه النداء، ولا يروعه الدعاء، فيا طول الحزن عند انقطاع الأجل.. ثمّ يراح به على شرجع تقلّه أكفّ أربع، فيضجع في قبره في لبث، وضيق جدث، فذهبت الجدّة، وانقطعت المدة، ورفضته العطفة، وقطعته اللطفة، لا تقاربه الإخلاء، ولا تلمّ به الزوّار، ولا اتّسقت به الدار.. انقطع دونه الأثر، واستعجم دونه الخبر، وبكّرت ورثته، فأقسمت تركته، ولحقه الحوب، وأحاطت به الذنوب، فإن يكن قدّم خيرا طاب مكسبه، وإن يكن قدّم شرّا تبّ منقلبه، وكيف ينفع نفسا قرارها، والموت قصارها، والقبر مزارها؟ فكفى بهذا واعظا كفى)[1]

[الحديث: 1378] قال الإمام علي: (ترصّدوا مواعيد الآجال، وباشروها بمحاسن الأعمال، ولا تركنوا إلى ذخائر الأموال، فتحلّيكم خدائع الآمال)[2]

[الحديث: 1379] قال الإمام علي: (إن الدنيا خدّاعة، صرّاعة مكّارة، غرّارة سحّارة، أنهارها لامعة، وثمراتها بانعة، ظاهرها سرور، وباطنها غرور، تأكلكم بأضراس المنايا، وتبيركم بإتلاف الرزايا.. لهمّ بها أولاد الموت، وآثروا زينتها، وطلبوا رتبتها. جهل الرجل، ومن ذلك الرجل؟ المولع بلذتها، والساكن إلى فرحتها، والآمن لغدرتها)[3]

[الحديث: 1380] قال الإمام علي: (ألا وإن الدنيا دارت عليكم بصروفها، ورمتكم بسهام حتوفها، فهي تنزع أرواحكم نزعا، وأنتم تجمعون لها جمعا! للموت تولدون، وإلى القبور تنقلون، وعلى التراب تتوسّدون، وإلى الدود تسلّمون، وإلى الحساب تبعثون)[4]

[الحديث: 1381] قال الإمام علي: (يا ذوي الحيل

1() تحف العقول: ص 186.
2() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.
3() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.
4() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.

والآراء، والفقه والأنباء، اذكروا مصارع الآباء، فكـأنكم بـالنفوس قد سلبت، وبالأبدان قد عريت، وبالمواريث قد قسمت، فتصـير يا ذا الدلال، والهيئة والجمال، إلى منزلة شعثاء، ومحلّـة غـبراء، فتنوّم على خدّك في لحدك، في منزل قلّ زوّاره، ومـلّ عمّالـه، حتّى يشقّ عن القبور، وتبعث إلى النشور)[1]

[الحـــديث: 1382] قـــال الإمـــام علي: (إن ختم لـــك بالسعادة، صرت إلى الحبور، وأنت ملـك مطـاع، وآمن لا تـراع، يطوف عليكم ولدان، كـأنهم الجمـان، بكـأس من معين، بيضـاء لـذّة للشـاربين.. أهـل الجنّـة فيهـا يتنعّمـون، وأهـل النـار فيهـا يعـذّبون، هـؤلاء في السـندس والحريـر يتبخـترون، وهـؤلاء في الجحيم والسـعير يتقلّبـون، هـؤلاء تحشـى جمـاجمهم بمسـك الجنان، وهؤلاء يضربون بمقامع النـيران، هـؤلاء يعـانقون الحـور في الحجال، وهؤلاء يطوّقون أطواقا في النار بالأغلال، فله فزع قد أعيا الأطباء، وبه داء لا يقبل الدواء)[2]

[الحديث: 1383] قـال الإمـام علي: (يـا من يسـلّم إلى الدود ويهدى إليه، اعتبر بما تسمع وترى، وقل لعينك: تجفو لـذة الكـرى، وتفيض الـدموع بعـد الـدموع تـترى، بيتـك القـبر بيت الأهوال والبلى، وغايتك الموت يا قليل الحياء)[3]

[الحديث: 1384] قال الإمام علي: (اسـمع يـا ذا الغفلـة والتصريف، من ذوي الوعظ والتعريف، جعـل يـوم الحشـر يـوم العـرض والسـؤال، والحبـاء والنكـال، ويـوم تقلب فيـه أعمـال الأنام، وتحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النفـوس أحـداق عيونها، وتضـع الحوامـل مـا في بطونهـا، ويفـرّق بين كـل نفس وحبيبها، ويحار في تلك الأهوال عقل لبيبها)[4]

[الحديث: 1385] قـال الإمـام علي: (إذ تنكّـرت الأرض بعد حسن عمارتها، وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتهـا، وأخـرجت من معادن الغيب أثقالها، ونفضت إلى الله أحمالها، يوم لا ينفـع الجدّ، إذا عاينوا الهـول الشـديد فاسـتكانوا، وعـرف المجرمـون بسـيماهم فاسـتبانوا.. فانشـقّت القبـور بعـد طـول انطباقهـا، واستسـلمت النفـوس إلى اللـه بأسـبابها، وكشـف عن الآخـرة

1() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.
2() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.
3() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.
4() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.

غطاؤها، وظهر للخلق أنباؤها)[1]

[الحديث: 1386] قال الإمام علي: (أوصيكم عباد الله- ونفسي- بتقوى الله ولزوم طاعته، وتقديم العمل، وترك الأمل، فإنه من فرّط في عمله، لم ينفع بشيء من أمله)[2]

[الحديث: 1387] قال الإمام علي: (أين التعب بالليل والنهار؟ المقتحم للجج البحار، ومفاوز القفار، يسير من وراء الجبال، وعالج الرمال، يصل الغدوّ بالرواح، والمساء بالصباح، في طلب محقّرات الأرباح!، هجمت عليه منيّته، فعظمت بنفسه رزيّته، فصار ما جمع بورا، وما اكتسب غرورا، ووافى القيامة محسورا!)[3]

[الحديث: 1388] قال الإمام علي: (أيها اللاهي بنفسه، كأني بك وقد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا، ولا يهاب بك حجابا، ولا يقبل منك بديلا، ولا يأخذ منك كفيلا، ولا يرحم لك صغيرا، ولا يوقّر فيك كبيرا، حتى يؤدّيك إلى قعر ملحودة، مظلمة أرجاؤها، موحشة أطلالها، كفعله بالأمم الخالية، والقرون الماضية!)[4]

[الحديث: 1389] قال الإمام علي: (أين من سعى واجتهد؟ وجمع وعدّد؟ وبنى وشيّد؟ وزخرف ونجّد؟ وأين من بالقليل لم يقنع؟ وبالكثير لم يمتع؟ أضحوا رفاتا، تحت الثرى أمواتا، وأنتم بكأسهم شاربون، ولسبيلهم سالكون!)[5]

[الحديث: 1390] قال الإمام علي: (عباد الله فاتقوا الله وراقبوه، واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال، وتشقّق السماء بالغمام، وتطاير الكتب عن الأيمان والشمائل، فأيّ رجل يومئذ تراك؟! أ قائل: هاؤم اقرؤوا كتابيه؟ أم قائل: يا ليتني لم أوت كتابيه؟)[6]

[الحديث: 1391] قال الإمام علي: (أيها الناس، إن الدنيا ليست لكم بدار، ولا محلّ قرار، وإنما أنتم فيها كركب عرّسوا فأناخوا، ثم استقلوا فغدوا وراحوا.. دخلوا خفافا،

1() أمالي الشيخ الطوسي: ص 55 ح 3.
2() جواهر المطالب: ص 59 وص 70.
3() جواهر المطالب: ص 59 وص 70.
4() جواهر المطالب: ص 59 وص 70.
5() جواهر المطالب: ص 59 وص 70.
6() جواهر المطالب: ص 59 وص 70.

وراحـوا خفافـا، لم يجـدوا عن مضـيّ نزوعـا، ولا إلى مـا تركـوا رجوعا، جدّ بهم فجدّوا، وركنوا إلى الدنيا فما استعدّوا.. حتى إذا أخذوا بكظمهم، وخلصـوا إلى دار قـوم جفّت أقلامهم، ولم يبـق من أكثرهم خبر ولا أثر، قلّ في الدنيا لبثهم، وعجّل إلى الآخـرة بعثهم.. فأصـبحتم حلـولا في ديـارهم، ظـاعنين على آثـارهم، والمطايا بكم تسير، سيرا ما فيه أين ولا تفتير، نهاركم بأنفسكم دؤوب، وليلكم بأرواحكم ذهـوب، فأصـبحتم تحكـون من حـالهم حالا، وتحتـذون من مسـلكهم مثـالا!، فلا تغـرنّكم الحيـاة الـدنيا، فإنما أنتم فيها سـفر حلـول، والمـوت بكم نـزول، تنتضـل فيكم منايـاه، وتمضـي بأخبـاركم مطايـاه، إلى دار الثـواب والعقـاب، والجزاء والحساب)[1]

[الحـديث: 1392] قـال الإمـام علي: (رحم اللـه امـرأ راقب ربّه، وتنكّب ذنبه، وكـابر هـواه، وكـذّب منـاه، ورحم اللـه امـرأ زمّ نفسـه من التقـوى بزمـام، وألجمهـا من خشـية ربهـا بلجـام، فقادهـا إلى الطاعـة بزمامهـا، وقـدعها عن المعصـية بلجامها، رافعا إلى المعـاد طرفـه، متوقعـا في كـل أوان حتفـه، دائم الفكر، طويل السهر، عزوفا عن الدنيا سأما، كدوحا لآخرته متحافظا)[2]

[الحديث: 1393] قال الإمام علي: (رحم الله امرأ جعل الصبر مطيّة نجاته، والتقوى عدّة وفاتـه، ودواء أجوائـه، فـاعتبر وقاس، وترك الدنيا والنـاس، وهـو يتعلّم للتفقّـه والسـداد، وقـد وقّر قلبه ذكر المعاد، وطوى مهاده، وهجر وساده، منتصـبا على أطرافه، داخلا في أعطافـه، خاشـعا للـه عـزّ وجـلّ، يـراوح بين الوجه والكفين، خشوع في السر لربـه، لدمعـه صـبيب، ولقلبـه وجيب، شديدة أسباله، ترتعد من خوف الله عـزّ وجـلّ أوصـاله، قد عظمت فيما عند اللـه رغبتـه، واشـتدّت منـه رهبتـه، راضـيا بالكفـاف من أمـره، وان أحسـن طـول عمـره، يظهـر دون مـا يكتم، ويكتفي بأقـل ممـا يعلم، أولئـك ودائـع اللـه في بلاده، المدفوع بهم عن عباده، لو أقسم أحـدهم على اللـه جـل ذكـره لأبرّه، أو دعا على أحد نصره الله، يسمع الله مناجاته إذا ناجـاه، ويستجيب له إذا دعاه)[3]

---

[1] روضة الكافي: ص 170 ح 193.
[2] روضة الكافي: ص 170 ح 193.
[3] روضة الكافي: ص 170 ح 193.

[الحديث: 1394] قال الإمام علي: (مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبدا، فإن كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه، وفرحت بما أسلفته فيه، وإن كنت قد فرّطت فيه، فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه، وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرّة! ولا تدري ولعلّك لا تبلغه؟ وإن بلغته لعلّ حظّك فيه في التفريط مثل حظّك في الأمس الماضي عنك!.. فيوم من الثلاثة قد مضى وأنت فيه مفرّط، ويوم تنتظره ولست أنت منه على يقين من ترك التفريط، وإنما لك من الثلاثة هو يومك الذي أصبحت فيه)[1]

[الحديث: 1395] قال الإمام علي: (كان ينبغي لك- إن عقلت وفكّرت- فيما فرّطت في الأمس الماضي، مما فاتك فيه من حسنات، أن لا تكون اكتسبتها، ومن سيّئات لا تكون أقصرت عنها، وأنت مع هذا من استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه، وعلى غير يقين من اكتساب حسنة، أو ارتداع عن سيّئة محبطة.. فأنت من يومك الذي تستقبل، على مثل يومك الذي استدبرت! فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه وليلته)[2]

[الحديث: 1396] قال الإمام علي: (الحق طريق الجنّة، والباطل طريق النار، وعلى كل طريق داع يدعو إلى طريقه، فمن أجاب داعي الحق أدّاه إلى الجنة، ومن أجاب داعي الباطل ساقه إلى النار)[3]

[الحديث: 1397] قال الإمام علي: (ألا وإن داعي الحق كتاب الله عزّ وجلّ، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، من عمل به آجر، ومن خالفه دحر.. ألا وإن الداعي إلى الباطل عدوكم الذي ﴿أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: 27]... ألا فاعصوا عدوّكم، وأطيعوا ربّكم، ومن أحق بكم من الله؟ خلقكم ثمّ رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم؟ ألا وإنه عزّ وجلّ قال ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11])[4]

---

[1] أصول الكافي: ج 2 ص 453.
[2] أصول الكافي: ج 2 ص 453.
[3] تيسير المطالب: ص 184.
[4] تيسير المطالب: ص 184.

[الحـديث: 1398] قـال الإمـام علي: (الـدنيا دار غـرور حائل، وزخرف نائل، وظلّ آفل، وسند مائل، تـردي مسـتزيدها، وتضـرّ مسـتفيدها.. فكم من واثـق بهـا راكن إليهـا قـد أرهقتـه إيثاقها، وأعلقته أرباقها، وأشربته خناقها، وألزمته وثاقها)[1]

[الحديث: 1399] قال الإمام علي: (احـذروا هـذه الـدنيا الخدّاعة الغرّارة، التي قد تزيّنت بحليّها، وفتنت بغرورها، وغرّت بآمالها، وتشوّقت لخطّابها، فأصبحت كالعروس المجلوّة، العيون إليها ناظرة، والنفوس بها مشغوفة، والقلوب إليهـا تائقـة، وهي لأزواجها كلهم قاتلة.. فلا الباقي بالماضي معتبر، ولا الآخر بسوء أثرها على الأوّل مزدجر، ولا اللبيب فيهـا بالتجـارب منتفـع، أبت القلوب لها إلّا حبّا، والنفوس بها إلّا ضنّا.. فالنـاس لهـا طالبـان: طالب ظفر بها، فاغترّ فيهـا، ونسـي الـتزوّد منهـا للظعن عنهـا، فقلّ فيها لبثه حتى خلت منها يـده، وزلّت عنهـا قدمـه، وجاءتـه أسرّ ما كان بها منيّته، فعظمت ندامته، وكـثرت حسـرته، وجلّت مصيبته، فاجتمعت عليه سكرات الموت، فغير موصوف ما نـزل بـه.. وآخـر اختلج عنهـا قبـل أن يظفـر بحاجتـه، ففارقهـا بغرّتـه وأسـفه، ولم يـدرك مـا طلب منهـا، ولم يظفـر بمـا رجـا فيهـا.. فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد، وقدما على غير مهاد)[2]

[الحديث: 1400] قال الإمـام علي: (اعلم يـا هـذا، أنهـا تشخص الوادع الساكن، وتفجع المغتبط الآمن، لا يرجع منها مـا تولّى فأدبر، ولا يدرى ما هو آت فيحـذر، أمانيّهـا كاذبـة، وآمالهـا باطلة، صفوها كدر، وابن آدم فيها على خطر، إمـا نعمـة زائلـة، وإما بليّة نازلة، وإما معظمـة جائحـة، وإمـا منيّـة قاضـية، فلقـد كدّرت عليـه المعيشـة إن عقـل، وأخبرتـه عن نفسـها إن وعى، ولو كان خالقها جل وعـز لم يخـبر عنهـا خـبرا، ولم يضـرب لهـا مثلا، ولم يـأمر بالزهـد فيهـا، والرغبـة عنهـا، لكـانت وقائعهـا وفجائعها قـد أنبهت النـائم، ووعظت الظـالم، وبصـرّت العـالم، وكيف وقد جاء عنها من اللـه عـزّ وجـلّ زاجـر، وأتت منـه فيهـا البيّنات والبصائر؟

فما لها عند الله عزّ وجلّ قدر ولا وزن، ولا خلق فيما بلغنـا خلقا أبغض إليه منها، وما نظر إليها مذ خلقها.

و لقد عرضت على نبينا ﷺ بمفاتيحهـا وخزائنهـا، لا ينقصـه

1() دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم، ص 34.

2() دستور معالم الحكم: ص 38- 47.

ذلك من حظّه من الآخرة، فأبى أن يقبلها، لعلمه أن الله جل ثناؤه أبغض شيئا فأبغضه، وصغّر شيئا فصغّره، وأن لا يرفع ما وضع الله جلّ ثناؤه، وأن لا يكثّر ما أقلّ الله جلّ وعز.

و لو لم يخبرك عن صغرها عند الله، إلّا أن الله جل وعز أصغرها عن أن يجعل خيرها ثوابا للمطيعين، وأن يجعل عقوبتها عقابا للعاصين)[1]

[الحديث: 1401] قال الإمام علي: (مما يدلك على دناءة الدنيا: أن الله جل ثناؤه زواها عن أوليائه وأحبائه نظرا واختيارا، وبسطها لأعدائه فتنة واختبارا، فأكرم عنها محمّدا نبيه ﷺ حين عصب على بطنه من الجوع، وحماها موسى عليه السّلام نجيّه المكلّم، وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال، وما سأل الله جل ثناؤه يوم أوى إلى الظل إلّا طعاما يأكله لما جهده من الجوع، ولقد جاءت الرواية عنه: أنّه كان أوحي إليه إذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجّلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين.. وصاحب الرّوح والكلمة عيسى ابن مريم عليه السّلام إذ قال: أدمي الجوع، وشعاري الخوف، ولباسي الصوف، ودابّتي رجلاي، وسراجي بالليل القمر، وصلائي في الشتاء مشارق الشمس، وفاكهتي ما أنبتت الأرض للأنعام، أبيت وليس لي شيء، وليس أحد أغنى منّي.. أو سليمان بن داود عليه السّلام وما أوتي من الملك، إذ كان يأكل خبز الشعير، ويطعم أهله الحنطة، وإذا جنّه الليل لبس المسوح، وغلّ يده إلى عنقه، وبات باكيا حتى يصبح، ويكثر أن يقول: رب إنّي ظلمت نفسي كثيرا ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: 47] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 87].. فهؤلاء أنبياء الله، وأصفياؤه وأولياؤه، تنزّهوا عن الدنيا، وزهدوا فيما زهّدهم الله جل ثناؤه فيه منها، وأبغضوا ما أبغض، وصغّروا ما صغّر.. ثم اقتصّ الصالحون آثارهم، وسلكوا مناهجهم، وألطفوا الفكر، وانتفعوا بالعبر، وصبروا في هذا العمر القصير، عن متاع الغرور، الذي يعود إلى الفناء، ويصير إلى الحساب.. نظروا بعقولهم إلى آخر الدنيا، ولم ينظروا إلى أوّلها، وإلى باطن الدنيا، ولم ينظروا إلى ظاهرها، وفكّروا في مرارة عاقبتها، فلم

[1] دستور معالم الحكم: ص 38- 47.

تستهزّهم حلاوة عاجلها.. ثم ألزموا أنفسهم الصبر، وأنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة، التي لا يحل لأحد أن يشبع منها، إلّا في حال الضرورة إليها، وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النّفس، وأمسك الروح، وجعلوها بمنزلة الجيفة التي إشتد نتنها، فكل من مرّ بها أمسك على أنفه منها، فهم يتبلّغون منها بأدنى البلاغ، ولا ينتهون إلى الشّبع من النتن، ويتعجّبون من الممتلئ منها شبعا، والراضي بها نصيبا)[1]

[الحديث: 1402] قال الإمام علي: (إخواني، والله لهي في العاقبة والآجلة لمن ناصح نفسه في النظر، وأخلص له الفكر، أنتن من الجيفة، وأكره من الميتة، غير أن الذي نشأ في دباغ الإهاب لا يجد نتنه، ولا يؤذيه من رائحته ما يؤذي المارّ به، والجالس عنده، وقد يكفي العاقل من معرفتها علمه: فإن من مات وخلّف سلطانا عظيما سره أنه عاش فيها سوقة خاملا، أو كان فيها معافى سليما سرّه أنّه كان فيها مبتلى ضريرا، فكفى بهذا على عوراتها والرغبة عنها دليلا)[2]

[الحديث: 1403] قال الإمام علي: (والله لو أن الدنيا كانت من أراد منها شيئا وجده حيث تنال يده، من غير طلب ولا تعب، ولا مؤونة ولا نصب، ولا ظعن ولا دأب، غير أن ما أخذ منها من شيء لزمه حق الله فيه، والشكر عليه، وكان مسؤولا عنه، محاسبا عليه، لكان يحقّ على العاقل أن لا يتناول منها إلّا قوته، وبلغة يومه، حذر السؤال، وخوفا من الحساب، وإشفاقا من العجز عن الشكر.. فكيف بمن تجشّم في طلبها؟ من خضوع رقبته، ووضع خدّه، وفرط عنائه، والاغتراب عن أحبّائه، وعظيم خطاره، ثم لا يدري ما آخر ذلك، الظفر أم الخيبة؟)[3]

[الحديث: 1404] قال الإمام علي: (إنّما الدنيا ثلاثة أيّام: يوم مضى بما فيه فليس بعائد، ويوم أنت فيه فحق عليك اغتنامه، ويوم لا تدري أمن أهله ولعلّك راحل فيه.. فأمّا أمس فحكيم مؤدّب، وأمّا اليوم فصديق مودّع، فأمّا غد فإنّما في يديك منه الأمل، فإن يكن أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته، وإن يكن يومك هذا آنسك بمقدمه عليك فقد كان طويل الغيبة عنك، وهو سريع الرّحلة فتزوّد منه وأحسن وداعه)

[1] دستور معالم الحكم: ص 38- 47.
[2] دستور معالم الحكم: ص 38- 47.
[3] دستور معالم الحكم: ص 38- 47.

([1])

[الحديث: 1405] قال الإمام علي: (جدّ بالثقة في العمل، وإياك والاغترار بالأمل، ولا تدخل عليك اليوم همّ غد، يكفي اليوم همّه، وغد داخل عليك بشغله، إنك إن حملت على اليوم همّ غد زدت في حزنك وتعبك، وتكفّلت أن تجمع ما يكفيك أياما، فعظم الحزن، وزاد الشغل، واشتد التعب، وضعف العمل للأمل، ولو أخليت قلبك من الأمل لجدّد لك العمل، والأمل منك في اليوم قد ضرّك في وجهين: سوّفت به العمل، وزدت به في الهمّ والحزن)([2])

[الحديث: 1406] قال الإمام علي: (أولا ترى أن الدنيا ساعة بين ساعتين: ساعة مضت، وساعة بقيت، وساعة أنت فيها، فأما الماضية والباقية: فلست تجد لرخائهما لذّة، ولا لشدّتهما ألما، فأنزل الساعة الماضية والساعة التي أنت فيها منزلة الضيفين نزلا بك، فظعن الراحل عنك بذمّه إياك، وحل النازل بك بالتجربة لك، فإحسانك إلى الثاوي يمحو إساءتك إلى الماضي، فأدرك ما أضعت بإعتابك فيما استقبلت، واحذر أن تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك)([3])

[الحديث: 1407] قال الإمام علي: (لو أنّ مقبورا من الأموات قيل له: هذه الدنيا أوّلها إلى آخرها تخلّفها لولدك الذي لم يكن لك همّ غيرهم، أو يوم نردّه إليك فتعمل فيه لنفسك؟ لاختار يوما يستعتب فيه من سيّئ ما أسلف، على جميع الدنيا يورّثها ولده خلفه)([4])

[الحديث: 1408] قال الإمام علي: (ما يمنعك أيها المغترّ، المضطرّ المؤتنف، أن تعمل على مهل، قبل حلول الأجل، وما يجعل المقبور أشدّ تعظيما لما في يديك منك؟ أ لا تسعى في تحرير رقبتك، وفكاك رقّك، ووقاء نفسك من النار، التي عليها ملائكة غلاظ شداد؟)([5])

5 ـ المواعظ والوصايا الطويلة المقسمة:

أ ـ وصية الإمام علي لابنه الحسن:

([1]) دستور معالم الحكم: ص 38- 47.
([2]) دستور معالم الحكم: ص 38- 47.
([3]) دستور معالم الحكم: ص 38- 47.
([4]) دستور معالم الحكم: ص 38- 47.
([5]) دستور معالم الحكم: ص 38- 47.

وقد كتبها الإمام علي بعد إقباله من صفّين، ومما جاء فيه قوله: (من الوالد الفان، المقرّ للزّمان، المدبر العمر، المستسلم للدّنيا، السّاكن مساكن الموتى، والظّاعن عنها غدا، إلى المولود المؤمّل ما لا يدرك، السّالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام، ورهينة الأيّام، ورميّة المصائب، وعبد الدّنيا، وتاجر الغرور، وغريم المنايا، وأسير الموت، وحليف الهموم، وقرين الأحزان، ونصب الآفات، وصريع الشّهوات، وخليفة الأموات.. أمّا بعد، فإنّ فيما تبيّنت من إدبار الدّنيا عنّي، وجموح الدّهر عليّ، وإقبال الآخرة إليّ، ما يزعني عن ذكر من سواي، والاهتمام بما ورائي، غير أنّي حيث تفرّد بي دون هموم النّاس همّ نفسي، فصدفني رأيي، وصرفني عن هواي، وصرّح لي محض أمري، فأفضى بي إلى جدّ لا يكون فيه لعب، وصدق لا يشوبه كذب، ووجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي، حتّى كأنّ شيئا لو أصابك أصابني، وكأنّ الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي، فكتبت إليك كتابي مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت)

ومن المقاطع التي وردت في الوصية:

[الحديث: 1409] قال الإمام علي: (أوصيك بتقوى الله يا بنيّ، ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأيّ سبب أوثق من سبب بينك وبين الله جلّ جلاله إن أخذت به؟)[1]

[الحديث: 1410] قال الإمام علي: (أحيّ قلبك بالموعظة، وأمته بالزّهد، وقوّه باليقين، ونوّره بالحكمة، وذلّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وأسكنه بالخشية، وأشعره بالصّبر، وبصّره فجائع الدّنيا، وحذّره صولة الدّهر وفحش تقلّبه، وتقلّب اللّيالي والأيام، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب مَن كان قبلك من الأوّلين، وسِرْ في ديارهم، واعتبر آثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا، وعمّن انتقلوا.. فإنّك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبّة، وحلّوا دار الغربة وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم)[2]

[الحديث: 1411] قال الإمام علي: (أصلحْ مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، والنظر فيما لا

---

[1] نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

[2] نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

تُكلّف، وأمسـك عن طريـقٍ إذا خفت ضلالته، فـإنّ الكـفّ عنـد حيرة الضلالة خير من ركوبِ الأهوال، وأمُر بـالمعروف تكن من أهلـه، وأنكـر المنكـر بلسـانك ويـدك، وبـاين مَن فَعَلـه بجُهـدك، وجاهد في الله حقَّ جهاده ولا تأخذك في الله لومـة لائم، وخضِ الغمرات إلى الحقّ حيث كان، وتفقّه في الـدين، وعـوّد نفسـكَ التصـبّرِ على المكـروه، فنِعمَ الخُلُـق الصّـبر، وألجئ نفسـك في الأمور كلّها إلى إلهك، فإنّك تُلجئها إلى كهفٍ حريز، ومانعٍ عزيز، وأخلِصْ في المسألة لربّك، فإنّ بيده العطـاء والحرمـان، وأكـثر الاسـتخارة وتفهّم وَصـيتي، ولا تـذهبنَّ عنـك صـفحاً، فـإنّ خـير القول ما نفع، واعلم أنّه لا خير في علم لا ينفـع، ولا يُنتفـع بعلم لا يحقُّ تعلّمه)[1]

[الحديث: 1412] قـال الإمـام علي: (يـا بـنيّ..إنّي لمّـا رأيتك قد بلغتَ سنّاً، ورأيتني أزدادُ وهنـاً، بادرت بوصـيتي إليـك لخصال، منها: أن يعجّل بي أجلي دون أن أفضـى إليـك بمـا في نفســي، أو أنقصَ في رأيي كمــا نقصــت في جســمي، أو أن يسبقني إليك بعض غلبات الهـوى وفِتَن الـدُّنيا وتكـون كالصّـعب النّفور، وإنّمـا قلب الحـدث كـالأرض الخاليـةَ مـا ألقي فيهـا من شيء إلا قبلته، فبادر بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبّـك، وتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفـاك أهـل التّجـارب بغيتـه وتجربتـه، فتكـون قـد كُفيت مؤونـة الطّلب، وعُـوفيت من علاج التّجربة، فأتاك من ذلك ما كنّا نأتيه، واستبان لك منهـا مـا ربّمـا أظلم علينا فيه)[2]

[الحديث: 1413] قال الإمام علي: (يا بـنيّ..إنّي وإن لم أكن قد عُمّرت عمر من كان قبلي، فقـد نظـرت في أعمـارهم، وفكّرت في أخبارهم، وسرت في آثـارهم حتّى عـدت كأحـدهم، بل كأنّي بمـا انتهى إليّ من أمـورهم قـد عُمّـرت مـع أوّلهم إلى آخــرهم، فعــرفت صــفو ذلــك من كــدره، ونفعــه من ضــرره، واستخلصــت لــك من كــلّ أمــر نخيلــه، وتــوخّيت لــك جميلــه، وصرفت عنك مجهوله، ورأيت حيث عَناني من أمـرك مـا يعـني الوالـد الشـفّيق، وأجمعت عليـه من أدبـك أن يكـون ذلـك وأنت مقبل العمر، مقبل الـدّهر، ذو نيّـة سـليمة، ونفس صـافية، وأن ابتـدأك بتعليم كتـاب اللـه عـزّ وجـلّ وتأويلـه، وشـرايع الإسـلام

1() نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)
2() نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

وأحكامه، وحلاله وحرامه، لا أُجاوز بك ذلك إلى غيره)[1]

[الحديث: 1414] قال الإمام علي: (اعلم مع ذلك يا بنيّ أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيتي إليك: تقوى الله، والاقتصار على ما فرضه الله عليك، والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصّالحون من أهل بيتك، فإنّهم لن يَدَعوا أن ينظروا لأنفسهم كما أنت ناظر، وفكّروا كما أنت مفكّر.. فإن أبت نفسك عن أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا، فليكن طلبك لذلك بتفهّم وتعلّم لا بتورّط الشبهات وعلوِّ الخصومات، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه، والرّغبة إليه وفي توفيقك، ونبذ كلّ شائبة أدخلت عليك كلّ شبهة، أو أسلمتك إلى ضلالة، فإن أيقنت أن قد صفا لك قلبك فخشع، وتمّ رأيك فاجتمع، وكان همّك في ذلك همّا واحداً، فانظر فيما فسّرت لك، وإن لم يجتمع لك رأيك على ما تحبّ من نفسك وفراغ نظرك وفكرك، فاعلم أنّك إنّما تخبط خبط العشواء، وتتورط الظلماء، وليس طالب الدين مَن خبط ولا خلط، والإمساك عند ذلك أمثل)[2]

[الحديث: 1415] قال الإمام علي: (إنما مَثَل مَن أبصر الدنيا كمثل قوم سفر، نَبَا بهم منزل جدب، فأمّوا منزلا خصيبا، فاحتملوا وعثاء الطريق، وفراق الصديق، وخشونة السّفر في الطعام والمنام، ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم، فليس يجدون لشيء من ذلك ألما، ولا يرون لنفقته مغرما، ولا شيء أحبّ إليهم ممّا يقرّبهم من منزلهم، ومَثَل مَن اغترّ بها كقوم كانوا في منزل خصيب، فنَبَا بهم إلى منزل جدب، فليس شيء أكره إليهم ولا أهول لديهم من مفارقة ما هم فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه)[3]

[الحديث: 1416] قال الإمام علي: (فزَّعتك يا بني بأنواع الجهالات لئلا تَعدَّ نفسك عالما، فإنّ العالم مَن عرف أنّ ما يعلم فيما لا يعلم قليل، فعَدَّ نفسه بذلك جاهلا، وازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا، فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا، وله مستفيدا، ولأهله خاشعا، ولرأيه متّهما، وللصّمت لازما، وللخطأ جاحدا، ومنه مستحييا، وإن ورد عليه ما

1() نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)
2() نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)
3() نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

لا يعرف لا ينكر ذلك، لِمَا قد قدّر به نفسَه من الجهالة، وأنّ الجاهل من عَدّ نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما، وبرأيه مكتفيا، فما يزال من العلماء مباعدا، وعليهم زاريا، ولمن خالفه مخطيّا، ولما لم يعرف من الأمور مضلّلا، وإذا ورد عليه من الأمر ما لا يعرفه أنكره وكذّب به، وقال بجهالته: ما أعرف هذا، وما أراه كان، وما أظنَّ أن يكون وأنّى كان ولا أعرف ذلك، لثقته برأيه وقلّة معرفته بجهالته)[1]

[الحديث: 1417] قال الإمام علي: (يا بنيّ..تفهّم وصيتي، واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، وأحِبّ لغيرك ما تحبُّ لنفسك، واكره له ما تكره لها، لا تَظلم كما لا تحبّ أن تُظلم، وأحسنْ كما تحبّ أن يُحسن إليك، واستقبح لنفسك ما تستقبحه من غيرك، وارضَ من الناس ما ترضى لهم منك، ولا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كلّ ما علمت ممّا لا تحبّ أن يُقال لك، واعلم أنّ الإعجاب ضدّ الصواب وآفة الألباب، وإذا هُديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك، واسع في كدحك، ولا تكن خازنا لغيرك)[2]

[الحديث: 1418] قال الإمام علي: (اعلم يا بنيّ.. أنّ أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة، وأهوال شديدة، وإنه لا غنى بك عن حُسْن الارتياد، وقدر بلاغك من الزّاد مع خفة الظّهر، فلا تحملنّ على ظهرك فوق بلاغك، فيكون ثقيلا ووبالا عليك، وإذا وجدت من أهلِ الحاجة مَن يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه، واغتنم مَن استقرضك في حال غناك، وجعل قضاءه لك في يوم عسرتك، وحَمّلهُ إيّاه، وأكثرْ من تزويده وأنت قادر عليه، فلعلك تطلبه فلا تجده.

[الحديث: 1419] قال الإمام علي: (اعلم يا بني أنّ أمامك عقبة كؤودا، لا محالة أنّ مهبطها بك على جنّة أو نار، فارتدَّ لنفسك قبل نزولك، واعلم أنّ الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذن لدعائك، وتكفّل لإجابتك، وأمرك أن تسأله ليعطيك وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه مَنْ يحجبك عنه، ولم يُلجئك إلى مَنْ يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يعيّرك بالإنابة، ولم يُعاجلك بالنّقمة، ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة، ولم يُناقشك بالجريمة، ولم

[1] () نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)
[2] () نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

يؤيسك من الرّحمة، ولم يُشدّد عليك في التوبـة، فجعـل توبتـك التّورع عن الذّنب، وحَسِبَ سيّئتك واحدة وحسنتك عشرا، وفتح لك باب المتاب والاستعتاب، فمتى شئت سمع نداءك ونجــواك، فأفضـيتَ إليــه بحاجتـك، وأبثثتَـه ذات نفسـك، وشـكوتَ إليـه همومك، واستعنتَه على أمورك، ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالـدعاء أبـواب خزائنه.. فألححْ عليـه في المسـألة يفتح لـك أبـواب الرّحمـة، لا يقنّطك إن أبطأتْ عليك الإجابة، فإنّ العطيّة على قدر المسألة، وربّما أُخّرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة وأجزل للعطيّة، ربّما سألت الشيء فلم تُؤتاه وأُوتيت خيراً منه عاجلا أو آجلا، أو صرت إلى ما هو خير لك، فلربَّ أمر قد طلبته وفيه هلاك دينـك ودنيـاك لـو أوتيتـه، ولتكن مسـألتك فيمـا يعنيـك ممّـا يبقى لـك جمالُه ويُنفَى عنك وباله، والمال لا يبقى لـك ولا تبقى لـه، فإنـه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسنا أو سيّئا أو يعفو العفوّ الكريم)[1]

[الحديث: 1420] قال الإمام علي: (اعلم يا بنيّ!.. إنـك إنما خُلقت للآخرة لا للدنيا، وللفناء لا للبقاء، وللموت لا للحيـاة، وأنّـك في مـنزل قُلْعـة، ودار بلغـة، وطريـق إلى الآخـرة، وأنـك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه، ولا بدّ أنه مـدركك يومـا، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيّئةٍ قد كنتَ تحدّث نفسـك منهـا بالتوبـة، فيحـول بينـك وبين ذلـك، فـإذاً أنت قـد أهلكت نفسك)[2]

[الحديث: 1421] قال الإمـام علي: (يـا بـني.. أكـثرْ من ذكـر المـوت وذكـر مـا تهجم عليـه، وتُفضـي بعـد المـوت إليـه، واجعله أمامك حيث تراه حتى يأتيـك، وقـد أخـذت منـه حـذرك، وشـددت لـه أزرك، ولا يأتيـك بغتـةً فيبهـرك، ولا يأخـذك على غرّتك، وأكثِرْ ذكـر الآخـرة ومـا فيهـا من النعيم والعـذاب الأليم، فإنّ ذلك يزهّدك في الدنيا ويصغّرها عندك، وإيـاك أن تغـترّ بمـا ترى من إخلاد أهلها وتكالبهم عليها.. وقد نبّـأك اللـه جـلّ جلالـه عنها، ونعت إليك نفسها، وتكشّفت لك عن مساويها، فإنما أهلها كلاب عاوية وسـباع ضـارية، يهـرّ بعضـها بعضـاً، ويأكـل عزيزهـا

1() نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)
2() نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها، وكثيرها قليلها)[1]

[الحديث: 1422] قال الإمام علي: (أكرمْ ـ بني ـ نفسك عن دنيّة ـ وإن ساقتك إلى الرّغائب ـ فإنك لن تعتاض بما تبذل شيئا من دينك وعرضك بثمن وإن جلّ.. وظلم الضّعيف أفحش الظّلم.. والتّصبر على المكروه يعصم القلب.. ولقاء أهل الخير عمارة القلب)[2]

[الحديث: 1423] قال الإمام علي: (ما أقبح القطيعة بعد الصّلة والجفاء بعد الإخاء، والعداوة بعد المودّة، والخيانة لمن ائتمنك، والغدر بمن استأمن إليك، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة يرجع إليها، إن بدا له ولك يوماً ما، ومَن ظنّ لك خيراً فصدّق ظنّه، ولا تضيّعنَّ حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه، فأنه ليس لك بأخ مَن أضعت حقه، ولا يكن أهلك أشقى الناس بك، ولا ترغبنّ فيمن زهد فيك، ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته، ولا تكوننّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان، ولا على البخل أقوى منك على البذل، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل، ولا يكبُرنّ عليك ظلمُ مَن ظَلَمك، وإنما يسعى في مضرّته ونفعك، وليس جزاء مَن سرّك أن تسوءه)[3]

[الحديث: 1424] قال الإمام علي: (الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك.. ولا تكفر ذا نعمة، فإنّ كفر النعمة من ألأم الكفر.. واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين.. ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة، ونِعْمَ طرد الهموم اليقين.. نِعْمَ الخلق التّكرم.. والإفراط في الملامة يشبّ نيران اللّجاجة.. وربّما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رشده.. أخّر الشرّ فإنك إذا شئت تعجّلته.. ولا تُكثر العتاب فإنه يُورث الضّغينة، واستعتب مَن رجوت عتباه.. خير المقال ما صدّقه الفعال)[4]

[الحديث: 1425] قال الإمام علي: (سل عن الرّفيق قبل الطّريق، وعن الجار قبل الدّار.. ولا تطل الخلوة مع النساء فيملَلْنك وتمللهنّ.. ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً.. وإن

---

[1] نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

[2] نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

[3] نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

[4] نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)

استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنّك مدرك قسمك وآخذ سهمك، وإنّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كلٌ منه)[1]

[الحديث: 1426] قال الإمام علي: (تلافيك ما فرط من صمتك، أيسر من إدراك فائدة ما فات من منطقك.. وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف.. وأحسن المماليك الأدب، واقلل الغضب ولا تُكثر العتب في غير ذنب، فإذا استحقّ أحد منك ذنبا، فإنّ العفو مع العدل أشدّ من الضرب لمن كان له عقل.. وأكرمْ عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، وإنك بهم تصول، وبهم تطول اللذّة عند الشّدة، وأكرمْ كريمهم، وعُد سقيمهم، وأشركهم في أمورهم، وتيسّر عند معسورهم، واستعن بالله على أمورك فإنه أكفى معين، وأستودع الله دينك ودنياك، وأسأله خير القضاء في الدنيا والآخرة)[2]

ب ـ وصية الإمام علي لابنه الحسين:

من المقاطع التي وردت في الوصية الإمام علي لابنه الإمام الحسين[3]:

[الحديث: 1427] قال الإمام علي: (يابنيّ..أوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدوّ، وبالعمل في النشاط والكسل، والرضى عن الله في الشدة والرخاء)[4]

[الحديث: 1428] قال الإمام علي: (أي بنيّ..ما شرٌّ بعده الجنة بشرّ، ولا خيرٌ بعده النار بخير، وكلّ نعيمٍ دون الجنة محقور، وكل بلاءٍ دون النار عافية)[5]

[الحديث: 1429] قال الإمام علي: (اعلم أي بنيّ.. أنه مَن أبصر عيب نفسه، شُغل عن عيب غيره.. ومَن تعرّى من لباس التقوى، لم يستتر بشيء من اللباس.. ومَن رضي بقسم الله، لم يحزن على ما فاته.. ومَن سلّ سيف البغي، قُتل به.. ومَن حفر بئرا لأخيه وقع فيها.. ومَن هتك حجاب غيره،

---

(1) نهج البلاغة: الكتاب رقم(31)
(2) بحار الأنوار: 74/216، وكشف المحجة ص157.
(3) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
(4) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
(5) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.

انكشفت عورات بيته.. ومَن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره.. ومَن كابد الأمور عطب.. ومَن اقتحم الغمرات غرق.. ومَن أُعجب برأيه ضلّ.. ومَن استغنى بعقله زلّ.. ومَن تكبّر على الناس ذلّ.. ومَن خالط العلماء وُقّر.. ومَن خالط الأنذال حُقّر.. ومَن سفّه على الناس شُتم.. ومَن دخل مداخل السوء أُتّهم.. ومَن مزح استُخفّ به.. ومَن أكثر من شيء عُرف به.. ومَن كثُر كلامه كثُر خطاؤه، ومَن كثُر خطاؤه قلّ حياؤه، ومَن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومَن قلّ ورعه مات قلبه، ومَن مات قلبه دخل النار)[1]

[الحديث: 1430] قال الإمام علي: (أي بنيّ..مَن نظر في عيوب الناس، ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه، ومَن تفكّر اعتبر، ومَن اعتبر اعتزل، ومَن اعتزل سلم، ومَن ترك الشهوات كان حرّاً، ومَن ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس)[2]

[الحديث: 1431] قال الإمام علي: (أي بنيّ..عزّ المؤمن غناه عن الناس، والقناعة مال لا ينفد، ومَن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومَن عَلِم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما ينفعه)[3]

[الحديث: 1432] قال الإمام علي: (أي بنيّ..العجب ممن يخاف العقاب فلم يكفّ، ورجا الثواب فلم يتُب ويعمل)[4]

[الحديث: 1433] قال الإمام علي: (أي بنيّ..الفكرة تورث نورا، والغفلة ظلمة، والجدال ضلالة، والسعيد مَن وُعظ بغيره، والأدب خير ميراث، وحُسن الخلق خير قرين، ليس مع قطيعة الرحم نماء، ولا مع الفجور غنى)[5]

[الحديث: 1435] قال الإمام علي: (أي بني.. العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله، وواحد في ترك مجالسة السفهاء)[6]

[الحديث: 1435] قال الإمام علي: (أي بنيّ..مَن تزيّا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلا، ومَن طلب العلم

---
(1) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
(2) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
(3) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
(4) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
(5) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
(6) بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.

عَلِم)[1]

[الحديث: 1436] قال الإمام علي: (يا بنيّ.. رأس العلم الرفق وآفته الخُرق، ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب، والعفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، كثرة الزيارة تورث الملالة، والطمأنينة قبل الخُبرة ضد الجزم، وإعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله)[2]

[الحديث: 1437] قال الإمام علي: (أي بنيّ..كم نظرة جلبت حسرة، وكم من كلمةٍ سلبت نعمة)[3]

[الحديث: 1438] قال الإمام علي: (أي بنيّ..لا تؤيس مذنبا، فكم من عاكفٍ على ذنبه خُتم له بخير، وكم من مقبلٍ على عمله مفسد في آخر عمره صائرٌ إلى النار، نعوذ بالله منها)[4]

[الحديث: 1439] قال الإمام علي: (يا بنيّ..بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد، في كلّ جرعة شَرَق وفي كل أُكلة غصص، لن تُنال نعمة إلا بفراق أخرى، ما أقرب الراحة من النّصب، والبؤس من النعيم، والموت من الحياة، والسقم من الصحة)[5]

[الحديث: 1440] قال الإمام علي: (اعلم أي بنيّ..أنه مَن لانت كلمته وجبت محبته، وفقّك الله لرشده، وجعلك من أهل طاعته بقدرته، إنه جواد كريم)[6]

ج ـ وصية الإمام علي لكميل بن زياد:

من المقاطع التي وردت في وصية الإمام علي لكميل بن زياد[7]:

[الحديث: 1441] قال الإمام علي: (سمّ كلّ يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وتوكّل على الله، واذكرنا وسمّ بأسمائنا، وصلّ علينا، واستعذ بالله ربّنا، وادرأ بذلك عن نفسك وما تحوطه عنايتك، تُكف شرّ ذلك اليوم إن شاء الله)[8]

1() بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
2() بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
3() بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
4() بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
5() بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
6() بحار الأنوار: 74/239، والتحف ص88.
7() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
8() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.

[الحديث: 1442] قال الإمـام علي: (إنّ رسـول اللـه ﷺ أدّبـه اللـه عـزّ وجـلّ وهـو أدّبـني، وأنـا أؤدّب المؤمـنين، وأورث الأدب المكرمين)[1]
[الحديث: 1443] قال الإمام علي: (مـا من علم إلاّ وأنـا أفتحه، وما من سرّ إلاّ والقائم يختمه)[2]
[الحديث: 1444] قـال الإمـام علي: (مـا من حركـة إلاّ وأنت محتاج فيها إلى معرفة)[3]
[الحديث: 1445] قـال الإمـام علي: (إذا أكلت الطعـام فسمّ باسم الله الذي لا يضـرّ مـع اسـمه داء، وهـو الشـفاء من جميع الأدواء)[4]
[الحديث: 1446] قـال الإمـام علي: (إذا أكلت الطعـام فواكل به ولا تبخل به، فإنّك لم تَرزُق الناس شيئاً، واللـه يُجـزل لك الثواب بذلك)[5]
[الحـــديث: 1447] قـــال الإمـــام علي: (إذا أنت أكلت فطوّل أكلك ليستوفى من معك، ويُرزق منه غيرك)[6]
[الحـــديث: 1448] قـــال الإمـــام علي: (إذا اســـتوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك، وارفع بذلك صـوتك ليحمـده سواك، فيعظُم بذلك أجرك)[7]
[الحديث: 1449] قـال الإمـام علي: (لا تـوقِرَنَّ معـدتك طعاماً، ودع فيها للماء موضعاً، وللريح مجالاً)[8]
[الحديث: 1450] قال الإمام علي: (لا تـرفعنّ يـدك من الطعام إلاّ وأنت تشتهيه، فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه)[9]
[الحديث: 1451] قـال الإمـام علي: (البركـة في المـال من إيتـاء الزكـاة، ومواسـاة المؤمـنين، وصـلة الأقـربين وهم الأقربون لنا)[10]
[الحديث: 1452] قال الإمام علي: (لا تـردنّ سـائلاً ولـو

1() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
2() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
3() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
4() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
5() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
6() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
7() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
8() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
9() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
10() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.

بشقّ تمرة أو من شطر عنب)[1]

[الحديث: 1453] قال الإمام علي: (إياك والمراء، فإنّك تُغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتفسد الإخاء)[2]

[الحديث: 1454] قال الإمام علي: (إياك إياك والتطرق إلى أبواب الظالمين، والاختلاط بهم، والاكتساب منهم، وإياك أن تطيعهم، وأن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله عليك)[3]

[الحديث: 1455] قال الإمام علي: (إذا اضطررت إلى حضور مجالس الظالمين فداوم ذكر الله تعالى والتوكّل عليه، واستعذ بالله من شرّهم، واطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تعالى لتُسمعهم، فإنّهم يهابوك وتُكفى شرّهم)[4]

[الحديث: 1456] قال الإمام علي: (المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمّله، ويسدّ فاقته، ويجمل حالته)[5]

[الحديث: 1457] قال الإمام علي: (أنتم ممتّعون بأعدائكم، تطربون بطربهم، وتشربون بشربهم، وتأكلون بأكلهم، وتدخلون مداخلهم، وربما غلبتم على نعمتهم إي والله على إكراه منهم لذلك، ولكنّ الله عزّ وجلّ ناصركم وخاذلهم، فإذا كان والله يومكم، وظهر صاحبكم لم يأكلوا والله معكم، ولم يردوا مواردكم، ولم يقرعوا أبوابكم، ولم ينالوا نعمتكم، أذلّة خاسئين أينما ثقفوا أخذوا وقُتّلوا تقتيلاً)[6]

[الحديث: 1458] قال الإمام علي: (قلْ عند كلّ شدةٍ: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تُكفَها، وقلْ عند كلّ نعمةٍ: الحمد لله تزد منها، وإذا ابطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يُوسّع عليك فيها)[7]

[الحديث: 1459] قال الإمام علي: (إذا وسوس الشيطان في صدرك فقلْ: أعوّذ بالله القويّ من الشيطان الغوي، وأعوذ بمحمّد الرضيّ من شرّ ما قُدِّر وقضى، وأعوذ بإله الناس من شرّ الجِنَّة والناس أجمعين وسلّم، تُكفَ مؤونة

---

(1) بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
(2) بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
(3) بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
(4) بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
(5) بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
(6) بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
(7) بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.

إبليس والشياطين معه، ولو أنّهم كلّهم أبالسة مثله)[1]

[الحديث: 1460] قال الإمام علي: (إنّ للشياطين خدعاً وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على كلّ أحد، قدر منزلتـه في الطاعة والمعصية، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة)[2]

[الحديث: 1461] قـال الإمـام علي: (لا عـدوّ أعـدى من الشياطين ولا ضارّ أضرّ بك منهم، أمـنيّتهم أن تكـون معهم غـداً إذ اجتثّـوا في العـذاب الأليم، لا يُفتّـر عنهم بشـرره، ولا يقصـر عنهم خالدين فيها أبداً)[3]

[الحـديـث: 1462] قــال الإمــام علي: (إنّ الشــياطين يخــدعونك بأنفســهم، فــإذا لم تجبهم مكــروا بــك وبنفســك: بتحسينهم إليك شهواتك، وإعطائك أمانيـك وإرادتـك، ويسـوّلون لك ويُنسـونَك، وينهونـك ويأمرونـك، ويُحسـنون ظنّـك باللـه عـزّ وجلّ حتى ترجوه، فتغترَّ بذلك فتعصيه، وجزاء العاصي لظى)[4]

[الحديث: 1463] قال الإمام علي: (احفظ قول الله عزّ وجــلّ: ﴿الشَّــيْطَانُ سَــوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [محمــد: 25] والمسوِّل الشيطان، والمملي الله تعالى)[5]

[الحـديث: 1464] قـال الإمـام علي: (إنّ إبليس لا يَعِـدُ عن نفسه، وإنّما يَعِد عن ربّه ليحملهم على معصيته فيـورّطهم)[6]

[الحديث: 1465] قال الإمام علي: (إنّ الشـيطان يـأتي لك بلطف كيده، فيأمرك بِمـا يعلم أنّـك قـد ألفتـه من طاعـة لا تَدَعُها، فتحسب أنّ ذلك مَلَـك كـريم، وإنّمـا هـو شـيطان رجيم، فإذا سكنت إليه واطمأننت، حملك على العظائم المهلكـة الـتي لا نجاة معها)[7]

[الحديث: 1466] قال الإمـام علي: (إنّ الأرض مملـوءة من فخـاخ الشـياطين، فلن ينجـو منهـا إلاّ مَن تشـبّث بنـا، وقـد أعلَمَك الله أنّه لن ينجو منها إلاّ عباده، وعباده أولياؤنا)[8]

[الحـديث: 1467] قـال الإمــام علي: (لا تغتّـر بـأقوام

1() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
2() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
3() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
4() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
5() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
6() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
7() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
8() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.

يصلّون فيطيلون، ويصومون فيداومون، ويتصدّقون فيحسبون أنهّم موقوفون.. وأقسم بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنّ الشيطان إذا حمل قوماً على الفواحش مثل الزنا، وشرب الخمر، والربا، وما أشبه ذلك من الخنى والمآثم، حبّب إليهم العبادة الشديدة، والخشوع والركوع، والخضوع والسجود، ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون)[1]

[الحديث: 1468] قال الإمام علي: (إنّه مستقرٌّ ومستودَع، واحذر أن تكون من المستودَعين)[2]

[الحديث: 1469] قال الإمام علي: (إنّما تستحق أن تكون مستقراً إذا لزمت الجادّة الواضحة التي لا تُخرجك إلى عِوَج، ولا تُزيلك عن منهج ما حملناك عليه وما هديناك إليه)[3]

[الحديث: 1470] قال الإمام علي: (لا رخصة في فرض ولا شدّة في نافلة)[4]

[الحديث: 1471] قال الإمام علي: (إنّ الله عزّ وجلّ لا يسألك إلاّ عمّا فرض، وإنما قدّمنا عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام والطامّة يوم القيامة)[5]

[الحديث: 1472] قال الإمام علي: (إنّ الواجب لله أعظم من أن تُزيله الفرائض والنوافل، وجميع الأعمال، وصالح الأموال، ولكن مَن تطوّع خيراً فهو خير له)[6]

[الحديث: 1473] قال الإمام علي: (إنّ ذنوبَك أكثرُ من حسناتك، وغفلتك أكثُر من ذكرك، ونِعَم الله عليك أكثر من كلّ عملك)[7]

[الحديث: 1474] قال الإمام علي: (أنه لا تخلو من نعمة الله عزّ وجلّ عندك وعافيته، فلا تَخْلُ من تحميده وتمجيده، وتسبيحه، وتقديسه، وشكره، وذكره عل كلّ حال)[8]

[الحديث: 1475] قال الإمام علي: (انظر فيمَ تصلّي،

1() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
2() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
3() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
4() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
5() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
6() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
7() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
8() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.

وعلام تصلّي، إن لم تكن من وجهه وحلّه فلا قبول)[1]

[الحديث: 1476] قـال الإمـام علي: (إنّ اللسـان يبـوح من القلب، والقلب يقـوم بالغـذاء، فـانظر فيمـا تُغـذّي قلبـك وجسمك، فإن لم يكن ذلك حلالاً لم يقبـل اللـه تعـالى تسـبيحك ولا شكرك)[2]

[الحديث: 1477] قال الإمام علي: (الدِّين لله فلا تغترنّ بأقوال الأُمّة المخدوعة التي قد ضلّت بعد مـا اهتـدت، وأنكـرت وجحدت بعد ما قبلت)[3]

[الحديث: 1478] قال الإمـام علي: (الـدِّين للـه تعـالى، فلا يقبل الله تعالى من أحدٍ القيام به إلا رسولاً أو نبيّاً أو وصـيّاً)[4]

[الحديث: 1479] قـال الإمـام علي: (هي نبـوّة ورسـالة وإمامة، ولا بعد ذلك إلاّ متولّين، ومتغلّبين، وضالّين، ومعتدين)[5]

[الحـديث: 1480] قـال الإمـام علي: (إنّ النصـارى لم تعطّل اللـه تعـالى، ولا اليهـود، ولا جحـدت موسـى ولا عيسـى، ولكنّهم زادوا ونقّصوا وحرّفوا وألحدوا، فلُعنوا ومُقتوا ولم يتوبوا ولم يُقبلوا)[6]

[الحديث: 1481] قال الإمـام علي: (إنّ اللـه عـزّ وجـلّ كـريمٌ حليمٌ عظيمٌ رحيمٌ دلّنـا على أخلاقـه، وأمرنـا بالأخـذ بهـا، وحمل الناس عليها، فقد أدّيناهـا غـير مختلفين، وأرسـلناها غـير منافقين، وصدّقناها غير مكذّبين، وقبلناها غير مرتابين)[7]

[الحديث: 1482] قال الإمام علي: (لست والله متملّقـاً حتى أُطاع، ولا ممنّاً حتى أُعصى، ولا مُهاناً لطعام الأعراب حتى أنتحل إمرة المؤمنين أو أدّعي بها)[8]

[الحـديث: 1483] قـال الإمـام علي: (فـإذا كنّـا كـذلك، فعلامَ يتقدّمنا مَن تقدّم وتأخر عنّا مَن تأخر؟)[9]

[الحـديث: 1484] قـال الإمـام علي: (علامَ يحسـدوننا،

1() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
2() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
3() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
4() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
5() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
6() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
7() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
8() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
9() بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.

والله أنشأنا قبل أن يعرفونا، فتراهم بحسدهم إيّانا عن ربّنا يزيلونا)[1]

د ـ وصايا الإمام علي للمسلمين:

قال الإمام علي يوصي المسلمين في خطبته المعروفة بالديباج[2]:

[الحديث: 1485] قال الإمام علي: (اعلموا عباد الله.. أنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجّة عليه أعظم وهو عند الله ألوم، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه، مثل ما على هذا الجاهل المتحيّر في جهله، وكلاهما حائرٌ بائرٌ مضلٌ مفتونٌ، مبتورٌ ما هم فيه، وباطلٌ ما كانوا يعملون)[3]

[الحديث: 1486] قال الإمام علي: (محادثة النساء تدعو إلى البلاء، ويزيغ القلوب، والرّمق لهن يخطف نور أبصار القلوب، ولمح العيون مصائد الشيطان، ومجالسة السلطان يهيج النيّران)[4]

[الحديث: 1487] قال الإمام علي: (عباداللهـ! اصدقوا، فإن الله مع الصادقين. وجانبوا الكذب، فإنه مجانب للايمان وإن الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكة وقولوا الحق تعرفوا به. واعلموا به تكونوا من أهله. وأدوا الامانة إلى من أئتمنكم عليها. وصلوا أرحام من قطعكم. وعودوا بالفضل على من حرمكم. وإذا عاقدتم فأوفوا. وإذا حكمتم فاعدلوا. وإذا ظلمتم فاصبروا. وإذا أسئ إليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبون أن يعفى عنكم. ولا تفاخروا بالآباء ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ [الحجرات: 11]، ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذخوا، ﴿ وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: 12]، ولا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب، ولا تباغضوا فإنها الحالقة، وأفشوا السلام في العالم ورد والتحية على أهلها بأحسن منها، وارحموا الارملة واليتيم وأعينوا الضعيف والمظلوم والغارمين في سبيل الله

---

[1] بحار الأنوار: 74/276، وبشارة المصطفى ص29.
[2] بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.
[3] بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.
[4] بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.

وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب والمكاتب والمساكين، وانصروا المظلوم وأعطوا الفروض وجاهدوا أنفسكم في الله حق جهاده. فانه شديد العقاب وجاهدوا في سبيل الله. واقروا الضيف)(1)

[الحديث: 1488] قال الإمام علي: (أحسنوا الوضوء، وحافظوا على الصلوات الخمس في أوقاتها فإنها من الله عزوجل بمكان، و﴿مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ [البقرة: 184] فإن الله شاكر عليم، ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: 2] و﴿اتَّقُوا اللَّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102])(2)

[الحديث: 1489] قال الإمام علي: (اعلموا عبادالله! أن الأمل يذهب العقل ويكذب الوعد ويحث على الغفلة ويورث الحسرة فاكذبوا الأمل فإنه غرور وإن صاحبه مأزور، فاعملوا في الرغبة والرهبة فإن نزلت بكم رغبة فاشكروا وأجمعوا معها رغبة فإن الله قد تأذن للمسلمين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة فإني لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها، ولا أكثر مكتسبا ممن كسبه ليوم تذخرفيه الذخائر وتبلى فيه السرائر)(3)

[الحديث: 1490] قال الإمام علي: (إن من لا ينفعه الحق يضره الباطل، ومن لا يستقيم به الهدى تضره الضلالة ومن لا ينفعه اليقين يضره الشك، وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد، ألا إن أخوف ما أتخوف عليكم اثنان طول الأمل واتباع الهوى، ألا وإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بانقلاع، ألا وإن الآخرة قد أقبلت وآذنت باطلاع.. ألا وإن المضمار اليوم والسباق غدا، ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار. ألا وإنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه العجل. فمن أخلص لله عمله في أيامه قبل حضور أجله نفعه عمله، ولم يضره أجله. ومن لم يعمل في أيام مهلمه ضره أمله، ولم ينفعه عمله)(4)

[الحديث: 1491] قال الإمام علي: (افزعوا إلى قوام دينكم بإقام الصلاة لوقتها. وإيتاء الزكاة في حينها والتضرع

---

(1) بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.
(2) بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.
(3) بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.
(4) بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.

والخشـوع. وصـلة الـرحم، وخـوف المعـاد. وإعطـاء السـائل، وإكـرام الضـعفة وتعلم القـرآن والعمـل بـه، وصـدق الحـديث، والوفاء بالعهد وأداء الامانة إذا ائتمنتم، وارغبـوا في ثـواب اللـه وارهبـوا عذابـه، وجاهـدوا في سـبيل اللـه بـأموالكم وأنفسـكم. وتزودوا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم. واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قـدم الخـير. أقـول قـولي وأسـتغفر الله لي ولكم)[1]

ثانيا ـ المواعظ والوصايا الـواردة عن سـائر أئمـة الهدى:

1 ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام الحسن:

[الحديث: 1492] قال الإمام الحسن: (يـا بن آدم: عـفّ عن محارم الله تكن عابدا، وارض بمـا قسـم اللـه سـبحانه تكن غنيّا، وأحسـن جـوار من جـاورك تكن مسـلما، وصـاحب النـاس بمثل ما تحبّ أن يصاحبوك بـه تكن عـادلا. إنـه كـان بين يـديكم أقـوام يجمعـون كثـيرا، ويبنـون مشـيدا، ويـأملون بعيـدا، أصـبح جمعهم بورا، وعملهم غرورا، ومساكنهم قبورا.. يا بن آدم: إنـك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمّـك، فخـذ ممـا في يديك لما بين يـديك، فـإنّ المـؤمن يـتزود والكـافر يتمتّـع.. ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [البقرة: 197])[2]

[الحديث: 1493] قال الإمام الحسـن: (اعلمـوا أن اللـه لم يخلقكم عبثـا، وليس بتـارككم سـدى، كتب آجـالكم، وقسّـم بينكم معائشـكم، ليعـرف كـل ذي لب منزلتـه، وأنّ مـا قـدّر لـه أصابه، ومـا صـرف عنـه فلن يصـيبه، قـد كفـاكم مؤونـة الـدنيا، وفرّغكم لعبادتـه، وحثّكم على الشـكر، وافـترض عليكم الـذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كلّ توبة، ورأس كلّ حكمة، وشرف كلّ عمل، بالتقوى فـاز من فـاز من المتّقين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: 31]، وقال: ﴿وَيُنَجِّي الله الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر: 61]، فاتقوّا الله عبـاد اللـه، واعلمـوا أنّه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن، ويسدده في أمـره، ويهيئ له رشده، ويفلجه بحجته، ويبيض وجهه، ويعطه رغبته مع الـذين أنعم اللـه عليهم من النبـيين والصـدّيقين، والشـهداء

1() بحار الأنوار: 74/292، والتحف ص149.

2() بحار الأنوار: ج 75 ص 113، كشف الغمة: ج 1 ص 556.

والصالحين، وحسن أولئك رفيقا)[1]

[الحديث: 1494] قال الإمام الحسن: (لا تأت رجلا إلا أن ترجو نواله، وتخاف يده، أو يستفيد من علمه، أو ترجو بركة دعائه، أو تصل رحما بينك وبينه)[2]

[الحديث: 1495] قال الإمام الحسن: (المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت)[3]

[الحديث: 1496] قال الإمام الحسن: (المسؤول حرّ حتى يَعِد، ومسترقّ المسؤول حتى ينجز)[4]

[الحديث: 1497] قال الإمام الحسن: (النعمة محنة: فإن شكرت كانت نعمة، فإن كفرت صارت نقمة)[5]

[الحديث: 1498] قال الإمام الحسن: (لا يُعرف الرأي إلا عند الغضب)[6]

[الحديث: 1499] قال الإمام الحسن: (لقد أصبحت أقوام كأنهم ينظرون إلى الجنة ونعيمها، والنار وحميمها، يحسبهم الجاهل مرضى وما بهم من مرض، أو قد خولطوا وإنما خالطهم أمر عظيم، خوف الله ومهابته في قلوبهم كانوا يقولون: ليس لنا في الدنيا من حاجة وليس لها خلقنا ولا بالسعي لها أمرنا، أنفقوا أموالهم وبذلوا دماءهم واشتروا بذلك رضى خالقهم، علموا أنّ الله اشترى منهم أموالهم وأنفسهم بالجنة فباعوه، وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم، وأفلحوا وأنجحوا، فاقتفوا آثارهم رحمكم الله، واقتدوا بهم، فإنّ الله تعالى وصف لنبيّه ﷺ صفة آبائه إبراهيم وإسماعيل وذريتهما وقال: ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: 90].. واعلموا عباد الله أنكم مأخوذون بالإقتداء بهم والاتّباع لهم، فجدّوا واجتهدوا، واحذروا أن تكونوا أعوانا للظالم، فإنّ رسول الله ﷺ قال: (من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الإسلام، ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد حادّ الله ورسوله، ومن أعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله، ومن دعا لظالم بالبقاء فقد أحبّ أن يعصى

1() تحف العقول: ص 232، ومنه بحار الأنوار: ج 75 ص 110.
2() بحار الأنوار: 75/111، وكشف الغمة 2/196.
3() بحار الأنوار: 75/113.
4() بحار الأنوار: 75/113.
5() بحار الأنوار: 75/113.
6() بحار الأنوار: 75/ 113.

الله، ومن ظلم بحضرته مؤمن أو اغتيب وكان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضـب من اللـه ومن رسـوله، ومن نصـره فقد استوجب الجنّة من الله تعالى)، وإن اللـه تعـالى أوحى إلى داود عليه السّلام: قل لفلان الجبار: إني لم أبعثك لتجمـع الـدنيا على الدنيا ولكن لتردّ عني دعوة المظلـوم تنصـره، فـإني آليت على نفسـي أن أنصـره، وانتصـر لـه ممن ظلم بحضـرته ولم ينصره) [1]

[الحديث: 1500] قال الإمام الحسن: (إن الله تعالي لم يجعل الأغلال في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوه، ولكن إذا أطفأ بهم اللهب أرسبهم في قعرها)[2]

[الحديث: 1501] قال الإمـام الحسـن: (من أحبّ الـدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبـه، ومن ازداد حرصـا على الـدنيا، لم يزدد منها إلا بعدا، وازداد هو من اللـه بغضـا، والحـريص الجاهـد والزاهد القـانع كلاهمـا مسـتوف أكلـه، غـير منقـوص من رزقـه شـيئا، فعلام التهـافت في النـار؟ والخـير كلـه في صـبر سـاعة واحدة، تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة)[3]

[الحديث: 1502] قال الإمـام الحسـن: (النـاس في دار سـهو وغفلـة، يعملـون ولا يعلمـون، فـإذا صـاروا إلى دار يقين، يعلمون ولا يعملون)[4]

[الحـديث: 1503] قـال الإمـام الحسـن: (عجبت لمن يفكر في مأكوله، كيـف لا يفكـر في معقولـه، فيجنّب بطنـه مـا يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه) [5]

[الحديث: 1504] قال الإمام الحسن: (لا تجاهـد الطلب جهاد الغالب، ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم، فإن ابتغـاء الفضـل من السـنة، والإجمـال في الطلب من العفـة، وليسـت العفـة بدافعـة رزقـا، ولا الحـرص بجـالب فضـلا، فـإنّ الـرزق مقسوم، واستعمال الحرص استعمال المآثم)[6]

[الحـديث: 1505] قـال الإمـام الحسـن: (احترسـوا من اللـه بكـثرة الـذكر، واخشـوا اللـه بـالتقوى، وتقربـوا إلى اللـه

1() إرشاد القلوب: ج 1 ص 76.
2() إرشاد القلوب: ج 1 ص 86، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج 1 ص 301.
3() إرشاد القلوب: ج 1 ص 65.
4() الاثنا عشرية: ص 37.
5() بحار الأنوار: ج 1 ص 218 عن دعوات الراوندي.
6() بحار الأنوار: ج 78 ص 106 عن تحف العقول: ص 333.

بالطاعة، فإنه قريب مجيب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: 186]، فاستجيبوا لله وآمنوا به، فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإنّ رفعةَ الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا، وعزَّ الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا له، وسلامةَ الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له، ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة، ولا يضلوا بعد الهدى.. واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التُّقى حتى تعرفوا صفة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرّفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف، ورأيتم الفرية على الله والتحريف، ورأيتم كيف يهوِي من يهوِي.. ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون، والتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم خاصّةُ نورٍ يُستضاء بهم، وأئمةٌ يُقتدى بهم، بهم عَيشُ العلم وموت الجهل، وهم الذين أخبركم حلمُهم عن جهلهم، وحكم منطقُهم عن صمتهم، وظاهرُهم عن باطنهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، وقد خلت لهم من الله سُنّة، ومضى فيهم من الله حُكم، إنّ في ذلك لذكرى للذاكرين، واعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته، ولا تعقلوه عقل روايته، فإنّ رواة الكتاب كثير، ورعاته قليل، والله المستعان)[1]

[الحديث: 1506] قال الإمام الحسن: (السداد دفع المنكر بالمعروف.. والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.. والمروَّة العفاف وإصلاح المرء ماله.. والرِّقة النّظر في اليسير، ومنع الحقير.. واللّؤم إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.. السماحة البذل في العسر واليسر.. الشح أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.. الإخاء الوفاء في الشدّة والرخاء.. الجبن الجرأة على الصديق والنكول عن العدو.. والغنيمة في التقوى.. والزَّهادة في الدُّنيا هي الغنيمة الباردة.. الحلم كظم الغيظ.. وملك النفس الغنى بما قسم الله لها، وإن قلَّ فإنما الغنى غنى النفس.. الفقر شدة النفس في كل شيء.. المنعة شدة البأس ومنازعة أشد الناس.. الذّلّ التضرع عن المصدوقة.. الجرأة مواقفة الأقران.. الكلفة كلامك فيما لا

1() بحار الأنوار: 75/105، والتحف ص227.

يعنيك.. والمجد أن تعطي في العدم، وأن تعفو عن طول الأناة.. والاقرار بالولاية، والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم.. السرور موافقة الإخوان، وحفظ الجيران.. السفه اتباع الدُّناة، ومصاحبة الغواة.. الغفلة تركك المسجد وطاعتك المفسد.. لحرمان ترك حظك وقد عُرِض عليك.. السفيه الأحمق في ماله، المتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب.. المتحرّم بأمر عشيرته هو السيد)[1]

[الحديث: 1507] قال الإمام الحسن: (المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتعقبه منّ، والبخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا وما أمسكه شرفا، من عدّد نِعَمه مَحَق كرمَه، الإنجاز دواء الكرم، لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا، التفكر حياة قلب البصير، أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمذنب المعذرة)[2]

[الحديث: 1508] قال الإمام الحسن: (القريب من قرّبته المودة وإن بَعُد نسبه، والبعيد من باعدته المودة وإن قَرُب نسبه)[3]

[الحديث: 1509] قال الإمام الحسن لرجل برئ من علّة: (إنّ الله قد ذكرك فاذكره، وأقالك فاشكره)[4]

[الحديث: 1510] قال الإمام الحسن: (ما أعرف أحدا إلا وهو أحمق فيما بينه وبين ربه)[5]

[الحديث: 1511] قال الإمام الحسن: (من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخا مستفادا، وعلما مستطرفا، ورحمة مُنتظرة، وكلمة تدله على الهدى، أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياء أو خشية)[6]

[الحديث: 1512] قال الإمام الحسن: (إنّ أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه، وأسمع الأسماع ما وعى التذكير وانتفع به، أسلم القلوب ما طهر من الشّبهات)[7]

[الحديث: 1513] قال الإمام الحسن: (إنّ من طلب

1() بحار الأنوار: 75/115.
2() بحار الأنوار: 75/115، والدرة الباهرة.
3() بحار الأنوار: 75/106، والتحف ص333.
4() بحار الأنوار: 75/106، والتحف ص333.
5() بحار الأنوار: 75/107، والتحف ص333.
6() بحار الأنوار: 75/108، والتحف ص333.
7() بحار الأنوار: 75/109، والتحف ص333.

العبادة تـزكّى لهـا.. إذا أضـرّت النوافـل بالفريضـة فارفضـوها.. اليقين معـاذ للسـلامة.. من تـذكّر بُعـد السـفر اعتـدّ.. ولا يغشّ العاقل من استنصحه.... الخبر)[1]

[الحديث: 1514] قال الإمام الحسـن: (إذا لقي أحـدكم أخاه، فليقبّل موضع النور من جبهته)[2]

[الحديث: 1515] مر الإمام الحسن في يوم فطر بقوم يلعبون ويضحكون، فوقف على رؤوسهم فقـال: (إنّ اللـه جعـل شـهر رمضـان مضـمارا لخلقـه، فيسـتبقون فيـه بطاعتـه إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وقصّر آخرون فخابوا، فالعَجَب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يُثاب فيـه المحسـنون، ويخسر فيه المبطلون، وأيم اللـه لـو كشـف الغطـاء لعلمـوا أنّ المحسن مشـغول بإحسـانه، والمسـيء مشـغول بإسـاءته.. ثم مضى)[3]

[الحديث: 1516] عزى الإمام الحسـن رجلا فقـال: (إن كانت هـذه المصـيبة أحـدثت لـك موعظـة، وكسّـبتك أجـرا، وإلا فمصيبتك في نفسك أعظم من مصيبتك في ميتك)[4]

[الحديث: 1517] لقي الإمام الحسن عبد الله بن جعفر فقال: (يـا عبـد اللـه كيـف يكـون المـؤمن مؤمنـا وهـو يسـخط قسمه، ويحقّر منزلته، والحاكم عليه الله؟ وأنا الضـامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له) [5]

[الحديث: 1518] سئل الإمام الحسن: ما الموت الـذي جهلوه؟ قال: (أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبـور يـرد على الكـافرين إذا نقلـوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفد) [6]

[الحـديث: 1519] خطب الإمـام الحسـن فقـال: (إني أخبركم عن أخ كان من أعظم الناس في عيني، وكان عظيم ما عظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجـا عن سـلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد. وكـان خارجـا عن سلطان فرجه، فلا يستخفّ له عقله ولا رأيـه. وكـان خارجـا عن

1() بحار الأنوار: 75/109، والتحف ص333.
2() بحار الأنوار: 75/110، والتحف ص333.
3() بحار الأنوار: 75/110، والتحف ص333.
4() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج 2 ص 241.
5() الكافي: ج 2 ص 62 ح 11.
6() بحار الأنوار: ج 6 ص 154 عن معاني الأخبار: ص 288 ح 3.

سلطان جهله، فلا يمدّ يدا إلا على ثقة المنفعة، ولا يخطو خطوة إلا لحسابه. وكان لا يسخط ولا يتبرم. وكان إذا اجتمع بالعلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم، وكان إذا غلب على الكلام لا يغلب على الصمت. وكان أكثر دهره صامتا، فإذا قال بدّ القائلين.. وكان لا يشارك في دعوى، ولا يدخل في مراء، ولا يدلي بحجة، حتى يرى قاضيا يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا يقول، تفضلا وتكرما.. وكان لا يغفل عن إخوانه، ولا يستخصّ بشيء دونهم.. وكان لا يلوم أحدا فيما يقع العذر بمثله.. وكان إذا ابتدأه أمران، لا يدري أيهما أقرب إلى الحقّ، نظر فيما هو أقرب إلى هواه فخالفه)[1]

[الحديث: 1520] قال الإمام الحسن: (من طلب الدنيا قعدت به، ومن زهد فيها لم يبال من أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها، أدنى ما فيها يكفي، وكلها لا تغني، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور، ومن كان يومه خيرا من غده فهو مغبون، ومن لم يتفقد النقصان عن نفسه فإنه في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له)[2]

[الحديث: 1521] سأل الإمام علي ابنه الإمام الحسن عن أشياء من المروءة، فقال: يا بني! ما السداد؟ قال: يا أبت! دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف وإصلاح المرء ماله.

قال: فما الدقة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.

قال: فما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما الشح؟ قال: أن ترى في يديك شرفا، وما أنفقته تلفا.

قال: فما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول على العدو.

قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.

قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.

1() الكافي: ج 2 ص 237 ح 26، البداية والنهاية: ج 8 ص 39.

2() رواه ابن النجار.

قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله لها وإن قل، فإنما الغنى غنى النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء.

قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس ومقارعة أشد الناس.

قال: فما الذل، قال: الفزع عند المصدومة.

قال: فما الجرأة؟ قال: مواقعة الأقران.

قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم، وأن تعفو عن الجرم.

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كل ما استوعيته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك لإمامك ورفعك عليه كلامك.

قال: فما السناء؟ قال: إتيان الجميل، وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم.

قال: فما الشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران.

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد وطاعتك المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك.

ثم قال علي: يا بني! سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر)، وسمعت رسول الله ﷺ يقول:)آفة الحديث الكذب، آفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر)، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: (ينبغي للعاقل إذا كان عاقلا أن يكون له من النهار أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه جل جلاله، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يأتي فيها أهل العلم الذين يبصرونه أمر دينه وينصحونه، وساعة يخلي فيها بين نفسه ولذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويجمل، وينبغي أن لا يكون شاخصا إلا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو خلوة لمعاد. أو لذة في غير محرم، وينبغي للعاقل أن يكون في شأنه، فيحفظ

فرجه ولسانه ويعرف أهل زمانه، والعلم خليل الرجـل. والعقـل دليلـه، والحلم وزيـره، والعمـل قرينـه، والصـبر أمـير جنـوده، والرفق والده، واليسر أخـوه، يـا بـني! لا تسـتخفن برجـل تـراه أبدا، إن كان أكبر منك فعد أنه أبوك وإن كان منك فهـو أخـوك، وإن كان أصغر منك فاحسب أنه ابنك)[1]

[الحديث: 1522] دخل جنادة بن أبي أميـة على الإمـام الحسن بعد ما سم، ويئس من شفائه أهله، فقال له: عظني يـا بن رسول الله، فقـال لـه الإمـام: (يـا جنـادة! اسـتعدّ لسـفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والمـوت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الـذي أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المـال شـيئا فـوق قوتـك إلا كنت فيـه خازنـا لغـيرك.. واعلم: أنّ الـدنيا في حلالهـا حسـاب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتـة خذ منها ما يكفيك، فإن كان حلالا كنت قد زهدت فيه، وإن كـان حراما لم يكن فيه وزر، فأخذت منه كما أخذت من الميتـة، وإن كان العقاب فالعقاب يسير.. واعمـل لـدنياك كأنـك تعيش أبـدا، واعمل لآخرتك كأنّـك تمـوت غـدا.. وإذا أردت عـزّا بلا عشـيرة، وهيبة بلا سلطان، فـاخرج من ذل معصـية اللـه إلى عـزّ طاعـة الله عزّ وجلّ.. وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجـة، فاصـحب من إذا صـحبته زانـك، وإذا أخـذت منـه صـانك، وإذا أردت منـه معونة أعانك، وإن قلت صدق قولـك، وإن صـلت شـدّ صـولتك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بـدت منـك ثلمـة سـدّها، وإن رأى منـك حسـنة عـدّها، وإن سـألته أعطـاك، وإن سـكتّ عنـه ابتدأك، وإن نزلت بك إحدى الملمات واساك، من لا تأتيـك منـه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسما آثرك) [2]

[الحديث: 1523] لمـا حضـرت الإمـام الحسـن الوفـاة بكى، فقيل له: يا بن رسول الله تبكي ومكانك من رسـول اللـه ﷺ الذي أنت به، وقد قال ﷺ فيك ما قال، وقد حججت عشـرين حجة ماشيا، وقد قاسـمت ربّـك مالـك ثلاث مـرّات حـتى النعـل بالنعـل؟ فقـال: (إنمـا أبكي لخصـلتين: لهـول المطّلـع، وفـراق

1() رواه الصابوني في المائتين والطبراني في الكبير وابن عساكر.
2() بحار الأنوار: ج 4 ص 138- 139.

الأحبّة) [1]

2 ـــ المواعــظ والوصــايا الــواردة عن الإمــام الحسين:

[الحديث: 1524] قال الإمام الحسين: (إياك وما تعتـذر منه.. فإن المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق كل يوم يســيء ويعتذر)[2]

[الحديث: 1525] قال الإمام الحسين: (من حاول أمـرا بمعصية الله كان أفوت لما يرجو، وأسرع لما يحذر)[3]

[الحديث: 1526] قال الإمـام الحسـين: (أيهـا النـاس.. نافسوا في المكارم.. واعلمـوا أن حـوائج النـاس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحور نقما)[4]

[الحديث: 1527] قـال الإمـام الحسـين: (مالُـك إن لم يكن لك كنت له، فلا تُبقِ عليه فإنه لا يُبقي عليك، وكُلْه قبـل أن يأكلك)[5]

[الحديث: 1528] قال الإمام الحسين: (ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه)[6]

[الحديث: 1529] قـال الإمـام الحسـين: (أي بـنيّ إيّـاك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلّا الله جلّ وعزّ) [7]

[الحديث: 1530] قال الإمام الحسين: (أوصيكم بتقــوى الله واحذّركم أيامه وأرفع لكم أعلامه، فكان المخوف قد أقد[8] بمهـول وروده، ونكـير حلولـه، وبشـع مذاقـه، فـاعتلق مهجكم وحـال بين العمـل وبينكم، فبـادروا بصـحّة الأجسـام في مـدة الأعمـار كـأنكم ببغتـات طوارقـه فتنقلكم من ظهـر الأرض إلى بطنها، ومن علوّها إلى سـفلها، ومن انسـها إلى وحشـتها، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها ومن سعتها إلى ضيقها، حيث لا يـزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريخ، أعاننا اللـه وإيـاكم على أهـوال ذلـك اليـوم، ونجّانـا وإيـاكم من عقابـه وأوجب لنـا ولكم

1() الكافي: ج 1 ص 461.
2() بحار الأنوار: 75/120، والتحف ص245.
3() بحار الأنوار: 75/120، والتحف ص245.
4() بحار الأنوار: 75/121، وكشف الغمة 2/241.
5() بحار الأنوار: 75/127، والدرة الباهرة.
6() بحار الأنوار: 75/128، وأعلام الدين.
7() تحف العقول 246.
8() أقد: عجل ودنا.

الجزيل من ثوابه) [1]
[الحديث: 1531] قال الإمام الحسين: (عباد الله فلو كان ذلك قصر مرماكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلا يستفرغ عليه أحزانه، ويذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه، لا وزير له يمنعه، ولا ظهير عنه يدفعه، ويومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، قل انتظروا إنّا منتظرون) [2]
[الحديث: 1532] قال الإمام الحسين: (أوصيكم بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتقّاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإن الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله) [3]
[الحديث: 1533] سئل الإمام الحسين: (كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟)، قال: (أصبحت ولي ربَّ فوقي، والنار أمامي، والموت يطلبني، والحساب محدق بي، وأنا مرتَهَن بعملي، لا أجد ما أحب، ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري، فإن شاء عذبني وإن شاء عفا عني، فأي فقير أفقر مني؟.)[4]
[الحديث: 1534] قال الإمام الحسين في مسيره إلى كربلاء: (إنّ هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صُبابة كصابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق لا يُعمل به، وأنّ الباطل لا يُنتهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقّا، فإني لا أرى الموت إلا الحياة، ولا الحياة مع الظالمين إلا بَرَما، إنّ الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء قلّ الدّيّانون)[5]
[الحديث: 1535] قال الإمام الحسين لرجل اغتاب عنده رجلا: (يا هذا.. كفّ عن الغيبة، فإنه إدام كلاب النار)[6]

1() تحف العقول 239- 240.
2() تحف العقول 239- 240.
3() تحف العقول 239- 240.
4() بحار الأنوار: 75/116، وأمالي الصدوق ص362.
5() بحار الأنوار: 75/117، والتحف ص245.
6() بحار الأنوار: 75/117، والتحف ص245.

[الحديث: 1536] قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع، فقال الإمام الحسين: (ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البرّ والفاجر)[1]

[الحديث: 1537] قال الإمام الحسين: (الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النّعم ويسلبه الشكر)[2]

[الحديث: 1538] أتى رجل الإمام الحسين فسأله، فقال: (إنّ المسألة لا تصلح إلا في غُرم فادح، أو فقر مدقع، أو حمالة مقطعة.. فقال الرجل: (ما جئت إلا في إحداهن، فأمر له بمائة دينار)[3]

[الحديث: 1539] قال الإمام الحسين لابنه السجاد: (أي بنيّ!.. إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله جلّ وعزّ)[4]

[الحديث: 1540] سئل الإمام الحسين عن معنى قول الله: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 11] قال الإمام الحسين: (أمره أن يحدّث بما أنعم الله به عليه في دينه)[5]

[الحديث: 1541] قال الإمام الحسين: (الإخوان أربعة: فأخ لك وله، وأخ لك، وأخ عليك، وأخ لا لك ولا له، فسئل عن معنى ذلك، فقال الإمام الحسين: الأخ الذي هو لك وله: فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء، ولا يطلب بإخائه موت الإخاء، فهذا لك وله، لأنه إذا تم الإخاء طابت حياتهما جميعا، وإذا دخل الإخاء في حال التّناقص بطل جميعا.. والأخ الذي هو لك فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرغبة، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الإخاء، فهذا موفّرٌ عليك بكلّيّته.. والأخ الذي هو عليك: فهو الأخ الذي يتربص بك الدوائر، ويغشي السرائر، ويكذب عليك بين العشائر، وينظر في وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنة الواحد.. والأخ الذي لا لك ولا له فهو الذي قد ملأه الله حُمقاً فأبعده سُحقا، فتراه يؤثر نفسه عليك، ويطلب شحّاً ما لديك)[6]

[الحديث: 1542] جاء رجل إلى الإمام الحسين، وقال: (أنا رجل عاص ولا أصبر عن المعصية فعظني بموعظة، فقال

1() بحار الأنوار: 75/117، والتحف ص245.
2() بحار الأنوار: 75/ 117، والتحف ص245.
3() بحار الأنوار: 75/118، والتحف ص245.
4() بحار الأنوار: 75/118، والتحف ص245.
5() بحار الأنوار: 75/118، والتحف ص245.
6() بحار الأنوار: 75/119، والتحف ص245.

الإمام الحسين: (افعـل خمسـة أشـياء وأذنب مـا شـئت: فـأول ذلك: لا تأكل رزق اللـه، وأذنب مـا شـئت.. والثـاني: أخـرج من ولاية اللـه، وأذنب مـا شـئت.. والثـالث: اطلب موضـعا لا يـراك اللـه، وأذنب مـا شـئت.. والرابـع: إذا جـاء ملـك المـوت ليقبض روحـك فادفعـه عن نفسـك، وأذنب مـا شـئت.. والخـامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار، وأذنب ما شئت)[1]

[الحـديث: 1543] كتب رجـل من الكوفـة إلى الإمـام الحسين: (يا سيدي.. أخبرني بخير الدنيا والآخرة)، فكتب الإمام الحسين: (بسم الله الرحمن الرحيم، أمـا بعـد.. فـإن من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضـا الناس بسخط الله، وكله الله إلى الناس.. والسلام)[2]

[الحديث: 1544] قال الإمام الحسـين لابن عبـاس: (لا تتكلمنّ فيما لا يعنيك، فإني أخاف عليك الوزر.. ولا تتكلمنّ فيما يعنيك حـتى تـرى للكلام موضـعا، فـربّ متكلم قـد تكلم بـالحق فعِيبَ.. ولا تمـارينّ حليمـا ولا سـفيها، فـإنّ الحليم يقليـك، والسفيه يؤذيك.. ولا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه.. واعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالأجرام، مجزيّ بالإحسان.. والسلام)[3]

3 ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام السجاد:

[الحديث: 1545] قال الإمام السجاد: (ابن آدم، لا تزال بخير ما كان لـك واعـظ من نفسـك، ومـا كـانت المحاسـبة من همك، وما كان الخوف لك شعارا، والحزن لـك دثـارا.. ابن آدم، إنك ميت ومبعوث، وموقوف بين يدي الله عز وجـل ومسـؤول، فأعد جوابا)[4]

[الحديث: 1546] قـال الإمـام السـجاد: (إن لسـان ابن آدم يشـرف كـل يـوم على جوارحـه فيقـول: كيـف أصـبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنـا، ويقولـون: اللـه اللـه فينـا ويناشـدونه ويقولون: إنما نثاب بك، ونعاقب بك)[5]

[الحديث: 1547] قال الإمام السجاد: (خف الله تعـالى

---

[1] () بحار الأنوار: 75/126، وجامع الأخبار فصل 89.
[2] () بحار الأنوار: 75/126، والاختصاص ص225.
[3] () بحار الأنوار: 75/127، وكنز الكراجكي ص194.
[4] () أمالي الشيخ الطوسي: ص 115.
[5] () الاختصاص: ص 230.

لقدرته عليك، واستح منه لقربه منك) (1)

[الحديث: 1548] قال الإمام السجاد: (إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، ألا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، ألا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطا، والتراب فراشا، والماء طيبا، وقرضوا من الدنيا تقريضا، ألا ومن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.. ألا إن الله عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين، وكمن رأى أهل النار في النار معذبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة، أما الليل فصافون أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، وهم يجأرون(2) إلى ربهم، يسعون في فكاك رقابهم.. وأما النهار فحكماء علماء، بررة أتقياء، كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى، وما بالقوم من مرض، أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها)(3)

[الحديث: 1549] قال الإمام السجاد: (من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، والله ما الدنيا والآخرة إلا ككفتي الميزان، فأيهما رجح ذهب بالآخر، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: 1] يعني القيامة ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (2) خَافِضَةٌ ﴾ [الواقعة: 2، 3] خفضت والله بأعداء الله إلى النار رافِعَةٌ رفعت والله أولياء الله إلى الجنة)(4)

[الحديث: 1550] قال الإمام السجاد: (ليس الخوف من بكى وجرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله، وإنما ذلك خوف كاذب)(5)

[الحديث: 1551] قال الإمام السجاد: (إن علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة: تركهم كل خليط

---

(1) بحار الأنوار: ج 68 ص 336.
(2) أي: يتضرعون.
(3) الكافي: ج 2 ص 131- 132.
(4) الخصال: ج 1 ص 64- 65.
(5) عدة الداعي: ص 176.

وخليل، ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريـدون، ألا وإن العامـل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهـرة الـدنيا، الآخـذ للمـوت أهبته، الحاث على العمل قبل فناء الأجـل، ونـزول مـا لا بـد من لقائـه، وتقـديم الحـذر قبل الحين، فـإن اللـه عـز وجـل يقـول: ﴿ حَتَّى إِذَا جَـاءَ أَحَـدَهُمُ الْمَـوْتُ قَـالَ رَبِّ ارْجِعُـونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَـا تَـرَكْتُ ﴾ [المؤمنـون: 99ـ 100] ، فلينـزلن أحدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلـة المكـرور إلى الـدنيا، النـادم على مـا فـرط فيهـا من العمـل الصـالح ليـوم فاقتـه.. واعلموا عبـاد اللـه! أنـه من خـاف البيـات تجـافى عن الوسـاد، وامتنـع من الرقـاد، وأمسـك عن بعض الطعـام والشـراب من خوف سلطان أهل الـدنيا، فكيـف ويحـك يـا ابن آدم من خـوف بيات سـلطان رب العـزة، وأخـذه الأليم وبياتـه لأهـل المعاصـي والذنوب، مع طوارق المنايا بالليل والنهار، فـذلك البيـات الـذي ليس منه منجى، ولا دونه ملتجـأ، ولا منـه مهـرب، فخـافوا اللـه أيها المؤمنون من البيات خوف أهـل التقـوى، فـإن اللـه يقـول: ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وخافَ وَعِيدِ، فاحذروا زهرة الحياة الدنيا وغرورها وشرورها، وتذكروا ضرر عاقبة الميل إليها، فإن زينتهـا فتنة، وحبها خطيئة)[1]

[الحديث: 1552] قال الإمام السجاد: (كفانا الله وإياك من الفتن، ورحمـك من النـار، فقـد أصـبحت بحـال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك، فقد أثقلتك نعم الله بما أصـح من بـدنك، وأطال من عمرك، وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه، وفقهك فيه من دينه، وعرفك من سـنة نبيـه محمـد ﷺ، فرضـي لك في كل نعمة أنعم بها عليك، وفي كل حجـة احتج بهـا عليـك الفرض بما قضى، فما قضى، إلا ابتلى شكرك في ذلك، وأبـدى فيه فضله عليـك فقـال: لَئِنْ شَـكَرْتُمْ لَأَزِيـدَنَّكُمْ ولَئِنْ كَفَـرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ.. فانظر أي رجـل تكـون غـدا إذا وقفت بين يـدي الله، فسألك عن نعمه عليـك كيـف رعيتهـا، وعن حججـه عليـك كيف قضيتها، ولا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير، ولا راضيا منك بالتقصير، هيهات هيهات ليس كذلك أخذ على العلماء في كتابـه إذ قال: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمـران: 187]، واعلم أن أدنى ما كتمت، وأخف ما احتملت، أن آنست وحشة الظالم،

(1) تحف العقول: ص 272- 274.

وسهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت، وإجابتك له حين دعيت، فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمـك غـدا مـع الخونـة، وأن تسأل عمـا أخـذت بإعانتـك على ظلم الظلمـة، إنـك أخـذت مـا ليس لك ممن أعطاك، ودنوت ممن لم يرد على أحـد حقـا، ولم ترد باطلا حين أدناك، وأحببت من حاد الله، أ وليس بدعائه إياك حين دعـاك جعلـوك قطبـا أداروا بـك رحى مظـالمهم، وجسـرا يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلما إلى ضلالتهم، داعيا إلى غيهم، سالكا سبيلهم، يدخلون بك الشـك على العلمـاء، ويقتـادون بـك قلوب الجهال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم، ولا أقوى أعوانهم، إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامـة إليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر مـا عمروا لك، فكيف ما خربوا عليك، فانظر لنفسـك فإنـه لا ينظـر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول، وانظر كيـف شـكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا، فما أخوفني أن تكون كما قـال الله في كتابه: فَخَلَفَ مِنْ بَعْـدِهِمْ خَلْـفٌ وَرِثُـوا الْكِتـابَ يَأْخُـذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى ويَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا، إنك لست في دار مقـام، أنت في دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرنائه، طـوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يا بؤس لمن يموت وتبقى ذنوبـه من بعده.

احذر فقد نبئت، وبادر فقد أجلت، إنك تعامل من لا يجهـل، وإن الذي يحفظ عليك لا يغفل، تجهز فقد دنا منـك سـفر بعيـد، وداو ذنبك فقد دخله سقم شديد.

و لا تحسـب أني أردت توبيخـك وتعنيفـك وتعيـيرك، لكـني أردت أن ينعش الله ما قد فات من رأيك، ويرد إليـك مـا عـزب من دينـك، وذكـرت قـول اللـه تعـالى في كتابـه: ﴿وَذَكِّرْ فَـإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: 55]

أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك، وبقيت بعـدهم كقرن أعضب، انظر هل ابتلوا بمثـل مـا ابتليت؟ أم هـل وقعـوا في مثـل مـا وقعت فيـه؟ أم هـل تـراهم ذكـرت خـيرا أهملـوه، وعلمت شيئا جهلوه؟ بل حظيت بما حـلَّ من حالـك في صـدور العامة وكلفهم بك، إذ صاروا يقتـدون برأيـك، ويعملـون بـأمرك، إن أحللت أحلوا، وإن حرمت حرمـوا، وليس ذلـك عنـدك، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك، ذهاب علمائهم، وغلبة الجهـل عليـك وعليهم، وحب الرئاسـة، وطلب الـدنيا منـك ومنهم، أمـا

ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة، وما الناس فيه من البلاء والفتنة، قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا، فتاقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذي أدركت، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه، وفي بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا ولك وهو المستعان.

أما بعد فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في أسمالهم، لاصقة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، ولا تفتنهم الدنيا ولا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا، فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك، ورسوخ علمك، وحضور أجلك، فكيف يسلم الحدث في سنه، الجاهل في علمه، المأفون في رأيه، المدخول في عقله، إنا لله وإنا إليه راجعون، على من المعول؟ وعند من المستعتب؟ نشكو إلى الله بثنا وما نرى فيك، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك.

فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا، وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلا، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا، وكيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا، ما لك لا تنتبه من نعستك، وتستقيل من عثرتك، فتقول: والله ما قمت لله مقاما واحدا أحييت به له دينا، أو أمت له فيه باطلا، فهذا شكرك من استحملك، ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه: أَضاعُوا الصَّلاةَ واتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، استحملك كتابه، واستودعك علمه، فأضعتها فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به والسّلام)(1)

[الحديث: 1553] قال الإمام السجاد: (لا تمتنع من ترك القبيح، وإن كنت قد عرفت به، ولا تزهد في مراجعة الجميل، وإن كنت قد شهرت بخلافه، وإياك والرضا بالذنب فإنه أعظم من ركوبه، والشرف في التواضع، والغنى في القناعة)(2)

[الحديث: 1554] قال الإمام السجاد: (قال الإمام السجاد يوما لأصحابه: (إخواني، أوصيكم بدار الآخرة، ولا أوصيكم بدار الدنيا، فإنكم عليها حريصون، وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى ابن مريم عليه السّلام للحواريين؟ قال

(1) تحف العقول: ص 274- 277.
(2) أعلام الدين: ص 299.

لهم: الدنيا قنطرة، فاعبروها ولا تعمروها.. وقال: أيكم يبني على موج البحر دارا، تلكم الدار الدنيا، فلا تتخذوها قرارا)(1)

[الحديث: 1555] قال الإمام السجاد: (جالسوا أهل الدين والمعرفة، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم، فإن أبيتم إلا مجالسة الناس، فجالسوا أهل المروات؛ فإنهم لا يرفثون في مجالسهم) (2)

[الحديث: 1556] قال الإمام السجاد: (لا يقلّ عمل مع تقوى، وكيف يقلّ ما يُتقبّل)(3)

[الحديث: 1557] قال الإمام السجاد: (كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك)(4)

[الحديث: 1558] قال الإمام السجاد: (طلب الحوائج إلى الناس مذلة للحياة، ومُذهبة للحياء، واستخفاف بالوقار، وهو الفقر الحاضر، وقلة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر)(5)

[الحديث: 1559] قال الإمام السجاد: (ابن آدم.. إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعارا، والحذر لك دثارا.. ابن آدم.. إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جل وعز، فأعدّ له جوابا)(6)

[الحديث: 1560] قال الإمام السجاد: (المؤمن من دعائه على ثلاث: إما أن يُدّخر له، وإما أن يعجل له، وإما أن يُدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه)(7)

[الحديث: 1561] قال الإمام السجاد: (إنّ المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر ولا يأتمر، إذا قام إلى الصلاة اعترض، وإذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، يمسي وهمّه العشاء ولم يصم، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر.. والمؤمن خلط عمله بحلمه، يجلس ليعلم، وينصت ليسلم، لا يحدّث بالأمانة الأصدقاء، ولا يكتم الشهادة للبعداء، ولا يعمل شيئا من الحق رئاء، ولا يتركه حياء.

1() أمالي المفيد: ص 43.
2() بحار الأنوار: ج 71 ص 196.
3() بحار الأنوار: 75/135، والتحف ص278.
4() بحار الأنوار: 75/136، والتحف ص278.
5() بحار الأنوار: 75/136، والتحف ص278.
6() بحار الأنوار: 75/137، والتحف ص278.
7() بحار الأنوار: 75/138، والتحف ص278.

إن زُكّي خاف مما يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، ولا يضره جهل من جهله)(1)

[الحديث: 1562] قال الإمام السجاد: (يا سوأتاه لمن غلبت إحداته عشراته ــ يريد أنّ السيئة بواحدة، والحسنة بعشرة ـ)(2)

[الحديث: 1563] قال الإمام السجاد: (إنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فكونوا من الزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة، لأنّ الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطا، والتراب فراشا، والمدر وسادا، والماء طيبا، وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضا)(3)

[الحديث: 1564] قال الإمام السجاد: (اعلموا أنه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه، وراجع عن المحارم، ومن زهد في الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها، وإنّ لله عز وجل لعباداً قلوبهم معلقة بالآخرة وثوابها، وهم كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدّين منعّمين، وكمن رأى أهل النار في النار معذّبين، فأولئك شرورهم وبوائقهم عن الناس مأمونة، وذلك أنّ قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله، فطرفهم عن الحرام مغضوض، وحوائجهم إلى الناس خفيفة، قبلوا اليسير من الله في المعاش وهو القوت، فصبروا أياما قصارى لطول الحسرة يوم القيامة)(4)

[الحديث: 1565] قال الإمام السجاد: (ربّ مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا، يأكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يَصلَى بها نار جهنم)(5)

[الحديث: 1566] قال الإمام السجاد: (ثلاث منجيات للمؤمن: كفُّ لسانه عن الناس واغتيابهم، وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه، وطول البكاء على خطيئته)(6)

[الحديث: 1567] قال الإمام السجاد: (نظر المؤمن في

---

(1) بحار الأنوار: 75/138، والتحف ص278.
(2) بحار الأنوار: 75/139، والتحف ص278.
(3) بحار الأنوار: 75/140، والتحف ص278.
(4) بحار الأنوار: 75/140، والتحف ص278.
(5) بحار الأنوار: 75/140، والتحف ص278.
(6) بحار الأنوار: 75/140، والتحف ص278.

وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة)(1)

[الحديث: 1568] قال الإمام السجاد: (ثلاث من كنّ فيه من المؤمنين كان في كنف الله، وأظله الله يوم القيامة في ظل عرشه، وآمنه من فزع اليوم الأكبر: من أعطى من نفسه ما هو سائلهم لنفسه.. ورجل لم يقدّم يدا ولا رجلا حتى يعلم أنه في طاعة الله قدّمها أو في معصيته.. ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه، وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس)(2)

[الحديث: 1569] قال الإمام السجاد: (ما من شيء أحبّ إلى الله بعد معرفته من عفّة بطن وفرج، وما من شيء أحبّ إلى الله من أن يُسأل)(3)

[الحديث: 1570] قال الإمام السجاد: (خف الله تعالى لقدرته عليك، واستح منه لقربه منك، ولا تعادينّ أحدا وإن ظننت أنه لا يضرك، ولا تزهدنّ صداقة أحد، وإن ظننت أنه لا ينفعك، فإنك لا تدري متى ترجو صديقك، ولا تدري متى تخاف عدوك، ولا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عذره، وإن علمت أنه كاذب، وليقلّ عيب الناس على لسانك)(4)

[الحديث: 1571] قال الإمام السجاد: (ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه، ومن اتكل على حسن اختيار الله عزّ وجلّ له، لم يتمنّ أنه في غير الحال التي اختارها الله تعالى له)(5)

[الحديث: 1572] قال الإمام السجاد: (أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى، فإما إلى الجنة وإمّا إلى النار)

ثم قال: (إن نجوت يا بن آدم عند الموت فأنت أنت، وإلا هلكت.. وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت، وإلا هلكت.. وإن نجوت يا بن آدم في مقام القيامة فأنت أنت، وإلا هلكت.. وإن نجوت يا بن آدم حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت، وإلا هلكت.. وإن نجوت يا بن آدم حين

---

(1) بحار الأنوار: 75/140، والتحف ص278.
(2) بحار الأنوار: 75/ 140، والتحف ص278.
(3) بحار الأنوار: 75/ 141، والتحف ص278.
(4) بحار الأنوار: 75/142، والدرة الباهرة.
(5) بحار الأنوار: 75/142، والدرة الباهرة.

يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت، وإلا هلكت.
ثم تلا: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 100] قال: (هو القبر وإنّ لهم فيه لمعيشة ضنكا، والله إنّ القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار)
ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له: (قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار، فأي الرجلين أنت وأي الدارين دارك)(1)

[الحديث: 1273] قال الإمام السجاد: (أظهر اليأس من الناس فإنّ ذلك من الغنى، وأقل طلب الحوائج إليهم فإنّ ذلك فقر حاضر، وإياك وما يعتذر منه، وصلِّ صلاة مودع، وإن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس، وغدا خيرا منك اليوم فافعل)(2)

[الحديث: 1574] قال الإمام السجاد: (لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله ﷺ، وسعة رحمة الله عز وجل.. خف الله عز وجل لقدرته عليك، واستح منه لقربه منك، إذا صليت صل صلاة مودع، وإياك وما يعتذر منه، وخف الله خوفا ليس بالتعذير)(3)

[الحديث: 1575] قال الإمام السجاد: (إياك والابتهاج بالذنب.. فإنّ الابتهاج به أعظم من ركوبه)(4)

[الحديث: 1576] قال الإمام السجاد: (كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون: عين سهرت في سبيل الله، وعين غضّت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله)(5)

[الحديث: 1577] قال الإمام السجاد: (الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين)(6)

[الحديث: 1578] قال الإمام السجاد: (من كَرُمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا)(7)

[الحديث: 1579] قال الإمام السجاد: (إن علامة

---

(1) بحار الأنوار: 75/148، والخصال 1/59.
(2) بحار الأنوار: 75/152، ومجالس المفيد ص108.
(3) بحار الأنوار: 75/159، ونثر الدرر.
(4) بحار الأنوار: 75/159، ونثر الدرر.
(5) بحار الأنوار: 75/161، وأعلام الدين.
(6) بحار الأنوار: 75/135، والتحف ص278.
(7) بحار الأنوار: 75/135، والتحف ص278.

الزاهـدين في الـدنيا الراغـبين في الآخـرة تـركهم كـل خليـط وخليل، ورفضهم كل صاحب لا يريد ما يريـدون. ألا وإن العامـل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهـرة الـدنيا، الآخـذ للمـوت أهبته الحاث على العمل قبـل فنـاء الاجـل، ونـزول مـا لابـد من لقائه، وتقديم الحذر قبل الحين فإن الله عزوجـل يقـول: ﴿حَتَّى إِذَا جَـاءَ أَحَـدَهُمُ الْمَـوْتُ قَـالَ رَبِّ ارْجِعُـونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَـلُ صَالِحًا فِيمَـا تَـرَكْتُ﴾ [المؤمنـون: 99ـ 100]، فليـنزلن أحـدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلـة المكـرور إلى الـدنيا، النـادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته)[1]

[الحديث: 1580] قـال الإمـام السـجاد: (اعلمـوا عبـاد اللـه.. أنـه من خـاف البيـات تجـافى عن الوسـاد، وامتنـع من الرقاد، وأمسك عن بعض الطعام والشراب من خـوف سـلطان أهل الدنيا، فكيف ـ ويحك ـ يا بن آدم من خـوف بيـات سـلطان رب العـزة، وأخـذه الأليم، وبياتـه لأهـل المعاصـي وبياتـه لأهـل المعاصـي والـذنوب مـع طـوارق المنايـا بالليـل والنهـار، فـذلك البيات الذي ليس منه منجى، ولا دونـه ملتجـأ، ولا منـه مهـرب. فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خـوف أهـل التقـوى، فـإن الله يقول: ﴿ذَلِـكَ لِمَنْ خَـافَ مَقَـامِي وَخَـافَ وَعِيـدِ﴾ [إبـراهيم: 14]، فاحذروا زهرة الحياة الدنيا وغرورهـا وشـرورها، وتـذكروا ضرر عاقبة الميل إليها، فإن زينتها فتنة وحبها خطيئة)[2]

[الحديث: 1581] قال الإمام السجاد: (اعلم ـ ويحك ـ يا ابن آدم أن قسوة البطنة، وفترة الميلـة، وسـكر الشـبع، وغـرة الملك مما يثبـط ويبطئ عن العمـل وينسـي الـذكر، ويلهي عن اقتراب الاجل، حتى كأن المبتلى بحب الدنيا بـه خبـل من سـكر الشراب وأن العاقل عن الله، الخائف منـه، العامـل لـه ليمـرن نفسه ويعودها الجوع، حتى ما تشتاق إلى الشبع، وكذلك تضـمر الخيل لسبق الرهان، فاتقوا الله عباد اللـه تقـوى مؤمـل ثوابـه، وخاف عقابه، فقد لله أنتم أعذرو أنذر وشـوق وخـوف، فلا أنتم إلى ما شوقكم إليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعملـون، ولا أنتم مما خوفكم به من شديد عقابـه وأليم عذابـه ترهبـون فتنكلـون وقد نبأكم الله في كتابه أنـه: ﴿فَمَنْ يَعْمَـلْ مِنَ الصَّـالِحَاتِ وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ فَلَا كُفْـرَانَ لِسَـعْيِهِ وَإِنَّا لَـهُ كَـاتِبُونَ﴾ [الأنبيـاء: 94]، ثم

[1] () بحار الأنوار: 75/129، والتحف ص272.
[2] () بحار الأنوار: 75/129، والتحف ص272.

ضـرب لكم الامثـال في كتابـه وصـرف الايـات لتحـذروا عاجـل زهرة الحياة الـدنيا فقـال: ﴿إِنَّمَـا أَمْـوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَـةٌ وَاللـه عِنْـدَهُ أَجْـرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغـابن: 15]، فـاتقوا اللـه مـا اسـتطعتم واسمعوا وأطيعوا، فاتقوا الله واتعظوا بمواعظ اللـه، ومـا أعلم إلا كثيرا منكم قد نهكته عواقب المعاصي فما حـذرها، وأضـرت بدينه فما مقتها.. أما تسمعون النداء من اللـه بعيبهـا وتصـغيرها حيث قال: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الـدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْـوٌ وَزِينَـةٌ وَتَفَـاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُـهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخرة عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ الله وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (20) سَـابِقُوا إِلَى مَغْفِـرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُـهَا كَعَـرْضِ السَّـمَاءِ وَالأرض أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِالله وَرُسُـلِهِ ذَلِـكَ فَضْـلُ اللـه يُؤْتِيـهِ مَنْ يَشَاءُ وَالله ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الحديد: 20ـ، 21]، وقـال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُـوا الله إِنَّ اللهِ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللـه فَأَنْسَـاهُمْ أَنْفُسَـهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِـقُونَ﴾ [الحشـر: 18ـ، 19]، فاتقوا الله عباد الله وتفكروا واعملوا لما خلقتم له، فإن الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى، قد عرفكم نفســه، وبعث إليكم رسوله، وأنزل عليكم كتابه، فيه حلاله وحرامه، وحججه وأمثاله، فاتقوا الله فقد احتج عليكم ربكم فقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَـهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: 8 ـ 10]، فهذه حجة عليكم فاتقوا اللـه مـا اسـتطعتم فإنـه لا قـوة إلا باللـه ولا تكلان إلا عليه وصلى الله على محمد نبيه)[1]

[الحـديث: 1582] قـال الإمـام السـجاد: (إن الملـك الموكل بالعبد يكتب في صحيفة أعماله، فـاملؤوا أولهـا وآخرهـا خيرا، يغفر لكم ما بين ذلك)[2]

[الحديث: 1583] قال الإمام السجاد: (عجبت للمتكـبر الفخور كان أمس نطفـة وهـو غـدا جيفـة! والعجب كـل العجب لمن شك في الله وهـو يـرى الخلـق! والعجب كـل العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يمـوت كـل يـوم وليلـة! والعجب كـل العجب لمن أنكر النشأة الآخرة وهـو يـرى الأولى! والعجب كـل

1() بحار الأنوار: 75/129، والتحف ص272.
2() فلاح السائل: ص 215 ف 22.

العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء!)(3)

[الحـديث: 1584] كتب الإمـام السـجاد إلى الزهـري يعظـه: (كفانـا اللـه وإيـاك من الفتن، ورحمـك من النـار، فقـد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحَمَك، فقد أثقلتك نعم الله بما أصحّ من بدنك، وأطال من عمرك، وقـامت عليـك حجج الله بما حمّلك من كتابه، وفقّهك فيه من دِينه، وعرّفك من سنّة نبيه محمد ﷺ.. فانظر أيّ رجل تكـون غـداً، إذا وقفت بين يـدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها؟!.. وعن حججـه عليـكِ كيف قضيتها؟!.. ولا تحسبنّ الله قابلا منـك بالتعـذير، ولا راضـياً منك بالتقصير، هيهات.. هيهات.. ليس كذلك، أخـذ على العلمـاء في كتابـه إذ قـال: ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَـهُ ﴾ [آل عمـران: 187]، واعلمْ أن أدنى ما كتمت، وأخـفّ مـا احتملت أن آنسـت وحشة الظالم، وسهّلت له طريق الغيّ بدنوّك منـه حين دنـوت، وإجابتِك له حين دُعيت، فما أخوفني أن تكون تبـوء بإثمـكِ غـداً مع الخَونة، وأن تُسأل عمّـا أخـذت بإعانتـك على ظلم الظّلمـة، إنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، ودنـوت ممن لم يـرُدّ على أحد حقاً، ولم ترُدّ بـاطلاً حين أدنـاك، وأحببت من حـادّ اللـه.. أو ليس بدعائـه إيـاك حين دعـاك جعلـوك قطبـاً، أداروا بـك رحى مظـالمهم، وجسـراً يعـبرون عليـك إلى بلايـاهم، وسـلّماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيّهم، سـالكاً سـبيلهم، يُـدخلون بـك الشـك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهّـال إليهم، فلم يبلـغ أخصُّ وزرائهم، ولا أقـوى أعـوانهم، إلا دون مـا بلغت من إصـلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم.. فما أقلّ ما أعطـوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمروا لك، فكيف ما خرّبوا عليـك؟!.. فـانظر لنفسـك فإنـه لا ينظـر لهـا غـيرك، وحاسـبها حساب رجل مسؤول.. أمّا بعـد، فـأعرض عن كـل مـا أنت فيـه حتى تلحق بالصالحين الذين دُفنوا في أسمالهم، لاصقة بطونهم بظهـورهم، ليس بينهم وبين اللـه حجـاب، ولا تفتنهم الـدنيا ولا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا، فما لبثوا أن لحقوا، فإذا كـانت الـدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ، مع كبر سنّك، ورسوخ علمك، وحضور أجلـك، فكيـف يسـلم الحـدث في سـنّه، الجاهـل في علمـه، المـأفون في رأيـه، المـدخول في عقلـه.. إنّـا للـه وإنّـا إليـه

(3) المحاسن: ج 1 ص 242.

راجعون.. على من المعوّل؟!..وعند من المستعتب؟!.. نشكو إلى الله بثّنا وما نرى فيك، ونحتسب عند الله مصيبتنا بك.. فانظر كيف شكرك لمن غذّاك بنعمه صغيراً وكبيراً؟!..وكيف إعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلاً؟!.. وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيراً؟!.. وكيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريباً ذليلاً؟!.. ما لك لا تنتبه من نعستك، وتستقيل من عثرتك.. ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم: 59]، استحمَلَك كتابه، واستودَعَك علمه فأضعتها، فنحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به.. والسلام)(1)

[الحديث: 1585] عن سعيد بن المسيب قال: كان علي بن الحسين يعظ الناس يزهدهم في الدنيا، ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول ﷺ وحفظ عنه وكتب، وكان يقول: (أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فـ ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: 30].. ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه، ابن آدم إن أجلك أسرع شئ إليك، قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك، ويوشك أن يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك، وقبض الملك روحك، وصرت إلى منزل وحيدا فرد إليك فيه روحك، واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك، وشديد امتحانك.

ألا وإنّ أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده، وعن نبيك الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلوه، وعن إمامك الذي كنت تتولاه، ثم عن عمرك فيما أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفته، فخذ حذرك وانظر لنفسك، وأعدّ للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار؛ فإن تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك، متبعا للصادقين، مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك، وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب، فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك، ودحضت حجتك، وعييت عن الجواب

---
(1) بحار الأنوار: 75/135، والتحف ص274.

وبشـرت بالنـار، واسـتقبلتك ملائكـة العـذاب، بـنزل من حميم وتصلية جحيم.

واعلم يا ابن آدم أن من وراء هذا ماهو أعلم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامـة ﴿ذَلِـكَ يَـوْمٌ مَجْمُـوعٌ لَـهُ النَّاسُ وَذَلِـكَ يَـوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ [هود: 103]، ويجمع الله فيـه الاولين والاخـرين ذلـك يوم ينفخ في الصـور وتبعـثر فيـه القبـور، ذلـك ﴿يَـوْمَ الْآزِفَـةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَـفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: 18] ذلك يوم لا تقـال فيـه عـثرة، ولا تؤخـذ من أحـد فيـه فديـة، ولا تقبـل من أحـد فيـه معـذرة، ولا لاحـد فيـه مستقبل توبة، ليس إلا الجـزاء بالحسـنات، والجـزاء بالسـيئات، فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان عمل من المؤمـنين في هـذه الـدنيا مثقـال ذرة من شر وجده.

فاحذروا أيها الناس من المعاصي والذنوب فقد نهاكم اللـه عنها وحذركموها في الكتاب الصادق والبيان النـاطق ولا تـأمنوا مكرالله وشدة أخذه عند ما يـدعوكم إليـه الشـيطان اللعين من عاجل الشهوات واللذات في هـذه الـدنيا فـإن اللـه يقـول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَـوْا إِذَا مَسَّـهُمْ طَـائِفٌ مِنَ الشَّـيْطَانِ تَـذَكَّرُوا فَـإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201]، فأشعروا قلوبكم ـ لله أنتم ـ خوف الله، وتذكروا ماقـد وعـدكم اللـه في مـرجعكم إليـه من حسـن ثوابه، كما قد خوفكم من شـديد العقـاب، فإنـه من خـاف شـيئا حذره، ومن حذر شـيئا نكلـه، فلا تكونـوا من الغـافلين المـائلين إلى زهرة الحياة الدنيا فتكونوا من الذين مكروا السـيئات، وقـد قال الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللـهِ بِهِمُ الأرض أَوْ يَـأْتِيَهُمُ الْعَـذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْـعُرُونَ (45) أَوْ يَأْخُـذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَـا هُمْ بِمُعْجِـزِينَ (46) أَوْ يَأْخُـذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 45 ـ 47]

فاحذروا ما قد حذركم الله، واتعظوا بما فعل بالظلمـة في كتابه، ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب، تاللـه لقـد وعظتم بغـيركم، وإن السـعيد من وعـظ بغيره، ولقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل بـالقوم الظـالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَـةٍ كَـانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًـا آخَـرِينَ (11) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَـنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (12) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَـا أُتْـرِفْتُمْ فِيـهِ

وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـأَلُونَ (13) قَـالُوا يَاوَيْلَنَـا إِنَّا كُنَّا ظَـالِمِينَ (14) فَمَـا زَالَتْ تِلْـكَ دَعْـوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَـاهُمْ حَصِـيدًا خَامِـدِينَ﴾ [الأنبياء: 11 ـ 15]، وأيم اللـه إن هـذه لعظـة لكم وتخويـف إن اتعظتم وخفتم، ثم رجـع إلى القـول من اللـه في الكتـاب على أهل المعاصي والذنوب، فقال: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَـذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 46]، فإن قلتم أيها الناس: إن اللـه إنمـا عـنى بهـذا أهـل الشـرك فكيـف ذاك وهـو يقول: ﴿وَنَضَعُ الْمَـوَازِينَ الْقِسْـطَ لِيَـوْمِ الْقِيَامَـةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47]؟

واعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصـب لهم المـوازين، ولا تنشـر لهم الـدواوين وإنمـا تنشـر الـدواوين لاهـل الاسـلام، فـاتقوا اللـه عبـاد اللـه واعلمـوا أن اللـه لم يخـتر هـذه الـدنيا وعاجلها لاحد من أوليائه، ولم يرغبهم فيها وفي عاجـل زهرتهـا، وظـاهر بهجتهـا، وإنمـا خلـق الـدنيا وخلـق أهلهـا ليبلـوهم أيهم أحسـن عملا لاخرتـه، وأيم اللـه لقـد ضـرب لكم فيهـا الامثـال، وصرف الايات لقوم يعقلون، فكونوا أيهـا المؤمنـون من القـوم الذين يعقلون ولا قوة إلا بالله، وازهـدوا فيمـا زهـدكم اللـه فيـه من عاجل الحياة الدنيا فإن الله يقول وقوله الحق: ﴿إِنَّمَـا مَثَـلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّـمَاءِ فَاخْتَلَـطَ بِـهِ نَبَـاتُ الأرض مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأرض زُخْرُفَهَـا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَـارًا فَجَعَلْنَاهَـا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: 24]، فكونـوا عباداللـه من القـوم الـذين يتفكـرون، ولا تركنوا إلى الدنيا فإن اللـه قـد قـال لمحمـد نبيـه ﷺ ولاصـحابه: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُـوا فَتَمَسَّـكُمُ النَّارُ وَمَـا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللـه مِنْ أَوْلِيَـاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَـرُونَ﴾ [هـود: 113]، ولا تركنـوا إلى زهرة الحياة الدنيا وما فيها ركون من اتخـذها دار قـرار ومـنزل استيطان، فإنها دار قلعـة وبلغـة، ودار عمـل، فـتزودوا الاعمـال الصالحة منهـا قبـل أن تخرجـوا منهـا، وقبـل الاذن من اللـه في خرابها، فكأن قد أخربها الذي عمرها أول مرة وابتدأها وهو ولي ميراثها.. وأسأل الله لنا ولكم العون على تزود التقـوى، والزهـد فيها، جعلنا اللـه وإيـاكم من الزاهـدين في عاجـل زهـرة الحيـاة

الدنيا، والراغبين العاملين لاجل ثواب الآخرة فإنما نحن به ولـه) (1)

[الحديث: 1586] قال طاووس اليماني: مررت بالحجر، فإذا أنا بشخص راكع وساجد، فتأمّلته فـإذا هـو الإمـام السـجاد، فقلت: يا نفس.. رجل صالح من أهل بيت النبـوة واللـه لأغتنمنّ دعاءه، فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه إلى السماء وجعل يقول: (سيدي.. سيدي.. هذه يـداي قـد مـددتهما إليـك بالـذنوب مملـوءة، وعينـاي بالرجـاء ممـدودة، وحـق لمن دعاك بالندم تذللا أن تجيبه بالكرم تفضـلا.. سـيدي.. أ من أهـل الشقاء فأُطيـل بكـائي؟..أم من أهـل السـعادة خلقتـني فابشـر رجـائي؟.. سـيدي.. أ لضـرب المقـامع خلقت أعضـائي؟.. أم لشرب الحميم خلقت أمعائي؟.. سـيدي.. لـو أن عبـدا اسـتطاع الهـرب من مـولاه لكنت أول الهـاربين منـك، لكـني أعلم أني لا أفوتـك.. سـيدي.. لـو أن عـذابي ممـا يزيـد في ملكـك لسألتك الصـبر عليـه، غـير أني أعلم أنـه لا يزيـد في ملكـك طاعـة المطيعين، ولا ينقص منه معصية العاصين.. سيدي.. ما أنـا ومـا خطري؟.. هب لي بفضلك، وجلّلني بسترك، واعف عن تـوبيخي بكرم وجهك.. إلهي وسـيدي.. ارحمـني مصـروعا على الفـراش تقلّبني أيدي أحبتي، وارحمني مطروحا على المغتسل يغسّـلني صـالح جـيرتي، وارحمـني محمـولا قـد تنـاول الأقربـاء أطـراف جنـازتي، وارحم في ذلـك الـبيت المظلم وحشـتي وغربـتي ووحدتي)

قال طاووس: فبكيت حتى علا نحيـبي فـالتفت إلي فقـال: (ما يبكيك يا يماني؟!.. أو ليس هـذا مقـام المـذنبين؟).. فقلت: حبيبي!.. حقيق على اللـه أن لا يـردك وجـدك محمـد ﷺ، قـال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل نفـر من أصـحابه فـالتفت إليهم فقـال: (معاشـر أصـحابي.. أوصـيكم بـالآخرة، ولسـت أوصـيكم بالـدنيا فإنكم بهـا مستوصـون، وعليهـا حريصـون، وبهـا مستمسـكون.. معاشر أصحابي.. إنّ الدنيا دار ممرّ، والآخـرة دار مقـرّ، فخـذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليـه أسـراركم، وأخرِجـوا من الـدنيا قلـوبكم قبـل أن تخـرج منهـا أبدانكم.. أمَا رأيتم وسمعتم ما اسـتُدرج بـه من كـان قبلكم من الأمم السـالفة والقـرون الماضـية، لم تـروا كيـف فضـح

(1) بحار الأنوار: 75/143، وأمالي الصدوق ص301.

مستورهم؟!.. وأمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم، ولين رفاهيتهم)(1)

[الحـديث: 1587] روي أنّ الإمـام السـجاد رأى يومـا الحسن البصري وهو يقصّ عند الحجر الأسود، فقـال لـه الإمـام السـجاد: (أترضـى يـا حسـن نفسَـك للمـوت؟)..قـال: لا، قـال: (فعملك للحساب؟).. قال: لا، قـال: (فثمّ دار للعمـل غـير هـذه الـدار؟).. قـال: لا، قـال: (فللـه في أرضـه معـاذ غـير هـذا البيت؟)..قال: لا، قال: (فلِمَ تشغل الناس عن الطواف؟!)

وقيـل لـه يومـا: إنّ الحسـن البصـري قـال: (ليس العجب ممن هلك كيف هلك؟.. وإنما العجب ممن نجا كيف نجا)، فقـال الإمام السجاد أنا أقول: (ليس العجب ممن نجا كيف نجـا، وأمـا العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله)(2)

[الحديث: 1588] قال رجل عند الإمام السـجاد: اللهم.. أغنني عن خلقك، فقال لـه: (ليس هكـذا، إنمـا النـاس بالنـاس، ولكن قل: اللهم.. أغنني عن شرار خلقك)(3)

[الحديث: 1589] قال رجل للإمام السـجاد: إني لأحبـك في اللـه حبـا شـديدا، فنكس الإمـام السـجاد رأسـه ثم قـال: (اللهم.. إني أعوذ بـك أن أحب فيـك وأنت لي مبغض.. ثم قـال له: أحبك للذي تحبني فيه)(4)

[الحديث: 1590] نظر الإمـام السـجاد إلى سـائل يبكي فقال: (لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا، ثم سقطت منه مـا كـان ينبغي له أن يبكي عليها)(5)

[الحديث: 1591] قيـل للإمـام السـجاد: مـا أشـد بغض قريش لأبيك.. قال الإمام السجاد: (لأنه أورد أولهم النار، وألـزم آخـرهم العـار).. ثم جـرى ذكـر المعاصـي فقـال: (عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته، ولا يحتمي من الذنب لمعرّته)(6)

[الحـديث: 1592] قيـل للإمـام السـجاد: (كيـف أصبحت؟).. قال: (أصبحنا خـائفين برسـول اللـه، وأصـبح جميع

(1) بحار الأنوار: 75/147، وأمالي الصدوق ص132.
(2) بحار الأنوار: 75/ 153، واعلام الورى ص255.
(3) بحار الأنوار: 75/135، والتحف ص278.
(4) بحار الأنوار: 75/140، والتحف ص278.
(5) بحار الأنوار: 75/158، ونثر الدرر.
(6) بحار الأنوار: 75/ 159، ونثر الدرر.

أهل الإسلام آمنين به)(1)

[الحديث: 1593] جاء رجل إلى الإمام السجاد يشكو إليه حاله، فقال: (مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلاث مصائب، لا يعتبر بواحدة منهنّ، ولو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدنيا: فأما المصيبة الأولى: فاليوم الذي ينقص من عمره، وإن ناله نقصان في ماله اغتمّ به، والدرهم يخلف عنه والعمر لا يردّه شيء.. والثانية: أنه يستوفي رزقه، فإن كان حلالا حوسب عليه، وإن كان حراما عوقب عليه.. والثالثة: (أعظم من ذلك، قيل: (وما هي؟..قال: (ما من يوم يمسي إلا وقد دنا من الآخرة مرحلة، لا يدري على الجنة أم على النار)(2)

[الحديث: 1594] عارض بعضهم الإمام السجاد في مسائل من الفقه، فقال الإمام السجاد: (يا هذا.. إنك لو صرت إلى منازلنا لأريناك آثار جبرائيل في رحالنا، أفيكون أحد أعلم بالسنّة منا؟)(3)

[الحديث: 1595] أقبل الإمام السجاد على رجل من جلسائه فقال له: (اتق الله وأجمل في الطلب، ولا تطلب ما لم يخلق؛ فإن من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات، ولم ينل ما طلب)، ثم قال: وكيف ينال ما لم يخلق؟ فقال الرجل: وكيف يطلب ما لم يخلق؟ فقال: (من طلب الغنى والأموال والسعة في الدنيا، فإنما يطلب ذلك للراحة، والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لأهل الدنيا، إنما خلقت الراحة في الجنة ولأهل الجنة، والتعب والنصب خلقا في الدنيا ولأهل الدنيا، وما أعطي أحد منها جفنة إلا أعطي من الحرص مثليها، ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشد فقرا؛ لأنه يفتقر إلى الناس في حفظ أمواله، ويفتقر إلى كل آلة من آلات الدنيا، فليس في غنى الدنيا راحة، ولكن الشيطان يوسوس إلى ابن آدم أن له في جمع ذلك المال راحة، وإنما يسوقه إلى التعب في الدنيا، والحساب عليه في الآخرة)

ثم قال: (كلا ما تعب أولياء الله في الدنيا للدنيا، بل تعبوا في الدنيا للآخرة)

ثم قال: (ألا ومن اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة، كذلك قال

---

(1) بحار الأنوار: 75/159، ونثر الدرر.
(2) بحار الأنوار: 75/160، والاختصاص ص342.
(3) بحار الأنوار: 75/161، وأعلام الدين.

المسيح عيسى عليه السّلام للحواريين، إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها)[1]

[الحديث: 1596] قيل للإمام السجاد: مَن أعظم الناس خطرا؟.. فقال: (مَن لم ير الدنيا خطرا لنفسه)[2]

[الحديث: 1597] قيل للإمام السجاد: ما الموت؟ قال: (للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفك قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب، وأطيبها روائح، وأوطأ المراكب، وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل، وأعظم العذاب)[3]

[الحديث: 1598] قيل للإمام السجاد: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي ﷺ بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب)[4]

[الحديث: 1599] قال الإمام السجاد لابنه الإمام الباقر: (افعل الخير إلى كل من طلبه منك، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه، وإن لم يكن بأهل كنت أنت أهله، وإن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره)[5]

[الحديث: 1600] قال الإمام السجاد لبعض بنيه: (يا بني.. إنّ الله رضيني لك ولم يرضك لي، فأوصاك بي ولم يوصني بك، عليك بالبر تحفة يسيرة)[6]

[الحديث: 1601] قال الإمام السجاد لبعض بنيه: (يا بني.. انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقال: (يا أبه من هم؟!).. قال الإمام السجاد: (إياك ومصاحبة الكذاب.. فإنه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد، ويبعّد لك القريب.. وإياك ومصاحبة الفاسق.. فإنه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك.. وإياك ومصاحبة البخيل.. فإنه يخذلك في ماله أحوج

1() الخصال: ج 1 ص 64- 65.
2() بحار الأنوار: 75/135، والتحف ص278.
3() معاني الأخبار: ص 289.
4() أمالي الشيخ الطوسي: ص 641.
5() بحار الأنوار: 75/141، والتحف ص278.
6() بحار الأنوار: 75/136، والتحف ص278.

ما تكون إليه.. وإياك ومصاحبة الأحمق.. فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.. وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه.. فإني وجدته ملعونا في كتاب الله)(1)

[الحديث: 1602] قال الإمام الباقر: لما حضرت أبي علي بن الحسين الوفاة ضمني إلى صدره وقال: (يا بني، أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أن أباه أوصاه به: يا بني، اصبر على الحق وإن كان مرا) (2)

[الحديث: 1603] كان الإمام السجاد يقول لولده: (اتقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أن رسول الله ﷺ قال: (ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا) (3)

[الحديث: 1604] قال الإمام الباقر: أردت سفرا فأوصاني أبي فقال في وصيته: (إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه، واهجره ولا تحادثه، فإن الأحمق هجنة غائبا كان أو حاضرا، إن تكلم فضحه حمقه، وإن سكت قصر به عيه، وإن عمل أفسد، وإن استرعى أضاع، لا علمه من نفسه يغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطيع ناصحه، ولا يستريح مقارنه، تود أمه أنها ثكلته، وامرأته أنها فقدته، وجاره بعد داره، وجليسه الوحدة من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعنى من فوقه، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه)(4)

[الحديث: 1605] مرض الإمام السجاد مرضه الذي توفي فيه، فجمع أولاده محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين، وأوصى إلى ابنه محمد وكناه بالباقر، وجعل أمرهم إليه، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال: (يا بني إن العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والعقل ترجمان العلم.. واعلم أن العلم أبقى، واللسان أكثر هذرا.. واعلم يا بني أن صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين: إصلاح شأن المعاش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل؛ لأن الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن فيه.. واعلم أن الساعات تذهب غمك، وأنك لا

---

(1) بحار الأنوار: 75/137، والتحف ص278.
(2) الكافي: ج 2 ص 91.
(3) الكافي: ج 2 ص 338.
(4) أمالي الشيخ الطوسي: ص 613- 614.

تنال نعمة إلا بفراق أخرى.. فإياك والأمل الطويل، فكم من مؤمل أملا لا يبلغه، وجامع مال لا يأكله، ومانع مال سوف يتركه، ولعله من باطل جمعه، ومن حق منعه، أصابه حراما وورثه عدوا، احتمل إصره، وباء بوزره، ذلك هو الخسران المبين) [1]

[الحديث: 1606] أوصى الإمام السجاد ابنه الإمام الباقر فقال: (يا بني، إني جعلتك خليفتي من بعدي، لا يدعي فيما بيني وبينك أحد إلا قلده الله يوم القيامة طوقا من نار، فاحمد الله على ذلك واشكره.. يا بني، اشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا تزول نعمة إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر يشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر.. لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ولَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ) [2]

4 ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام الباقر:

[الحديث: 1607] قال الإمام الباقر لعمر بن عبد العزيز: (يا عمر.. إنما الدنيا سوق من الأسواق، منها خرج قوم بما ينفعهم ومنها خرجوا بما يضرّهم، وكم من قوم قد ضرّهم بمثل الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموت، فاستوعبوا فخرجوا من الدنيا ملومين، لِمَا لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عُدة، ولا مما كرهوا جُنة، قسّم ما جمعوا من لا يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم، فنحن والله محقّون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنّا نغبطهم بها فنوافقهم، وننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نتخوف عليهم منها، فنكفّ عنها.

فاتق الله.. واجعل في قلبك اثنتين: تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدّمه بين يديك، وتنظر الذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البدل، ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك.

واتق الله يا عمر.. وافتح الأبواب، وسهّل الحجّاب، وانصر المظلوم، ورد المظالم)

ثم قال: ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله، فجثا عمر على ركبتيه وقال: إيه يا أهل بيت النبوة فقال: (نعم، يا عمر..

1() كفاية الأثر: ص 239- 240.

2() كفاية الأثر: ص 240- 241.

من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له)

فدعا عمر بدواة في قرطاس وكتب: (بسـم اللـه الـرحمن الرحيم، هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيـز، ظلامـة محمـد بن علي فدك)(1)

[الحديث: 1608] قـال جـابر بن يزيـد الجعفي: خـدمت سيد الأنام أبا جعفر محمـد بن الإمـام علي ثمـان عشـرة سـنة، فلما أردت الخروج ودّعته فقلت لـه: أفـدْني، فقـال: بعـد ثمـان عشرة سنة يا جـابر؟!.. قلت: نعم، إنكم بحـر لا يُـنزف ولا يُبلـغ قعره، قال: (بلّغ شيعتي عني السلام، وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل، ولا يتقـرّب إليـه إلا بالطاعـة لـه، من أطـاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى اللـه لم ينفعـه حبنـا.. يـا جـابر من هذا الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفـه؟ أو وثق به فلم ينجه؟.. يا جابر أنزل الدنيا منك كمـنزل نزلتـه تريـد التحول وهل الدنيا إلا دابة ركبتها في منامـك فاسـتيقظت وأنت على فراشـك غـير راكب. ولا أحـد يعبأبهـا، أو كثـوب لبسـته، أو كجارية وطئتها.. يا جابر الدنيا عند ذوي الالبـاب كفـيئ الظلال.. لا إله إلا الله إعـزاز لاهـل دعوتـه، الصـلاة بيت الاخلاص وتنزيـه عن الكـبر، والزكـاة تزيـد في الـرزق، والصـيام والحج تسـكين القلوب، القصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظـام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشـون ربهم بـالغيب وهم من الساعة مشفقون)(2)

[الحديث: 1609] قال الإمام الباقر لبعض أصـحابه بعـد أن وعظهم وحـذّرهم وهم سـاهون لاهـون: (إنّ كلامي لـو وقـع طرف منه في قلب أحدكم لصـار ميتـاً، ألا يـا أشـباحاً بلا أرواح، وذبابـاً بلا مصـباح، كـأنكم خشـب مسـنّدة، وأصـنام مريـدة، ألا تأخـذون الـذهب من الحجـر؟.. ألا تقتبسـون الضـياء من النـور الأزهر؟..ألا تأخـذون اللؤلـؤ من البحـر؟.. خـذوا الكلمـة الطيبـة ممن قالها وإن لم يُعمل بها، فإن الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ الله﴾ [الزمر: 18]

ويحك يا مغرور!.. ألا تحمد من تُعطيه فانياً ويعطيك باقيـاً، درهم يفـنى بعشـرة تبقى إلى سـبعمائة ضـعف، مضـاعفةً من

---

(1) بحار الأنوار: 75/182، والخصال 1/51.

(2) بحار الأنوار: 75/183، وأمالي الطوسي 1/301.

جـواد كـريم، آتـاك اللـه عنـد مكافـأة، هـو مطعمـك وسـاقيك وكاسيك ومعافيك وكافيك وسـاترك ممن يراعيـك، مَنْ حَفِظَـك في ليلـك ونهـارك، وأجابـك عنـد اضـطرارك، وعـزم لـك على الرشد في اختبارك؟..

كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك.. دعوتـه فاسـتجاب لـك، فاسـتوجب بجميـل صـنيعه الشـكر، فنسـيته فيمن ذُكـر وخالفته فيما أمر.

ويلك.. إنما أنت لص من لصوص الذنوب، كلما عرضت لك شـهوة أو ارتكـاب ذنب سـارعت إليـه، وأقـدمت بجهلـك عليـه، فارتكبته كأنك لست بعين الله، أو كأن الله ليس لك بالمرصاد.

يا طالب الجنـة.. مـا أطـول نومـك وأكـلّ مطيّتـك، وأوهى همتك، فلله أنت من طـالب ومطلـوب، ويـا هاربـا من النـار مـا أحثّ مطيتك إليها، وما أكسبك لما يوقعك فيها.

انظروا إلي هذه القبـور سـطورا بأفنـاء الـدور، تـدانوا في خططهم، وقربـوا في مـزارهم، وبعـدوا في لقـائهم، عمـروا فخربوا، وأنسوا فأوحشوا، وسكنوا فـازعجوا، وقطنـوا فرحلـوا، فمن سمع بـدان بعيـد وشـاحط قـريب، وعـامر مخـرب، وآنس موحش، وساكن مزعج، وقاطن مرحل غير أهل القبور؟

يا ابن الأيام الثلاث: يومك الذي ولـدت فيـه، ويومـك الـذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك، فياله من يــوم عظيم.

يـــا ذوي الهيئـــة المعجبـــة، والهيم المعطنـــة مـــالي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة، أوما والله لـو عـاينتم مـا أنتم ملاقـوه، ومـا أنتم إليـه صـائرون لقلتم: ﴿يَالَيْتَنَـا نُـرَدُّ وَلَا نُكَـذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: 27]، وقـال جـل من قائل: ﴿بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَـا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام: 28])[1]

[الحديث: 1610] قيل للإمام الباقر كيف أصبحت؟ قال: (أصبحنا غرقى في النّعمة، موفورين بالذّنوب، يتحبّب إلينا إلهنـا بالنعم، ونتمقّت إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه، وهو غني عنّا)[2]

[الحـديث: 1611] عن جـابر قـال: دخلت على الإمـام

---

[1] بحار الأنوار: 75/ 171، والتحف ص291.

[2] فروع الكافي 1/ 260.

الباقر فقال: يا جابر والله إنّي لمحــزون وإنّي لمشـغول القلب، قلت: جعلت فداك، وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقـال: يـا جـابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله، شغل قلبه عما سواه، يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكـون الـدنيا؟ هـل هي إلّا طعـام أكلته أو ثوب لبسته؟

يا جابر إن المؤمـنين لم يطمئنـوا إلى الـدنيا ببقـائهم فيهـا ولم يأمنوا قدومهم الآخرة، يا جابر الآخرة دار قرار، والــدنيا دار فناء وزوال، ولكن أهـل الـدنيا أهـل غفلـة، وكـأن المؤمـنين هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة ولم يصممهم عن ذكر اللـه جـلّ اسـمه ما سمعوا بآذانهم، ولم يعمهم عن ذكر اللـه مـا رأوا من الزينـة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم.

و اعلم يا جابر أن أهـل التقـوى أيسـر أهـل الـدنيا مؤونـة، وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك، وإن نسيت ذكروك، قوّالــون بأمر الله، قوامون على أمـر اللـه قطعـوا محبتهم بمحبـة ربهم، ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى اللـه عـزّ وجـلّ وإلى محبته، بقلوبهم، وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شـأنه، فأنزل الدنيا كمنزل نزلتـه ثمّ ارتحلت عنـه أو كمـال وجدتـه في منامك فاستيقظت، وليس معك منه شيء.

إنّي إنما ضربت لـك هـذا مثلا لأنهـا عنـد أهـل اللبّ والعلم بالله كفيىء الظلال، يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله جلّ وعزّ، من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده إلّا ما له عنـد نفسـك، فـإن تكن الـدنيا على غـير مـا وصـفت لـك، فتحـول إلى دار المستعتب، فلعمري، لربّ حريص على أمـر قـد شـقي بـه حين أتاه، ولرب كاره لأمر قد سعد به حين أتاه، وذلك قول اللـه عـزّ وجــلّ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللــه الَّذِينَ آمَنُــوا وَيَمْحَــقَ الْكَــافِرِينَ﴾ [آل عمران: 141]، فأنزل نفسك من الدنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه، أو كمثل مال استفدته في منامـك ففـرحت بـه وسررت ثم انتبهت من رقدتك وليس في يدك شيء، وإني إنمـا ضربت لك مثلا لتعقل وتعمل به إن وفقك اللـه لـه، فاحفـظ يـا جابر ما أستودعك من دين الله وحكمته، وانصح لنفسك، وانظر ما اللـه عنـدك في حياتـك، فكـذلك يكـون لـك العهـد عنـده في مرجعك، وانظر فإن تكن الدنيا عندك على غير مـا وصـفت لـك فتحول عنها إلى دار المستعتب اليـوم فلـربّ حـريص على أمـر من أمور الدنيا قد ناله، فلمـا نالـه كـان عليـه وبـالا وشـقي بـه،

ولربّ كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله فسعد به)[1]

[الحديث: 1612] قال الإمام الباقر: (أيّها الناس إنكم في هذه الدار أغراض تنتضل فيكم المنايا، لن يستقبل أحد منكم يوما جديدا من عمره إلّا بانقضاء آخر من أجله، فأيّة أكلة ليس فيها غصص؟ أم أيّ شربة ليس فيها شرق، استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه فإنّ اليوم غنيمة، وغدا لا تدري لمن هو، أهل الدنيا سفر يحلون عقد رحالهم في غيرها، قد خلت منّا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد أصله، أين الذين كانوا أطول أعمارا منك؟ وأبعد آمالا؟ أتاك يا بن آدم ما لا تردّه، وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدّن عيشا منصرفا عيشا، ما لك منه إلّا لذة تزدلف بك إلى حمامك؟! وتقرّبك من أجلك؟! فكأنك قد صرت الحبيب المفقود والسواد المختوم. فعليك بذات نفسك ودع ما سواها واستعن بالله يعنك)[2]

[الحديث: 1613] قال الإمام الباقر: (العجب كل العجب للشاك في قدرة الله وهو يرى خلق الله، والعجب كل العجب للمكذب بالنشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، والعجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور، والعجب كل العجب للمختال الفخور، الذي خلق من نطفة ثم يصير جيفة، وهو فيما بين ذلك لا يدري كيف يصنع به) [3]

[الحديث: 1614] قال الإمام الباقر: (صانع المنافق بلسانك، وأخلص مودتك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته)[4]

[الحديث: 1615] قال الإمام الباقر: (الكمال كل الكمال: التفقّه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة)[5]

[الحديث: 1616] قال يوماً رجل عنده: (اللهم.. أغننا عن جميع خلقك)، فقال: (لا تقل هكذا، ولكن قل: اللهم أغننا عن شرار خلقك، فإن المؤمن لا يستغني عن أخيه)[6]

[الحديث: 1617] قال الإمام الباقر: (صحبة عشرين

---

[1] بحار الأنوار: 75/185، وكشف الغمة.
[2] تحف العقول 299.
[3] المحاسن: 242.
[4] بحار الأنوار: 75/172، والتحف ص292.
[5] بحار الأنوار: 75/172، والتحف ص292.
[6] بحار الأنوار: 75/172، والتحف ص292.

سنة قرابة)(1)

[الحديث: 1618] قال الإمام الباقر: (إن استطعت أن لا تعامل أحدا إلا ولك الفضل عليه فافعل)(2)

[الحديث: 1619] قال الإمام الباقر: (الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره الله، وظلم لا يدعه الله.. فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمدائنة بين العباد)(3)

[الحديث: 1620] قال الإمام الباقر: (ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته ـ قضيت أو لم تقض ـ إلا ابتُلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يؤجر، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله، إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله)(4)

[الحديث: 1621] قال الإمام الباقر: (إنّ الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة، وأحبّ ذلك لنفسه، إنّ الله جل ذكره يحبّ أن يُسأل ويُطلب ما عنده)(5)

[الحديث: 1622] قال الإمام الباقر: (ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتى يرى وبالهنّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها.. وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، وإنّ القوم ليكونون فجّارا فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم، ليذران الديار بلاقع من أهلها)(6)

[الحديث: 1623] قال الإمام الباقر: (إنّ الله جعل للمعروف أهلا من خلقه، حبّب إليهم المعروف، وحبّب إليهم فعاله، ووجّه لطلاّب المعروف الطلب إليهم، ويسّر لهم قضاءه، كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحييها ويحيي أهلها، وإنّ الله جعل للمعروف أعداء من خلقه، بغّض إليهم المعروف وبغّض إليهم فعاله، وحظر على طلاب المعروف التوجّه إليهم، وحظر عليهم قضاءه، كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها

---

(1) بحار الأنوار: 75/172، والتحف ص292.
(2) بحار الأنوار: 75/172، والتحف ص292.
(3) بحار الأنوار: 75/173، والتحف ص292.
(4) بحار الأنوار: 75/173، والتحف ص292.
(5) بحار الأنوار: 75/172، والتحف ص292.
(6) بحار الأنوار: 75/174، والتحف ص292.

ويهلك أهلها، وما يعفو الله عنه أكثر)(1)

[الحديث: 1624] قال الإمام الباقر: (اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك)(2)

[الحديث: 1625] قال الإمام الباقر: (والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون إلا بالتواضع والتّخشّع، وأداء الأمانة، وكثرة ذكر الله، والصوم، والصلاة، والبرّ بالوالدين، وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء)(3)

[الحديث: 1626] قال الإمام الباقر: (أربع من كنوز البر: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان الوجع، وكتمان المصيبة)(4)

[الحديث: 1627] قال الإمام الباقر: (من صدق لسانه زكي عمله، ومن حسنت نيته زِيدَ في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زِيد في عمره)(5)

[الحديث: 1628] قال الإمام الباقر: (إياك والكسل والضجر..فإنهما مفتاح كل شر، من كسل لم يؤد حقا، ومن ضجر لم يصبر على حق)(6)

[الحديث: 1629] قال الإمام الباقر: (من استفاد أخاً في الله، على إيمان بالله، ووفاء بإخائه طلبا لمرضاة الله، فقد استفاد شعاعا من نور الله، وأمانا من عذاب الله، وحجّة يفلج بها يوم القيامة، وعزا باقيا، وذكرا ناميا، لأنّ المؤمن من الله عز وجل لا موصول ولا مفصول.. قيل له: (ما معنى لا موصول ولا مفصول؟).. قال: (لا موصول به إنّه هو، ولا مفصول منه إنّه من غيره)(7)

[الحديث: 1630] قال الإمام الباقر: (التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه، وأن تُسلّم على من لقيت، وأن تترك

1() بحار الأنوار: 75/174، والتحف ص292.
2() بحار الأنوار: 75/ 174، والتحف ص292.
3() بحار الأنوار: 75/175، والتحف ص292.
4() بحار الأنوار: 75/175، والتحف ص292.
5() بحار الأنوار: 75/175، والتحف ص292.
6() بحار الأنوار: 75/175، والتحف ص292.
7() بحار الأنوار: 75/ 175، والتحف ص292.

المراء وإن كنت محقا)(1)

[الحديث: 1631] قال الإمام الباقر: (إنّ لله عقوبات في القلوب والأبدان: (ضنك في المعيشة، ووهن في العبادة، وما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب)(2)

[الحديث: 1632] قال الإمام الباقر: (البِشْر الحَسَن، وطلاقة الوجه: مكسبة للمحبة، وقُربة من الله، وعبوس الوجه وسوء البِشْر: مكسبة للمقت وبُعدٌ من الله)(3)

[الحديث: 1633] قال الإمام الباقر: (من علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به، ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئا، ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به، ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا)(4)

[الحديث: 1634] قال الإمام الباقر: (ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد إلا في طلب العلم)(5)

[الحديث: 1635] قال الإمام الباقر: (للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول: (الله أعلم)، وليس لغير العالم أن يقول ذلك)(6)

[الحديث: 1636] قال الإمام الباقر: (ألا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم.. فقال أبو حمزة: (بلى، أخبرنا به حتى نفعله، فقال: (عليكم بالصدقة فبكّروا بها، فإنها تسوّد وجه إبليس، وتكسر شرّة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك.. وعليكم بالحبّ في الله، والتودد، والموازرة على العمل الصالح، فإنه يقطع دابرهما ــ يعني السلطان والشيطان ـ وألحوا في الاستغفار، فإنه ممحاة للذنوب)(7)

[الحديث: 1637] قال الإمام الباقر: (من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، فأما الأمر الظاهر منه مثل الحدة والعجلة، فلا بأس أن تقوله، وإنّ البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه)(8)

---

(1) بحار الأنوار: 75/176، والتحف ص292.
(2) بحار الأنوار: 75/176، والتحف ص292.
(3) بحار الأنوار: 75/ 176، والتحف ص292.
(4) بحار الأنوار: 75/177، والتحف ص292.
(5) بحار الأنوار: 75/177، والتحف ص292.
(6) بحار الأنوار: 75/ 177، والتحف ص292.
(7) بحار الأنوار: 75/178، والتحف ص292.
(8) بحار الأنوار: 75/178، والتحف ص292.

[الحديث: 1638] قال الإمـام البـاقر: (إنّ أشـد النـاس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلا، ثم خالفه إلى غيره)(1)

[الحديث: 1639] قال الإمام الباقر: (من صنع مثـل مـا صُنع إليه فقد كافأه، ومن أضعف كان شـكورا، ومن شـكر كـان كريما، ومن علم أنه ما صَنَع كان إلى نفسه، لم يستبطئ الناس في شكرهم، ولم يستزدهم في مـودتهم، فلا تلتمس من غـيرك شكر ما آتيته إلى نفسـك ووقيت بـه عرضـك، واعلم أنّ طـالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك، فأكرم وجهك عن ردّه)(2)

[الحديث: 1640] قـال الإمـام البـاقر: (إن اللـه يتعهـد عبده المؤمن بالبلاء، كما يتعهد الغائب أهله بالهدية، ويحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض)(3)

[الحديث: 1641] قال الإمام الباقر: (لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحدا، ولو يعلم المسؤول ما في المنع ما منع أحد أحدا)(4)

[الحـديث: 1642] قـال الإمـام البـاقر: (إنّ للـه عبـادا ميامين مياسير، يعيشون ويعيش النـاس في أكنـافهم، وهم في عبـاده مثـل القطـر، وللـه عبـاد ملاعين مناكيـد، لا يعيشـون ولا يعيش الناس في أكنافهم، وهم في عباده مثل الجراد لا يقعـون على شيء إلا أتوا عليه)(5)

[الحـديث: 1643] قـال الإمـام البـاقر: (ليعن قـويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقـيركم، ولينصـح الرجـل أخـاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جـاءكم عنـا، فـإن وجـدتموه للقـرآن موافقـا فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقا فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه إلينا، حتى نشرح لكم من ذلك ما شُـرِح لنـا، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعـدوا إلى غـيره، فمـات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا، كان شـهيدا، وإن أدرك قائمنـا فقُتـل معـه كان له أجر شهيدين، ومن قَتَل بين يديه عدوا لنـا كـان لـه أجـر عشرين شهيدا)(6)

---

(1) بحار الأنوار: 75/ 179، والتحف ص292.
(2) بحار الأنوار: 75/180، والتحف ص292.
(3) بحار الأنوار: 75/180، والتحف ص292.
(4) بحار الأنوار: 75/180، والتحف ص292.
(5) بحار الأنوار: 75/ 180، والتحف ص292.
(6) بحار الأنوار: 75/182، وأمالي الطوسي 1/236.

[الحديث: 1644] قال الإمام الباقر: (ثلاث درجات، وثلاث كفارات، وثلاث موبقات، وثلاث منجيات: فأما الدرجات: (فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام.. وأما الكفارات: فإسباغ الوضوء في السّبرات، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات.. وأما الموبقات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.. وأما المنجيات: فخوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط)(1)

[الحديث: 1645] قال الإمام الباقر: (يا أبا النعمان.. لا تحقّقنّ علينا كذبا فتسلب الحنيفية.. يا أبا النعمان لا تستأكل بنا الناس، فلا يزيدك الله بذلك إلا فقرا.. يا أبا النعمان لا ترأس فتكون ذَنَبا.. يا أبا النعمان إنك موقوف ومسؤول لا محالة، فإن صدقت صدقناك، وإن كذبت كذبناك.... يا أبا النعمان لا يغرك الناس عن نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم، ولا تقطعن نهارك بكذا وكذا فإن معك من يحفظ عليك، وأحسن فلم أرشيئا أسرع دركا ولا أشد طلبا من حسنة لذنب قديم)(2)

[الحديث: 1646] قال الإمام الباقر: (الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أقطناه)(3)

[الحديث: 1647] قال الإمام الباقر: (الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذاكر)(4)

[الحديث: 1648] قال الإمام الباقر: (أشد الأعمال ثلاثة: (ذكر الله على كل حال، وإنصافك الناس من نفسك، ومواساة الأخ في المال)(5)

[الحديث: 1649] قال الإمام الباقر: (إنّ الله خبّأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبّأ رضاه في طاعته، فلا تحقرنّ من الطاعة شيئا، فلعل رضاه فيه.. وخبّأ سخطه في معصيته، فلا تحقرنّ من المعصية شيئا، فلعلّ سخطه فيه.. وخبّأ أولياءه في خلقه، فلا تحقرنّ أحدا، فلعل الولي ذلك)(6)

---

(1) بحار الأنوار: 75/184، ومعاني الأخبار ص314.
(2) بحار الأنوار: 75/184، ومجالس المفيد ص108.
(3) بحار الأنوار: 75/186، وكشف الغمة.
(4) بحار الأنوار: 75/186، وكشف الغمة.
(5) بحار الأنوار: 75/187، وكشف الغمة.
(6) بحار الأنوار: 75/187، وكشف الغمة.

[الحديث: 1650] قال الإمام الباقر: (اتقوا الله شيعة آل محمد، وكونوا النّمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي، ويلحق بكم التالي)، قالوا له: (وما الغالي؟)، قال: (الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا، قالوا له: (فما التالي؟)، قال: (التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيرا، والله ما بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله من حجة، ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت، ومن كان منكم عاصيا لله يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ـ ثلاثا ـ)(1)

[الحديث: 1651] قال الإمام الباقر: (يا بني.. إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل: الحمد لله، وإذا حزنك أمر فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، وإذا أبطأ عنك رزق فقل: أستغفر الله)(2)

[الحديث: 1652] قال الإمام الباقر: (ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم)(3)

[الحديث: 1653] قال الإمام الباقر: (إنا لا نغني عنكم من الله شيئا إلا بالورع، وإنّ ولايتنا لا تُدرك إلا بالعمل، وإنّ أشد الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلا، وأتى جورا)(4)

[الحديث: 1654] قال الإمام الباقر: (إذا علم الله تعالى حسْنَ نية من أحد اكتنفه بالعصمة)(5)

[الحديث: 1655] قال الإمام الباقر: (الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تُحصه، إنّ على كل حق نورا، وما خالف كتاب الله فدعوه، إنّ أسرع الخير ثوابا البرّ، وإنّ أسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيبا أن ينظر إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويعيّر الناس بما لا ينفيه عن نفسه، أو يتكلم بكلام لا يعنيه)(6)

[الحديث: 1656] قال الإمام الباقر: (من عمل بما يعلم علّمه الله ما لم يعلم)(7)

---

(1) بحار الأنوار: 75/187، وكشف الغمة.
(2) بحار الأنوار: 75/187، وكشف الغمة.
(3) بحار الأنوار: 75/188، والدرة الباهرة.
(4) بحار الأنوار: 75/188، وأعلام الدين.
(5) بحار الأنوار: 75/188، وأعلام الدين.
(6) بحار الأنوار: 75/189، وأعلام الدين.
(7) بحار الأنوار: 75/189، وأعلام الدين.

[الحديث: 1657] قال الإمام الباقر: (تعلموا العلم.. فإنّ تعلّمه حسنة وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، والعلم ثمار الجنة، وأنس في الوحشة، وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة، ودليل على السراء، وعون على الضراء، ودين عند الإخلاء، وسلاح عند الأعداء، يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير سادة، وللناس أئمة، يُقتدى بفعالهم، ويُقتصّ آثارهم، ويصلّي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامّه وسباع البر وأنعامه)[1]

[الحديث: 1658] قال الإمام الباقر: (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس، ثم ينادي (مناد): أين المتصبّرون؟ فيقوم عنق من الناس)، قيل له: جعلت فداك وما الصابرون؟ قال: (الصابرون على أداء الفرائض، والمتصبّرون على ترك المعاصي)[2]

[الحديث: 1659] قال الإمام الباقر: (كلّ عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله، وعين فاضت من خشية الله، وعين غضّت عن محارم الله)[3]

[الحديث: 1660] قال الإمام الباقر: (ما من يوم يأتي على ابن آدم إلّا قال ذلك اليوم: يا بن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيرا واعمل فيّ خيرا أشهد لك يوم القيامة، فإنّك لن تراني بعدها أبدا)[4]

[الحديث: 1661] قال الإمام الباقر: (إنّ اللّيل إذا أقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلائق إلّا الثقلين: يا بن آدم إني خلق جديد، إنّي على ما فيّ شهيد فخذ منّي، فإنّي لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا، ثمّ لم تزدد فيّ حسنة ولم تستعتب فيّ من سيّئة، وكذلك يقول النهار إذا أدبر اللّيل) [5]

[الحديث: 1662] سئل الإمام الباقر عن لحظة ملك الموت، فقال: (أما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعتريهم السكتة فما يتكلّم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم) [6]

1() بحار الأنوار: 75/ 190، وأعلام الدين.
2() الزهد: 95، ب 17، ح 255.
3() أصول الكافي 2/ 80.
4() محاسبة النفس، ص 14.
5() محاسبة النفس 14.
6() فروع الكافي 1/ 259.

[الحديث: 1663] قيل للإمام الباقر: مـا المـوت؟ قـال: (هو النوم الذي يأتيكم كلّ ليلة، إلّا أنّه طويل مدّته، لا ينتبـه منـه إلّا يـوم القيامـة، فمن رأى في نومـه من أصـناف الفـرح مـا لا يقادر قدره ومن أصناف الأهوال ما لا يقـادر قـدره فكيـف حـال فرح في النوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدّوا له) [1]

[الحـديث: 1664] قـال الإمـام البـاقر: (إنّ أهـل النـار يتعاوون فيها كما يتعـاوى الكلاب والـذئاب ممّـا يلقـون من أليم العذاب، ما ظنّك بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّـف عنهم من عذابها، عطاش فيها، جياع، كليلة أبصارهم، صـمّ بكم عمي، مسـودّة وجـوههم، خاسـئين فيهـا نـادمين، مغضـوب عليهم، فلا يرحمون ومن العذاب فلا يخفّف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون، ومن الزقّوم يأكلون، وبكلاليب النار يحطمون، وبالمقامع يضـربون، والملائكـة الغلاظ الشـداد لا يرحمـون فهم في النار يسحبون على وجـوههم مـع الشـياطين يقرنـون، وفي الأنكال والأغلال يصفّدون، إن دعوا لم يستجب لهم، وإن سـألوا حاجة لم تقض لهم، هذه حال من دخل النار) [2]

[الحديث: 1665] قال الإمام البـاقر في قـول اللـه عـزّ وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا ﴾ [الكهف: 82]: (والله ما كـان من ذهب ولا فضّة، وما كان إلّا لوحا فيه كلمات أربع: إنّي أنا اللـه لا إلـه إلّا أنـا، ومحمّـد رسـولي.. عجبت لمن أيقن بـالموت كيـف يفرح قلبه؟! وعجبت لمن أيقن بالحساب كيـف يضـحك سـنّه؟! وعجبت لمن أيقن بالقـدر كيـف يسـتبطىء اللـه في رزقـه؟! وعجبت لمن يرى النشأة الأولى كيف ينكر النشأة الأخرى؟!) [3]

[الحديث: 1666] قال الإمام الباقر: (إنّ ملكـا من بـني إسرائيل قال: لأبنينّ مدينة لا يعيبهـا أحـد، فلمّـا فـرغ من بنائهـا اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلهـا قـطّ، فقـال لـه رجـل: لـو أمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها.فقال: لك الأمـان. فقـال: لهـا عيبان: أحدهما: إنّك تهلك عنها، والثاني: أنّها تخـرب من بعـدك. فقـال الملـك: وأيّ عيب أعيب من هـذا؟ ثمّ قـال: فمـا نصـنع؟ قال: تبني مـا يبقى ولا يفـنى وتكـون شـابّا لا تهـرم أبـدا، فقـال الملـك لابنتـه ذلـك. فقـالت: مـا صـدقك أحـد غـيره من أهـل

1() معاني الأخبار 289.
2() أمالي الصدوق 447،.
3() الخصال: 1/ 236- 237.

مملكتك)[1]

[الحديث: 1667] قال الإمام الباقر: (ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله)[2]

[الحديث: 1668] قال الإمام الباقر: (إنّ الخير ثقل على أهل الدّنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الشرّ خفّ على أهل الدنيا على قدر خفّته في موازينهم يوم القيامة)[3]

[الحديث: 1669] قال الإمام الباقر: (إذا أتت على العبد أربعون سنة قيل له: خذ حذرك، فإنك غير معذور، وليس ابن أربعين سنة أحقّ بالعذر من ابن عشرين سنة فإن الذي يطلبهما واحد، وليس عنهما براقد فاعمل لما أمامك من الهول، ودع عنك فضول القول) [4]

[الحديث: 1670] قال الإمام الباقر: (اغتنم من أهل زمانك خمسا: إن حضرت لم تعرف، وإن غبت لم تفتقد، وإن شهدت لم تشاور، وإن قلت لم يقبل قولك، وإن خطبت لم تزوج)[5]

[الحديث: 1671] قال الإمام الباقر: (أوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم، وإن خانوك فلا تخن. وإن كُذبت فلا تغضب. وإن مدحت فلا تفرح. وإن ذممت فلا تجزع. وفكر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عزوجل عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس. وإن كنت على خلاف على قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك) [6]

[الحديث: 1672] قال الإمام الباقر: (اعلم بأنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك، ولكن أعرض نفسك على ما في كتاب الله، فإن كنت سالكا

1() بحار الأنوار 14/ 487.
2() أمالي الصدوق 324.
3() الخصال: 1/ 17.
4() الخصال: 2/ 545.
5() بحار الأنوار: 75/166، وهو من وصيته لجابر بن يزيد الجعفي.
6() بحار الأنوار: 75/166، وهو من وصيته لجابر.

سبيله، زاهدا في تزهيده، راغبا في ترغيبه، خائفا من تخويفه فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك. وإن كنت مبائنا للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك؟)[1]

[الحديث: 1673] قال الإمام الباقر: (إن المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها ويخالف هواها في محبة الله، ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر، ويفزع إلى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201])[2]

[الحديث: 1674] قال الإمام الباقر: (استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله إزراء على النفس وتعرضا للعفو، وادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم، واستعمل حاضر العلم بخالص العمل، وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ، واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف، واحذر خفي التزين بحاضر الحياة، وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل، وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم، واستبق خالص الاعمال ليوم الجزاء، وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص، وادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة، واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس، وسد سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ، وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرز من إبليس بالخوف الصادق، وإياك والرجاء الكاذب، فإنه يوقعك في الخوف الصادق، وتزين لله عزوجل بالصدق في الاعمال، وتحبب إليه بتعجيل الانتقال، وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكي، وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب، وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه، فإليه يلجأ النادمون، واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار، وتعرض للرحمة وعفو الله بحسن المراجعة، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء

[1] بحار الأنوار: 75/166، وهو من وصيته لجابر.
[2] بحار الأنوار: 75/166، وهو من وصيته لجابر.

والمناجات في الظلم، وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة، واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر، وتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب بقاء العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز اليأس، واستجلب عز اليأس ببعد الهمة، وتزود من الدنيا بقصر الأمل، وبادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة، ولا إمكان كالايام الخالية مع صحة الابدان، وإياك والثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء)[1]

[الحديث: 1675] قال الإمام الباقر: (اعلم أنه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عقل كمخالفة الهوى. ولا خوف كخوف حاجز، ولا رجاء كرجاء معين، ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنى النفس، ولا قوة كغلبة الهوى، ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغارك الدنيا، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك، ولا نعمة كالعافية، ولا عافية كمساعدة التوفيق، ولا شرف كبعد الهمة، ولا زهد كقصر الأمل، ولا حرص كالمنافسة في الدرجات، ولا عدل كالانصاف، ولا تعدي كالجور، ولا جور كموافقة الهوى، ولا طاعة كأداء الفرائض، ولا خوف كالحزن، ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلة اليقين، ولا قلة يقين كفقد الخوف، ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف، ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت عليها، ولا فضيلة كالجهاد، ولا جهاد كمجاهدة الهوى، ولا قوة كرد الغضب، ولا معصية كحب البقاء ولاذل كذل الطمع، وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري لاهله بالخسران)[2]

5 ـــ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام الصادق:

أ ـ وصايا الإمام الصادق:

[الحديث: 1676] جاء رجل إلى الإمام الصادق، فقال له: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله علمني موعظة، فقال له: (إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا، وإن كان الحساب حقا فالجمع لماذا، وإن كان الثواب عن الله حقا فالكسل لماذا، وإن

1() بحار الأنوار: 75/166، وهو من وصيته لجابر.

2() بحار الأنوار: 75/166، وهو من وصيته لجابر.

كـان الخلـف من اللـه عزوجـل حقـا فالبخـل لمـاذا، وإن كـان العقوبة من الله عزوجل النار فالمعصية لماذا، وإن كان المـوت حقا فالفرح لماذا، وإن كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا، وإن كان الشيطان عـدوا فالغفلـة لمـاذا، وإن كـان الممـر على الصراط حقا فـالعجب لمـاذا، وإن كـان كـل شـئ بقضـاء وقـدر فالحزن لماذا، وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينـة إليهـا لمـاذا؟!) [1]

[الحديث: 1677] قال الإمام الصادق موصيا عن حفص بن ــ غيـاث: (يـا حفص مـا منزلـة الـدنيا من نفسـي إلا بمنزلـة الميتة، إذا اضطررت إليها أكلت منها..

يا حفص إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، فحَلِم عنهم عند أعمالهم السيئة، لعلمه السابق فيهم، فلا يغرّنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت)

ثم تلا قوله: ﴿ تِلْـكَ الـدَّارُ الآخـرة نَجْعَلُهَـا لِلَّذِينَ لَا يُرِيـدُونَ عُلُـوًّا فِي الأرض وَلَا فَسَـادًا وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصـص: 83] وجعل يبكي ويقول: (ذهب والله الأماني عند هذه الآية، ثم قال: (فازوا والله الأبرار، أتدري من هم؟.. هم الذين لا يـؤذون الـذّرّ، كفى بخشية الله علما، وكفى بالاغترار بالله جهلا.

يـا حفص.. إنـه يغفـر للجاهـل سـبعون ذنبـا قبـل أن يغفـر للعـالم ذنب واحـد، ومن تعلّم وعلّم وعمـل بمـا علم، دُعي في ملكوت السماوات عظيما، فقيـل: تعلّم للـه، وعمـل للـه، وعلّم لله.

قـال حفص: جعلت فـداك.. فمـا حـدّ الزهـد في الـدنيا؟.. فقال: (لقد حـدّه اللـه في كتابـه، فقـال: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَـوْا عَلَى مَـا فَـاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُـوا بِمَـا آتَـاكُمْ ﴾ [الحديـد: 23] إنّ أعلم النـاس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم بـه أزهـدهم فيها) [2]

[الحـديث: 1678] قـال الإمـام الصـادق يوصـي ولـده موسى الكاظم: (يابني.. اقبل وصيتي، واحفظ مقالتي، فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا.. يا بني إنه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقـيرا، ومن لم يـرض بمـا قسـم اللـه عـزّ وجـلّ اتهم اللـه تعـالى في

---
[1] () بحار الأنوار: 75/190، وأمالي الصدوق ص5.
[2] () بحار الأنوار: 75/193، وتفسير القمي ص493.

قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه.

يا بني.. من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سلّ سيف البغي قُتِل به، ومن حفر لأخيه بئرا سقط فيها، ومن دخل مداخل السفهاء حُقّر، ومن خالط العلماء وُقّر، ومن دخل مداخل السوء اتُهم.

يا بني.. قل الحق لك وعليك، وإياك والنميمة، فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال.

يا بني.. إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإنّ للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفروع ثمرا، ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب.

يا بني.. إذا زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضّر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها)[1]

[الحديث: 1679] أوصى الإمام الصادق بعض أصحابه، فقال: (أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحب، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن تخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه..فإنّ الله عزّ وجلّ لا يُخدع عن جنّته، ولا يُنال ما عنده إلاّ بطاعته إن شاء الله)[2]

[الحديث: 1680] أوصى الإمام الصادق بعض أصحابه، فقال: (أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، وإياك أن تطمع إلى من فوقك.. وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ الله أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: 85]، وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: 131]، فإن خفت شيئا من ذلك، فاذكر عيش رسول الله ﷺ فإنما كان قوته من الشعير، وحلواؤه من التمر، ووقيده من السعف إذا وجده، إذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك، فاذكر مصائبك برسول

1() بحار الأنوار: 75/202، وكشف الغمة 2/369.
2() بحار الأنوار: 75/224، والكافي 8/49.

الله ﷺ فإنّ الخلائق لم يُصابوا بمثله قط)[1]

[الحديث: 1681] أوصى الإمام الصادق بعض أصحابه، فقال: (أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صحبك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد، ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربك، ولا تقول هذا ما لا أعطاه، وادع فإنّ الله يفعل ما يشاء)[2]

[الحديث: 1682] قيل للإمام الصادق: (على ماذا بنيت أمرك؟)..فقال: (على أربعة أشياء: علمت أنّ عملي لا يعمله غيري فاجتهدت، وعلمت أنّ الله عز وجل مطّلع عليّ فاستحييت، وعلمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فاطمأننت، وعلمت أنّ آخر أمري الموت فاستعددت)[3]

[الحديث: 1683] قال الإمام الصادق للمفضل: (أوصيك بست خصال تبلّغهن شيعتي: أداء الأمانة إلى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك، واعلم أنّ للأمور أواخر فاحذر العواقب، وأنّ للأمور بغتات فكن على حذر، وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وَعِرا، ولا تعدنّ أخاك وعدا ليس في يدك وفاؤه)[4]

[الحديث: 1684] عن خيثمة الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد، وأنا أريد الشخوص فقال: أبلغ موالينا السّلام وأوصهم بتقوى الله، وأن يعود غنيهم فقيرهم، وقويّهم ضعيفهم، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله امرءا أحيى أمرنا.. يا خيثمة إنّا لا نغني عنكم من الله شيئا إلّا بالعمل، وإنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع، وإنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثمّ يخالفه إلى غيره)[5]

[الحديث: 1685] قال الإمام الصادق: (أفضل الوصايا وألزمها: أن لا تنسى ربّك، وأن تذكره دائما، ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقائما، ولا تغترّ بنعمته، واشكره أبدا، ولا تخرج من تحت

1() بحار الأنوار: 75/227، وكتاب الحسين بن سعيد.
2() بحار الأنوار: 75/227، وكتاب الحسين بن سعيد.
3() بحار الأنوار: 75/228، وخط الشهيد.
4() بحار الأنوار: 75/250، والتحف ص357.
5() بشارة المصطفى، 3/ 132.

أستار رحمته وعظمته وجلاله فتضلّ، وتقع في ميدان الهلاك، وإن مسّك البلاء والضرّاء، وأحرقتك نيران المحن، واعلم أنّ بلاياه محشوة بكراماته الأبدية، ومحنه مورثة رضاه وقربه ولو بعد حين، فيا لها من أنعم لمن علم ووفّق لذلك)[1]

[الحديث: 1686] قال الإمام الصادق: (لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور فما يقصد فيها إلا أولياءنا، ولقد جلّت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا)[2]

[الحديث: 1687] قال الإمام الصادق: (آه.. آه.. على قلوب حُشِيت نوراً، وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم، والعدوّ الأعجم، أنسوا بالله واستوحشوا ممّا به استأنس المترفون، أولئك أوليائي حقاً، وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية)[3]

[الحديث: 1688] قال الإمام الصادق: (حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه، فيكون محاسبَ نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها لئلا يُخزى يوم القيامة)[4]

[الحديث: 1689] قال الإمام الصادق: (طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها.. طوبى لعبدٍ طلب الآخرة وسعى لها.. طوبى لمن لم تُلهه الأماني الكاذبة)[5]

[الحديث: 1690] قال الإمام الصادق: (رحم الله قوماً كانوا سراجاً ومناراً، كانوا دعاة إلينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم، ليسوا كمن يذيع أسرارنا)[6]

[الحديث: 1691] قال الإمام الصادق: (إنما المؤمنون الذين يخافون الله، ويشفقون أن يُسلبوا ما أُعطوا من الهدى، فإذا ذكروا الله ونعماءه وَجِلوا وأشفقوا، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا مما أظهره من نفاذ قدرته، وعلى ربّهم يتوكلون)[7]

---

[1] مصباح الشريعة 162.
[2] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[3] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[4] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[5] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[6] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[7] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.

[الحديث: 1692] قال الإمام الصادق: (قديماً عمر الجهل وقوي أساسه، وذلك لاتخاذهم دين الله لعباً، حتى لقد كان المتقرّب منهم إلى الله بعمله يريد سواه، أولئك هم الظالمون)(1)

[الحديث: 1693] قال الإمام الصادق: (لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة، ولأظلّهم الغمام، ولأشرقوا نهاراً، ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولما سألوا الله شيئاً إلا أعطاهم)(2)

[الحديث: 1694] قال الإمام الصادق: (لا تقُل في المذنبين من أهل دعوتكم إلاّ خيراً، واستكينوا إلى الله في توفيقهم، وسلوا التوبة لهم، فكل من قصدنا وتولاّنا، ولم يوال عدوّنا وقال ما يعلم، وسكت عما لا يعلم، أو أشكل عليه فهو في الجنة)(3)

[الحديث: 1695] قال الإمام الصادق: (يهلك المتكّل على عمله، ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله)(4)

[الحديث: 1696] قال الإمام الصادق: (لا ينجو إلا الذين هم بين الرجاء والخوف، كأنّ قلوبهم في مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العذاب)(5)

[الحديث: 1697] قال الإمام الصادق: (من سرّه أن يزوّجه الله الحور العين، ويتوّجه بالنّور، فليُدخل على أخيه المؤمن السرور)(6)

[الحديث: 1698] قال الإمام الصادق: (أقِلّ النوم بالليل والكلام بالنّهار، فما في الجسد شيء أقلّ شكراً من العين واللسان، فإنّ أمّ سليمان قالت لسليمان: (يا بنيّ إيّاك والنوم.. فإنه يُفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم)(7)

[الحديث: 1699] قال الإمام الصادق: (إن للشيطان مصائد يصطاد بها، فتحاموا شباكه ومصائده.. أمّا مصائده فصدٌّ

---

(1) التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
(2) التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
(3) التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
(4) التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
(5) التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
(6) التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
(7) التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.

عن برّ الإخـوان، وأمّـا شـباكه فنـومٌ عن قضـاء الصـلوات الـتي فرضها الله، أمَـا إنـه مـا يُعبـد اللـه بمثـل نقـل الأقـدام إلى بـر الإخـوان وزيـارتهم، ويـل للسـاهين عن الصـلوات، النـائمين في الخلوات، المستهزئين بالله وآياته في الفترات، ﴿ أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الآخرة وَلَا يُكَلِّمُهُمُ الله وَلَا يَنْظُـرُ إِلَيْهِمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: 77])[1]

[الحـديث: 1700] قـال الإمـام الصـادق: (من أصـبح مهموما لسوى فكاك رقبته، فقد هوّن عليـه الجليـل، ورغب من ربه في الربح الحقير، ومن غشّ أخاه وحقّره ونـاواه جعـل اللـه النار مأواه، ومن حسد مؤمنا انماث الإيمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء)[2]

[الحديث: 1701] قـال الإمـام الصـادق: (الماشـي في حاجـة أخيـه كالسـاعي بين الصـفا والمـروة، وقاضـي حاجتـه كالمتشحّط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد، ومـا عـذّب اللـه أمّة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم)[3]

[الحـديث: 1702] قـال الإمـام الصـادق: (بلّـغ معاشـر شيعتنا وقل لهم: لا تذهبن بكم المذاهب، فواللـه لا تنـال ولايتنـا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا، ومواساة الإخوان في الله، وليس من شيعتنا من يظلم الناس)[4]

[الحديث: 1703] قال الإمام الصادق: (أحببْ في اللـه، وأبغضْ في الله، واستمسك بالعروة الـوثقى، واعتصـم بالهـدى، يُقبل عملُك فإنّ الله يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِـلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: 82]، فلا يُقبل إلاّ الإيمان، ولا إيمـان إلاّ بعمل، ولا عمـل إلاّ بيقين، ولا يقين إلاّ بالخشـوع، وملاكهـا كلهـا الهـدى، فمن اهتـدى يُقبـل عملـه وصـعد إلى الملكـوت مُتقبّلاً: ﴿وَالله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النور: 46])[5]

[الحديث: 1704] قـال الإمـام الصـادق: (إن أحببت أن تجاور الجليـل في داره، وتسـكن الفـردوس في جـواره، فلتهن عليك الدنيا، واجعل المـوت نصـب عينـك، ولا تـدّخر شـيئاً لغـد،

---

[1] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[2] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[3] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[4] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
[5] التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.

واعلم أنّ لك ما قدّمت وعليك ما أخّرت)[1]
[الحديث: 1705] قال الإمام الصادق: (من حَرم نفسه كسبه فإنّما يجمع لغيره، ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوّه، من يثق بالله يكفِه ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته، ويحفظ له ما غاب عنه، وقد عجز من لم يعدّ لكل بلاء صبراً، ولكلّ نعمة شكراً، ولكل عسرُ يسراً، صبّر نفسك عند كلّ بلية في ولد أو مال أو رزية، فإنّما يقبض عاريته ويأخذ هبته، ليبلو فيهما صبرك وشكرك)[2]
[الحديث: 1706] قال الإمام الصادق: (ارج الله رجاء لا يُجرئك على معصيته، وخفه خوفاً لا يُؤيسك من رحمته، ولا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه، فتكبّر وتجبّر وتعجب بعملك، فإنّ أفضل العمل العبادة والتواضع، فلا تضيّع مالك وتصلح مال غيرك ما خلّفته وراء ظهرك، واقنع بما قسمه الله لك، ولا تنظر إلاّ إلى ما عندك، ولا تتمنّ ما لست تناله، فإنّ من قَنِع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظك من آخرتك)[3]
[الحديث: 1707] قال الإمام الصادق: (لا تكن بَطِراً في الغنى، ولا جزعاً في الفقر، ولا تكن فظاً غليظاً يكره الناس قربك، ولا تكن واهناً يحقّرك من عرفك، ولا تشارّ (تخاصم) من فوقك، ولا تسخر بمن هو دونك، ولا تنازع الأمر أهله، ولا تُطع السفهاء، ولا تكن مَهيناً تحت كل أحد، ولا تتكلنّ على كفاية أحد)[4]
[الحديث: 1708] قال الإمام الصادق: (قف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم، واجعل قلبك قريباً تشاركه، واجعل علمك والداً تتّبعه، واجعل نفسك عدواً تجاهده، وعارية تردّها، فإنّك قد جُعلتَ طبيب نفسك، وعرفت آية الصحة، وبُيّن لك الداء، ودُللت على الدواء، فانظر قيامك على نفسك)[5]
[الحديث: 1709] قال الإمام الصادق: (إن كانت لك يدٌ عند إنسان، فلا تُفسدها بكثرة المنن والذكر لها، ولكن أتبعها بأفضل منها، فإنّ ذلك أجملُ بك في أخلاقك، وأوجبُ للثواب

1() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
2() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
3() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
4() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
5() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.

في آخرتك، وعليك بالصمت تُعدّ حليماً ــ جـاهلاً كنت أو عالمـاً ـ فإنّ الصمت زين لك عند العلماء، وستر لك عند الجهال)(1)

[الحديث: 1710] قال الإمـام الصـادق: (إنّ عيسـى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: (أرأيتم لو أنّ أحدكم مرّ بأخيه، فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته، أكان كاشفاً عنها كلّهـا، أم يردّ عليها ما انكشف منها؟).. قالوا: بل نردّ عليها، قال: (كلاً، بل تكشفون عنها كلّها)، فعرفوا أنّه مَثَلٌ ضربه لهم، فقيـل: (يـا روح الله.. وكيف ذلك؟).. قال: (الرجل منكم يطّلع على العورة من أخيه فلا يسترها، بحقّ أقول لكم إنّكم لا تصيبون ما تريدون إلا بـترك ماتشـتهون، ولا تنـالون مـا تـأملون إلاّ بالصـبر على تكرهون)(2)

[الحديث: 1711] قال الإمام الصادق: (إيّاكم والنظرة.. فإنّها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة.. طـوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينـه، لا تنظـروا في عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيـوبكم كهيئـة العبيـد، إنّما النّاس رجلان: (مبتلى ومعافى، فـارحموا المبتلى، واحمـدوا الله على العافية)(3)

[الحـديث: 1712] قـال الإمـام الصـادق: (أنصـف من خاصَـمَك، واعـف عمّن ظلمـك كمـا أنّـك تحبّ أن يعفى عنـك، فاعتبر بعفو الله عنك، ألا ترى أن شمسه أشـرقت على الأبـرار والفجّار، وأنّ مطره ينزل على الصالحين والخاطئين)(4)

[الحديث: 1713] قال الإمام الصـادق: (لا تتصـدّق على أعين الناس ليزكّوك، فإنّك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت بيمينـك فلا تُطلـعْ عليهـا شـمالك، فـإنّ الـذي تتصدّق له سراً، يجزيـك علانيـة على رؤوس الأشـهاد في اليـوم الـذي لا يضّـرك أن لا يطّلـع النّـاس على صـدقتك، وأخفض الصّوت، إنّ ربّك الذي يعلم ما تُسّرون وما تُعلنون، قـد علم مـا تريدون قبل أن تسألوه، وإذا صُـمْت فلا تغتب أحـداً، ولا تلبسـوا صـيامكم بظلم، ولا تكن كالـذي يصـوم رئـاء النـاس، مغبّـرة وجوههم، شعثة رؤوسهم، يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنّهم

1() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
2() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
3() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
4() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.

صيّام)[1]

[الحديث: 1714] قال الإمام الصادق: (قال الله عز وجل في بعض ما أوحى: (إنما أقبل الصلاة ممن يتواضع لعظمتي، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعظم على خلقي، ويطعم الجائع، ويكسو العاري، ويرحم المصاب، ويؤوي الغريب، فذلك يشرق نوره مثل الشمس، أجعل له في الظلمة نورا، وفي الجهالة حلما، أكلأه بعزتي، وأستحفظه ملائكتي، يدعوني فألبيه، ويسألني فأعطيه، فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق أثمارها، ولا تتغير عن حالها)[2]

ب ـ مواعظ الإمام الصادق:

[الحديث: 1715] قال الإمام الصادق: (تبع حكيم حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال له: يا هذا ما أرفع من السماء، وأوسع من الأرض، وأغنى من البحر، وأقسى من الحجر، وأشد حرارة من النار، وأشد بردا من الزمهرير، وأثقل من الجبال الراسيات. فقال له: يا هذا الحق أرفع من السماء، والعدل أوسع من الأرض، وغنى النفس أغنى من البحر، وقلب الكافر أقسى من الحجر، والحريص الجشع أشد حرارة من النار، واليأس من روح الله عزوجل أشد بردا من الزمهرير والبهتان على البرئ أثقل من الجبال الراسيات)[3]

[الحديث: 1716] قال الإمام الصادق: (اتق الله حيث كنت.. فإنك لا تستوحش)[4]

[الحديث: 1717] قال الإمام الصادق: (خمس هنّ كما أقول: ليست لبخيل راحة، ولا لحسود لذة، ولا لملوك وفاء، ولا لكذاب مروة، ولا يسود سفيه)[5]

[الحديث: 1718] قال الإمام الصادق: (خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها، فليس فيه كثير مستمتع: أولها: الوفاء.. والثانية: التدبير.. والثالثة: الحياء.. والرابعة: حسن الخلق.. والخامسة: وهي تجمع هذه الخصال ـ الحرية)[6]

1() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
2() التحف ص 301، وهو من وصيته لابن جندب.
3() بحار الأنوار (78/ 190)، الأمالي، ص 148.
4() بحار الأنوار: 75/193، وتفسير القمي ص493.
5() بحار الأنوار: 75/194، والخصال 1/130.
6() بحار الأنوار: 75/194، والخصال 1/136.

[الحديث: 1719] قال الإمـام الصـادق: (خمس خصـال من فَقَـد منهن واحـدة لم يـزل نـاقص العيش، زائـل العقـل، مشغول القلب: فأولها: (صحة البدن.. والثانية: الأمن.. والثالثة: السـعة في الـرزق.. والرابعـة: الأنيس الموافـق)، قيـل: ومـا الأنيس الموافـق؟.. قـال: (الزوجـة الصـالحة، والولـد الصـالح، والخليـط الصـالح).. (والخامسـة: وهي تجمـع هـذه الخصـال ـ الدعة)[1]

[الحديث: 1720] قال الإمام الصادق: (سبعة يفسـدون أعمـالهم: الرجـل الحليم ذو العلم الكثـير، لا يُعـرف بـذلك، ولا يذكر به.. والحكيم الذي يدين مالـه كـل كـاذب منكـر لمـا يـؤتى إليه.. والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة.. والسيد الفّظ الذي لا رحمة له.. والأم التي لا تكتم عن الولد السر، وتفشي عليـه.. والسريع إلى لائمة إخوانه.. والذي يجادل أخاه مخاصما له)[2]

[الحديث: 1721] كتب الإمام الصادق إلى بعض الناس: (إن أردت أن يختم بخـير عملـك حـتى تُقبض وأنت في أفضـل الأعمال، فعظّم لله حقه أن تبذل نعماءه في معاصيه، وأن تغترّ بحلمه عنك، وأكرم كل من وجدته يـذكرنا، أو ينتحـل مودتنـا، ثم ليس عليك صادقا كان أو كاذبا، إنما لك نيتك وعليه كذبه)[3]

[الحديث: 1722] قال الإمام الصادق لأصحابه: (اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدّهم الموقّفة: لا يتكلم أحـدكم بمـا لا يعنيه، وليدَعَ كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد لـه موضـعا، فـرب متكلم في غـير موضـعه جـنى على نفسـه بكلامـه، ولا يمارينّ أحدكم سفيها ولا حليما، فإنـه من مـارى حليمـا أقصـاه، ومن مارى سفيها أرداه، واذكروا أخاكم إذا غـاب عنكم بأحسـن ما تحبون أن تُذكروا به إذا غبتم عنه، واعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالإحسان، مأخوذ بالاجترام)[4]

[الحديث: 1723] قال الإمام الصادق: (أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع: من أصبح على الدنيا حزينـا، فقـد أصـبح على ربه ساخطا.. ومن أصبح يشكو مصـيبة نـزلت بـه، فإنمـا يشـكو ربه.. ومن أتى غنيا فتضعضـع لـه ليصـيب من دنيـاه، فقـد ذهب

1() بحار الأنوار: 75/194، والخصال 1/136.
2() بحار الأنوار: 75/195، والخصال 3/5.
3() بحار الأنوار: 75/195، والخصال.
4() بحار الأنوار: 75/196، وأمالي الطوسي 1/229.

ثلثا دينه.. ومن دخل النار ممن قرأ القرآن، فإنما هـو ممن كـان يتخذ آيات الله هزوا.. والأربع التي إلى جنبهنّ: كما تدين تـدان.. ومن ملك اسـتأثر.. ومن لم يستشـر نـدم.. والفقـر هـو المـوت الأكبر)[1]

[الحديث: 1724] قال الإمام الصادق: (يا سـفيان.. إني رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث: تعجيله وستره وتصـغيره، فإنـك إذا عجّلته هنّأته، وإذا سترته أتممته، وإذا صـغّرته عظم عنـد من تسديه إليه.. يـا سـفيان ثلاث أيّمـا ثلاث: نعمت العطيـة الكلمـة الصالحة.. يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها إلى أخيــه المؤمن)

[الحـديث: 1725] قــال الإمــام الصــادق: (المعــروف كاسمه، وليس شيء أعظم من المعروف إلا ثوابــه، وليس كـل من يحب أن يصنع المعروف يصنعه، ولا كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يُؤذن له فيـه، فـإذا اجتمعت الرغبـة والقدرة والإذن، فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه)[2]

[الحديث: 1726] قال الإمام الصادق: (يا حمران.. انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإنّ ذلك أقنع لك بمـا قسّـم لـك، وأحـرى أن تسـتوجب الزيـادة من ربك.. واعلم أنّ العمل الدائم القليل على يقين أفضل عند اللــه من العمــل الكثـير على غـير يقين، واعلم أنــه لا ورع أنفـع من تجنّب محــارم اللــه والكــفّ عن أذى المؤمــنين واغتيــابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مـال أنفـع من القنـوع باليسـير المجزي، ولا جهل أضر من العجب)[3]

[الحديث: 1727] قال الإمام الصادق: (لا تغرنك الناس من نفسك، فإنّ الأمر يصل إليك دونهم.. ولا تقطـع النهـار عنـك كذا وكذا، فإنّ معـك من يحصـي عليـك.. ولا تستصـغرن حسـنة تعملها، فإنك تراها حيث تسّرك.. ولا تستصغرنّ سيئة تعمل بها، فإنك تراها حيث تسوؤك.. وأحسِنْ فـإني لم أر شـيئا قـط أشـد طلبا، ولا أسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم)[4]

1() بحار الأنوار: 75/197، وأمالي الطوسي 1/233.
2() بحار الأنوار: 75/197، وأمالي الطوسي 2/94.
3() بحار الأنوار: 75/198، والعلل ص559.
4() بحار الأنوار: 75/198، والعلل ص559.

[الحديث: 1728] قال الإمام الصادق: (اعلم أن الصلاة حجـزة اللـه في الأرض، فمن أحبّ أن يعلم مـا يُـدرك من نفْـع صلاته فلينظر، فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش والمنكـر، فإنّما أدرك من نَفْعها بقدر ما احتجز.. ومن أحبّ أن يعلم ما لـه عند الله فليعلم ما لله عنده.. ومن خلا بعمل فلينظر فيـه، فـإن كان حسناً جميلاً فليمض عليه، وإن كـان سـيئاً قبيحـاً فليجتنبـه، فإنّ الله عزّ وجلّ أولى بالوفاء والزيادة.. ومن عمـل سـيئة في السر فليعمل حسـنة في السـرّ، ومن عمـل سـيئة في العلانيـة فليعمل حسنة في العلانية)(1)

[الحديث: 1729] قال الإمـام الصـادق: (عليكم بتقـوى الله، والورع، والاجتهاد، وصدق الحـديث، وأداء الأمانـة، وحسـن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زينا ولا تكونـوا شـينا، وعليكم بطـول السـجود والركـوع فإنّ أحدكم إذا طال الركوع، يهتف إبليس من خلفـه، وقـال: يـا ويلتاه.. أطاعوا وعصيت، وسجدوا وأبيت)(2)

[الحديث: 1730] قال الإمام الصادق: (لا تمزح فيذهب نورك، ولا تكذب فيذهب بهـاؤك.. وكـان المسـيح عليـه السـلام يقول: (من كثر همّه سقم بدنه، ومن سـاء خلقـه عـذّب نفسـه، ومن كثر كلامه كـثر سـقطه، ومن كـثر كذبـه ذهب بهـاؤه، ومن لاحى الرجال ذهب مروته)(3)

[الحديث: 1731] قال الإمام الصادق: (أفضـل الوصـايا وألزمُها أن لا تنسى ربك، وأن تـذكره دائمـا ولا تعصـيه، وتعبـده قاعدا وقائما، ولا تغتر بنعمته، واشكره أبدا.. ولا تخرج من تحت أستار عظمته وجلاله فتضلّ، وتقع في ميدان الهلاك، وإن مسّك البلاء والضر، وأحرقتك نيران المحن.. واعلم أنّ بلايـاه محشـوة بكراماته الأبدية، ومحنه مورثة رضاه وقربـه ولـو بعـد حين، فيـا لها من مغنم لمن علم ووُفّق لذلك)(4)

[الحديث: 1732] قال الإمام الصادق: (عـزّت السـلامة حتى لقد خفي مطلبها، فـإن يكن في شـيء فيوشـك أن يكـون في الخمول، فإن طلبت في خمول فلم توجد فيوشك أن تكون

---

(1) بحار الأنوار: 75/199، ومعاني الأخبار ص236.
(2) بحار الأنوار: 75/199، والمحاسن ص18.
(3) بحار الأنوار: 75/ 200، وقصص الأنبياء.
(4) بحار الأنوار: 75/200، ومصباح الشريعة ص50.

في الصمت، فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي، فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها)[1]

[الحديث: 1733] قال الإمام الصادق: (أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن: اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك)[2]

[الحديث: 1734] قال الإمام الصادق: (إذا بلغك عن أخيك شيء يسوؤك فلا تغتمّ به، فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عُجّلت، وإن كانت على غير ما يقول كانت حسنة لم تعلمها)[3]

[الحديث: 1735] شكا رجل للإمام الصادق جاره فقال: (اصبر عليه)، فقال: ينسبني الناس إلى الذل، فقال: (إنما الذليل من ظلم)[4]

[الحديث: 1736] قال الإمام الصادق: (أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة، والفقر، والمرض)[5]

[الحديث: 1737] قال الإمام الصادق: (إذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسن غيره، وإذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه)[6]

[الحديث: 1738] قال الإمام الصادق: (إني لأملق أحيانا فأُتاجر الله بالصدقة)[7]

[الحديث: 1739] قال الإمام الصادق: (لا يزال العزّ قلقا حتى يأتي دارا قد استشعر أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها)[8]

[الحديث: 1740] قال الإمام الصادق: (كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان)[9]

[الحديث: 1741] اشتكى الإمام الصادق مرة فقال:

1() بحار الأنوار: 75/203، وكشف الغمة.
2() بحار الأنوار: 75/203، وكشف الغمة 2/395.
3() بحار الأنوار: 75/205، وكشف الغمة.
4() بحار الأنوار: 75/205، وكشف الغمة.
5() بحار الأنوار: 75/205، وكشف الغمة.
6() بحار الأنوار: 75/205، وكشف الغمة 2/416.
7() بحار الأنوار: 75/206، وكشف الغمة.
8() بحار الأنوار: 75/206، وكشف الغمة.
9() بحار الأنوار: 75/206، وكشف الغمة.

(اللهم.. اجعله أدبا لا غضبا)[1]

[الحديث: 1742] قال الإمام الصادق: (من لم يستح من العيب، ويرعوي عند الشيب، ويخشى الله بظهر الغيب، فلا خير فيه)[2]

[الحديث: 1743] قال الإمام الصادق: (إياكم وملاحاة الشعراء، فإنهم يضنّون بالمدح، ويجودون بالهجاء)[3]

[الحديث: 1744] قال الإمام الصادق: (إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفا أن أرده فيستغني عني)[4]

[الحديث: 1745] كان الإمام الصادق يقول: (اللهم.. إنك بما أنت له أهل من العفو، أولى مني بما أنا أهل له من العقوبة)[5]

[الحديث: 1746] قيل للإمام الصادق: أرأيت الله حين عبدته؟.. فقال: (ما كنت لأعبد شيئا لم أره)، قيل: كيف رأيته؟.. قال: (لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقيقة الإيمان، لا يُدرك بالحواس ولا يُقاس بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، هو الله الذي لا إله إلا هو).. فقال الأعرابي: ﴿الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 124] [6]

[الحديث: 1747] قال الإمام الصادق: (صلة الأرحام منسأة في الأعمار، وحسن الجوار عمارة للدنيا، وصدقة السر مثراة للمال)[7]

[الحديث: 1748] قال الإمام الصادق: (إنّ عيال المرء أسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة)[8]

[الحديث: 1749] قال الإمام الصادق: (إذا أراد الله بعبدٍ خزياً، أجرى فضيحته على لسانه)[9]

[الحديث: 1750] قال الإمام الصادق: (جاهل سخيّ

1() بحار الأنوار: 75/206، وكشف الغمة.
2() بحار الأنوار: 75/206، وكشف الغمة.
3() بحار الأنوار: 75/207، وكشف الغمة.
4() بحار الأنوار: 75/207، وكشف الغمة.
5() بحار الأنوار: 75/207، وكشف الغمة.
6() بحار الأنوار: 75/207، وكشف الغمة.
7() بحار الأنوار: 75/207، وكشف الغمة.
8() بحار الأنوار: 75/208، وكشف الغمة.
9() بحار الأنوار: 75/228، وخط الشهيد.

أفضل من ناسك بخيل)[1]

[الحديث: 1751] قال الإمام الصادق: (من سأل فوق قدره استحق الحرمان، العز أن تذل للحق إذا لزمك، من أمّك فأكرمه، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه، أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلا من ظلم دونه، ولم يصفح عمن اعتذر إليه.. الهوى يقظان، والعقل نائم، لا تكونّ أول مشير، وإياك والرأي الفطير.. وتجنب ارتجال الكلام، مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته)[2]

[الحديث: 1752] قال الإمام الصادق: (ثلاثة لا بدّ لهم من ثلاث: لا بدّ للجواد من كبوة، وللسيف من نبوة، وللحليم من هفوة)[3]

[الحديث: 1753] قال الإمام الصادق: (ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي: قصر الهمة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي)[4]

[الحديث: 1754] قال الإمام الصادق: (الأنس في ثلاث: في الزوجة الموافقة، والولد البار، والصديق المصافي)[5]

[الحديث: 1755] قال الإمام الصادق: (من رُزق ثلاثا نال ثلاثا وهو الغنى الأكبر: القناعة بما أعطي، واليأس مما في أيدي الناس، وترك الفضول)[6]

[الحديث: 1756] قال الإمام الصادق: (ثلاث من ابتلي بواحدة منهنّ تمنّى الموت: فقرٌ متتابع، وحرمةٌ فاضحة، وعدوٌّ غالب)[7]

[الحديث: 1757] قال الإمام الصادق: (ثلاث يجب على الإنسان تجنّبها: مقارنة الأشرار، ومحادثة النساء، ومجالسة أهل البدع)[8]

[الحديث: 1758] قال الإمام الصادق: (من وثق بثلاثة كان مغرورا: من صدّق بما لا يكون، وركن إلى من لا يثق به،

---

(1) بحار الأنوار: 75/228، والدرة الباهرة.
(2) بحار الأنوار: 75/228، والدرة الباهرة.
(3) بحار الأنوار: 75/230، والتحف ص315.
(4) بحار الأنوار: 75/231، والتحف ص315.
(5) بحار الأنوار: 75/231، والتحف ص315.
(6) بحار الأنوار: 75/231، والتحف ص315.
(7) بحار الأنوار: 75/232، والتحف ص315.
(8) بحار الأنوار: 75/232، والتحف ص315.

وطمِع في ما لا يملك)[1]
[الحـديث: 1759] قـال الإمـام الصـادِق: (ثلاثـة من استعملها أفسد دينه ودنياه: من أساء ظنـه، وأمكَنْ من سـمعه، وأعطى قياده حليلته)[2]
[الحديث: 1760] قال الإمام الصادق: (ثلاثة أشـياء من احتقرها من الملوك وأهملها تفاقمت عليه: خامل قليل الفضـل شذّ عن الجماعة، وداعية إلى بدعة جعل جُنّته الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر، وأهـل بلـدٍ جعلـوا لأنفسـهم رئيسـا يمنـع السلطان من إقامة الحكم فيهم)[3]
[الحـديث: 1761] قـال الإمـام الصـادق: (لا تطيب السكنى إلا بثلاث: الهواء الطيب، والماء الغزير العذب، والأرض الخوّارة)[4]
[الحديث: 1762] قال الإمام الصادق: (ثلاث خلال يقول كل إنسان إنه على صواب منها: دينه الذي يعتقده، وهواه الـذي يستعلي عليه، وتدبيره في أموره)[5]
[الحديث: 1763] قال الإمام الصادق: (لا يستغني أهـل كل بلد عن ثلاثة يُفزع إليه في أمر دنياهم وآخرتهم، فإن عُدموا ذلك كانوا همجا: فقيـه عـالم ورع، وأمـير خيّـر مطـاع، وطـبيب بصير ثقة)[6]
[الحديث: 1764] قال الإمام الصادق: (كـل ذي صـناعة مضـطر إلى ثلاث خلال يجتلب بهـا المكسـب وهـو: أن يكـون حاذقا بعمله، مؤديا للأمانة فيه، مستميلا لمن استعمله)[7]
[الحديث: 1765] قال الإمام الصـادق: (يجب للوالـدين على الولد ثلاثة أشياء: شكرهما على كل حال، وطاعتهمـا فيمـا يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله، ونصيحتهما في السـر والعلانية، وتجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدتـه، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه)[8]

1() بحار الأنوار: 75/232، والتحف ص315.
2() بحار الأنوار: 75/232، والتحف ص315.
3() بحار الأنوار: 75/233، والتحف ص315.
4() بحار الأنوار: 75/234، والتحف ص315.
5() بحار الأنوار: 75/ 234، والتحف ص315.
6() بحار الأنوار: 75/ 235، والتحف ص315.
7() بحار الأنوار: 75/236، والتحف ص315.
8() بحار الأنوار: 75/236، والتحف ص315.

[الحديث: 1766] قال الإمام الصادق: (إذا لم تجتمع القرابة على ثلاثة أشياء تعرّضوا لدخول الوهن عليهم وشماتة الأعداء بهم وهي: ترك الحسد فيما بينهم، لئلا يتحزّبوا فيتشتت أمرهم، والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الألفة، والتعاون لتشملهم العزة)[1]

[الحديث: 1767] قال الإمام الصادق: (لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي: الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها.. وحُسن خُلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها.. وتوسعته عليها.. ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال، وهنّ: صيانة نفسها عن كل دنس، حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه.. وحياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلّة تكون منها.. وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه)[2]

[الحديث: 1768] قال الإمام الصادق: (الإخوان ثلاثة: فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل، والثاني في معنى الداء وهو الأحمق، والثالث في معنى الدواء وهو اللبيب)[3]

[الحديث: 1769] قال الإمام الصادق: (ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلها: الرسول على قدر من أرسله، والهدية على قدر مهديها، والكتاب على قدر عقل كاتبه)[4]

[الحديث: 1770] قال الإمام الصادق: (ثلاثة أشياء لا تُرى كاملة في واحد قط: الإيمان، والعقل، والاجتهاد)[5]

[الحديث: 1771] قال الإمام الصادق: (إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر، فالطمأنينة إلى كل أحد عجز)[6]

[الحديث: 1772] قال الإمام الصادق: (إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فأغضبْه!.. فإن ثبت لك على المودة، فهو أخوك وإلا فلا)[7]

---

(1) بحار الأنوار: 75/237، والتحف ص315.
(2) بحار الأنوار: 75/ 237، والتحف ص315.
(3) بحار الأنوار: 75/238، والتحف ص315.
(4) بحار الأنوار: 75/238، والتحف ص315.
(5) بحار الأنوار: 75/238، والتحف ص315.
(6) بحار الأنوار: 75/239، والتحف ص357.
(7) بحار الأنوار: 75/239، والتحف ص357.

[الحديث: 1773] قال الإمام الصادق: (لا تثقنّ بأخيك كل الثقة، فإنّ صرعة الاسترسال لا تستقال)[1]
[الحديث: 1774] قال الإمام الصادق: (إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه)[2]
[الحديث: 1775] قال الإمام الصادق: (الإيمان في القلب واليقين خطرات)[3]
[الحديث: 1776] قال الإمام الصادق: (الرغبة في الدنيا تورث الغمّ والحزن، والزهد في الدنيا راحة القلب والبدن)[4]
[الحديث: 1777] قال الإمام الصادق: (إنما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ، أو جاهل فيتعلم.. فأمّا صاحب سوط وسيف فلا)[5]
[الحديث: 1778] قال الإمام الصادق: (إنّ الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه، فصارت عليهم وبالا، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا، فكانت عليهم نعمة)[6]
[الحديث: 1779] قال الإمام الصادق: (فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها، وأشد من المصيبة سوء الخلق منها).. وقيل له: (مالبلاغة؟..قال: (من عرف شيئا قلّ كلامه فيه، وإنما سمي البليغ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه)[7]
[الحديث: 1780] قال الإمام الصادق: (الدَّين غمٌّ بالليل، وذل بالنهار)[8]
[الحديث: 1781] قال الإمام الصادق: (إذا صلح أمر دنياك فاتّهم دينك)[9]
[الحديث: 1782] قال الإمام الصادق: (إنّ من تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة)[10]
[الحديث: 1783] قال الإمام الصادق: (اتق الله بعض

1() بحار الأنوار: 75/239، والتحف ص357.
2() بحار الأنوار: 75/240، والتحف ص357.
3() بحار الأنوار: 75/240، والتحف ص357.
4() بحار الأنوار: 75/240، والتحف ص357.
5() بحار الأنوار: 75/ 240، والتحف ص357.
6() بحار الأنوار: 75/241، والتحف ص357.
7() بحار الأنوار: 75/ 241، والتحف ص357.
8() بحار الأنوار: 75/242، والتحف ص357.
9() بحار الأنوار: 75/ 242، والتحف ص357.
10() بحار الأنوار: 75/243، والتحف ص357.

التقى وإن قلّ، ودع بينك وبينه سترا وإن رقّ)[1]

[الحديث: 1784] قال الإمام الصادق: (مَن ملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى، حرّم الله جسده على النار)[2]

[الحديث: 1785] قال الإمام الصادق: (ما من شيء إلا وله حدّ)، قيل: (فما حد اليقين؟).. قال: (أن لا تخاف شيئا)[3]

[الحديث: 1786] قيل للإمام الصادق: (ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد، فقال: (أبى الله عليك ذلك، إلاّ أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض، ولكن أدع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه، فإنه من السعادة، ولا يجعله على أيدي شرار خلقه، فإنه من الشقاوة)[4]

[الحديث: 1787] قال الإمام الصادق: (العامل على غير بصيرة كالسائر على طريق، فلا تزيده سرعة السير إلا بعدا)[5]

[الحديث: 1788] قال الإمام الصادق: (من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا)[6]

[الحديث: 1789] قيل للإمام الصادق: (قوم يعملون بالمعاصي ويقولون: نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت)، فقال: (هؤلاء قوم يترجّحون في الأماني، كذِبوا ليس يرجون، إنّ من رجا شيئا طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه)[7]

[الحديث: 1790] قال الإمام الصادق: (إنا لنحب من كان عاقلا عالما فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا، إنّ الله خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله، وليسأله إياها، وقيل له: (وما هي؟).. قال: (الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة وصدق الحديث والبر وأداء الأمانة واليقين وحسن الخلق والمروة)[8]

1() بحار الأنوار: 75/243، والتحف ص357.
2() بحار الأنوار: 75/ 243، والتحف ص357.
3() بحار الأنوار: 75/243، والتحف ص357.
4() بحار الأنوار: 75/244، والتحف ص357.
5() بحار الأنوار: 75/244، والتحف ص357.
6() بحار الأنوار: 75/244، والتحف ص357.
7() بحار الأنوار: 75/245، والتحف ص357.
8() بحار الأنوار: 75/245، والتحف ص357.

[الحديث: 1791] قال الإمام الصادق: (من أوثق عـرى الإيمـان أن تحب في اللـه، وتبغض في اللـه، وتعطي في اللـه، وتمنع في الله)[1]

[الحديث: 1792] قال الإمـام الصـادق: (لا يتْبَع الرجـل بعد موته إلا ثلاث خلال: صدقة أجراهـا اللـه لـه في حياتـه فهي تجري له بعد موته، وسنّة هدى يُعمل بها، وولد صالح يـدعو لـه) [2]

[الحديث: 1793] قال الإمام الصادق: (إنّ الله علم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب، ولولا ذلك مـا ابتلى اللـه مؤمنـا بذنب أبدا)[3]

[الحديث: 1794] قـال الإمـام الصـادق: (ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب)[4]

[الحديث: 1795] قال الإمام الصادق: (ولم يخلـق اللـه يقينا لا شك فيه، أشبه بشك لا يقين فيه من الموت)[5]

[الحديث: 1796] قال الإمام الصـادق: (إذا رأيتم العبـد يتفقّد الذنوب من الناس ناسيا لذنبه، فاعلموا أنه قد مُكر به)[6]

[الحديث: 1797] قال الإمام الصادق: (الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر لـه مثـل أجـر المبتلَى الصابر)[7]

[الحديث: 1798] قيل للإمام الصادق: (من أكرم الخلق على الله؟.. فقـال: (أكـثرهم ذكـرا للـه وأعملهم بطاعـة اللـه.. قيـل: (فمن أبغض الخلـق إلى اللـه؟).. قـال: (من يتهم اللـه.. قيل: (أحـد يتهم اللـه؟).. قـال: (نعم، من اسـتخار اللـه فجاءتـه الخيرة بما يكره فيسخط، فذلك يتهم الله)[8]

[الحديث: 1799] قال الإمام الصادق: (القضـاة أربعـة: ثلاثة في النار وواحد في الجنـة: رجـل قضـى بجـورٍ، وهـو يعلم، فهو في النار.. ورجل قضى بجور، وهو لا يعلم، فهـو في النـار.. ورجل قضـى بحـق، وهـو لا يعلم، فهـو في النـار.. رجـل قضـى

1() بحار الأنوار: 75/245، والتحف ص357.
2() بحار الأنوار: 75/ 245، والتحف ص357.
3() بحار الأنوار: 75/246، والتحف ص357.
4() بحار الأنوار: 75/246، والتحف ص357.
5() بحار الأنوار: 75/246، والتحف ص357.
6() بحار الأنوار: 75/246، والتحف ص357.
7() بحار الأنوار: 75/246، والتحف ص357.
8() بحار الأنوار: 75/247، والتحف ص357.

بحق، وهو يعلم، فهو في الجنة)[1]

[الحديث: 1800] قال الإمام الصادق لداود الرقي: (تُدخِل يدك في فم التنين إلى المرفق، خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان)[2]

[الحديث: 1801] قال الإمام الصادق: (قضاء الحوائج إلى الله، وأسبابها ـ بعد الله ـ العباد تجري على أيديهم، فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله الشكر، وما زُوي عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر، فعسى أن يكون ذلك خيرا لكم، فإنّ الله أعلم بما يصلحكم وأنتم لا تعلمون)[3]

[الحديث: 1802] قال الإمام الصادق: (أحَبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي)[4]

[الحديث: 1803] قال الإمام الصادق: (ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة: برّ الوالدين بَرَّين كانا أو فاجرين، ووفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر)[5]

[الحديث: 1804] قال الإمام الصادق: (إني لأرحم ثلاثة وحقٌ لهم أن يُرحموا: عزيز أصابته مذلة بعد العز، وغني أصابته حاجة بعد الغنى، وعالم يستخفّ به أهله والجهلة)[6]

[الحديث: 1805] قال الإمام الصادق: (من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال: همٌّ لا يفنى، وأمل لا يُدرك، ورجاء لا يُنال)[7]

[الحديث: 1806] قال الإمام الصادق: (يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعزّ من أخ أنيس، وكسب درهم حلال)[8]

[الحديث: 1807] قال الإمام الصادق: (كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره، أو يركب دابة مشهورة)[9]

[الحديث: 1808] قال الإمام الصادق: (لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب أبعد الخلق منه في الله، ويبغض

---

(1) بحار الأنوار: 75/247، والتحف ص357.
(2) بحار الأنوار: 75/248، والتحف ص357.
(3) بحار الأنوار: 75/248، والتحف ص357.
(4) بحار الأنوار: 75/249، والتحف ص357.
(5) بحار الأنوار: 75/250، والتحف ص357.
(6) بحار الأنوار: 75/250، والتحف ص357.
(7) بحار الأنوار: 75/250، والتحف ص357.
(8) بحار الأنوار: 75/251، والتحف ص357.
(9) بحار الأنوار: 75/252، والتحف ص357.

أقرب الخلق منه في الله)[1]

[الحديث: 1809] قال الإمام الصادق: (من أنعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه، وعلم أنّ المنعَم عليه الله، فقد أدّى شكرها، وإن لم يحرك لسانه، ومن علم أنّ المعاقِب على الذنوب الله فقد استغفر وإن لم يحرك به لسانه، وقرأ ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾ [البقرة: 284][2]

[الحديث: 1810] قال الإمام الصادق: (خصلتان مهلكتان: تُفتي الناس برأيك، أو تدين بما لا تعلم)[3]

[الحديث: 1811] قال الإمام الصادق: (الصفح الجميل أن لا تعاقب على الذنب، والصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى)[4]

[الحديث: 1812] قال الإمام الصادق: (ليس الإيمان بالتّحلّي ولا بالتمني، ولكن الإيمان ما خلُص في القلوب، وصدّقته الأعمال)[5]

[الحديث: 1813] قال الإمام الصادق: (المؤمن في الدنيا غريب، لا يجزع من ذلها، ولا يتنافس أهلها في عزها)[6]

[الحديث: 1814] قيل للإمام الصادق: أين طريق الراحة؟.. فقال: (في خلاف الهوى)، قيل له: فمتى يجد الراحة؟.. قال: (عند أول يوم يصير في الجنة)[7]

[الحديث: 1815] قال الإمام الصادق: (لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت، والفقه، وحسن الخلق أبداً)[8]

[الحديث: 1816] قال الإمام الصادق: (المشي المستعجل يذهب ببهاء المؤمن، ويطفئ نوره)[9]

[الحديث: 1817] قال الإمام الصادق: (الغضب ممحقة

1() بحار الأنوار: 75/252، والتحف ص357.
2() بحار الأنوار: 75/252، والتحف ص357.
3() بحار الأنوار: 75/252، والتحف ص357.
4() بحار الأنوار: 75/253، والتحف ص357.
5() بحار الأنوار: 75/253، والتحف ص357.
6() بحار الأنوار: 75/254، والتحف ص357.
7() بحار الأنوار: 75/254، والتحف ص357.
8() بحار الأنوار: 75/254، والتحف ص357.
9() بحار الأنوار: 75/255، والتحف ص357.

لقلب الحكيم، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله)[1]

[الحديث: 1818] قال الإمام الصادق: (الغضب ممحقة لقلب الحكيم، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله)[2]

[الحديث: 1819] قال الإمام الصادق لبعض أصحابه: (ما بال أخيك يشكوك؟).. فقال: يشكوني إن استقصيت عليه حقي، فجلس مغضبا، ثم قال: (كأنك إذا استقصيت عليه حقك لم تسئ، أرأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب، أخافوا أن يجور الله عليهم؟.. لا، ولكن خافوا الاستقصاء، فسماه الله سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء)[3]

[الحديث: 1820] قال الإمام الصادق: (الخلُق خلقان: أحدهما نيّة، والآخر سجية، قيل: (فأيهما أفضل؟).. قال: (النية، لأن صاحب السجية مجبول على أمر لا يستطيع غيره، وصاحب النية يتصبر على الطاعة تصبّراً فهذا أفضل)[4]

[الحديث: 1821] قال الإمام الصادق: (إنّ سرعة ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا ـ وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم ـ كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار، وإنّ بُعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا ـ وإن أظهروا التودد بألسنتهم ــ كَبُعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد)[5]

[الحديث: 1822] قال الإمام الصادق: (يا أهل الإيمان ومحلّ الكتمان.. تفكروا وتذكّروا عند غفلة الساهين)[6]

[الحديث: 1823] قال الإمام الصادق: (المروة مروتان: مروة الحضر ومروة السفر: فأما مروة الحضر: فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في التفقه.. وأما مروة السفر: فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقلة الخلاف على من صَحْبك، وترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم)[7]

[الحديث: 1824] قال الإمام الصادق: (اعلم أنّ ضارب علي بالسيف وقاتله، لو ائتمنني واستنصحني واستشارني، ثم

---

[1] بحار الأنوار: 75/255، والتحف ص357.
[2] بحار الأنوار: 75/255، والتحف ص357.
[3] بحار الأنوار: 75/256، والتحف ص357.
[4] بحار الأنوار: 75/257، والتحف ص357.
[5] بحار الأنوار: 75/258، والتحف ص357.
[6] بحار الأنوار: 75/258، والتحف ص357.
[7] بحار الأنوار: 75/258، والتحف ص357.

قبلت ذلك منه لأديت إليه الأمانة)[1]

[الحديث: 1825] قال الإمام الصادق: (إنّ لله عبادا من خلقه في أرضه يُفزع إليهم في حوائج الدنيا والآخرة، أولئـك هم المؤمنون حقا، آمنون يوم القيامة.. ألا وإنّ أحبّ المؤمـنين إلى الله: من أعـان المـؤمن الفقـير من الفقـر في دنيـاه ومعاشـه، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين)[2]

[الحديث: 1826] قال الإمام الصادق: (إنّ صلة الـرحم والبرّ ليهوّنان الحساب، ويعصمان من الذنوب، فصلوا إخـوانكم، وبرّوا إخوانكم، ولو بحسن السلام ورد الجواب)[3]

[الحديث: 1827] قال الإمام الصادق: (من صـحة يقين المرء المسـلم أن لا يُرضـي النـاس بسـخط اللـه، ولا يحمـدهم على ما رزق الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ رزقَه لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كره كاره، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت، لأدركه قبل موته كما يدركـه المـوت)[4]

[الحديث: 1828] قال الإمام الصادق: (ثلاث خصال هنّ أشد ما عمل بـه العبـد: إنصـاف المـؤمن من نفسـه، ومواسـاة المرء لأخيه، وذكر الله على كل حال)، قيل له: (فما معنى ذكـر الله على كل حال؟).. قال: (يذكر الله عند كل معصية يهمّ بهـا، فيحول بينه وبين المعصية)[5]

[الحديث: 1829] قال الإمـام الصـادق: (إذا نـزلت بـك نازلة فلا تشكُها إلى أحدٍ من أهـل الخلاف، ولكن اذكرهـا لبعض إخوانك، فإنك لن تعدم خصلة من أربع خصال: إما كفايـة، وإمـا معونة بجاه، أو دعوة مستجابة، أو مشورة برأي)[6]

[الحديث: 1830] قال الإمام الصادق: (ليس من أحـد ـ وإن سـاعدته الأمـور ــ بمسـتخلص غضـارة عيش إلا من خلال مكروه، ومن انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصـاء سـلبته الأيـام فرصـته، لأنّ من شـأن الأيـام السـلب، وسـبيل الـزمن

1() بحار الأنوار: 75/258، والتحف ص357.
2() بحار الأنوار: 75/261، والتحف ص357.
3() بحار الأنوار: 75/261، والتحف ص357.
4() بحار الأنوار: 75/263، والتحف ص357.
5() بحار الأنوار: 75/264، والتحف ص357.
6() بحار الأنوار: 75/265، والتحف ص357.

الفوت)[1]

[الحديث: 1831] كان الإمام الصادق يقول عند المصيبة: (الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني، والحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبتي أعظم مما كانت، والحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون وكان)[2]

[الحديث: 1832] قال الإمام الصادق: (يقول الله: من استنقذ حيرانا من حيرته سميته حميدا، وأسكنته جنتي)[3]

[الحديث: 1833] قال الإمام الصادق: (من أخرجه الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى، أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا بشر، ومن خاف الله خاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء.. ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل، ومن لم يستحِ من طلب الحلال وقنع به خفّت مؤونته ونعّم أهله، ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق به لسانه، وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها، وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام)[4]

[الحديث: 1834] قال الإمام الصادق: (المؤمن يُداري ولا يُماري.. من اعتدل يوماه فهو مغبون.. ومن كان في غده شرا من يومه فهو مفتون.. ومن لم يتفّقد النقصان في نفسه دام نقصه، ومن دام نقصه فالموت خير له.. ومن أدّب من غير عمد كان للعفو أهلا.. اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق المهج)[5]

[الحديث: 1835] قال الإمام الصادق: (كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق: فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء)[6]

[الحديث: 1836] قال الإمام الصادق: (من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، والمعارضة قبل أن يفهم،

---

(1) بحار الأنوار: 75/268، والتحف ص357.
(2) بحار الأنوار: 75/268، والتحف ص357.
(3) بحار الأنوار: 75/269، والتحف ص357.
(4) بحار الأنوار: 75/270، والسرائر.
(5) بحار الأنوار: 75/277، وكتاب الأربعين.
(6) بحار الأنوار: 75/278، وكتاب الأربعين.

والحكم بما لا يعلم)[1]

[الحديث: 1837] قال الإمام الصادق: (سرك من دمك فلا تُجريه في غير أوداجك)[2]

[الحديث: 1838] قال الإمام الصادق: (إنّ القلب يحيا ويموت، فإذا حيي فأدبه بالتطوع، وإذا مات فاقصره على الفرائض)[3]

[الحديث: 1839] قال الإمام الصادق: (لا تحدّث من تخاف أن يكذّبك، ولا تسأل من تخاف أن يمنعك، ولا تثق إلى من تخاف أن يعذبك، ومن لم يواخ إلاّ مَنْ لا عيب فيه قلّ صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دام سخطه، ومن عاتب على كل ذنب كثر تَبِعته)[4]

[الحديث: 1840] قال الإمام الصادق: (إنّ الزّهاد في الدنيا نور الجلال عليهم، وأثر الخدمة بين أعينهم، وكيف لا يكونون كذلك وإنّ الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيُرى عليه أثرُه، فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يُرى أثره عليه)[5]

6 ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام الكاظم:

[الحديث: 1841] قال الإمام الكاظم: (المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زِيد في إيمانه زِيد في بلائه)[6]

[الحديث: 1842] قال الإمام الكاظم عند قبر حضره: (إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يُزهد في أوله، وإنّ شيئاً هذا أوله لحقيق أن يُخاف آخره)[7]

[الحديث: 1843] قال الإمام الكاظم: (اشتدت مؤونة الدنيا والدين: فأما مؤونة الدنيا فإنك لا تمدّ يدك إلى شيء منها، إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه، وأما مؤونة الآخرة فإنك لا تجد أعوانا يعينونك عليه)[8]

[الحديث: 1844] قال الإمام الكاظم: (لا تُذهب

1() بحار الأنوار: 75/278، وكتاب الأربعين.
2() بحار الأنوار: 75/278، وكتاب الأربعين.
3() بحار الأنوار: 75/278، وكتاب الأربعين.
4() بحار الأنوار: 75/278، وكتاب الأربعين.
5() بحار الأنوار: 75/278، وكتاب الأربعين.
6() بحار الأنوار: 75/320، والتحف ص408.
7() بحار الأنوار: 75/320، والتحف ص408.
8() بحار الأنوار: 75/320، والتحف ص408.

الحشمة بينك وبين أخيك وابق منها، فإنّ ذهابها ذهاب الحياء)(1)

[الحديث: 1845] قال الإمام الكاظم لبعض ولده: (يا بني!.. إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها، وإياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها.. وعليك بالجدّ، ولا تخرجنّ نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته، فإنّ الله لا يُعبد حق عبادته.. وإياك والمزاح.. فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروتك، وإياك والضجر والكسل.. فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة)(2)

[الحديث: 1846] قال الإمام الكاظم: (اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرِّفونكم عيوبكم، ويخلُصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرّم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات)(3)

[الحديث: 1847] قال الإمام الكاظم: (لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر، فإنه من حدّث نفسه بالفقر بخل، ومن حدّثها بطول العمر يحرص)(4)

[الحديث: 1848] قال الإمام الكاظم: (اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال، وما لا يثلم المروة وما لا سرف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه رُوي: (ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه)(5)

[الحديث: 1849] قال الإمام الكاظم: (تفقهوا في دين الله فإنّ الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة إلى المنازل الرفيعة، والرتب الجليلة في الدين والدنيا، وفضل الفقيه على العابد، كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا)(6)

[الحديث: 1850] قال الإمام الكاظم: (كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدّون)(7)

---

(1) بحار الأنوار: 75/320، والتحف ص408.
(2) بحار الأنوار: 75/321، والتحف ص408.
(3) بحار الأنوار: 75/321، والتحف ص408.
(4) بحار الأنوار: 75/321، والتحف ص408.
(5) بحار الأنوار: 75/321، والتحف ص408.
(6) بحار الأنوار: 75/321، والتحف ص408.
(7) بحار الأنوار: 75/322، والتحف ص408.

[الحديث: 1851] قال الإمام الكاظم: (ينـادي منـاد يـوم القيامة: ألا من كـان لـه على اللـه أجـر فليقم، فلا يقـوم إلا من عفا، وأصلح فأجره على الله)(1)

[الحـديث: 1852] قـال الإمـام الكـاظم: (وجـدت علم الناس في أربع: أولها: أن تعـرف ربـك، والثانيـة: أن تعـرف مـا صنع بك، والثالثة: أن تعرف ما أراد منك، والرابعة: أن تعرف ما يخرجك من دينك)(2)

[الحديث: 1853] قال الإمام الكاظم: (المعروف غـلّ لا يفكه إلا مكافأة أو شكر، لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال، من ولده الفقر أبطره الغنى، من لم يجـد للإسـاءة مضضـا لم يكن للإحسـان عنـده موقـع، مـا تسـاب اثنـان إلا انحـط الأعلى إلى مرتبة الأسفل)(3)

[الحديث: 1854] قال الإمـام الكـاظم: (أولى العلم بـك مـا لا يصـلح لـك العمـل إلا بـه، وأوجب العمـل عليـك مـا أنت مسـؤول عن العمـل بـه، وألـزمُ العلم لـك مـا دلـك على صـلاح قلبك، وأظهر لك فساده، وأحمدُ العلم عاقبة مـا زاد في علمـك العاجل، فلا تشتغلنّ بعلم ما لا يضرك جهلـه، ولا تغفلنّ عن علم ما يزيد في جهلك تركه)(4)

[الحديث: 1855] قـال الإمـام الكـاظم: (المـؤمن أخـو المؤمن لأمـه وأبيـه وإن لم يلـده أبـوه، ملعـون من اتهم أخـاه، ملعون من غشّ أخـاه، ملعـون من لم ينصـح أخـاه، ملعـون من اغتاب أخاه)(5)

[الحـديث: 1856] سـمع الإمـام الكـاظم رجلا يتمـنى الموت، فقال له: (هـل بينـك وبين اللـه قرابـة يحاميـك لهـا؟).. قال: لا، قال: (فهل لك حسنات قـدمتها تزيـد على سـيئاتك؟).. قال: لا، قال: (فأنت إذا تتمنى هلاك الأبد)(6)

[الحديث: 1857] كتب الإمـام الكـاظم ردا على رسـالة وهو في الحبس: (ادع إلى صراط ربك فينـا من رجـوت إجابتـه، ولا تحصر حصرنا، ووال آل محمد ﷺ، ولا تقل لمـا بلغـك عنـا أو

---

(1) بحار الأنوار: 75/324، والتحف ص408.
(2) بحار الأنوار: 75/328، وكشف الغمة 3/45.
(3) بحار الأنوار: 75/333، والدرة الباهرة.
(4) بحار الأنوار: 75/333، وأعلام الدين.
(5) بحار الأنوار: 75/333، وأعلام الدين.
(6) بحار الأنوار: 75/324، وكشف الغمة 3/42.

نسب إلينا: (هذا باطل)، وإن كنت تعرف خلافه، فإنك لا تدري لما قلناه، وعلى أي وجه وصفناه، آمن بما أخبرتك، ولا تفش ما استكتمتك، أخبرك أنّ من أوجبِ حق أخيك أن لا تكتمه شيئا ينفعه لأمر دنياه ولأمر آخرته)[1]

[الحديث: 1858] قال الإمام الكاظم: (احفظ لسانك تعزّ، ولا تمكّن الناس من قيادك فتذّل رقبتك)[2]

[الحديث: 1859] قال الإمام الكاظم عند قبر: (إنّ شيئا هذا آخره لحقيق أنّ يزهد في أوله، وإنّ شيئا هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره)

[الحديث: 1860] قال الإمام الكاظم في كتاب: (إنّ أوّل ما أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه، غير جازع، ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن، ممّا قضى الله وحتّم، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد والعروة الوثقى الوصّي بعد الوصي والمسالمة والرضا بما قالوا) [3]

[الحديث: 1861] قال الإمام الكاظم موصيا ولده: (يا بني إني موصيكم بوصية، من حفظها لم يضع معها: إن أتاكم آت فأسمعكم في الأذن اليمنى مكروها ثمّ تحول إلى الأذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئا، فاقبلوا عذره)

[الحديث: 1862] قال الإمام الكاظم لبعض أصحابه: (أي فلان! إتق الله وقل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك.. أي فلان! اتق الله ودع الباطل وإن كان فيه نجاتك، فإن فيه هلاكك)

[الحديث: 1863] قال الإمام الكاظم: (يا بني إيّاك أن يراك الله في معصية نهاك عنها. وإيّاك أنّ يفقدك الله عند طاعة أمرك بها، وعليّك بالجد، ولا تخرجنّ نفسك من التقصير في عبادة الله وطاعته، فإن الله لا يعبد حق عبادته، وإياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروتّك، وإيّاك والضجر والكسل، فإنهما يمنعان حظّك من الدنيا والآخرة)[4]

[الحديث: 1864] دخل الإمام الكاظم على رجل قد غرق في سكرات الموت، وهو لا يجيب داعيا فقالوا له: يا ابن

1() بحار الأنوار: 75/329، والكشي ص386.
2() أصول الكافي 2/ 113.
3() قرب الإسناد 142.
4() تحف العقول 409.

رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا؟ فقال: (الموت هو المصفاة، يصفّي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفّارة آخر وزر بقي عليهم، ويصفّي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة أو راحة تلحقهم وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم، وأما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام تصفية، وخلص حتّى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا أهل البيت في دارنا دار الأبد)[1]

[الحديث: 1865] قال الإمام الكاظم: (لكل شيء دليل، ودليل العاقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت.. ولكلِّ شيء مطيّة، ومطية العاقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نُهيت عنه)[2]

[الحديث: 1866] قال الإمام الكاظم: (لو كان في يدك جوزة وقال الناس: في يدك لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنّها جوزة، ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة)[3]

[الحديث: 1867] قال الإمام الكاظم: (ما من عَبدٍ إلاّ ومَلَكٌ آخذ بناصيته، فلا يتواضع إلاّ رفعه الله ولا يتعاظم إلاّ وضعه الله)[4]

[الحديث: 1868] قال الإمام الكاظم: (إنّ لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة: فأمّا الظاهرة فالرسول والأنبياء والائمة، وأمّا الباطنة فالعقول)[5]

[الحديث: 1869] قال الإمام الكاظم: (إنّ العاقل، الذي لا يُشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره)[6]

[الحديث: 1870] قال الإمام الكاظم: (من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان هواه على هدم عقله: من أظلم نور فكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه)[7]

1() معاني الاخبار 289.
2() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
3() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
4() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
5() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
6() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
7() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

[الحديث: 1871] قال الإمام الكاظم: (كيف يزكو عند الله عملك، وأنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك، وأطعت هواك على غلبة عقلك)(1)

[الحديث: 1872] قال الإمام الكاظم: (الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله تبارك وتعالى اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند ربّه، وكان الله آنسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزَّه في غير عشيرة)(2)

[الحديث: 1873] قال الإمام الكاظم: (نُصب الخلق لطاعة الله ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يُعتقد، ولا علم إلا من عالم ربّاني، ومعرفة العالم بالعقل)(3)

[الحديث: 1874] قال الإمام الكاظم: (قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود)(4)

[الحديث: 1875] قال الإمام الكاظم: (إنّ العاقل رضي بالدّون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدّون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم)(5)

[الحديث: 1876] قال الإمام الكاظم: (إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك)(6)

[الحديث: 1877] قال الإمام الكاظم: (إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض)(7)

[الحديث: 1878] قال الإمام الكاظم: (إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أنّ الدنيا طالبة ومطلوبة، والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة

---

(1) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(2) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(3) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(4) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(5) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(6) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(7) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته)(1)

[الحديث: 1879] قال الإمام الكاظم: (من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً)(2)

[الحديث: 1880] قال الإمام الكاظم: (إنّ الله جلّ وعزّ حكى عن قوم صالحين أنّهم قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8] حين علموا أنّ القلوب تزيغ، وتعود إلى عماها ورداها، إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلاّ من كان قوله لفعله مصدقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً، لأنّ الله لم يدلّ على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه وناطق عنه)(3)

[الحديث: 1881] قال الإمام الكاظم: (كان الإمام علي يقول: ما من شيء عُبد الله به أفضل من العقل، وما تمّ عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، نصيبه من الدنيا القوت، ولا يشبع من العلم دهره، الذل أحبّ إليه مع الله من العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيراً منه وأنه شرّهم في نفسه، وهو تمام الأمر)(4)

[الحديث: 1882] قال الإمام الكاظم: (لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)(5)

[الحديث: 1883] قال الإمام الكاظم: (لا دين لمن لا مروّة له، ولا مروة لمن لا عقل له، وإنّ أعظم الناس قدراً، الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً، أمَا إنّ أبدانكم ليس لها ثمن

(1) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(2) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(3) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(4) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(5) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

إلا الجنة، فلا تبيعوها بغيرها)(1)

[الحديث: 1884] قال الإمام الكاظم: (إنّ الإمام علي كان يقول: لا يجلس في صدر المجلس إلاّ رجلٌ فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن لكلام، ويشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق.. وقال الحسن بن الإمام علي: إذا طلبتهم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا ابن رسول الله ومنْ أهلُها؟!.. قال: الذين قصّ الله في كتابه وذكَرهم فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد:19]، قال: (هم أولو العقول).. وقال عليّ بن الحسين: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وأدب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ، واستثمار المال تمام المروة، وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة، وكفّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً)(2)

[الحديث: 1885] قال الإمام الكاظم: (إنّ العاقل لا يحدّث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يعِدْ ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنّف برجائه، ولا يتقدم على ما يخاف العجز عنه)(3)

[الحديث: 1886] قال الإمام الكاظم: (كان الإمام علي يوصي أصحابه يقول: أوصيكم بالخشية من الله في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والاكتساب في الفقر والغنى، وأن تصلوا من قطعكم، وتعفوا عمّن ظلمكم، وتعطوا على من حرمكم، وليكن نظركم عبراً، وصمتكم فكراً، وقولكم ذكراً، وطبيعتكم السخاء، فإنه لا يدخل الجنّة بخيل، ولا يدخل النار سخي)(4)

[الحديث: 1887] قال الإمام الكاظم: (رحم الله من استحيا من الله حق الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبِلَى، وعلم أن الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات)(5)

[الحديث: 1888] قال الإمام الكاظم: (من كفّ نفسه

---

(1) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(2) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(3) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(4) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(5) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

من أعـراض النـاس أقالـه اللـه عثرتـه يـوم القيامـة، ومن كـفّ غضبه عن النّاس كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة)(1)

[الحـديث: 1889] قـال الإمـام الكـاظم: (إنّ العاقـل لا يكذب وإن كان فيه هواه)(2)

[الحديث: 1890] قال الإمام الكاظم: (أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به: الصلاة، وبـرّ الوالـدين، وتـرك الحسد والعجب والفخر)(3)

[الحديث: 1891] قال الإمـام الكـاظم: (إنّ كـل النـاس يبصر النّجوم، ولكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها ومنازلها، وكذلك أنتم تدرسون الحكمـة، ولكن لا يهتـدي بهـا منكم إلاّ من عمل بها)(4)

[الحديث: 1892] قال الإمام الكاظم: (إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريّين: يا عبيد السـوء.. يهـولكم طـول النخلـة، وتـذكرون شـوكها ومؤونـة مراقيهـا، وتنسـون طيب ثمرهـا ومرافقها، كذلك تـذكرون مؤونـة عمـل الآخـرة، فيطـول عليكم أمده، وتنسون ما تفضون إليه من نعيمها ونورها وثمرها.

يا عبيد السوء.. نقّـوا القمح وطيّبـوه وأدقّـوا طحنـه تجـدوا طعمه ويهنئكم أكلـه، كـذلك فأخلصـوا الإيمـان وأكملـوه تجـدوا حلاوته وينفعكم غبّه.

بحق أقول لكم: لو وجدتم سراجاً يتوقّد بالقطران في ليلة مظلمة، لاستضـأتم بـه ولم يمنعكم منـه ريح نتنـه، كـذلك ينبغي لكم أن تأخـذوا الحكمـة ممّن وجـدتموها معـه، ولا يمنعكم منـه سوء رغبته فيها.

يا عبيد الدنيا.. بحق أقول لكم: لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبّون، فلا تنظروا بالتوبة غداً، فإنّ دون غدٍ يوماً وليلة، وقضاء الله فيهما يغدو ويروح.

بحقّ أقـول لكم: إنّ من ليس عليـه دَين من النـاس، أروح وأقلّ همّاً ممّن عليه الدَّين، وإن أحسن القضـاء، وكـذلك من لم يعمل الخطيئة أروح همّا ممن عمل الخطيئة، وإن أخلص التوبـة وأناب، وإنّ صغار الذنوب ومحقّراتها من مكائد إبليس، يحقّرهـا

---

(1) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(2) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(3) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(4) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

لكم ويصغّرها في أعينكم فتجتمع وتكثر فتحيط بكم.

بحق أقول لكم: إنّ الناس في الحكمة رجلان: فرجل أتقنها بقوله وصدّقها بفعله، ورجل أتقنها بقوله وضيّعها بسوء فعله، فشتان بينهما، فطوبى للعلماء بالفعل.. وويل للعلماء بالقول..

ياعبيد السوء.. اتخذوا مساجد ربّكم سجوناً لأجسادكم وجباهكم، واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات، إنّ أجزعكم عند البلاء لأشدكم حباً للدنيا، وإنّ أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا.

يا عبيد السوء.. لا تكونوا شبيهاً بالحداء الخاطفة، ولا بالثعالب الخادعة، ولا بالذئاب الغادرة، ولا بالأسُد العاتية، كما تفعل بالفراس، كذلك تفعلون بالناس، فريقاً تخطفون، وفريقاً تخدعون، وفريقاً تغدرون بهم.

بحقّ أقول لكم: لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً، كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم وقد فسدت قلوبكم، وما يغني عنكم أن تنقوا جلودكم وقلوبكم دنسة، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة، كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم، ويبقى الغل في صدوركم.

يا عبيد الدنيا.. إنمّا مثلكم مثل السراج، يضيء للناس ويحرق نفسه.

يا بني إسرائيل.. زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جُثواً على الركب، فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر)(1)

[الحديث: 1893] قال الإمام الكاظم: (قلة المنطق حكمٌ عظيم، فعليكم بالصمت، فإنّه دعة حسنة، وقلة وزر، وخفة من الذنوب، فحصّنوا باب الحلم فإنّ بابه الصبر، وإنّ الله عزّ وجل يبغض الضحّاك من غير عَجَب، والمشّاء إلى غير أرَب، ويجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبّر عليهم، فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم، واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يُرفع، ورفعُه: غيبة عالمكم بين

(1) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

أظهركم)(1)

[الحديث: 1894] قـال الإمـام الكـاظم: (تعلّم من العلم ما جهلت، وعلّم الجاهل ممّا علمت، وعظّم العـالم لعلمـه، ودع منازعته، وصغّر الجاهل لجهله ولا تطرده، ولكن قربّه وعلّمه)(2)

[الحديث: 1895] قال الإمـام الكـاظم: (قـال اللـه جـلّ وعزّ: وعزّتي وجلالي وعظمـتي وقـدرتي وبهـائي.. لا يـؤثر عبـد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسـه، وهمّـه في آخرتـه، وكففت عليه ضيعته، وضمّنت السـماوات والأرض رزقـه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر)(3)

[الحديث: 1896] قال الإمام الكـاظم: (الغضـب مفتـاح الشر، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وإن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحـداً منهم إلا من كـانت يـدك عليـه العليا فافعل)(4)

[الحديث: 1897] قال الإمام الكاظم: (قول الله: ﴿هَـلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: 60]، جرت في المؤمن والكافر والبرّ والفاجر.. من صُنع إليه معروف فعليه أن يكـافيء به، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى تـرى فضـلك، فـإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء)(5)

[الحديث: 1898] قال الإمـام الكـاظم: (إنّ مَثَـل الـدنيا مثل الحية مسّها لين، وفي جوفها السم القاتل، يحذرها الرجـال ذووا العقول، ويهوي إليها الصبيان بأيديهم)(6)

[الحديث: 1899] قال الإمام الكاظم: (مَثَل الـدنيا مثـل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشـا حـتى يقتلـه) (7)

[الحـديث: 1900] قـال الإمـام الكـاظم: (تمثّلت الـدنيا للمسيح عليه السلام في صـورة امـرأة زرقـاء، فقـال لهـا: (كم تزوجتِ؟.. فقالت: (كثيرا، قال: (فكلّ طلّقكِ؟).. قالت: (لا، بـل كلاًّ قتلت)، قال المسيح عليه السلام: (فـويح لأزواجـك البـاقين،

---

(1) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(2) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(3) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(4) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(5) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(6) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(7) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

كيف لا يعتبرون بالماضين؟!)(1)

[الحديث: 1901] قال الإمام الكاظم: (إنّ ضوء الجسد في عينه، فإن كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله، وإنّ ضوء الروح العقل، فإذا كان العبد عاقلا كان عالما بربه، وإذا كان عالما بربه أبصر دينه، وإن كان جاهلا بربه لم يقم له دين، وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية، فكذلك لا يقوم الدِّين إلا بالنية الصادقة، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل)(2)

[الحديث: 1902] قال الإمام الكاظم: (إنّ الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأنّ الله جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أنّ من شمخ إلى السقف برأسه شجّه، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنّه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه)(3)

[الحديث: 1903] قال الإمام الكاظم: (ما أقبح الفقر بعد الغنى، وأقبح الخطيئة بعد النسك، وأقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته)(4)

[الحديث: 1904] قال الإمام الكاظم: (لا خير في العيش إلا لرجلين: لمستمع واع، وعالم ناطق)(5)

[الحديث: 1905] قال الإمام الكاظم: (ما قُسّم بين العباد أفضل من العقل، نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، ما بعث الله نبيا إلا عاقلا حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين، وما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل منه)(6)

[الحديث: 1906] قال الإمام الكاظم: (قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه، فإنه يُلَقِّى الحكمة، والمؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل)(7)

---

(1) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(2) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(3) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(4) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(5) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(6) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
(7) التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

[الحديث: 1907] قال الإمام الكاظم: (أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: قل لعبادي: لا تجعلوا بيني وبينهم عالما مفتونا بالدنيا، فيصدهم عن ذكري وعن طريق محبتي ومناجاتي، أولئك قطّاع الطريق من عبادي، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع محبتي ومناجاتي من قلوبهم)(1)

[الحديث: 1908] قال الإمام الكاظم: (من تعظّم في نفسه لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض، ومن تكبّر على إخوانه واستطال عليهم فقد ضادّ الله، ومن ادّعى ما ليس له فهو أعنى لغير رشده)(2)

[الحديث: 1909] قال الإمام الكاظم: (أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: (يا داود!.. حذّر فأنذّر أصحابك عن حبّ الشهوات، فإنّ المعلقة قلوبهم شهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني)(3)

[الحديث: 1910] قال الإمام الكاظم: (إياك ومخالطة الناس والأنس بهم، إلا أن تجد منهم عاقلا ومأمونا، فأنسْ به واهرب من سائرهم كهربك من السباع الضارية، وينبغي للعاقل إذا عمل عملا أن يستحيي من الله)(4)

[الحديث: 1911] قال الإمام الكاظم: (إياك أن تغلب الحكمة وتضعها في الجهالة)، فقيل له: (فإن وجدت رجلا طالبا له غير أنّ عقله لا يتسع لضبط ما ألقي إليه؟).. قال: (فتلطّف له في النصيحة، فإن ضاق قلبه فلا تعرضنّ نفسك للفتنة، واحذر رد المتكبرين، واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده، ولم يؤمَن الخائفين بقدر خوفهم، ولكن آمنهم بقدر كرمه وجوده، ولم يفرّج المحزونين بقدر حزنهم، ولكن بقدر رأفته ورحمته، فما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودّد إلى من يؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يؤذى فيه، وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه، فكيف بمن يترضاه، ويختار عداوة الخلق فيه)(5)

[الحديث: 1912] قال الإمام الكاظم: (من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما أوتي عبد علماً فازداد للدنيا

1() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
2() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
3() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
4() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
5() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.

حبا، إلا ازداد من الله بعدا، وازداد الله عليه غضبا)[1]

[الحديث: 1913] سئل الإمام الكاظم: أي الأعداء أوجبهم مجاهدة؟.. فقال: (أقربهم إليك، وأعداهم لك، وأضرهم بك، وأعظمهم لك عداوة، وأخفاهم لك شخصا مع دنوه منك، ومن يحرّض أعداءك عليك، وهو إبليس الموكل بوسواس من القلوب، فله فلتشتدّ عداوتك، ولا يكوننّ أصبر على مجاهدتك لهلكتك منك على صبرك لمجاهدته، فإنه أضعف منك ركنا في قوته، وأقل منك ضررا في كثرة شره، إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم)[2]

[الحديث: 1914] قال الإمام الكاظم: (من أكرمه الله بثلاث فقد لطف به: عقل يكفيه مؤونة هواه، وعلم يكفيه مؤونة جهله، وغنى يكفيه مخافة الفقر)[3]

[الحديث: 1915] قال الإمام الكاظم: (احذر هذه الدنيا واحذر أهلها، فإنّ الناس فيها على أربعة أصناف: رجل متردِّي معانق لهواه.. ومتعلم مقري كلما ازداد علما ازداد كبراً، يستعلي بقراءته وعلمه على من هو دونه.. وعابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته، يحبّ أن يُعظّم ويُوقّر.. وذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يحب القيام به، فهو عاجز أو مغلوب، ولا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك، فهو أمثل أهل زمانه وأوجههم عقلا)[4]

7 ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام الرضا:

[الحديث: 1916] قال الإمام الرضا: (لا يكون المؤمن مؤمنا حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربه، وسنّة من نبيّه ﷺ، وسنّة من وليّه: فأما السنّة من ربه، فكتمان السر.. وأما السنّة من نبيّه ﷺ: فمداراة الناس.. وأما السنّة من وليّه: فالصبر في البأساء والضراء)[5]

[الحديث: 1917] قال الإمام الرضا: (صاحب النعمة يجب أن يوسّع على عياله)[6]

[الحديث: 1918] قال الإمام الرضا: (ليس العبادة كثرة

1() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
2() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
3() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
4() التحف ص383، وهو من وصيته لهشام بن الحكم.
5() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.
6() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.

الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله)[1]

[الحديث: 1919] قال الإمام الرضا: (لم يخنك الأمين، ولكن ائتمنت الخائن)[2]

[الحديث: 1920] قال الإمام الرضا: (إذا أراد الله أمرا سلب العباد عقولهم، فأنفذ أمره وتمت إرادته، فإذا أنفذ أمره رد إلى كل ذي عقل عقله، فيقول: كيف ذا ومن أين ذا؟!)[3]

[الحديث: 1921] قال الإمام الرضا: (ما من شيء من الفضول إلا وهو يحتاج إلى الفضول من الكلام)[4]

[الحديث: 1922] سئل الإمام الرضا عن السفلة، فقال: (من كان له شيء يلهيه عن الله)[5]

[الحديث: 1923] كان الإمام الرضا إذا أراد أن يكتب تذكرات حوائجه كتب: (بسم الله الرحمن الرحيم، أذكرُ إن شاء الله، ثم يكتب ما يريد)[6]

[الحديث: 1924] قال الإمام الرضا: (صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله)[7]

[الحديث: 1925] قال الإمام الرضا: (لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، ولا يملّ من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحبّ إليه من الغنى، والذل في الله أحبّ إليه من العز في عدوه، والخمول أشهى إليه من الشهرة)

ثم قال: (العاشرة وما العاشرة؟)، قيل له: وما هي؟.. قال: (لا يرى أحدا إلا قال: هو خير مني وأتقى.. إنما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، ورجل شر منه وأدنى، فإذا لقي الذي شر منه وأدنى، قال: لعل خير هذا باطن وهو خير له، وخيري ظاهر وهو شر لي، وإذا رأى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده، وطاب خيره،

1() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.
2() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.
3() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.
4() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.
5() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.
6() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.
7() بحار الأنوار: 75/335، والتحف ص442.

وحسن ذكره، وساد زمانه)[1]

[الحديث: 1926] قال الإمام الرضا: (للعُجب درجات: منها أن يُزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا، ومنها أن يؤمن العبد بربه فيمنّ على الله، ولله المنة عليه فيه)[2]

[الحديث: 1927] سئل الإمام الرضا عن حد التوكل، فقال: (أن لا تخاف أحدا إلا الله)[3]

[الحديث: 1928] قال الإمام الرضا: (الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله)[4]

[الحديث: 1929] قال الإمام الرضا: (إنّ الذي يطلب من فضلٍ يكُفّ به عياله، أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله)[5]

[الحديث: 1930] قال الإمام الرضا: (إنّا أهل بيتٍ نرى وعدنا علينا دَيناً، كما صنع رسول الله ﷺ)[6]

[الحديث: 1931] قيل للإمام الرضا: (عجّل الله فرجك)، فقال: (ذاك فرجكم أنتم، فأما أنَا فوالله ما هو إلا مِزود فيه كفّ سويقٍ، مختوم بخاتم)[7]

[الحديث: 1932] قال الإمام الرضا: (لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا)[8]

[الحديث: 1933] قال الإمام الرضا: (أحسن الناس معاشاً من حَسُن معاش غيره في معاشه.. وأسوأ الناس معاشا من لم يعِش غيره في معاشه)[9]

[الحديث: 1934] قال الإمام الرضا: (أحسنوا جوار النعم فإنها وحشية، ما نأت عن قوم فعادت إليهم)[10]

1() بحار الأنوار: 75/336، والتحف ص442.
2() بحار الأنوار: 75/336، والتحف ص442.
3() بحار الأنوار: 75/338، والتحف ص442.
4() بحار الأنوار: 75/338، والتحف ص442.
5() بحار الأنوار: 75/339، والتحف ص442.
6() بحار الأنوار: 75/339، والتحف ص442.
7() بحار الأنوار: 75/339، والتحف ص442.
8() بحار الأنوار: 75/339، والتحف ص442.
9() بحار الأنوار: 75/342، والتحف ص442.
10() بحار الأنوار: 75/342، والتحف ص442.

[الحديث: 1935] قال الإمام الرضا: (إنّ شر الناس من منع رفده، وأكل وحده، وجلد عبده)[1]

[الحديث: 1936] قال الإمام الرضا: (العقل حباء من الله، والأدب كُلفة؛ فمن تكلّف الأدب قَدِر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا)[2]

[الحديث: 1937] قيل للإمام الرضا: (إنّا كنا في سعة من الرزق، وغضارة من العيش، فتغيرت الحال بعض التغير، فادع الله أن يردّ ذلك إلينا؟).. فقال: (أي شيء تريدون، تكونون ملوكا؟!..أيسرّكم أن تكونوا مثل طاهر وهرثمة، وإنكم على خلاف ما أنتم عليه؟!).. فقيل له: (لا والله ما سرني أنّ لي الدنيا فيها ذهبا وفضة، وإني على خلاف ما أنا عليه)، فقال: (إنّ الله يقول: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13] أحسنْ الظن بالله، فإنّ من حسُن ظنه بالله كان الله عند ظنه)[3]

[الحديث: 1938] قال الإمام الرضا: (لا يقبّل الرجل يد الرجل، فإنّ قبلة يده كالصلاة له)[4]

[الحديث: 1939] قال الإمام الرضا: (لو وجدت شابا من شبان الشيعة لا يتفقه لضربته عشرين سوطاً.. تفقهوا.. وإلا أنتم أعراب جهّال)[5]

[الحديث: 1940] قال الإمام الرضا: (منزلة الفقيه في هذا الوقت، كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل)[6]

[الحديث: 1941] قال الإمام الرضا: (إنّ الفقيه يستغفر له ملائكة السماء وأهل الأرض والوحش والطير وحيتان البحر، وعليكم بالقصد في الغنى والفقر، والبرّ من القليل والكثير، فإنّ الله تبارك وتعالى يعظم شقة التمرة حتى يأتي يوم القيامة كجبل أحد)[7]

[الحديث: 1942] قال الإمام الرضا: (لا تَدَعوا العمل الصالح والاجتهاد في العبادة، اتكالا على حب آل محمد، لا

1() بحار الأنوار: 75/342، والتحف ص442.
2() بحار الأنوار: 75/342، والتحف ص442.
3() بحار الأنوار: 75/343، والتحف ص442.
4() بحار الأنوار: 75/345، والتحف ص442.
5() بحار الأنوار: 75/346، وفقه الرضا.
6() بحار الأنوار: 75/346، وفقه الرضا.
7() بحار الأنوار: 75/346، وفقه الرضا.

تدعوا حبّ آل محمد والتسليم لأمرهم، اتكالا على العبادة، فإنه لا يَقبل أحدهما دون الآخر)[1]

[الحديث: 1943] قال الإمام الرضا: (رحم الله عبدا حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم، وأيم الله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا أعزّ، ولما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء)[2]

[الحديث: 1944] سئل الإمام الرضا: فيمَ المروة؟.. فقال: (ألاّ يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك حيث أمرك)[3]

[الحديث: 1945] قال الإمام الرضا: (من كثرت محاسنه مُدح بها واستغنى التمدح بذكرها.. ومن لم تتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ إلى رأيه، وانتظر به أن يصلحه شر.. طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة.. ولا يسلك طريق القناعة إلا رجلان: إما متعبد يريد الآخرة، أو كريم يتنزه عن لئام الناس، والاسترسال بالأنس يذهب المهابة)[4]

[الحديث: 1946] قال الإمام الرضا: (التّهنية بآجل الثواب، أولى من التعزية على عاجل المصيبة)[5]

[الحديث: 1947] قال الإمام الرضا: (إنّ للقلوب إقبالا وإدبارا ونشاطا وفتورا، فإذا أقبلت بصُرت وفَهمت، وإذا أدبرت كلّت وملّت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها واترِكوها عند إدبارها وفتورها.. لا خير في المعروف إذا رخص)[6]

[الحديث: 1948] قال رجل للإمام الرضا: (إن الله تعالى فوّض إلى العباد أفعالهم؟).. فقال: (هم أضعف من ذلك وأقلّ)، قال: (فجَبَرهم؟).. قال: (هو أعدل من ذلك وأجلّ)، قال: (فكيف تقول؟).. قال: (نقول: إنّ الله أمرهم ونهاهم، وأقدرهم على ما أمرهم به ونهاهم عنه)[7]

[الحديث: 1949] قال الإمام الرضا: (وأجلّ الخلائق وأكرمها: اصطناع المعروف، وإغاثة الملهوف، وتحقيق أمل الأمل، وتصديق مخيلة الراجي، والاستكثار من الأصدقاء في

---

(1) بحار الأنوار: 75/348، وفقه الرضا.
(2) بحار الأنوار: 75/348، وفقه الرضا.
(3) بحار الأنوار: 75/349، وفقه الرضا.
(4) بحار الأنوار: 75/353.
(5) بحار الأنوار: 75/353.
(6) بحار الأنوار: 75/354.
(7) بحار الأنوار: 75/354.

الحياة، والباكين بعد الوفاة)[1]

[الحديث: 1950] قال الإمام الرضا: (اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم.. فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد، أحبّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنات ربهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصة الله)[2]

[الحديث: 1951] قال الإمام الرضا: (من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمِن، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم عقل.. وصديق الجاهل في تعب.. وأفضل المال ما وُقي به العرض، وأفضل العقل معرفة الإنسان نفسه.. والمؤمن إذا غضب لم يُخرجه غضبه عن حق، وإذا رضي لم يُدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه.. الغوغاء قتلة الأنبياء، والعامة اسم مشتق من العمى، ما رضي الله لهم أن شبّههم بالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: 44])[3]

[الحديث: 1952] قال الإمام الرضا: (صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله.. العقل حباء من الله عز وجل، والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزده إلا جهلا.. التواضع درجات: منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يُؤتى إليه، إن أتى إليه سيئة وَارَاها بالحسنة.. كاظم الغيظ عافٍ عن الناس، والله يحب المحسنين)[4]

[الحديث: 1953] قال الإمام الرضا: (اصحبْ السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدو بالتحرّز، والعامة بالبِشْر)[5]

[الحديث: 1954] قال الإمام الرضا: (المشيّة الاهتمام بالشيء، والإرادة إتمام ذلك الشيء)[6]

[الحديث: 1955] قال الإمام الرضا: (سبعة أشياء بغير

1() بحار الأنوار: 75/355.
2() بحار الأنوار: 75/356، والعدد.
3() بحار الأنوار: 75/356، والعدد.
4() بحار الأنوار: 75/356، والعدد.
5() بحار الأنوار: 75/356، والدرة الباهرة.
6() بحار الأنوار: 75/356، والدرة الباهرة.

سبعة أشياء من الاستهزاء: من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه، فقد استهزأ بنفسه.. ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد، فقد استهزأ بنفسه.. ومن استحزم ولم يحذر، فقد استهزأ بنفسه.. ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد، فقد استهزأ بنفسه.. ومن تعوّذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا، فقد استهزأ بنفسه.. ومن ذكر الله ولم يستبق إلى لقائه، فقد استهزأ بنفسه)[1]

8 ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام الجواد:

[الحديث: 1956] قال الإمام الجواد: (قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما تهواه)[2]

[الحديث: 1957] قال الإمام الجواد: (الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال، وسلّم إلى كل عال)[3]

[الحديث: 1958] قال الإمام الجواد: (الحوائج تُطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء، والعافية أحسن عطاء)[4]

[الحديث: 1959] قال الإمام الجواد: (إذا نزل القضاء ضاق الفضاء)[5]

[الحديث: 1960] قال الإمام الجواد: (لا تعاد أحدا حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسنا فإنه لا يسلّمه إليك، وإن كان مسيئا فإن علْمَك به يكفيكه فلا تعاده)[6]

[الحديث: 1961] قال الإمام الجواد: (لا تكن وليا لله في العلانية، عدوا له في السر)[7]

[الحديث: 1962] قال الإمام الجواد: (أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة، وأما انقطاعك إليّ فيعزّزك بي، ولكن هل عاديت لي عدوا أو واليت لي وليا)[8]

[الحديث: 1963] قال الإمام الجواد: (كيف يضيّع مَنْ الله كافله؟.. وكيف ينجو مَنْ الله طالبه؟.. ومن انقطع إلى غير

---

[1] بحار الأنوار: 75/356، وكنز الكراجكي ص150.
[2] بحار الأنوار: 75/364، وأعلام الدين.
[3] بحار الأنوار: 75/364، وأعلام الدين.
[4] بحار الأنوار: 75/365، وأعلام الدين.
[5] بحار الأنوار: 75/365، وأعلام الدين.
[6] بحار الأنوار: 75/365، وأعلام الدين.
[7] بحار الأنوار: 75/365، وأعلام الدين.
[8] بحار الأنوار: 75/358، والتحف ص455.

الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم ما يفسد أكثر ممـا يصلح.. القصد إلى الله تعالى بالقلوب، أبلغ من إتعاب الجـوارح بالأعمال، من أطاع هواه أعلى عـدوه منـاه، من هجـر المـداراة قاربه المكـروه، ومن لم يعـرف المـوارد أعيتـه المصـادر، ومن انقـاد إلى الطمأنينـة قبـل الخـبرة فقـد عـرض نفسـه للهلكـة وللعاقبـة المتعبـة، من عتب من غـير ارتيـاب أعتب من غـير استعتاب، راكب الشهوات لا تستقال له عثرة، اتئد تصب أوتكد، الثقة بالله ثمن لكل غال وسلم إلى كـل عـال، إيـاك ومصـاحبة الشرير فإنه كالسيف المسـلول يحسـن منظـره ويقبح أثـره إذا نزل القضاء ضـاق الفضـاء، كفى بـالمرء خيانـة أن يكـون أمينـا للخونة، غنى المؤمن غناه عن الناس، نعمـة لا تشـكر كسـيئة لا تغفر، لا يضرك سخط من رضاه الجور، من لم يـرض من أخيـه بحسن النية لم يرض بالعطية)[1]

[الحـــديث: 1964] قـال الإمـام الجـواد يوصـي بعض أصـحابه: (توسّـد الصـبر، واعتنـق الفقـر، وارفض الشـهوات، وخالف الهوى، واعلم أنك لن تخلو من عين اللـه، فـانظر كيـف تكون)[2]

[الحـــديث: 1965] كتب الإمـام الجـواد رسـالة لبعض أصحابه يقول فيها: (اعلموا أنّ الله تبارك وتعالى الحليم العليم، إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه، وإنما يمنع من لم يقبـل منه عطاه، وإنمـا يضـلّ من لم يقبـل منـه هـداه، ثم أمكَنَ أهـل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع، ولم يمنـع دعـاء عبـاده، فلعن اللـه الذين يكتمون ما أنزل الله، وكتب على نفسه الرحمة، فسـبقت قبل الغضب، فتمت صدقاً وعدلاً، فليس يبتـدئ العبـاد بالغضـب قبل أن يُغضبوه، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى.

وكـل أمـة قـد رفـع اللـه عنهم علم الكتـاب حين نبـذوه، وولاّهم عدوّهم حين تولّوه، وكان من نَبـذِهم الكتـاب أن أقـاموا حروفـه، وحرّفـوا حـدوده، فهم يروونـه ولا يرعونـه، والجهّـال يعجبهم حفظهم للرّواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية.

وكـان من نبـذهم للكتـاب أن ولّـوه الـذين لا يعلمـون، فأوردوهم الهوى، وأصدروهم إلى الردى، وغيّـروا عـرى الـدين،

1() بحار الأنوار: 75/364، عن: الدرة الباهرة.
2() بحار الأنوار: 75/357، والتحف ص455.

ثم ورّثوه في السّفه والصّبا، فالأمـة يصـدرون عن أمـر النـاس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون، بئس للظالمين بدلاً.

ولاية الناس بعد ولاية الله، وثواب النـاس بعـد ثـواب اللـه، ورضـا النـاس بعـد رضـا اللـه، فأصـبحت الامـة كـذلك وفيهم المجتهـدون في العبـادة على تلـك الضـلالة، معجبـون مفتونـون فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم.

وقد كان في الرسـل ذكـرى للعابـدين، إن نبيـا من الانبيـاء كان يستكمل الطاعة ثم يعصـي اللـه تبـارك وتعـالى في البـاب الواحد فيخـرج بـه من الجنـة، وينبـذ بـه في بطن الحـوت، ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة.

فـاعرف أشـباه الاحبـار والرهبـان الـذين سـاروا بكتمـان الكتـاب وتحريفـه فمـا ربحت تجـارتهم ومـا كـانوا مهتـدين، ثم اعرف أشـباههم من هـذه الامـة الـذين أقـاموا حـروف الكتـاب وحرفـوا حـدوده، فهم مـع السـادة والكـبرة فـإذا تفـرقت قـادة الاهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلـك مبلغهم من العلم، لا يزالـون كـذلك في طمـع وطبـع، ولا يـزال يسـمع صـوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير، يصبر منهم العلمـاء على الاذى والتعـنيف، ويعيبون على العلماء بالتكليف.

والعلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة، إن رأواتائهـا ضالا لا يهدونه، أو ميتـا لا يحيونـه، فـبئس مـا يصـنعون لان اللـه تبـارك وتعـالى أخـذ عليهم الميثـاق في الكتـاب أن يـأمروا بالمعروف وبما امروا به وأن ينهوا عما نهـوا عنـه، وأن يتعـاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان.

فالعلمـاء من الجهـال في جهـد وجهـاد إن وعظت قـالوا: طغت وإن علمـوا الحـق الـذي تركـوا قـالوا: خـالفت، وإن اعـتزلوهم قـالوا: فـارقت وإن قـالوا: هـاتوا برهـانكم على مـا تحدثون، قالوا: نافقت وإن أطاعوهم قالوا: عصت الله عزوجل.

فهلك جهال فيما لا يعلمون، اميون فيمـا يتلـون، يصـدقون بالكتاب عند التعريف ويكـذبون بـه عنـد التحريـف، فلا ينكـرون، اولئـك أشـباه الاحبـار والرهبـان، قـادة في الهـوى، سـادة في الردى.

وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لا يعرفون إحدى الطائفتين من الاخرى، يقولون ما كان الناس يعرفـون هـذا، ولا يدرون ما هو وصدقوا، تركهم رسول الله ﷺ على البيضـاء ليلهـا

من نهارهـا لم يظهـر فيهم بدعـة ولم يبـدل فيهم سـنة لا خلاف عندهم ولا اختلاف، فلما غشى الناس ظلمـة خطايـاهم، صـاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعـالى، وداع إلي النـار، فعنـد ذلـك نطـق الشـيطان فعلى صـوته على لسـان أوليائـه وكـثر خيلـه ورجله، وشارك في المال والولـد من أشـركه، فعمـل بالبدعـة، وترك الكتاب والسنة، ونطق أولياء الله بالحجة وأخذوا بالكتـاب والحكمة.

فتفرق من ذلك اليـوم أهـل الحـق وأهـل الباطـل وتخـاذل وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مـع فلان وأشباهه، فاعرف هذا الصنف وصـنف آخـر فأبصـرهم رأي العين تحيـا والـزمهم حـتى تـرد أهلـك، فـان الخاسـرين الـذين خسـروا أنفسـهم وأهليهم يـوم القيامـة ألا ذلـك هـو الخسـران المبين)[1]

[الحــديث: 1966] كتب الإمــام الجــواد رســالة لبعض أصحابه يقول فيها: (بسـم اللـه الـرحمن الـرحيم أمـا بعـد فقـد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة مالا ينبغي تركه، وطاعة من رضا الله رضاه، فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسـك مرتهنـة لـو تركته تعجب إن رضا الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجـد ولا تعرف إلا في عباد غرباء، أخلاء من النـاس، قـد اتخـذهم النـاس سخريا لمـا يرمـونهم بـه من المنكـرات، وكـان يقـال: لا يكـون المؤمن مؤمنا حتى يكـون أبغض إلى النـاس من جيفـة الحمـار، ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا فتجعـل فتنـة النـاس كعـذاب اللـه، وأعيـذك باللـه وإيانـا من ذلـك لقـربت على بعـد منزلتك.

واعلم رحمك الله أنا لا ننال محبـة اللـه إلا ببغض كثـير من الناس ولا ولايته إلا بمعـاداتهم، وفـوت ذلـك قليـل يسـير لـدرك ذلك من الله لقوم يعلمون.

يا أخي إن الله عزوجل جعل في كل من الرسـل بقايـا من أهـل العلم يـدعون من ضـل إلى الهـدى ويصـبرون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله، ويدعون إلى اللـه؛ فأبصـرهم رحمـك الله فإنهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم في الدنيا وضيعة، إنهم يحيون بكتاب الله المـوتى ويبصـرون بنـور اللـه من العمى، كم

[1] بحار الأنوار: 75/360، والكافي 8/52.

من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من تائه ضال قد هدوه، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد، وما أحسن أثرهم على العباد وأقبح آثار العباد عليهم)(1)

9 ـ المواعظ والوصايا الواردة عن الإمام الهادي:

[الحديث: 1967] قال الإمام الهادي: (إنّ الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه، وإنّ المحقّ السفيه، يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه)(2)

[الحديث: 1968] قال الإمام الهادي: (من جمع لك وده ورأيه، فاجمع له طاعتك)(3)

[الحديث: 1969] قال الإمام الهادي: (من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره)(4)

[الحديث: 1970] قال الإمام الهادي: (الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون)(5)

[الحديث: 1971] أوصى الإمام الهادي بعض أصحابه، فقال: (من اتقى الله يتّقى، ومن أطاع الله يطاع، ومن أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقنْ أن يُحلّ به الخالق سخطَ المخلوق، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنّى يُوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرُب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قُربه بعيد، كيّف الكيف فلا يُقال: كيف؟.. وأيّن الأين فلا يُقال: أين؟.. إذ هو منقطع الكيفية والأينية، هو الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فجلّ جلاله، أم كيف يوصف بكنهه)(6)

[الحديث: 1972] قال الإمام الهادي: (من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.. الغنى قلة تمنيّك والرضا بما يكفيك، والفقر شرّة النفس وشدة القنوط.. والراكب الحرون أسير نفسه، والجاهل أسير لسانه.. الناس في الدنيا بالأموال

---

(1) بحار الأنوار: 75/363، والكافي 8/56.
(2) بحار الأنوار: 75/365، والتحف ص384.
(3) بحار الأنوار: 75/365، والتحف ص384.
(4) بحار الأنوار: 75/365، والتحف ص384.
(5) بحار الأنوار: 75/366، والتحف ص384.
(6) بحار الأنوار: 75/367، وكشف الغمة 3/176.

وفي الآخرة بالأعمال)(1)

[الحديث: 1973] قال الإمام الهادي: (المقادير تُريك ما لم يخطر ببالك)(2)

[الحديث: 1974] قال الإمام الهادي: (المراء يُفسد الصداقة القديمة، ويحلّل العقدة الوثيقة، وأقلّ ما فيه أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أسّ أسباب القطيعة)(3)

[الحديث: 1975] قال الإمام الهادي لرجل ذم إليه ولدا: (العقوق ثكْل من لم يُثكل)(4)

[الحديث: 1976] قال الإمام الهادي: (السهر ألذّ للمنام، والجوع يزيد في طِيْب الطعام)(5)

[الحديث: 1977] قال الإمام الهادي: (اذكر مصرعك بين يدي أهلك، ولا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك)(6)

[الحديث: 1978] قال الإمام الهادي: (خير من الخير فاعله، وأجملُ من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله، وشرّ من الشرّ جالبه، وأهول من الهول راكبه)(7)

[الحديث: 1979] قال الإمام الهادي للمتوكل: (لا تطلب الصفا ممن كدّرت عليه، ولا الوفاء لمن غدرت به، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك كقلبك له)(8)

[الحديث: 1980] قال الإمام الهادي: (القوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، واعلموا أنّ النفس أقبلُ شيء لما أُعطِيَتْ، وأمنع شيء لما مُنِعَتْ)(9)

[الحديث: 1981] قال الإمام الهادي لشخص قد أكثرَ من إفراط الثناء عليه: (أقبِلْ على ما شأنك، فإنّ كثرة المَلَق يهجم على الظّنّة، وإذا حللت من أخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية.. المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان، العقوق ثكل من لم يثكل، الحسد ماحي الحسنات والدهر جالب المقت، والعجب صارف عن طلب العلم داع إلى

---

(1) بحار الأنوار: 75/368، والدرة الباهرة.
(2) بحار الأنوار: 75/369، وأعلام الدين.
(3) بحار الأنوار: 75/369، وأعلام الدين.
(4) بحار الأنوار: 75/369، وأعلام الدين.
(5) بحار الأنوار: 75/369، وأعلام الدين.
(6) بحار الأنوار: 75/369، وأعلام الدين.
(7) بحار الأنوار: 75/370، وأعلام الدين.
(8) بحار الأنوار: 75/370، وأعلام الدين.
(9) بحار الأنوار: 75/370، وأعلام الدين.

الغمـط والجهـل، والبخـل أذم الاخلاق، والطمـع سـجية سـيئة، والهزء فكاهة السفهاء وصـناعة الجهـال، والعقـوق يعقب القلـة وتؤدى إلى الذلة)(1)

[الحـديث: 1982] قـال الإمـام الهـادي لمـريض من أصحابه رآه يبكي ويجـزع من المـوت: (يـا عبـد اللـه تخـاف من الموت لأنّك لا تعرفه، أ رأيتك إذا اتّسخت وتقـذّرت وتـأذّيت من كثرة القـذر والوسـخ عليـك وأصـابك قـروح وجـرب وعلمت أنّ الغسل في حمّام يزيل ذلك كلّه أما تريد أن تدخله فتغسل ذلـك عنك؟ أو ما تكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك؟)

قال: بلى يا ابن رسول الله.

قال: (فـذاك المـوت هـو ذلـك الحمّـام، وهـو آخـر مـا بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سـيّئاتك، فـإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقـد نجـوت من كـلّ غمّ وهمّ وأذى ووصـلت إلى كلّ سرور وفرح)، فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله(2).

10 ــ المواعــظ والوصــايا الــواردة عن الإمــام العسكري:

[الحديث: 1983] قال الإمام العسكري: (ليست العبـادة كثرة الصيام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفّكر في أمر الله)(3)

[الحديث: 1984] قال الإمام العسكري: (إنكم في آجال منقوصة، وأيـام معـدودة، والمـوت يـأتي بغتـة، من يـزرع خـيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدَّر له، من أعطي خيرا فالله أعطاه، ومن وُقي شرا فالله وقاه)(4)

[الحديث: 1985] قال الإمام العسـكري: (قلب الأحمـق في فمه، وفم الحكيم في قلب)(5)

[الحديث: 1986] قال الإمام العسكري: (من تعـدّى في طهوره كان كناقضه)(6)

[الحديث: 1987] قال الإمام العسكري: (خصـلتان ليس

---

(1) بحار الأنوار: 75/369، والدرة الباهرة.
(2) معاني الأخبار 290.
(3) بحار الأنوار: 75/373، والتحف ص486.
(4) بحار الأنوار: 75/373، والتحف ص486.
(5) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.
(6) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.

فوقهما شيء: الإيمان بالله، ونفع الإخوان)(1)
[الحديث: 1988] قال الإمام العسكري: (جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره)(2)
[الحديث: 1989] قال الإمام العسكري: (رياضة الجاهل ورَدّ المعتاد عن عادته كالمعجز)(3)
[الحديث: 1990] قال الإمام العسكري: (لا تكرم الرجل بما يشق عليه)(4)
[الحديث: 1991] قال الإمام العسكري: (ما من بلية إلا ولله فيها نعمة تحيط بها)(5)
[الحديث: 1992] قال الإمام العسكري: (ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تُذله)(6)
[الحديث: 1993] قال الإمام العسكري: (من مَدَح غير المستحق فقد قام مقام المتهم)(7)
[الحديث: 1994] قال الإمام العسكري: (إنّ الوصول إلى الله عز وجل سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل.. من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي)(8)
[الحديث: 1995] قال الإمام العسكري: (لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيُجترأ عليك)(9)
[الحديث: 1996] قال الإمام العسكري: (من رضي بدون الشرف من المجلس، لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم)(10)
[الحديث: 1997] قال الإمام العسكري: (من الذنوب التي لا تُغفر: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا)(11)
[الحديث: 1998] قال الإمام العسكري: (الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة

(1) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.
(2) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.
(3) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.
(4) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.
(5) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.
(6) بحار الأنوار: 75/374، والتحف ص486.
(7) بحار الأنوار: 75/378، وأعلام الدين.
(8) بحار الأنوار: 75/380، وأعلام الدين.
(9) بحار الأنوار: 75/370، والتحف ص486.
(10) بحار الأنوار: 75/371، والتحف ص486.
(11) بحار الأنوار: 75/371، والتحف ص486.

المظلمة)(1)

[الحديث: 1999] قال الإمام العسكري: (بسم الله الرحمن الرحيم، أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها)(2)

[الحديث: 2000] قال الإمام العسكري: (من الفواقر التي تقصم الظهر: جارٌ إن رأى حسنة أخفاها، وإن رأي سيئة أفشاها)(3)

[الحديث: 2001] قال الإمام العسكري: (إنّ للسخاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو جبُن، وللاقتصاد مقدارا فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقدارا، فإن زاد عليه فهو تهور.. كفاك أدبا تجنّبك ما تكره من غيرك.. احذر كل ذكي ساكن الطرف.. ولو عقل أهل الدنيا خربت.. خير إخوانك من نسي ذنبك إليه، أضعف الأعداء كيدا من أظهر عداوته.. حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن، من أنس بالله استوحش من الناس، من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله، جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب، إذا نشطت القلوب فأودعوها وإذا نفرت فودعوها. اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره، من أكثر المنام رأى الأحلام)(4)

[الحديث: 2002] قال الإمام العسكري: (ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فإنّ لكل يوم رزقا جديدا، واعلم أنّ الإلحاح في المطالب يُسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهُل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف.. فربما كانت الغِيَر نوع من أدب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، وإنما تنالها في أوانها.. واعلم أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالُك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك، ويخشاك القنوط)(5)

[الحديث: 2003] قال الإمام العسكري: (إنما خاطب

______

1() بحار الأنوار: 75/371، والتحف ص486.
2() بحار الأنوار: 75/371، والتحف ص486.
3() بحار الأنوار: 75/372، والتحف ص486.
4() بحار الأنوار: 75/377، والدرة الباهرة.
5() بحار الأنوار: 75/379، وأعلام الدين.

الله العاقل، والناس فيّ على طبقات: المستبصر على سبيل نجاة، متمسكٌ بالحق، متعلقٌ بفرع الأصل، غير شاكٍّ ولا مرتاب، لا يجد عني ملجأ.. وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه.. وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدعْ من ذَهَب يميناً وشمالا، فإنّ الراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي، وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة.. فإنهما يدعوان إلى الهلكة)(1)

[الحديث: 2004] قال الإمام العسكري موصيا أصحابه: (أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد ﷺ، صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحَسُن خلقه من الناس قيل: هذا شيعي؛ فيسرني ذلك، واتقوا الله وكونوا زينا، ولا تكونوا شينا، جرّوا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حَسنٍ فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك.. لنا حق في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلا كذاب، أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات.. احفظوا ما وصيّتكم به، واستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام)(2)

[الحديث: 2005] كتب الإمام العسكري إلى بعض أصحابه يقول: (سترنا الله وإياك بستره، وتولاك في جميع أمورك بصنعه، فهمت كتابك يرحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقّ على أوليائنا، ونُسرّ بتتابع إحسان الله إليهم، وفضله لديهم، ونعتدّ بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم، فأتمّ الله عليك وعلى من كان مثلك ــ ممن قد رحمه الله وبصّره بصيرتك ـ نعمته، وقدر تمامِ نعمته دخولُ الجنة، وليس من نعمة ـ وإن جلّ أمرها وعَظُم خَطرها ـ إلا والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها مؤدّ شكرها، وأنا أقول: الحمد لله أفضل

---

(1) بحار الأنوار: 75/371، والتحف ص486.
(2) بحار الأنوار: 75/373، والتحف ص486.

ما حَمِده حامده إلى أبـد الأبـد، بمـا منّ اللـه عليـك من رحمتـه ونجّاك من الهلكة، وسهّل سـبيلك على العقبـة.. وأيم اللـه إنهـا لعقبة كؤود، شديدٌ أمرها، صعبٌ مسـلكها، عظيمٌ بلاؤهـا، قـديمٌ في الزبر الأولى ذكرها.. ولقد كانت منكم في أيام الماضي إلى أن مضى لسبيله وفي أيامي هـذه أمـور، كنتم فيهـا عنـدي غـير محمودي الرأي، ولا مسددي التوفيق.

فاعلم يقينـاً أنـه من خـرج من هـذه الـدنيا أعمى فهـو في الآخـرة أعمى وأضـل سـبيلاً.. فليس تعمى الأبصـار ولكن تعمى القلـوب الـتي في الصـدور، وذلـك قـول اللـه في محكم كتابـه حكاية عن الظالم إذ يقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَـرْتَنِي أَعْمَى وَقَـدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آَيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَـى (126)﴾ [طه:125 ـ 126]، وأي آية أعظم من حجـة اللـه على خلقه، وأمينه في بلاده، وشهيده على عباده، من بعد من سـلف من آبائه الأولين النبيين، وآبائه الآخرين الوصـيين عليهم أجمعين السلام ورحمة الله وبركاته.

فأين يُتـاه بكم، وأين تـذهبون كالأنعـام على وجـوهكم، عن الحـق تصـدفون، وبالباطـل تؤمنـون، وبنعمـة اللـه تكفـرون، أو تكونون ممن يؤمن ببعض الكتاب ويكفـر ببعض، فمـا جـزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزي في الحياة الـدنيا، وطـول عذاب في الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم.

إنّ الله بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منـه إليكم، بـل رحمـة منـه ــ لا إلـه إلاّ هـو ـ عليكم، ليميْـز الخـبيث من الطيب، وليبتلي مـا في صـدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، لتسـابقوا إلى رحمـة اللـه، ولتتفاضـل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحج والعمرة، وإقـام الصـلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم والولايـة، وجعـل لكم بابـاً تسـتفتحون بـه أبواب الفرائض ومفتاحـاً إلى سـبيله، لـولا محمـد ﷺ والأوصـياء من ولـده لكنتم حيـارى، لا تعرفـون فرضـاً من الفـرائض، وهـل تُدخَلُ مدينـةٌ إلاّ من بابهـا، فلمّـا منّ عليكم بإقامـة الأوليـاء بعـد نبيّكم، قال اللـه في كتابـه: ﴿الْيَـوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: 3]، ففـرض عليكم لأوليائــه حقوقــاً، أمــركم بأدائهــا، ليحــلّ لكم مــا وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، قال الله: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَـوَدَّةَ فِي الْقُـرْبَى﴾ [الشـورى:

23]، واعلموا أنّ من يبخل فإنّما يبخل عن نفسه، واللـه الغـني وأنتم الفقراء، لا إله إلاّ هو.. ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم وعليكم.

ولولا ما يحبّ الله من تمـام النعمـة من اللـه عليكم، لمـا رأيتم لي خطّاً، ولا سمعتم منّي حرفاً من بعـد مضـيّ الماضـي، وأنتم في غفلة ممّا إليه معـادكم.. وإيـاكم أن تفرّطـوا في جنب الله.. فتكونوا من الخاسرين.

فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبـل مواعـظ أوليائه، فقد أمركم اللـه بطاعتـه وطاعـة رسـوله وطاعـة أولي الأمر، رحِمَ اللـه ضـعفكم وغفلتكم وصـبركم على أمـركم، فمـا أغرّ الإنسان بربّه الكريم، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما هـو في هذا الكتاب، لتصدّعت قلقاً وخوفاً من خشية اللـه، ورجوعـاً إلى طاعة الله.

اعملوا ما شئتم ﴿فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُـونَ﴾ [التوبة: 105]، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين)(1)

(1) بحار الأنوار: 75/377، والتحف ص484.

هذا الكتاب

يضم هذا الكتاب ألفي حديث من أحاديث المواعظ والوصايا، والتي يدخل أكثرها فيما أشار إليه رسول الله ﷺ في قوله: (أعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الكلام اختصارا)

وقد دفعنا إلى تخصيصه بهذا الجزء، وبهذا الترتيب، أنا رأينا أن المواعظ والوصايا والأحاديث الواردة بشأنها من أحسن المصادر التي يتحقق بها معنيان، كلاهما وردت به الشريعة، ودل عليه العقل:

أما **الأول**؛ فهو دورهما في تحقيق الهداية والصلاح والتقوى، ذلك أنهما يرققان القلوب، ويوفران لها القابلية لتقبل التعاليم الإلهية، ولذلك لا يصح أن تُقدم الفروع عليها، فالفروع لا تنبني إلا على الأصول.

وأما **الثاني**؛ فدورهما فيما تهدف إليه هذه السلسلة، وهو تحقيق الوحدة الإسلامية، وذلك بسبب اشتمالها على القضايا الكلية والكبرى التي جاءت بها الأديان جميعا دون الخوض في تفاصيل الفروع، والتي يقع الخلاف فيها عادة بين الأديان والمذاهب.

وبناء على هذا كان هذا الكتاب، الذي يشمل مواعظ ووصايا النبوة والإمامة من أحسن المصادر الحديثية التي تجمع الأمة.. ذلك أن الأحاديث الواردة فيه تشكل القواسم المشتركة الكبرى التي تتفق عليها الأمة بمدارسها جميعا.

بل إنها تشكل القواسم الكبرى التي جاء الأنبياء والأديان جميعا لتحقيقها في الواقع، كما أشار الله تعالى إلى ذلك عند ذكره لوصاياه لأنبيائه وللبشرية.